

أَطْبَاقُ الزَّهَبِ

فِي الْمَوَاعِظِ الْبَلِيغَةِ
لِلأَصْفَهَانِيِّ

عُرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المغربي
(المتوفى سنة ٦٠٠ هـ)

شَرَّحَهُ

العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النَّبْهَانِي
(المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ)

مَقَّهَ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

المؤيد عبد العزيز بن أحمد



أَطْبَاقُ الزَّهَبِ

فِي الْمَوَاعِظِ الْبَلِيغَةِ
لِلأَصْفَهَانِيِّ

شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المغربي
(المتوفى سنة ٦٠٠ هـ)

شَرَحَهُ
العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النُّبَخَانِي
(المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ)

مَقَّهَ وَعَلَّنَ عَلَيْهِ
أحمد عبد التَّوَّابِ حَوْصَن

دار الفخيلة

أَطْبَاقُ الزَّهَبِ
فِي الْمَوَاعِظِ الْبَلِيغَةِ

دار الفضيحة

للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة، القاهرة - ٩٣ شارع محمد يوسف القاضي -
كلية البنات - مصر الجديدة - ت ٦٦٤٢٢٤
الكنية، ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت ٢٩٠٩٤٣١
الإمارات، دبي - ديرة - صرب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٤٧٦

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر



إفراء

إِلَى وَالِدَتِي : عَسَى أَنْ أَوْفِيَهُمَا بَعْضَ حُقُوقِهِمَا ..
إِلَى أَسَانِدَتِي : الَّذِينَ حَبَوْنِي بِعِلْمِهِمْ ، وَأَخَصُّ أَسَانِدِي الْمَكْرَمِ
الدُّكْتُورِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ النَّجَّارِ ..

إِلَى وَلَدَتِي : مَرْتَمِمْ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ فِيهِمَا ..
إِلَى زَوْجَتِي : وَوَالِدَيْهَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - تَحِيَّةً وَوَفَاءً ..
إِلَى مُجِبِّي التَّرَاثِ وَلُغَةِ الْقُرْآنِ ، خُطُوةً إِلَى الْأَمَامِ ..
إِلَى هَؤُلَاءِ جَمِيعًا أَهْدِي هَذَا الْكِتَابَ .

أحمد بن عبد الله بن محمد



مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل ، فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق ، بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً .

وبعد :

فإن دروس الأدب واللغة مما يقوم بها اللسان ، وتساعد على البيان ، فالمواعظ تهذب النفس وتحض على الخير ، والكتاب الذي بين أيدينا (أطباق الذهب ، في المواعظ والخطب) للعلامة الأصفهاني ، وهي مما تفرّد بها تراثنا العربي النفيس ، حيث يحوى بين طياته قطعاً أدبية كقطع اللؤلؤ ، وحبّات المُرْجان والزُّمُرْد ، فهو من نواذر كتب الأدب وأعلاها قدراً .

فالموعظة مؤسّوعة ، والنصّح والإرشاد غايته ، وأسلوبه عربيٌّ مُبينٌ ، ألفاظه فصيحة بليغة ، ولا ينسى بين جنباته استعاراته وكنائياته وبيانه ، وقد يزرّكش كلامه ببعض البديع كالسجع والجناس ... وغيرهما ، فهذا من تمام نعمة الله ، فهو كتاب أدب ، ولغة ، وبلاغة ، ووعظ وإرشاد ، ولا يخلو من الحكمة ، فمن بحث

مؤلف الكتاب عبد المؤمن الأصفهاني

(ت ٦٠٠ هـ - ١٢٠٤ م) (١)

هو عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة المغربي الأصفهاني أو الأصبهاني ، المعروف بـ (شقور أو شقروه أو شوروه) ، شرف الدين بن نور الدين ، توفي سنة (٦٠٠ هـ) وصل دمشق في آخر أيام نور الدين الشهيد (٢) ، وعقد مجلس وعظ ، حضره نور الدين وأسلم على يده أول يوم صغير نصراني فقال بديهيًا :

(نصبنا فخاخًا فاصطدنا فرخًا) وقال : يشبه بلال كمضيع قصاد أو منجل الحصاد ، وقدم بعد موت نور الدين على السلطان صلاح الدين يوسف فأكرمه ، وأعطاه وأحسن إليه ، ثم عاد إلى دمشق فأقام بها إلى آخر سنة ٥٧٠ هـ وعاد إلى أصفهان .

(١) أخذت تاريخ الوفاة من الأعلام للزركلي وهو الصحيح ، ولكن بعض طبعات الكتاب السابقة مكتوب عليها من أعلام ق ١٠ ، وه وفي معجم سر كيس (اشتهر في أواسط ق ١٠ هـ) والصحيح ما ذكرناه ، وهو غير أبو الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، أو الحسين بن محمد الراغب (ت ٥٠٢ هـ) ولكنه توفي سنة ٦٠٠ هـ تقريباً .

(٢) نور الدين الشهيد (محمود بن زنكي عماد الدين) . ولد سنة ٥١١ هـ ، وتوفي سنة ٥٦٩ هـ ، الملقب بالملك العادل ، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم . كان من الماليك ، ولد في حلب ، كان معتنيًا بمصالح بيته مداوماً على الجهاد ، يباشر القتال بنفسه ، موثقاً في حروبه مع الصليبيين أيام زحفهم على بلاد الشام ، وأسقط المكوس ، بنى مدارس كثيرة ، وكان متواضعاً مهيباً ، مكرماً للعلماء ، ينهض للقائهم ويؤنسهم ولا يرد لهم قولاً ، وكان يتمنى أن يموت شهيداً لكنه مات بعلّةٍ قليل له : الشهيد .

انظر : (الدُر الثمين ، لابن قاضي شهبة في سيرته ، الروضتين في أخبار الدولتين ، لأبي شامة ؛ في سيرته وسيرة صلاح الدين ودولتهما وغيرهما من كتب التراجم) .

وهو أديب من الكُتّاب من شعره قوله :
فِي الْعِشْقِ لِكُلِّ عَاقِلٍ مُّغْتَبِرٌ
وَالصَّادِقُ فِي هَوَاهُ لَا يُخْتَبِرُ
لَمْ يَنْقَ عَلَى هَوَاكِ لِي مُضْطَبِرُ
بَلْ عِنْدَكَ مِمَّا أَنَا فِيهِ خَبِرُ
وأيضاً قوله :

إِنْ مَشَيْتَ أَمْتَنِي لِهَذَا نَسَيْتَ
لِكِنَّكَ لَا تَفْعَلُ بِذَا حَوْشَيْتَ
قَدْ كُنْتُ عَلَى فُرَادَى الصَّبِّ حَشَيْتَ
وَالْيَوْمَ مَضْنَى الْفُرَادِ فَافْعَلْ مَا شِئْتُ
ولم نقف من مؤلفاته على شيء غير هذا الكتاب (أطباق
الذهب) الذي ألّفه على غرار (أطواق الذهب) للزمخشري بناءً
على رغبة بعض الصالحين وهو أحمد بن محمود بن علي
الخنوي^(١) أو (الجوني) .

* * *

(١) انظر ترجمته في :

- ١ - كشف الظنون ص ١١٦ ولم يذكر وفاته .
- ٢ - الكشف ، لطلّس ص ٢٣٤ .
- ٣ - الأعلام للزركلي ١٧٠/٤ .
- ٤ - معجم المطبوعات العربية ، لسركيس ص ١٣٠٠ .
- ٥ - نظم الجمان في طبقات إمامنا النعمان ، لابن دقمان ، وهي في مقدمة
النسخة (أ) من المخطوطات المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب .

يُوسُفُ النَّبَّهَانِي

(١٢٦٥ - ١٣٥٠هـ)

نسبه :

هو يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن
ابن محمد النبّهاني . أديب ، شاعر ، صوفي ، قاض نسبته إلى
(بنى نبهان) من عرب البادية بفلسطين .

مولده ونشأته :

ولد بقرية (إجزم) - بصيغة الأمر - سنة ١٢٦٥ هـ التابعة
لحيفا في شمالي فلسطين ، وبها ولد ونشأ ، وتعلّم بالأزهر بمصر
سنة ١٢٨٣ هـ - ١٢٨٩ هـ) وذهب إلى الآستانة فعمل في تحرير
جريدة « الجوائب » وتصحيح ما يُطبع في مطبعتها ، ورجع إلى بلاد
الشام (١٢٩٦ هـ) فتقلّ في أعمال القضاء إلى أن كان رئيساً
لمحكمة الحقوق ببيروت (١٣٠٥ هـ) وأقام زيادة على عشرين سنة
وسافر إلى (المدينة) مجاوراً ، ونشبت الحرب العالمية الأولى ، فعاد
إلى قريته وتوفّي بها .

من مؤلفاته :

- ١ - جامع كرامات الأولياء ، مجلدان .
- ٢ - رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة .
- ٣ - المجموعة النبّهانية في المدائح النبوية ، أربعة أجزاء .
- ٤ - وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ .
- ٥ - أفضل الصلوات على سيّد السّادات .

٦ - تهذيب النفوس (مختصره من رياض الصالحين للنووى).

٧ - حجة الله على العالمين .

٨ - فى المعجزات النبوية .

٩ - الفتح الكبير ، ثلاثة مجلدات فى الحديث .

١٠ - نجوم المهتدين (مطبوع فى دلائل النبوة) .

١١ - السابقات الجياد فى مدح سيد العباد .

١٢ - الشرف المؤبد لآل محمد ﷺ .

١٣ - الأنوار المحمدية (اختصر به المذاهب اللدنيّة للقسطلانى) .

١٤ - خلاصة الكلام فى ترجيح دين الإسلام .

١٥ - هادى المريد إلى طرق الأسانيد .

١٦ - الفضائل المحمدية فى فضائل الصحابة وإقناع الشيعة .

١٧ - منتخب الصحيحين (فى الحديث) .

١٨ - « ٤٠ حديثاً فى فضل عثمان ، ٤٠ حديثاً فى فضل

أبى بكر ، ٤٠ حديثاً فى فضل عمر ، ٤٠ حديثاً فى فضل أبى

بكر وعمر ، ٤٠ حديثاً فى فضائل على رضى الله عنهم

جميعاً ... » .

فى اختياره أوراق وكراريس مخطوطة فى خزانة الرباط تحت

رقم ٣١٠٢ كنانى ، وفى المجموعة (١١٦٣ كنانى) .

١٩ - الرائية الصغرى : قصيدة طويلة فى هجاء السيد جمال

الدين الأفغانى ، والشيخ محمد عبده ، والسيد محمد رشيد رضا .

وردّ عليه الآلوسى وغيره ، فردّ عليه الآلوسى فى كتابيه :

« الآية الكبرى فى الرد على الرائية الصغرى ، وكذا غاية الأمانى

فى الرد على النبهانى » .

٢٠ - له قصائد مدح بها بعض الكبراء فى صباه ، واعتذر عنها : (بأن الشعر صنعة لإظهار المهارة والحدق لا للإخبار بالحق والصدق) .

١ - انظر ترجمته فى :

(أ) الدرُّ الفريد ١١٣/١٣ .

(ب) كتاب السيد رشيد رضا ص ٧٥ - ٧٧ .

(ج) معجم الشيوخ ١٦١/٢ - ١٦٦ .

(د) جامع كرامات الأولياء ٥٢/٢ - ٥٣ - ٣٣٢ -

٣٨٣ - ٣٩٠ .

(هـ) معجم المطبوعات ١٨٣٨ - ١٨٤٢ .

(و) الأعلام للزركلى ٢١٨/٨٠ .

(ز) مختصر رياض الصالحين (المقدمة) .

(ح) الأعلام الشرقية .

* * *

النسخ المعتمدة للكتاب

وجدت لهذا الكتاب سبع نسخ خطية وقرأت عن ست نسخ مطبوعة لم أظفر إلا بثلاث نسخ منها إلى الآن منها النسخة التي عليها شرح الشيخ يوسف النبهاني .

أولاً - النسخ المخطوطة :

رتبت النسخ المخطوطة على ترتيب الحروف الأبجدية فرمرت لها بالرموز : [أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و ، ز] .
وصف النسخة (أ) :

وهي بعنوان : «أطباق الذهب في الوعظ» وهي برقم (٥١٠٩ أدب) محفوظة بدار الكتب المصرية تحمل رقم ميكروفيلم ٣٤٣٤٦ ، تحتوي على ٢٤ ورقة^(١) مزدوجة أى ٤٨ صفحة ، وقد قدمت بمقدمة عليها تملكات لـ محمد سعد مصطفى بن محمد الشهير بموقع زاده وأرخ التملك (وذلك في شعبان المعظم من شهور سنة أربع وثمانين وألف) ، وتملك آخر : بإمضاء ملك العبد الفقير لله تعالى محمد سعيد المولى غفر الله له ولوالديه (هكذا بخط الإمضاء) .

وفي صفحة مستقلة قبل بداية المخطوطة وجدنا ترجمة لعبد المؤمن الأصفهاني وحولها التملكات ، وعدد المقالات بها مائة مقالة .

(١) كتب على نسخة المخطوطة المصورة في دار الكتب المصرية ١٩ ورقة وهذا خطأ والصحيح أثبتناه أنها ٢٤ ورقة مزدوجة .

كتاب الحباقي للذهب

ملك من فضل الله وعلو العرش
 ينطق في يوم القيمة بفتح زاده
 جعل الله العرش زاده الناصري
 عمر الله لها مقام وزعمها
 وذكر في حسان العظم من شور
 سنة اربع وثمانين والخ

في النوع ان الحمار من جنس
مؤلفه
لم ينسب من جنس من جنس

1700
TACO

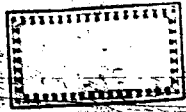
[illegible]

1933

في العشق لكل عاقل معتبر
 والصديق في هواه لا يخبر
 لم يخبرني على هواك لي مضطرب
 بل عندك ما انا فيه خبر
 و

ان مشيت امتني لدا انيت
لكنك لاتفعل برا حشيت
قد كنت على نواي الصب حشيت
والبرم مضى الفواي فخر حشيت

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من رجل أحب أن يقرأ القرآن فليكن له أجره



اوان المسين واسه ولي اليسير فهاهي وهي وارجله موفاني ذاهب الى ربي حنانك يا جاريق
 وافديك يا سارق بعلك شيخ عقيم وانك عجز عقيم واراد ان الحراشه ريجان الحداثة والزلفه
 في اول الخريف لاني اجر المصيف ولكن لا تاتيني من ربح الله انجيين من امراضه لعل الله يجمع مثل
 الاحباب ويندمها من الاصلياب ويريه صاله الشباب فيجعل العجز معانقا والعقيم فايقا وقد اناله
 وافعل ما عسى وعلل اما زن بهلك كيف ارك ملكوت السموات واحمدنا برة السموات وكيف خلقت
 بيته العتيق عن اصنام الفنا لان وكيف وهب له في هذا الكبير سبليل عيب نشاء في هذه العسكر
 جلد ذكره بين العالمين والعالمين وجعله لسان صدق في العالمين وماذا الا انما هي
 عرجت عليه من اغصان العنب شرمهم ويطيرون فيصاح يفرقت اجزائها على جبال القدس نغمين
 واذا ابتلى ابراهيم مبر بكمالات فانهم والمحدثه رب العالمين وعلى الله وعلى سيدنا محمد

والراطمين الطاهرين واجحابه القاضين

واضياء والمهاجرين وسلم

نسلمكم كنسرا

وتيلوه الاطواق للمؤمنين في

صورة للصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

وصف النسخة (ب) :

وهى بعنوان : « أطباق الذهب فى المواعظ البليغة والحكم العجيبة » تحت رقم (٢ أدب) بدار الكتب المصرية فى (١١٤ ورقة مزدوجة) أى (٢٢٨ صفحة) ميكروفيلم تحت رقم ٣١٣٨٤ ، ونجد مكتوباً فى صفحة العنوان كلمة مدح أظن كاتبها من وقفها لله تعالى يقول : (ما أنعم هذه المقالات ، وما أنسب ما فيها من الآيات ، ولا غرو أن يجد الفتى حُلْم والده وما شابه إليه فما ظلم) .

(هذا الكتاب لو يُباع بوزنه ذهباً لكان البائع المغبون) ^(١) :

(كتاب أطباق الذهب فى المواعظ البليغة والحكم العجيبة والشواهد الغر الغريبة) .

وقف هذا الكتاب وتصدّق به ابتغاء لوجه الله وطلباً لمرضاته الأمير أحمد أغا باشا جاناش تفكجيان وجعل مَقَرَّة فى خزانة جامع شيخون ، وتحت يد إمامه ، تَقَبَّلَ الله منه ذلك بتاريخ سنة ١١٩٣ م وقف لله تعالى وما توفيقى إلا بالله بجامع شيخون تحت يد الإمام فيه ^(١) .
ووجد بداخلها عبارة : (وقف بجامع شيخون كما فى هامش
مقالة ٥٢ وقبل المقالة ٥٣) .

وهذه النسخة خُطُّها جميل جداً ، وبعض المقالات كتبت بالحروف مثل (المقالة العشرون) وبعضها بالحساب مثل مقالة ٨١ .
وبعضها بوضع الرقم بالحساب أسفل الرقم بالحروف مثل مقالة ثمانون ٨٠ ، وفى ترقيمها كثيراً ما كان يترك رقم العشرات مثلاً ثمانون ٨٠ ثم بعدها تكتب مقالة ١ (أى ٨١) .

ومقالة ٢ (أى ٨٢) ... وهكذا .

وعدد المقالات فيها ١٠٢ مقالة .

(١) هكذا .

وصف النسخة (ج) :

وعنوانها : « أطباق الذهب » .

تحت رقم : (٤٧٢٠ أدب طلعت) .

اسم ناسخها : أبو بكر ، بتاريخ ١٣٧٥ هـ .

وعدد أوراقها ٣٢ ورقة مزدوجة أى ٦٤ صفحة كتبت بخط نسخ بقلم حبر متيقن بممداد أسود .

مقاس المخطوطة : ٢٢ × ١٧ سم ، غلافها بنى اللون صورت بدار الكتب المصرية بتاريخ ١٩٧٦/٤/٢٦ م .

وهى نسخة مزيدة بهوامش كثيرة وبها شروح وتعليقات ولكن خطها صغير جداً للدرجة التى تصعب معها قراءتها .

وصف النسخة (د) :

وهى بعنوان : « أطباق الذهب » تحت رقم (٤١٤٦ أدب) بدار الكتب المصرية - رقم ميكروفيلم ٣٢٢٠٩ .

وعدد أوراقها ٣٩ ورقة مزدوجة أى ٧٨ صفحة وعليها خاتم وقف .

وقف هذا الكتاب : السيد / أحمد الحسينى بن السيد أحمد ابن السيد يوسف الحسينى سنة ١٣٢٣ هـ وآخر النسخة مقالة ٧٧ .

وصف النسخة (هـ) :

وعنوانها : « أطباق الذهب » إنشاء الشيخ الإمام الحجة والخبر العالم (شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المغربي) .

ورقع على صفحة العنوان ماء وتآكلات محت بعض الكلمات ،

وعلى صفحة العنوان مكتوب على طلب الأديب المُفَوِّه البليغ مولانا ظهير الدين أحمد بن علي الجوى ... اليماني في مقابلة (أطواق الذهب) لمولانا فخر العلماء وقدوة البلغاء والنبلاء الشيخ العلامة أبي القاسم محمود الزمخشري تغمده الله برحمته .

وهذه النسخة مقابلة على عدة نسخ ، ففيها نصّها وقد ذُكِرَ على هوامشها الألفاظ المختلفة بينها وبين النسخ الخالفة لها ولم يشر إلى ذلك الناسخ ولكن وجدت بعض الكلمات وضع فوقها الرمز (خ) وبعضها الرمز رأس الضبة (ض) .

وآخر المخطوطة : تَمَّ ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله وحده .

وَحُزِرَ في أواسط جمادى الآخر سنة ١١١٢ هـ ^(١) .

غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين ... آمين .

العفو منك ومن جورك ، صبح يقوم يا على ^(٢) .

الشيخ أحمد الكومى عامله الله بلطفه الخفى آمين .

على الغيور / ١٥ ^(٢) .

عليها خاتم

الكتبخانة الخديوية المصرية

* * *

(١) لم أستطع تبين السنة بالضبط فأظنها هكذا أو سنة ٣٣٨ وهو مستحيل .

(٢) هكذا .

وصف النسخة (و) :

وهي بعنوان : « أطباق الذهب » .

تحت رقم : (٣ أدب) .

رقم ميكروفيلم : ٣١٤٨٣ .

وعدد أوراقها : ١١١ ورقة مزدوجة أى ٢٢٢ صفحة .

البطله • وخصفتمنا بأصابعنا العزك
 وأعز زينتنا بالنسر لنا طقه • وتبرتنا
 بالفراسية الصادقة • ولطفتمنا بالمكر
 اليا لقة • ولأيدتنا بالبرهه الزامقة •
 فأصبر فناعبر هذا هلياسهوت • ولعبدنا
 في غياهبه الشبهات • ونور وجهك اللهم
 أهذا • كما نيتنا في عهدنا • وقبضنا
 من رزقك ما الكفاف • كما يدعنا ما لنفوس
 واللكاف • ولعننا من غير العفلة
 متبرين • وما جعلنا من الصالحين • لهم
 مشيرين • وصلى على خير خلقك

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم انما نجد على ما أسألت من
 جلاوتنا • وسبكت من شأنا • عجزنا
 وحسرتنا • ما أفديت من كل ما كان لنا
 وفقدت من هواننا • لنا العاقبة • ما وافقت
 لنا • أذا من قبل • ونقصت من رزقنا • إذا
 عارفتنا • ونسيتنا • ما أسألتنا من
 العلو • ونسيتنا من رزقنا • ما أسألتنا
 وكلنا • ما رزقنا • وكلنا من رزقنا
 • وكلنا • ما رزقنا • وكلنا
 • وكلنا • ما رزقنا • وكلنا

صورة ضوئية للصفحة الأولى من النسخة (و)

وكيف وهب له في عهد الأكر
سبليل نسا في عهد الفرس
خلد ذكره بين العامة والخاص
وجعل له لسان ذكر في الأعراب
وماذا إلا زاهر بخصه عليه
من أعضان الغيب مشهور
وطبوعه وصاله تفرقت أجزاها
في حبال القدس وقصره
والذي ابتلى إبراهيم بكلماته

حنا بنينا جبارا في قوافد دنا فاسا
 جعلنا شيخا سفيها ولدت نحو زعمنا
 ولوان الحارثه رعبان الخلاء ولنا
 في والطره في آخر المصف ولكن
 لا يتايس من روح الله انغير من
 امراهه لعل الله يحج مثل الاجناس
 وسيتكلم له اسباب فيجعل العجزنا
 ولا العقيد فادفنا وقد اناحه
 بلا حسر ولعلنا ما نرينه على كعب
 اري ملاكوت السموات والارض فاننا الكون
 وكيفه على برئته العتيق عن صنائع الخلال

وصف النسخة (ز) :

وهى بعنوان : « أطباق الذهب » .

محفوظة صورتها فى معهد إحياء المخطوطات العربية تحت عنوان هذا كتاب الآداب « حماسة العرب » وبه خمس عشرة صفحة من البداية من كتاب الحماسة المذكور وبعدها يبدأ من وسط المقالة (١٥) وعليها شرح بالفارسية كما أخبرنى بذلك الأستاذ الدكتور / عبد السلام عبد العزيز فهمى ، أستاذ اللغة الفارسية بجامعة عين شمس وهى موجودة تحت رقم (١٣٣٨) مصورة من مكتبة جامعة طهران مقاس ١٤ × ٣٠ سم ، ومقاس الورقة ١٦ × ٣٣ سم .

بخط سنة ٧٢٦ هـ ، وعدد أوراقها ٨٢ ورقة مزدوجة أى ١٦٤ صفحة تحذف منها (١٥) حماسة العرب فىكون نصيب المخطوط ١٤٩ صفحة .

وانتهت المقالات فيها بالمقالة المائة .

وَلَا تَقْرَأُ فِي عُيُونِنَا لَوْلَا فَضْلُكَ يَا مُخَافُفَهُ وَلَا تَسْتَعِزُّ بِكَ
وَبِنَايَاكَ كَمَا دَجَجْتُمْ بَابَانِيهَا وَبَلَا آوَدْنَا وَتَحْتَسِرُ أَنْ دَسْتَنَا
إِلَى مُخَافُفِهِ وَكَفَّنَ بَيْنَ الْأَخْبَارِ وَأَنْتَ عَالِمُ الدَّيَالِ
بِأَسْعَادِ آوَدْنَا وَبِأَسْنِ الْأَزْدِيَّةِ وَبِحُجُلِ بَرَاكِنِ
سُرُورِ الْبَابِ وَبِالْأَضْعَاقِ حُتْلِ الْكَلَامِ مِنْ الْقُفَا
سِدْرَةِ تَغْيِيثِهَا وَتَحْسِنُ رُحْنَا أَنْطَى رُفْدَانِ ابْنِ خَنْزَلَاهُ
الْمُسْتَأْنَبِ عَشِيرَةٍ إِلَى قَائِدِ بَصَاغَةِ صَالِحَةٍ وَبِحُلَاكِ
هَمَامِ أَمْسَتْ شَوْكَرُودَنْ سَمَائِيَّةِ أَمْسَتْ بَكُو وَبَارَكَاكِي

[illegible]

وَبَارِكْ لِلَّهِ مَا فِيهِ وَالْأَنْفُكَ لَمْ يَكُنْ يَحْسِبُ أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي فِيهِ دُخْرُ جَدِّكَ وَأَجِبْ
وَسِعَ لَدُنَّكَ أَمْرُكَ بِإِحْسَانٍ وَتُحَدِّثُ لَنَا كَلِمَةً تَمُودُ حَتَّى يَكُنْ قَدْ تَعْلَمُ بِمَعْنَى دُخْرِكَ
الْبَيْتِ مِنْ لَدُنِّكَ بِصِيغَةِ مُشَابَهَةِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ هُوَ مَجْهُولُ الْأَصْنَافِ
بَارَكَ اللَّهُ لَكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ
إِنْ سَبَّحْتَ خُصْمَةَ الْجَهَنَّمَ وَكَانَ صُحْبُ خُصْمَةِ الْجَهَنَّمَ
الْمُخْلِصِينَ مِنْهُ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْهُ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْهُ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْهُ
لَا تَسْمَعُ مِنْ غَايَةِ أَنْ سَأَلَ بَشَرًا لَمْ يَكُنْ يَحْسِبُ أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي فِيهِ دُخْرُ جَدِّكَ
كَهَيْتِلٍ خَالٍ لَكَ الْكَرِيمُ شَاوِيَارُ حَتَّى تَعْلَمَ دَاخِلُكَ الْخَالِي وَالْمُخْلِصِينَ مِنْهُ
يَعْنِي الْمُنْتَهَى وَلَا يَبْقَى لِلْمُنْتَهَى لَيْسَ يَسْتَقْبَلُ السَّيْفَ
دَسْتِ الْأَمْرِكَلِ وَمَا يَكُونُ بِشَيْءٍ بِنَا الْكَرِيمِ الْبَشِيرُ مَا دُونَ مَجْهُولٍ
وَالْأَمْرِكَلِ الْخُصْمَةَ لَمْ يَكُنْ يَحْسِبُ أَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي فِيهِ دُخْرُ جَدِّكَ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْهُ
وَقَوْلُكَ يَكُونُ بِشَيْءٍ كَرِيمًا لَكَ الْكَرِيمُ شَاوِيَارُ حَتَّى تَعْلَمَ دَاخِلُكَ الْخَالِي وَالْمُخْلِصِينَ مِنْهُ
عَاسِيَةً سَبَلَ عَصَاكَ فَكُنْ لَكَ الْبَشِيرُ الْكَرِيمُ
بَشِيرُ الْكَرِيمِ أَوْ كَثِيرُ تَحْسِبُ بِشَيْءٍ تَأْتِيهِ دَرْجَتُهُ جَدِّكَ بِنَا الْكَرِيمِ الْبَشِيرُ
مَعَ الْخُصْمَةِ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ
خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ
الْمُنْتَهَى الْخُصْمَةَ بَعْدَ وَلَا تَسْتَظْنِي أَنَا الْبَشِيرُ الْكَرِيمُ
بَارِكْ لَكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ بِمَعْنَى دُخْرِكَ
وَلَا تَحْضُرُ جَنَاحُكَ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ
وَقَوْلُكَ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ خَالِدٌ

الأصول المطبوعة للكتاب

حاولت أن أحصر كل ما طُبِعَ من الكتاب إلى الآن فلم يقع تحت
يدى من النسخ كلها إلا ثلاث نسخ منها النسخة المطبوعة بمطبعة
بولاق سنة ١٢٨٠ هـ والنسخة التى عليها شرح الشيخ يوسف النبهانى .

وكذا النسخة المطبوعة على هامش كتاب : « تحفة أهل الفكاهة
فى المنادمة والنزاهة » والثلاث نسخ نسخة مكررة بنفس النص
تقريباً وأظن أن إحداهما اعتمدت على الأخرى أصلاً لها أو كان
أصلهما واحد وهو قريب من المخطوطة التى رمز لها بالرمز (ج)
من النسخ المخطوطة التى اعتمدناها فى تحقيق الكتاب للكتاب .

أمّا هذه الطبعات الأخرى فَلَعَلَّهَا اعتمدت على هذه الطبعة
أو على إحدى النسخ المخطوطة المذكورة أو غيرها لأننى لم أرها إلى
الآن وقت شرعى فى تحقيق الكتاب وآثرت ذكر النسخ المطبوعة
للإحاطة بكل أخبار الكتاب .

وقد رتبت نسخ الكتاب المطبوعة من الأقدم طبعا إلى الأحدث
حسب ما توفّر لدى من معلومات :

١ - طبعة بولاق سنة ١٢٨٠ هـ بعنوان : « أطباق الذهب »
فى ٩٦ صفحة .

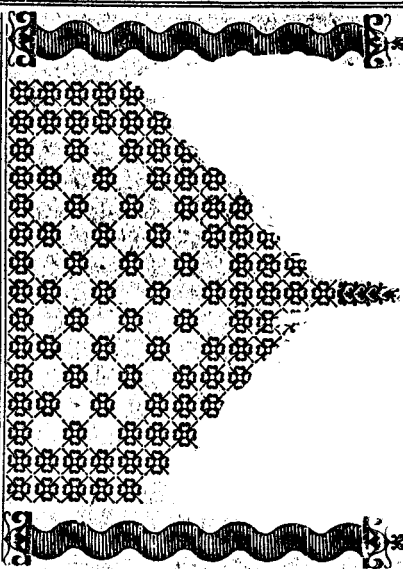
٢ - طبعة (هور) - (دار الطباعة بالقاهرة) (١٢٨٢ هـ -
١٨٧٨ م) فى ٩٦ صفحة مقاس ١٨ سم .

٣ - طُبِعَ بالمطبعة الشرقية - مصر سنة ١٣٠٧ هـ بهامش
كتاب : « تحفة أهل الفكاهة فى المنادمة والنزاهة » ، ل محمد أفندى
سعد ، وفى المطبعة الشرقية سنة ١٣٢٦ هـ فى ١٤٨ صفحة .

٤ - طُبِعَ بالمطبعة الأدبية (بيروت سنة ١٣٠٩ هـ) ، شرح
ألفاظه الشيخ يوسف النبهانى فى ١١٢ صفحة .

٥ - طُبِعَ بالفجالة - مصر سنة ١٣٢٥ هـ ، طبع بالشكل الكامل
مع شرحه لمحمد منير عبد القادر فى ١٧٤ صفحة .

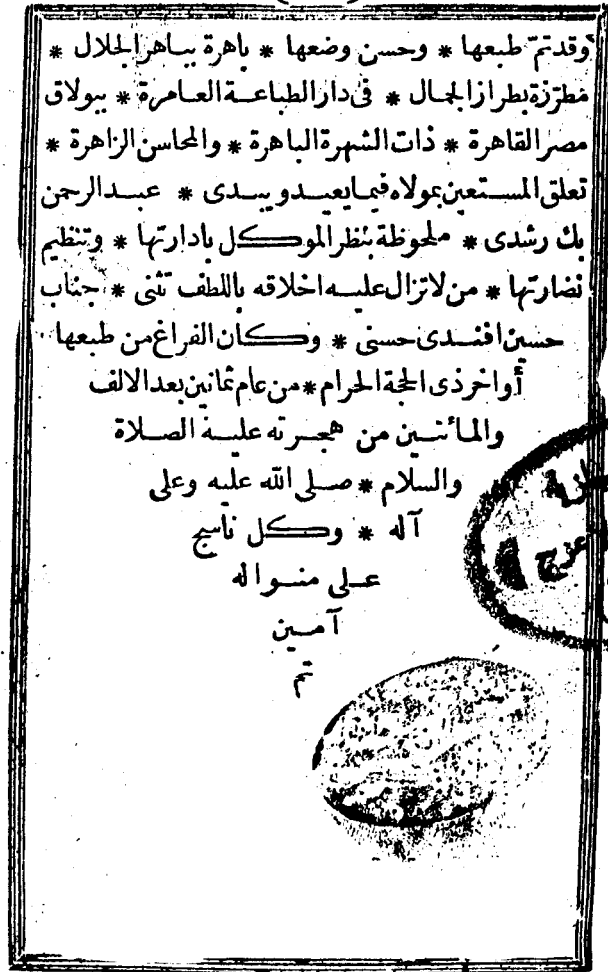
وحصلتنا إمامة الفكر * وأعزتنا بالنفس الناطقة *
 وميزتنا بالفراسة الصادقة * وأنقضنا بالحكم النالقة *
 وأيدتنا بالبراهين الدامغة * فأصرفنا عن مفاهب
 الشهوات * وأزبدنا في عاهات الشهوات * وبرر
 وجهك اللهم إحدانا * كما يشافى مهدنا * وقنعنا من رزقنا
 بالكفاف * كما يبدعنا بالنور والكاف * وأعيننا من قرأنا
 الفقه سنينهم * وأحلمنا من الصالحين دينهم مشينهم *
 ووصل على أفضل خلقك وأشرفهم * وأعلمهم بك وأعرفهم *
 وإن كانهم عرفا وأظهرهم * وأصفاهم خافا وأزهرهم *
 وأسبحهم بك وأجودهم * وأحسنهم سيرة وأجودهم * وعلى
 أعيابه وأفياله الموالسين * وعترته من آل بيته * وعلى
 خلفائه الديمين * وعلى من يقول آمين * (وبعد) * فقد
 أشار إلى ربي من أولياء الله تعالى أمره قلادة الرقاب *
 وطاعته عزة العنان * أخ شقيق * وسنورقيق * طاب
 ترأفنا في مهبل اللين * وساقطنا في منبر الدين * وقلنا
 أرض الجنة طهيرا وبينا * حتى أخرجنا هيمنا * هو
 القلب الساك * والحق الهالك * والنيل النسلك *
 النجم الزاهر * والتبع الساهر * والطالع الفاتر *
 والواقع الطائر * ظهر الدين وظهره * وظهيرة ابط



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم انا نحمدك على ما أسبغت من جلالتك نعمتك *
 وسبغت من شآئيب كرمك * ونشكرك على ما أقدت من
 كلماتك الثابتة * وردت من هباتك العاتية * وانفتحت
 من المآذات معروقتك * وقضت من رذافات عارقتك *
 وتقي علينا بآسالتك لنا من فخصاح العلوم * وغسلت عنا
 من أرواح اللوم * وكلمنا ببرود يقينك * وغلطنا من
 جود عينك * شكرنا بجلالة حاضرة الجهور * وحدا بلبق
 بالممدودون الحمود * أنت كريمنا بسلامة القفود *

رخصتنا



صورة ضوئية للصَّفحة الأخيرة لطبعة بولاق

عَمَلِي فِي الْكِتَاب

١ - كتابة النصّ ممّا توافر لديّنا من نُسخ للكتاب ، وحاولت بقدرِ المستطاع التّوفيق بين النّسخ المختلفة للكتاب ، وبالطبع كانت مواضع الخلاف كثيرة فاقترصت على أهمّها أو ما أجعله أمثلة لغيره ، ولم أذكر جميع مواضع الاختلاف بين النّسخ حتى لا يكبر حجم الكتاب ولكن ذكرت أمثلة ، وما وجدت إضافته مهمة تزيد معنى أو تحمل الكلام على محمل آخر .

٢ - شرحت معاني ألفاظ المقالات وقد يَسَّرَ لي الشيخ يوسف النبهاني بعض الشرح إلّا أنني أضفت شرحاً لبعض ألفاظ لم يشرحها ، وأوضحت بعض الغموض من شرحه واختصرت بعضاً من شرحه ، وللأمانة العلميّة تركت اسمه على الكتاب لاستفادتي الجَمَّة من شرحه ، ووضعت أمام شرحه المأخوذ منه بنصه (ى) أى يوسف النبهاني . أما ما أخذت فحواه أو خالفته في شرحه أو لم يشرحه هو وشرحته فلم أضع شيئاً .

٣ - ضبطت النصّ ضبطاً كاملاً .

٤ - وضعت لكل مقالة عنواناً يظهر موضوعها .

٥ - خرّجت الآيات القرآنية المذكورة في نهاية المقالات .

٦ - وضعت الفهارس الفنية في آخر الكتاب .

٧ - قدّمت للكتاب بهذه المقدمة المحتوية على ترجمة مختصرة للأصفهاني والنبهاني .

والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

راجي عفوريه

أحمد محمد الشوّب

* * *

أَطْبَاقُ الزَّهَبِ

فِي الْمَوَاعِظِ الْبَلِيغَةِ
لِلأَصْفَهَانِيِّ

شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المغربي
(المتوفى سنة ٦٠٠ هـ)



شَرَحَهُ
العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النّبْهَانِي
(المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ)

مَقَّه دَعَانِ عَلَيْهِ
المحمد عبد التوَّابِ حَوْصَن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةُ الْمَصْنُفِ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ ^(١) عَلَى مَا أَسْبَلْتَ ^(٢) مِنْ جَلَائِبِ ^(٣) كَرَمِكَ ، وَسَبَلْتَ ^(٤) مِنْ شَأْيِبِ ^(٥) نِعَمِكَ ، وَنَشْكُرُكَ عَلَى مَا أَفْذَتْ ^(٦) مِنْ كَلِمَاتِكَ الثَّامَةِ ^(٧) ، وَرَفَذْتَ ^(٨) مِنْ هِبَاتِكَ الْعَامَّةِ ، وَأَفْضَتْ مِنْ لَذَازَاتِ مَغْرِفَتِكَ ، وَنَقَضْتَ ^(٩) مِنْ رِذَازَاتِ ^(١٠) عَارِفَتِكَ ^(١١) ، وَنَثَى عَلَيْكَ بِمَا أَسَلْتَ لَنَا مِنْ ضُخْضَاحِ ^(١٢) الْعُلُومِ ، وَغَسَلْتَ عَنَّا مِنْ أَوْضَاحِ ^(١٣) اللَّوْمِ ، وَكَحَلَّتْنَا بِبُرُودِ ^(١٤) يَقِينِكَ ،

- (١) فى (أ) : لك الحمد . (٢) أسبلت : أرخيت (ى) .
 (٣) فى المطبوعة : جلايب نعمك ، والجلابيب : جمع جلاب ، وهو الملحفة التى يُغَطَّى بها البدن (ى) .
 (٤) فى (أ) : وسكنت ، وسبلت : أرسلت .
 (٥) فى (المطبوعة) : شأيب كرمك ، والشأيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر ، ويقصد نعمك الكثيرة التى لا تحصى .
 (٦) على ما أفدت : أى ما أفدتنا به .
 (٧) كلماتك الثامة : القرآن الكريم .
 (٨) رفدت : رفد مأخوذ من الرفدة ، وهى العطاء (ى) .
 (٩) ونقضت : نَقَضَ الشَّيْءُ : حَرَّكَهُ لِيَزُولَ مَا عُلِقَ بِهِ .
 (١٠) رذاذات : الرذاذ ، فى الأصل : المطر الضعيف .
 (١١) عارفتك : العارفة : المعروف ، والجمع عوارف .
 (١٢) ضحضاح : الضحضاح : الماء الكثير ، بلغة هذيل (ى) .
 (١٣) أوضاح : جمع وضح ، وهو البرص (ى) .
 (١٤) ببرود : البرود كركول ، دواء يُسَكَّنُ حرارة العير (ى) .

وَنَحَلْتَنَا^(١) مِنْ جُودِ يَمِينِكَ ، شُكْرًا يَمْلَأُ حَاضِرَةً^(٢)
الْمَجْهُودِ^(٣) ، وَحَمْدًا^(٤) يَلِيْقُ بِالْحَامِدِ دُونَ الْمَخْمُودِ . أَنْتَ
كَرَّمْتَنَا بِسَلَامَةِ الْفِطْرَةِ^(٥) ، وَخَصَصْتَنَا بِإِصَابَةِ الْفِكْرَةِ ، وَأَعَزَّزْتَنَا
بِالنَّفْسِ النَّاطِقَةِ ، وَمَيَّزْتَنَا بِالْفِرَاسَةِ^(٦) الصَّادِقَةِ ، وَأَنْطَقْتَنَا بِالْحَكْمِ
الْبَالِغَةِ^(٧) ، وَأَيَّدْتَنَا بِالْبَرَاهِينِ الدَّامِغَةِ^(٨) فَاضْرِفْنَا عَنْ مَذَاهِبِ^(٩)
الشُّهُوَاتِ ، وَأَرْشِدْنَا فِي غَيَاهِبِ^(١٠) الشُّبُهَاتِ ، وَبَنُورِ وَجْهِكَ . اللَّهُمَّ
اهْدِنَا ، كَمَا رَبَّيْتَنَا فِي مَهْدِنَا^(١١) ، وَقَنَعْنَا مِنْ رِزْقِكَ بِالْكَفَافِ^(١٢) ،
كَمَا أَبْدَعْتَنَا^(١٣) ، بِالثَّوْنِ وَالْكَافِ^(١٤) ، وَابْعَثْنَا مِنْ فِرَاشِ الْغَفْلَةِ

(١) ونحلتنا : أعطيتنا (ي) .

(٢) فى (أ ، هـ) : حاضرة ، والحاضرة : فى الأصل ضد البادية ، والحاضرة : القوم
الحضور ، وحاضرة الشيء : القرية منه ، وفى القرآن الكريم : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ... ﴾ [سورة الأعراف / ١٦٣] .

(٣) المجهود : هو المُنْتَقَب المكدود .

(٤) هكذا فى الأصل ، وأظن الواو زائدة ، وأصلها حمداً ، فهى مفعول مطلق من
الفعل نحمدك فى أول الكلام ، حمداً هنا أو أن تقدير الكلام نحمدك شكراً
وحمداً ، وبهذا يكون وضع الواو صحيحاً (والله أعلم) .

(٥) الفطرة : الخلقة .

(٦) الفِرَاسَة : التثبت والنظر ، أو معرفة الشيء بالظن الصائب ، وعند الصوفية :
مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب (الجرجاني ص ١٧٢) ، والصحيح : أنها
الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية ، وفى الحديث : « اتقوا فِرَاسَة
المؤمن فإنه ينظر بنور الله » رواه البخارى وغيره عن أبى سعيد .

(٧) فى (هـ) فى النص : بالحكمة ، وفى الهامش الحكم ، البالغة : الجيدة (ي) .

(٨) البراهين الدامغة : الحجج القاطعة لِحُجَّةِ الخصم (ي) .

(٩) مذاهب : جمع مذهب وهو الطريق (ي) .

(١٠) جمع غيب ، وهو الظلمة (ي) .

(١١) فى (أ) : ربيتنا ، وربيتنا فى مهدنا : أى سريرنا .

(١٢) الكفاف من الرزق ، ما كف عن الناس وأغنى (ي) .

(١٣) الإبداع : إيجاد الشيء على غير مثال (ي) .

(١٤) يقصد كلمة « كن » من قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ ﴾ [سورة يس / ٨٢] وقلبها كى يوافق السجع فى فقراته (الكفاف -
الكاف) .

مُتَّبِعِينَ^(١)، وَاجْعَلْنَا مِنَ الصَّالِحِينَ أَوْ بِهِمْ مُتَشَبِهِينَ^(٢)، وَصَلِّ عَلَى أَفْضَلِ^(٣)، خَلْقِكَ وَأَشْرَفِهِمْ، وَأَعْلَمِهِمْ بِكَ وَأَعْرِفِهِمْ، وَأَذْكَاهُمْ عِرْفًا^(٤)، وَأَطْهَرِهِمْ، وَأَصْفَاهُمْ خُلُقًا^(٥) وَأَزْهَرِهِمْ، وَأَسْمَحِهِمْ يَدًا وَأَجْوَدِهِمْ^(٦)، وَأَحْسَنِهِمْ سِيرَةً وَأَجْوَدِهِمْ^(٧)، وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ الْمُؤَاسِينَ^(٨)، وَعِثْرَتِهِ^(٩)، مِنْ آلِ يَسَّسَ^(١٠) وَعَلَى خُلَفَائِهِ الْمَيَامِينَ^(١١)، وَعَلَى مَنْ يَقُولُ : آمِينَ^(١٢).

(وَبَعْدُ) فَقَدْ أَشَارَ إِلَى وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى^(١٣) أَمْرُهُ قِلَادَةُ^(١٤) الرِّقَابِ، وَطَاعَتُهُ عَوْدَةُ^(١٥) الْعِقَابِ، أَخْ شَقِيقٌ،

- (١) فى (ب) : مشبهين .
- (٢) فى (ب) : مشتهين .
- (٣) فى (أ) : أكرم .
- (٤) فى (أ) والنسخة المطبوعة بشرح النبهانى : (عرفاً) بالفاء، وعرفاً : أى أطيهم رائحة . وعرفاً : أظهرهم أصلاً .
- (٥) (الخلق بالفتح : الخِلْقَةُ، وبالضَّم : السَّجِيَّة (ى) .
- (٦) من الجود، وهو الكرم .
- (٧) من الجودة : أى أفضلهم وأحسنهم .
- (٨) المؤاسين : جمع مواس، وهو من يجعل غيره فى نعمته كنفسه (ى) .
- (٩) عِثْرَتُهُ : عترة الرجل أهل بيته وعشيرته .
- (١٠) فى (أ) : آل ياسين .
- (١١) الميامين : المباركين .
- (١٢) فى (أ) : يقول : آمين : أى من قَالَ، وآمين : أى استجب يارب .
- (١٣) هذا الحكم به خطأ شرعى إذ به تركية لعبد من عباد الله بأنه ولي من أولياء الله وهذا مما يقع فى مثله كثير الصوفية فى بلادنا، لأن الحق تبارك وتعالى يقول : ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [سورة النجم / ٣٢] فحكمه بأنه ولي تركية له ولا يعلم ذلك إلا الله تعالى، فأولياء الله كما قال الله تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس / ٦٢] فهذا جزاؤهم، أما عِلْمُ أعينهم فلا يعلمها إلا الله - عَزَّ وَجَلَّ - ولكن نرجو الخير أو ندعو له بالخير .
- (١٤) القِلَادَةُ : ما يجعل فى العنق من حلوى وغيره ويقصد أنه يزداد شرفاً بالاثمرار بأمره .
- (١٥) فى (أ) : عودة، والعودة : ما يتعوذ به وهى الرقية .

وَصِنُو^(١) رَفِيقَ ، طَالَمَا تَرَكَضْنَا مِهْبِلَ^(٢) الطِّينِ ، وَتَسَاقَطْنَا فِي
 مِثْبَرِ^(٣) الدِّينِ ، وَقَلْبْنَا أَرْضَ الْجَنَّةِ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، حَتَّى أُخْرِجْنَا^(٤)
 وَهَبَطْنَا ، هُوَ الْقُطْبُ السَّالِكُ ، وَالْحَيُّ الْهَالِكُ ، وَالثَّمِلُ^(٥)
 النَّاسِكُ^(٦) ، النَّجْمُ الزَّاهِرُ ، وَالشَّمْعُ السَّاهِرُ ، وَالطَّلَعُ الْغَائِرُ ،
 وَالْوَاقِعُ الطَّائِرُ ، ظَهِيرُ^(٧) الدِّينِ وَظَهْرُهُ ، وَظَهِيرُهُ^(٨) الْحَقُّ
 وَظَهْرُهُ^(٩) ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْحَوَی زَادَهُ اللَّهُ^(١٠) تَوْفِيقًا ،
 وَحَشَرَهُ مَعَ الصَّدِيقِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا .

* * *

-
- (١) إحدى الشجرتين في أصل واحد (ي) .
 (٢) صنو رفيق غير موجودة في (أ) بل موجودة « أخ شقيق تراكضنا في مهبل
 الطين » ، ومهبل : أى كمنزلة الرحم .
 (٣) في (أ) : « وتسابقنا في رحبة الأرواح قبل تعاقب الصُّباح والرواح وتدارعنا
 مَقَاوِرَ الفرس ، وتعاسمنا حواير الأنس » . المتبر : المجلس .
 (٤) في (أ) : « إلى أن أخرجنا مهبطنا » .
 (٥) الثمل : السكران (ي) .
 (٦) الناسك : العابد (ي) .
 (٧) في (أ) : « الساهر ، والعاكف : السائر ، والواقع : الطائر ، والطلع : الغابر ظهر
 الدين وظهره » . والظهير : المعين .
 (٨) الظهيرة : الهاجرة (ي) .
 (٩) الظهر : وقت الزوال (ي) .
 (١٠) زاده الله : يدعو له بالخير وزيادته عنده .

نَالِيفُ هَذَا الْكِتَابِ

أَمَرَنِي أَنْ أَجْمَعَ لَهُ مِائَةَ مَقَالَةٍ فِي الْوَعْظِ وَالنَّصِيحَةِ، وَالْخُطْبِ
الْفَصِيحَةِ، أَسْلُكُ فِيهَا مَسْلَكَ الْعَلَامَةِ جَارِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ
الزَّمْخَشَرِيِّ^(١) فِي مَقَالَاتِهِ الْمُسَمَّاةِ^(٢) بِـ (أَطْوَاقِ الذَّهَبِ) وَالَّذِي
صَاغَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ، هُوَ^(٣) الَّذِي يَضِيقُ عَنْهُ الطُّوقُ^(٤) الْبَشَرِيُّ،
وَالْقَوْلُ الْمَرْضِيُّ، وَالْعَطَاءُ الْفَيْضِيُّ، مَدَدُهُ سَمَاوِيٌّ^(٥)، وَأَتَيْتُهُ
إِتَاوِيٌّ^(٦)، كَأَنَّمَا يُوحَى إِلَيْهِ إِحْيَاءٌ^(٧)، فَيُخَيِّبُهُ السَّمْعُ إِحْيَاءً،
وَأَيْنَ الثَّمَدُ^(٨) مِنَ الْخَضِرِمِ^(٩)؟ وَأَيْنَ مِنَ السَّلَافِ^(١٠) مَاءُ
الْخَضِرِمِ^(١١)؟ وَأَيْنَ دَوِيُّ^(١٢) الزَّنْبُورِ^(١٣)، مِنْ نَعَمِ الزُّبُورِ^(١٤)؟

(١) في المطبوعة : « ابن عمرو بن محمود الزمخشري » .

(٢) في (أ) : في مقالاته مقالته المسماه .

(٣) في (أ) : « هو الزاد المحشري الذي يضيق » .

(٤) اسم من الطاقة وفي هذا الكلام مبالغة ، فهو ليس معجزاً ولكنه ربما يكنى عن إعجابه به فخامة التعبير .

(٥) هذا القول به مبالغة ، فهو يدعى أنه سماوي ، أي وحى من عند الله ، أو أنه كناية ، عن أنه أعلى من طاقة البشر ، فهو كالموحي وليس كذلك .

(٦) الأتني والإتاوي : السيل الغريب (ي) .

(٧) في (أ) : « كأنه كان يوحى : لإحياء » فيحي السامع إحياء .

(٨) الثمد : الماء القليل (ي) .

(٩) الخَضِرِم - بكسر الخاء والراء - : البحر (ي) .

(١٠) في (أ) : السلاب ، والسلاف : هي الحمر .

(١١) ماء الحصرم : هو الماء الذي امتلأ به الوعاء حتى ضاق عنه .

(١٢) الدوي : الصوت (ي) .

(١٣) الزنبور : حشرة أليمة للسمع من الفصيلة الزنبورية .

(١٤) الزبور : كتاب الله - عَزَّ وَجَلَّ - الذي أنزله على داود وكان داود عليه السلام

حسن الصوت ، وكانت الجبال تُسَبِّحُ معه والطير ، قال تعالى : ﴿ ... وَتَسْخَرُونَ

مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالِ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ ... ﴾ [الأنبياء / ٧٩] .

وَكَمْ ^(١) يَتَنَبَّسُوس ^(٢) يُسْتَدَرُّ بِغَيْفِ الْحَلْبِ ، وَرَفُودٍ ^(٣) رِسلُهُ ^(٤)
يَتَّبِعُ مِنَ الْقَلْبِ ^(٥) وَيَقْصُغُ فِي الْقَلْبِ ، وَكَمْ يَتَنَبَّسُوس ^(٦) يُرَوِّى
الرَّجَالَ ، وَيَمْلَأُ السَّجَالَ ^(٧) ، وَيَتَنَبَّسُوس ^(٨) يَتَنَزَّعُ ^(٩) ،
وَيَتَنَبَّسُوس ^(١٠) ، وَمَنْ سَلَكَ ^(١١) اللَّائِي ^(١٢) نَسِيَ الْحَاجَةَ ^(١٣) ،
وَمَنْ مَلَكَ الْيَوَاقِيَتِ نَبَذَ ^(١٤) الزُّجَاجَةَ ، وَمَنْ رَادَ ^(١٥) الْبَطِيحَةَ ^(١٦)
لَمْ يَقِلْ ^(١٧) الْعِرَاقِي ^(١٨) ، وَمَنْ وَرَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْبَلَ السَّوَاقِي ^(١٩) ،
وَأَنَا أَخْبِي لَكَ حَالِي وَحَالَهُ ^(٢٠) هُوَ يَقُولُ وَأَنَا أَتَقُولُ ^(٢١) ، وَهُوَ

(١) هى كم الخيرية التى تفيد الكثرة .

(٢) البسوس : الناقة التى لا تدير إلا على الإيساس ، أى التلطف بأن يقال لها :

بس بس .

(٣) الرفود : تملأ الرد ، وهى القدح الضخم بحلبة واحدة (ى) .

(٤) رسله - بكسر الراء - : اللين (ى) .

(٥) قلب : جمع قليب ، وهو البئر (ى) .

(٦) الجموم : البئر كثير الماء (ى) .

(٧) السجال : جمع سجل ، وهو الدلو (ى) .

(٨) الناكز : البئر التى فنى ماؤها (ى) .

(٩) ينزع : بمعنى يجاذب ، والنزع : من يستقى بالدلو (ى) .

(١٠) الكارع : يقال : كرع الماء تناوله بفيه من موضعه (ى) .

(١١) سلك : نظم (ى) .

(١٢) اللآئى : جمع لؤلؤة ، وهى الدُّرُ .

(١٣) الحاجة : الخرزة الوضيعة (ى) .

(١٤) نبذ : رمى (ى) .

(١٥) فى (أ) : ورداً ، ومن راد : أى طلب .

(١٦) البطيحة : المسيل الواسع (ى) .

(١٧) لم يقل : يحمل (ى) .

(١٨) العراقى : جمع عرقوة ، وهى الخشبة التى توضع على فم الدلو (ى) .

(١٩) السواقى : جمع ساقية ، وهى آلة لرفع الماء من أسفل لأعلى .

(٢٠) أى حال المؤلف حال الومخشرى ، وهو يتواضع بنفسه بهذا الوصف الشديد

المبالغ فيه مع الومخشرى عبقرى البلاغة العربية — رحمه الله — .

(٢١) أتقول : أتكلف القول .

أَكْحَلُ وَأَنَا أَتَكْحَلُ^(١)، قَمَرِي نَخْشَبِي^(٢)، وَفَرَسِي خَشَبِي ،
وَالضَّيْعَمُ^(٣) الْمُجْصَصُ غَيْرُ صَائِلٍ^(٤)، وَفَرَسُ الشَّطْرُنْجِ لَيْسَ
بِصَاهِلٍ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ طَاعَةَ هَذَا الْأَمْرِ فَرْصًا مُؤَدَّى ، وَلَمْ أَجِدْ
لِحُكْمِهِ مَرَدًّا ، فَأَخَذْتُ فِي جَمْعِهِ مُسْتَظْهِرًا بِالظَّهِيرِ ، اسْتَظْهَارَ
الرَّضِيعِ بِالظَّيْرِ^(٥)، فَتَكَلَّفْتُ وَأَلْفْتُ وَسَارَعْتُ وَشَرَعْتُ فِيهِ بِقَلْبٍ
يَجُبُّ^(٦)، وَرَتَّبْتُهِ وَكَبَّبْتُهِ كَمَا اسْتَيْسَرَ لَا كَمَا يَجِبُ^(٧)، وَسَمَّيْتُهُ
بِـ (أَطْبَاقِ الذَّهَبِ) وَحَذَوْتُ^(٨) حَذْوَهُ ، وَاقْتَفَيْتُ أَثَرَهُ^(٩) وَخَطَوَهُ ،
وَهِيَ مِائَةُ مَقَالَةٍ صِغَتِ دِمَالِيحٍ^(١٠) لِلْعُضْدِ وَمَخَانِقٍ^(١١) لِلْجِيدِ ،
وَحَتَمْتُ كُلَّ مَقَالَةٍ مِنْهَا بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمَجِيدِ^(١٢)، جَعَلْتُهَا
كَزَكَاةٍ ثَاقِبَةٍ لِمَغْرِبِهَا^(١٣)، وَكَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهَا^(١٤)، فَهِيَ لَهَا

(١) هو أكحل وأنا أتكحل : أى كأن عين الزمخشري جفونها مسودة طبيعية ،
والمؤلف وضع الكحل على جفن عينيه ليظهر بأنها سوداء ، والفرق بينهما :
« الطبع والتطبع » .

(٢) نخشب اسم بلد ، والظاهر أن أهلها كانوا يصورون القمر على منسوجاتهم ،
أو غيرها .

(٣) فى (أ) : والفرس . والضيعم : أى الأسد ، والمجصص : المصوّر من الجص .

(٤) غير صائل : أى لا يصول ولا يجول ، فلا يتحرك ولا يدخل المعارك ، والصهيل :
صوت الفرس ، وفى (أ) : صائل .

(٥) الظئر : المرضعة (ى) . (٦) يَجُبُّ : يخفق (ى) .

(٧) يَجِبُّ : يلزم (ى) .

(٨) فى (أ) : « وسميتها أطباق الذهب وحذوت فى كل مقالة حذوه ، واقتبست
مأثره وخطوه » .

(٩) اقتفيت أثره : اقتديت به .

(١٠) جمع دملوج بضم أوله ، وهو السوار الذى يوضع فى العضد .

(١١) جمع مخنقة ، وهى القلادة ، والجيد : العنق (ى) .

(١٢) فى (أ) : « وخلفت كل واحدة بكلمة من كتاب الله المجيد » .

(١٣) الْمُغْرَبُ : كل ما وراك وستره .

(١٤) عقبها : آخرها مُتَّبِعٌ من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف / ٢٨] .

عَقِبَ وَلِخِتَامِهَا مِنْكَ عِبَقٌ ^(١) ، وَلَا أَسْتَعِي إِلاَّ وَجْهَ اللَّهِ فِيمَا
فَصَلْتُ وَقَطَعْتُ ، وَإِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَأَسْتَغْفِرُ رَبِّي
وَالِإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَهُوَ نِعَمُ الْمَوْلَى وَنِعَمُ النَّصِيرِ ^(٢) .

* * *

(١) عبق : فائح (ى) .
(٢) فى (أ) : « أتوكل عليه نعم المولى ونعم النصير » .

المقالة الأولى

أَهْلُ الدُّنْيَا.. وَأَهْلُ الْآخِرَةِ

يَا أَرْبَابَ^(١) الْقُوَّةِ وَالطَّاقَةِ ، انظُرُوا بِعَيْنِ الْإِفَاقَةِ^(٢) إِلَى أَهْلِ
الْفَاقَةِ^(٣) ، وَيَا رُكَبَانَ النَّاقَةِ^(٤) ، رِفْقًا بِضُعْفَاءِ السَّاقَةِ^(٥) ، وَيَا حَمَلَةَ
الْأَوْزَارِ^(٦) ، وَخَزَنَةَ الْمَالِ الْمُسْتَعَارِ^(٧) ، لَا تَجْرُوا ذَيْلَ الْاِفْتِخَارِ ،
عَلَى أَرْبَابِ الْاِفْتِقَارِ ، فَقُلُوبُهُمْ خَيْرٌ مِنْ قُلُوبِكُمْ^(٨) ، وَمَطْلُوبُهُمْ أَغْزَى
مِنْ مَطْلُوبِكُمْ ، شَغْلُكُمْ الصَّفْقُ^(٩) بِالْأَشْوَاقِ ، عَنْ تَنْسِيمِ قَبُولِ^(١٠)
الْأَشْوَاقِ ، وَالْهَاطُكُمْ حَبَّ الرِّزْقِ عَنِ الرِّزَاقِ ، وَيَا عُثَارَ الْخَرَابِ^(١١) ،

(١) يَا أَرْبَابِ الصَّنَاعَةِ : ينادى من عندهم القوة الجسمية والمادية ، أى من يملكون الدنيا
بحذاقيها .

(٢) الْإِفَاقَةُ : من يفيقون من سكرتهم ، فحب الدنيا أسكرهم ، وهو يطلب منهم أن ينظروا إليهم
نظر من يفيق من غفلته .

(٣) الْفَاقَةُ : الفقر ويقصد بهم أهل الآخرة الذين ولّوا للدنيا ظهورهم .

(٤) وَيَا رُكَبَانَ النَّاقَةِ : أى الذين عندهم ظهر يركبونه .

(٥) ضِعْفَاءُ السَّاقَةِ : أى ضعفاء المؤخرة من الركب .

(٦) حَمَلَةُ الْأَوْزَارِ : يقصد ملوك الدنيا وجامعيها من كل حل وحرام ، فهذا المال لهم وزر يوم
القيامة .

(٧) خَزَنَةُ الْمَالِ الْمُسْتَعَارِ : لأن المال فى الأصل لله ، ونحن مستخلفين فيه ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا
مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد / ٧] .

(٨) قُلُوبُهُمْ خَيْرٌ مِنْ قُلُوبِكُمْ : لأنهم طلبوا الآخرة وأنتم طلبتم الدنيا .

(٩) الصَّفْقُ : التبايع .

(١٠) الْقَبُولُ : الرضا .

(١١) يَا عُثَارَ الْخَرَابِ : أى عُثَارَ الدنيا ، لأن مآلها الخراب .

وَشُرَابِ السَّرَابِ^(١)، لَا تَعْمُرُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ الْجُلَحَاءُ^(٢)،
وَلَا تَسْكُنُوا هَذِهِ الْمَهْلَكَةَ^(٣) الْفَيْحَاءَ^(٤)، وَلَا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا
الْفَانِيَةَ سُوقًا ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٥) ﴿٦﴾.

* * *

(١) وفى (أ) ويا شراب : الذين أشربوا حب الدنيا التى كما صور أعمالهم الحق تبارك وتعالى بقوله : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور/ ٣٩] .

(٢) أصل الجُلَحَاء : المرأة التى لا شعر لها فى جانبي مقدم رأسها ، والمراد هنا ، المحرّبة (ى) .
(٣) المهلكة : أى الصحراء وسماها العرب مفازة تفاؤلاً (لكن أصل اسمها مهلكة لأنها تهلك من يحاول عبورها لصعوبتها) .

(٤) الفَيْحَاء : الواسعة (ى) .

(٥) يقال : زهق الباطل : أى اضمحل .

(٦) سورة الإسراء : الآية (٨١) .

المقالة الثانية

اللَّهُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ

ابن آدَمَ ^(١) عُجِنَ مِنَ الصَّلْصَالِ ^(٢) ، وَابْتُلِيَ بِالْحَمَلِ ^(٣) وَالْفِصَالِ ^(٤) ، ثُمَّ تَاهَ ^(٥) بِشَرَائِفِ الْخِصَالِ ^(٦) ، وَمَا دَرَى أَنَّ الْخِصَالَ الْحَمِيدَةَ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّحْمَنِ ، لَا مِنْ مَكَايِبِ الْإِنْسَانِ ، وَمَا الْعَقْلُ إِلَّا عَطِيَّةٌ مِنْ عَطَايَاهُ ^(٧) ، وَمَا النَّفْسُ إِلَّا مَطِيَّةٌ ^(٨) مِنْ مَطَايَاهُ ، فَإِنْ شَاءَ زَمَّهَا ^(٩) بِزِمَامِ ^(١٠) الْهُدَى ، وَإِنْ شَاءَ ^(١١) تَرَكَهَا سُدًى ^(١٢) ، فَمَنْ يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ خَفْضًا أَوْ رَفْعًا ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾ ^(١٣) .

* * *

-
- (١) ابن آدم : أى أولاد آدم ، حكم على جميع الناس على الأرض ، لأن كل من على الأرض من البشر من أولاد آدم - عليه السلام - .
- (٢) الصلصال : الطين الجاف قبل طبعه فخاراً .
- (٣) الحمل : أى فى بطن أمه .
- (٤) الفصال : أى الفطام (ى) . (٥) تاه : تكبر .
- (٦) الخصال : جمع خصلة ، وهى الصفة .
- (٧) عطية من عطاياه : هبة من الله تعالى .
- (٨) المطية : الدابة المركوبة .
- (٩) زمها : منعها .
- (١٠) الزمام : الخطام ، أداة تحكم .
- (١١) فى (أ) : إن شاء .
- (١٢) سدى : هباء بلا قيود .
- (١٣) سورة الفتح جزء من الآية (١١) .

المقالة الثالثة

الحياة ساعة ونقضى

العُمْرُ وَإِنْ طَالَ ^(١) فَمَا تَحْتَهُ طَائِلٌ ^(٢) ، وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ ^(٣) ، سَفِينَةٌ تَسْرِي ^(٤) ، وَلَا تَدْرِي ^(٥) ، فَتَرَصَّدُ ^(٦) لِلْمَوْتِ فَلِكُلِّ طَالِعَةٍ أَفُولٌ ^(٧) ، وَتَزْوُدُ لِدَارِ الْإِقَامَةِ ^(٨) فَلِكُلِّ غَائِبٍ قُقُولٌ ^(٩) ، اتَّخِذْ الدُّنْيَا سُوقًا مَسْلُوكًا ^(١٠) ، لَا يَبِيتُهَا مَمْلُوكًا ، فَهِيَ حَانُوتٌ لَا تُطْرَقُ ^(١١) إِلَّا لِلتَّجَارَةِ ، وَدَارٌ لَا تُسْكَنُ ^(١٢) إِلَّا بِالْإِجَارَةِ ، مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الْفَانِيَةُ إِلَّا أَنْفَاسٌ تَتَرَدَّدُ ^(١٣) وَتَسْتَنْقِطُ ، وَقَامَاتٌ ^(١٤) تَتَمَدَّدُ

(١) العمر وإن طال : أى مهما طال لأن النهاية الموت .

(٢) طائل : غنى أو فائدة .

(٣) كل نعيم لا محالة زائل : هذا حكمة وشرط بيت للبيد بن ربيعة العامري :

أَهْلًا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

أى سيزول لا محالة ، لأن الدنيا لا اطمئنان فيها ، فهي ليست دار مقر .

(٤) تسرى : تسير وتجرى متنقلة من مكان إلى آخر .

(٥) ولا تدري : أى لا تدري نهايتها فكل شيء فى الدنيا له نهاية ، قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ

عَلَيْهَا فَاِنٌ • وَيَقْبَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٦ ، ٢٧] .

(٦) فترصد : ترقب .

(٧) فى (أ) فلكل طالع أفول : ومعناها : لكل بداية نهاية ، كل شيء يظهر سوف يختفى .

(٨) دار الإقامة : الدار الآخرة .

(٩) ققول : رجوع (ى) .

(١٠) سوقاً مسلوكة : طريقاً للعبور والنظر إلى المعروض فيها ، لا الإقامة والافتنان بما فيها .

(١١) لا تطرق : لا تسلك (ى) .

(١٢) فى (أ) : ويبت لا يسكن .

(١٣) فى (أ) : أنفاس مترددة .

(١٤) وقامات : أى هامات الرجال وأجسادهم .

وَسَتَنْقَلِعُ^(١) ، فَهَلْ أَدْرَكَ الْآمِلُ^(٢) أَمَلَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ
 أَجَلَهُ^(٣) ، وَهَلْ مَلَأَ الْحَيُّ أَذْيَالَهُ ، إِلَّا مَلَأَ الْأَجَلَ مِكَيَالَهُ ، اغْتَنِمِ
 الْخُمْسَ قَبْلَ الْخُمْسِ^(٤) وَأَدْرِكَ عَصْرَكَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ^(٥) ،
 تُشْبِعُكَ قُرْصَةٌ^(٦) ، فَلَا تَفُوتَنَّ قُرْصَةٌ^(٧) ، إِنْ أَدْرَكَتَهَا فِيهِ النَّيْلُ
 كُلُّ النَّيْلِ ، وَإِنْ فَاتَتْكَ فِيهِ الْوَيْلُ^(٨) كُلُّ الْوَيْلِ ، هُوَ الزَّمَانُ
 لَا يَقْطُفُ^(٩) فِي مَسِيرِهِ ، وَالْدَّهْرُ^(١٠) لَا يَزُوفُ بِأَسِيرِهِ ، قَالَ اللَّهُ
 وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا : ﴿ ... يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ
 حَشِيئًا ... ﴾^(١١) .

* * *

-
- (١) ستقلع : تنتهى وذلك بالموت .
 (٢) الآمل : المؤمل فى الدنيا ، المتشبت بها .
 (٣) الكتاب : أى الأجل المكتوب ، وهو نهاية العمر ﴿ فَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ .
 (٤) يقصد قول النبى ﷺ فى الحديث : « اغتنم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك ،
 وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك » رواه
 الحاكم (٣٠٦/٤) ، فتح البارى لابن حجر - ط دار الفكر (٢٣٥//١) .
 (٥) قبل غروب الشمس : أى قبل أن يضيع وقته ويفوت منك فلا تستطيع أن تدركه .
 (٦) فى (أ) : يشبعك ، وتشبعك قرصة : أى قطعة خبز ، ويقصد القليل من الزاد .
 (٧) الفرصة : النوبة والوقت (ى) .
 (٨) الويل : الهلاك أو العذاب .
 (٩) يقطف : يطفىء (ى) .
 (١٠) (والدهر) زائدة فى النسخة المطبوعة .
 (١١) سورة الأعراف جزء من الآية (٥٤) .

المقالة الرابعة

اترك الفخر والخيلاء

قَدْ^(١) كَالْتَّخْلِ الْبَاسِقِ^(٢)، وَقَلْبٌ مِثْلُ اللَّيْلِ الْغَاسِقِ^(٣)، وَرَأْسٌ
حُشْيٌ كَبِيرًا^(٤)، وَصَدْرٌ مُسِيحٌ حَبْرًا، وَطَرْفٌ يَنْظُرُ شَزْرًا^(٥)،
وَيَزْجُمُ^(٦) الْغَيْبَ حَزْرًا^(٧)، وَحِزْضٌ كَامِلٌ وَهْمَةٌ نَاقِصَةٌ^(٨)، وَذَنْبٌ
مُسْبِلٌ^(٩)، وَنَفْسٌ قَالِصَةٌ^(١٠)، فَيَا هَذَا تَوَكَّنْ إِلَى الدُّنْيَا^(١١) وَعَنْ
قَلِيلٍ تَقْلَعُكَ^(١٢)، وَتَرْفُلُ^(١٣) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَعَمَّا قَرِيبٍ^(١٤)
تَبْلَعُكَ، اقْصِدْ^(١٥) فِي مَشْيِكَ فَإِنَّكَ تَمْشِي فِي عَرِينٍ^(١٦) الْأَسَادِ،

(١) قَدْ : القامة أو القوام .

(٢) الباسق : الطويل (ى) .

(٣) الغاسق : المظلم شديد الظلمة .

(٤) حشى كبيراً : امتلاً ، ولعله يقصد قول الشاعر :

* فَمَا حُشِيَ الْإِنْسَانُ شَزْرًا مِنَ الْكِبَرِ *

(٥) وطرف ينظر شذراً : الطرف : العين ، والشُّذْر : النظر بمؤخر العين (ى) .

(٦) يزجم : يظن (ى) .

(٧) حزرًا : حذرًا : قُدْرُهُ بالتخمين .

(٨) (أ) : (و) نفس ناقصة .

(٩) وذنب مسبل : الذيل : طرف الثوب ، مسبل : أى طويل يجرجر على الأرض ، وهو كناية عن

التبختر والتكبر .

(١٠) (أ) : وهمة قالصة ، وقالصة : أى قصيرة .

(١١) تركن إلى الدنيا : تميل إليها ولا تفارقها .

(١٢) تقلعك : تتحول عنك وترتحل .

(١٣) وترفل : تجر ثيابك متبختراً (ى) .

(١٤) (أ) : ظهر الأرض وعن قريب تبلعك ، وتبلعك : أى تُذَفَّقُ فى بطنها بعد الموت

(١٥) اقصد : توسط (ى) .

(١٦) عرين الأسد : بيت الأسود .

وَحَفَّيفِ الْوُطءِ ^(١) مَا أَظُنُّ أَدِيمَ ^(٢) الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ ^(٣) ،
لَعَمْرِي ^(٤) مَنْ عَايَنَ تَلَوْنَ ^(٥) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَغْتَرُّ ^(٦) بِدَهْرِهِ ، وَمَنْ
عَرَفَ أَنَّ بَطْنَ الثَّرَى ^(٧) مَضْجَعُهُ لَا يَمْرُحُ ^(٨) عَلَى ظَهْرِهِ ، وَمَنْ
عَرَفَ الدَّهْرَ حَقَّ الْعِرْفَانِ زَهَدَ فِيهِ ، وَمَنْ شَغَلَهُ ذِكْرُ ^(٩) الْمَوْتِ
لَا يَضْحَكُ مِلءَ فِيهِ ، فَيَا قَوْمَ تَرْكُضُونَ خَيْلَ الْخِيَلَاءِ ^(١٠) فِي
مَبْدَانِ الْعَرَضِ : ﴿ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ
الْأَرْضَ ﴾ ^(١١) .

* * *

-
- (١) فى (أ) فما ، وخفف الوطء : حفف المشى على الأرض .
(٢) الأديم : هو الجلد الذى يغلف جسم الإنسان أو الحيوان ، وأديم الأرض قشرتها الرقيقة الظاهرة .
(٣) أظنه يقصد قول أبى العلاء المعرى :
خفف الوطء ما أظنُّ أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
سير إن اسطعت فى الهواء رويداً لا اختيالاً على رفات العباد
(٤) العمر ، مدة الحياة ، يقسم بحياته ، وهو لا يجوز شرعاً ، فإن كان الإنسان لا بد حالفاً
« فليحلف بالله أو ليصمت » كما قال ﷺ .
(٥) تلون : تغير الزمان وتقلبه .
(٦) لا يغتر : لا يركن إليه .
(٧) الثرى : التراب الندى (ى) .
(٨) لا يمرح : لا يتبختر ويطر .
(٩) فى (أ) : هم .
(١٠) فى (أ) : لا تركضوا ، وتركضون خيل الخيلاء : تسرعون فى التكبر والخيلاء .
(١١) سورة الملك : الآية (١٦) .

المقالة الخامسة

اترك التَّكاسُلَ

خَلِيلِي^(١) هُبَا^(٢) طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا ، أَلَا تُنْشِدَانِ^(٣) الْيَوْمَ^(٤)
مَا قَدْ فَقَدْتُمَا ، أَيْنَ^(٥) إِخْوَانُ عَاشِرَتَاهُمَا وَخِلَآنُ ؟ أَيْنَ زَيْدٌ وَعَمْرُو
وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ ؟ أَيْنَ رُضْعَاءُ الْكُفُوسِ^(٦) ؟ وَمَنْ بَقِيَ نَسِيمَ رِيَّاهُمَا^(٧)
فِي الرُّءُوسِ ؟ وَآثَارُ رُؤْيَاهُمَا فِي الثُّفُوسِ ، أَلَا يُرَدِّعُنَا^(٨) مَوْتُ الْآبَاءِ
وَالْأُمَّهَاتِ ، عَنْ أَبَاطِيلِ التَّرَهَاتِ^(٩) ، أَلَا إِنَّ الْمَرْءَ غَافِلٌ مُطَرِّقٌ^(١٠) ،
وَالْمَوْتُ وَاعِظٌ مُفْلِقٌ^(١١) ، يُتَادَى أَقْوَامًا تَظُنُّهُمْ قِيَامًا وَهُمْ قُعُودٌ ،
وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ، تَكْرَهُونَ جَزَعَ الْجِمَامِ^(١٢) وَأَنَا
سَاقِيكُمْ : ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾^(١٣) .

* * *

-
- (١) خَلِيلِي : صديقي يتخيل صاحبين يناديهما على عادة الشعراء الجاهليين في ابتداء القصائد .
(٢) هُبَا : انتبها (ي) .
(٣) تُنْشِدَانِ : تطلبان (ي) .
(٤) الْيَوْمَ : في اليوم . (٥) فِي هَامِش (هـ) : وَأَيْنَ .
(٦) الْكُفُوسِ : الأقْداح ما دامت فيها الخمر ، أو الخمر نفسها .
(٧) رِيَّاهُمَا : الريا : الريح الطيبة (ي) .
(٨) يُرَدِّعُنَا : في هَامِش (هـ) : أَلَا يَرُدُّعُنَا .
(٩) التَّرَهَاتِ : في اللغة الترهة : الطريق الصغير المتشعب عن الطريق الأعظم و واستعيرت هنا
للأباطيل (انظر : ي) .
(١٠) مُطَرِّقٌ : ساكت (ي) .
(١١) الْمُفْلِقُ : من يأتي بالمعجب من الفصاحة (ي) .
(١٢) الْجِمَامِ - بالكسر - : الموت (ي) . (١٣) سورة الجمعة : الآية (٨) .

المقالة السادسة

اللَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ

يَا رَافِعَ الْيَدِ بِالْدُّعَاءِ ، وَدَاعِي^(١) الْحَقِّ بِالنِّدَاءِ ، إِنَّهُ لَا يُسْمَعُ
بِالصَّمَاخِ^(٢) ، فَأَقْصِرُ^(٣) مِنَ الصُّرَاخِ ، أَتُنَادِي بَاعِدًا^(٤) أَمْ تُوقِظُ
رَاقِدًا ؟ تَعَالَى اللَّهُ لَا تَأْخُذُهُ السَّنَةُ^(٥) ، وَلَا تُغْلِطُهُ الْأَلْسِنَةُ^(٦) يَعْلَمُ
رُمُوزَ الْخُرُسِ ، كَمَا يَفْهَمُ^(٧) لُغَةَ التُّرُكِ وَالْفُرْسِ ، يَسْمَعُ دَيْبِ
النَّمْلَةِ الْخُرُسَاءِ ، عَلَى الصَّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ ، فِي لُجَّةِ الْمَاءِ^(٨) ، كَمَا
يَسْمَعُ بُغَامَ الظُّبْيَةِ^(٩) الْجِيدَاءِ^(١٠) ، فِي صَحْنِ الْبِيدَاءِ^(١١) أَلَا إِنَّ
رَفَعَ الْيَدِ بِالْدُّعَاءِ سُمْعَةً^(١٢) ، وَرَفَعَ الصَّوْتِ بِالشَّكَايَةِ سُنْعَةً^(١٣) فَمَا

(١) فى (أ) : ياداعى .

(٢) الصماخ : خرق الأذن ، ويطلق على الأذن (ى) .

(٣) فأقصر : قَلَّلَ .

(٤) باعداً : بعيداً .

(٥) السنة - بالكسر - : مبادئ النوم (ى) .

(٦) الألسنة : جمع لسان ، ويقصد اللغات ، أو أكثر الدعاء .

(٧) فى (أ) : يعرف ، وفى هامش (هـ) : يفهم .

(٨) وهذا المثال على النملة مبالغة فى دقة سمعه تعالى ، حيث يسمع أدق الأشياء التى لا يستطيع
أحد أن يسمعها ، يقصد : أنه تعالى محيط سمعه بكل شيء .

(٩) بغام الظبية : صوتيتها إلى ولدها بألین صوتها ، ويقال لكل ذى صوت : بغم صوته : أى لان
ورق ، ويقال : بغم الحديث لفلان : إذا لم يُوضَّحه له ، فهو باغم .

(١٠) الجيداء : طويلة الجيد ، وهو العنق .

(١١) فى (أ ، هـ) : على صحن ، وصحن البيداء : أى وسط الصحراء .

(١٢) سُمْعَةً : يقال : فعل ذلك رياءً وسُمْعَةً : ليراه الناس وليسمعوه .

(١٣) سُنْعَةً : قُبْحًا .

هَذِهِ الشَّهَقَةُ^(١) وَالنَّدَاءُ ؟ وَمَا هَذِهِ الصَّيْحَةُ الشَّنْعَاءُ^(٢) ؟ أَمِنْ
الضَّرْبِ تَتَأَلَّمُ ؟ أَمْ مِنَ الرَّبِّ تَتَظَلَّمُ ؟ أَمْ مَعَ أَكْفَائِكَ^(٣) تَتَكَلَّمُ ؟
أَتَحْسِبُهُ قَسَامًا نَسِيَّ قِسْمَكَ ؟ أَمْ رِزَاقًا جَهْلَ اسْمِكَ ؟ أَنَا مِمَّنْ خَلَقَ
الْأَنَامَ ؟ أَمْ رَقَدَ^(٤) ؟ مَنْ أَنْشَأَ الذُّئْبَ^(٥) وَالتَّقَدَّ^(٦) ، مَعَاشِرَ الضَّعْفَةِ
تَظُنُّونَ أَنْ لَا تَبْلُغُوا^(٧) أَقْوَاتِكُمْ^(٨) ، دُونَ أَنْ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ،
لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا^(٩) ﴿ وَظَنَنْتُمْ^(١٠) ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
بُورًا^(١١) ﴾^(١٢) .

* * *

-
- (١) الشهقة : تردد النفس فى الحلق ، ويُشَمَّعُ ، أو ترديد البكاء فى الصدر ، أو جذب الهواء إلى الصدر . كناية عن البكاء مع الدعاء .
(٢) الشنعاء : أى القبيحة بالغة القبح .
(٣) فى هامش (هـ) : أكفائك ، وأكفاؤك : جمع كفاء ، وهو النظير .
(٤) فى (أ) : أورد .
(٥) فى هامش (هـ) : الذئب .
(٦) فى (أ) : وتأكلوا ، والنقد : الغنم أو أصحابها .
(٧) فى (أ ، هـ) : تأكلوا .
(٨) أقواتكم : رزقكم وطعامكم ، يقصد أنكم تظنون أن الله لن يعطيكم أرزاقكم إلا برفع أصواتكم .
(٩) ثبوراً : هلاكاً (ي) .
(١٠) فى المطبوعة وهامش (هـ) : لقد ظننتم .
(١١) بوراً : جمع بائر ، وهو الهالك .
(١٢) سورة الفتح : الآية (١٢) .

المقالة السابعة عَلَيْكَ بِالنَّوَاضِعِ

طَوْبَى ^(١) لِلتَّقِيِّ الْخَامِلِ ^(٢)، الَّذِي سَلِمَ عَنْ إِشَارَاتِ الْأَنَامِلِ ^(٣)،
وَتَعَسَا ^(٤) لِمَنْ قَعَدَ فِي الصَّوَامِعِ ^(٥)، لِيَعْرِفَ بِالْأَصَابِعِ خَزَائِنَ
الْأَمْنَاءِ ^(٦) مَكْتُومَةً ^(٧)، وَكُنُوزَ الْأَوْلِيَاءِ مَخْتُومَةً، وَالْكَامِلُ طَائِلٌ ^(٨)
يَتَطَامَنُ ^(٩)، وَالنَّاقِصُ قَصِيرٌ يَتَطَاوُلُ، وَالْعَاقِلُ قُبْعَةٌ ^(١٠)، وَالْجَاهِلُ
طُلْعَةٌ ^(١١)، فَاقْبَعْ ^(١٢) قُبُوعَ الْحَيَّاتِ، وَاسْكُمْنِ ^(١٣) فِي الظُّلُمَاتِ
كُمُونَ ^(١٤) مَاءِ الْحَيَاةِ، وَصُنْ ^(١٥) كَنْزَكَ فِي التَّرَابِ، وَسَيَفُكْ فِي

(١) طوبى : الحسنى أو الخير ، أو كل مستطاب فى الجنة من بقاء بلا فناء ، وعز بلا زوال ، وغنى بلا فقر .

(٢) فى (أ) وهامش (هـ) : كامن ، وخامل : ساقط النباهة لا حظ له .

(٣) الأنامل : مفردا أملة ، وهى عقدة الإصبع أو سلامها ، أو المفصل الأعلى من الأصبع الذى فيه الظفر ، ويقصد البعد عن الشهرة .

(٤) تعسا : هلاكاً .

(٥) الصوامع : جمع صومعة ، وهى بيت العبادة عند النصارى ، ويقصد : من قفل على نفسه بابهُ وتفرغ للعبادة فقط ، فكأنه متشبه برهبان النصارى .

(٦) فى (هـ) : الأمراء ، وخزائن الأمناء : أى المخلصين فى العبادة .

(٧) مكثومة : مستورة .

(٨) طائل : فائق غيره فى الطول (ى) .

(٩) يتطامن : يتواضع (ى) .

(١٠) فى (أ) : معه ، وقبعه - بضم القاف وفتح الباء - : الرجل يدخل رأسه فى قميصه (ى) .

(١١) طلعه : من كثرة التطلع إلى الشيء (ى) .

(١٢) اقبع : اختف (ى) .

(١٣) اكمن : توارى فى مكان لا يُفطن له .

(١٤) فى (أ ، هـ) : كماء . (١٥) صن : احفظ .

الْقِرَابِ^(١) ، وَعَفَّ^(٢) أَثَارَكَ بِالذَّلِيلِ الْمَسْحُوبِ ، وَاسْتَرْ رُؤَاكَ^(٣) بِسَفْعَةٍ^(٤) الشُّحُوبِ ، فَالْتِبَاهَةُ^(٥) فِتْنَةٌ ، وَالْوَجَاهَةُ مِحْنَةٌ^(٦) ، فَكَنْ كَنْزاً مَسْتُوراً ، وَلَا تَكُنْ سَيْفًا مَشْهُوراً ، إِنَّ الظَّالِمَ جَدِيدٌ أَنْ يُقْبَرَ وَلَا يُخْشَرَ ، وَالْبَالَى^(٧) خَلِيقٌ أَنْ يُطْوَى^(٨) ، وَلَا يُنْشَرُ^(٩) ، لَوْ عَلِمَ الْجَذَلُ^(١٠) صَوْلَةَ التَّجَارِ ، وَعَضَّةَ الْمِنْشَارِ^(١١) ، لَمَا تَطَاوَلَ شَيْبَرًا ، وَلَا تَخَايَلَ كِبَرًا ، وَسَيَقُولُ الْبُلْبُلُ الْمُعْتَقَلُ : لَيْتَنِي كُنْتُ غُرَابًا^(١٢) ، وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿١٣﴾ .

* * *

(١) القِرَاب : غِنْدُ السِّيفِ ونحوه .

(٢) عَفَّ : امح (ي) .

(٣) فِي هَامِش (هـ) : « رَوَاكَ » ، رَوَاكَ : مَنْظَرُكَ .

(٤) السَّفْعَةُ : تَغْيِيرُ لَوْنِ الْبَشَرَةِ بِلَفْحِ النَّارِ وَالسَّمُومِ ، وَالشُّحُوبُ : تَغْيِيرُ مِنْ هَزَالٍ أَوْ جُوعٍ أَوْ سَفَرٍ .

(٥) التَّبَاهَةُ : الشَّرَفُ وَالشَّهْرَةُ .

(٦) مِحْنَةٌ : الْبَلَاءُ وَالشَّدَّةُ .

(٧) الْبَالَى : الْقَدِيمُ .

(٨) يُطْوَى : يَسْتَرُ .

(٩) يُنْشَرُ : يُسْتَسْطِ أَمَامَ الْمَلَأِ .

(١٠) الْجَذَلُ ، وَالْجَذَلُ : مَا عَظُمَ مِنَ الْحَطَبِ وَيَس (ي) .

(١١) فِي هَامِش (هـ) : فِي وَعَضَةِ الْمِنْشَارِ ، وَيَقْصِدُ بَعْضَةُ الْمِنْشَارِ أَلَهُ عِنْدَمَا يَقْطَعُ .

(١٢) غُرَابًا : يَقْصِدُ سَيِّءَ الصَّوْتِ كَالْغُرَابِ .

(١٣) سُورَةُ النَّبَأِ : الْآيَةُ (٤٠) .

انْهَضْ مِنْ غَفْلَتِكَ

مَا أَقْوَمَ ^(١) قَنَاتِكَ ^(٢) ! لَوْ اسْتَعْمَلْتَ فِي أَمْرِكَ أَنَاتَكَ ^(٣) ، وَمَا أَصْلَحَ شَأْنَكَ ^(٤) ! لَوْ رَأَيْتَ فِي مِرَاةٍ ^(٥) الْاِعْتِبَارَ مَا شَأْنُكَ ^(٦) ، وَمَا أَقْرَبَ سَفَرَتِكَ ^(٧) ! لَوْ هَيَأَتْ سَفَرَتَكَ ^(٨) ، لَكِنَّكَ وَسَنَانٌ ^(٩) كَسَلَانٌ ، بَطِيءٌ كَأَنَّكَ ثُهْلَانٌ ^(١٠) ، تَهْتِفُ ^(١١) بِكَ حَمَائِمُ ^(١٢) الصُّبْحِ وَتَغْطُ ^(١٣) فِي الْمَهْدِ ^(١٤) ، وَتَمُرُّ بِكَ سَوَانِحُ ^(١٥) الظُّبَاءِ وَتَنَامُ كَالْفَهْدِ ، لَقَدْ أَنْذَرَكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ ، وَتَتَصَامَمُ ^(١٦) عَنِ الصَّوْتِ ،

(١) ما أقوم : نا أعدلها تعجباً من استقامتها .

(٢) قناتك : القناة أصلها الرمح قبل أن يوضع فيه السنان ، ويقصد بها هنا القامة . (انظر : ي) .

(٣) أناتك : أى الأناة والثأنى . (٤) شأنك : أمرك .

(٥) فى (أ) : براءات . (٦) شأنك : عابك .

(٧) سَفَرَتِكَ : السفرة طعام المسافر ، يقصد استعدت للرحيل من الدنيا .

(٩) وسنان : نعلان .

(١٠) ثهلان : اسم جبل عظيم فى الجزيرة العربية ، يضرب به المل فى الشموخ وعدم الحركة ،

قال جرير :

فَأَذْفَعُ بِكَفِكَ إِنْ أَرَذْتَ بِنَاءَنَا ثُهْلَانٌ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ

(١١) تهتف : تصيح (ي) .

(١٢) حمائم : جمع حمام ، وهو جنس خير من الفصيلة الحمامية .

(١٣) وتغط : غط فى النوم صوت فى نومه ، أى أصدر صوتاً كناية عن استغراقه فى النوم العميق .

(١٤) فى المهد : سرير الطفل .

(١٥) سوانح : جمع سانح ، وهو ما أتى عن اليمين من طائر وغيره ، وكان العرب قبل الإسلام

يتشاءمون منه .

(١٦) وتتصامم : تتظاهر بعدم السماع .

وَقَدْ سَطَعَ الصُّبْحُ وَهَبَتِ النُّعَامَى ^(١)، وَكَأَنَّكَ أَحْشَمُ أَوْ تَتَعَامَى ^(٢)،
 أَلَيْتَ ^(٣) لَوْ مَلَكَتْ زِمَامَ الشَّمْسِ ^(٤)، لَضَمَمْتَ ^(٥) الْيَوْمَ إِلَى الْأَمْسِ،
 لِتَحْسِبَ الْيَوْمَ يَوْمَيْنِ، وَتَجْعَلَ الْوَقْتَ وَقَتَيْنِ ^(٦)، فَيَا غَافِلًا ^(٧)
 الرَّحِيلَ !! فَقَدْ عَبَرَتْ قَوَافِلُ الْعُمَرِ ^(٨)، وَالنَّجَاءَ ^(٩) !! فَقَدْ انْكَسَرَتْ
 عَوَامِلُ الشُّمْرِ ^(١٠)، تَتَبَّطُ ^(١١) عَنْ حَلَبَةِ السَّبَاقِ ^(١٢) كَرْدَايَا ^(١٣)
 الْأَثْنِ ^(١٤)، وَتُسَاقُ فَتَنَسَاقُ وَلَكِنْ مِنْ خَلْفِ الْأُذُنِ ^(١٥)، فَسِرْ ^(١٦)
 قَبْلَ أَنْ يُسْرَى بِكَ ^(١٧)، وَأَطِيع مَنْ يُرِيدُ الْيُسْرَى ^(١٨) بِكَ، وَسَابِقُ
 تُبْصِرُ مَرْتَعًا ^(١٩) وَثِيرًا ^(٢٠) وَدَعَةً ^(٢١)، وَهَاجِرٌ تَجِدُ فِي ﴿... الْأَرْضِ
 مُرَاعِمًا ^(٢٢) كَثِيرًا وَسَعَةً ...﴾ ^(٢٣).

- (١) النُّعَامَى : ريح الجنوب أو بينه وبين الصبا (ى) .
 (٢) أَحْشَم : الخشم داء يعترى الأنف (ى) ، أو تتعامى : تدعى العمى .
 (٣) أَلَيْتَ : الألية : اليمين (ى) .
 (٤) زِمَامُ الشَّمْسِ : أى لو تحكمت فى دوران الشمس . (٥) لَضَمَمْتَ : لجمعت .
 (٦) فى (أ) وهامش (هـ) : لتحسب اليومين يوماً ، وتجعل الوقتين وقتاً .
 (٧) فى (أ) : غافل . (٨) قوافل العمر : سنوات عمر الإنسان .
 (٩) النجاء : اطلب التجارة بنفسك . (١٠) عوامل الشمر : جمع أسمر ، وهو الرمح .
 (١١) تَتَبَّطُ : تتمهل وتتشاغل .
 (١٢) حلبة السباق : خيل تجمع للسباق من كل جهة فى ميدان واسع يسمى حلبة .
 (١٣) فى (أ) : كرايا ، وكردايا : جمع رذية ، وهو الضعيف من كل شيء .
 (١٤) الْأَثْنُ : جمع أثنان ، وهى أنثى الحمير (ى) .
 (١٥) فى هامش (هـ) : فى خاف الأذن ، وفى (أ) : من تحت الأذن .
 (١٦) فسر : فابدأ السير . (١٧) يُسْرَى بِكَ : الإسرائ : السير ليلاً .
 (١٨) اليسرى : السهولة . قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [سورة
 البقرة / ١٨٥] .
 (١٩) فى (أ) : مرتعاً ، والمربع : منزل القوم فى الربيع (انظر : ى) .
 (٢٠) وثيراً : ليناً سهلاً (ى) . (٢١) ودعة : راحة .
 (٢٢) مراغماً : مذهباً ومهرباً (٢٣) سورة النساء من الآية (١٠٠) .

المقالة التاسعة

الجماعون الطماعون

الشَّقِيُّ ^(١) مَنْ يَتَقَلَّبُ فِي الْبِلَادِ ، وَيَعْصِي اللَّهَ فِي الْأَوْلَادِ ،
يُقَاسِي بَلِيَّةَ ^(٢) الْبَرْدِ وَالْحَرِّ ، وَيَرْكُبُ مَطِيَّةَ ^(٣) الْبَحْرِ وَالْبَرِّ ، وَيَجْمَعُ
الذَّرَّ إِلَى الذَّرِّ ^(٤) ، فَيَرْكُمُهُ ^(٥) جَمِيعاً ، وَيَتْرُكُهُ سَرِيعاً ، الْبَخِيلُ
كُلُّ الْبَخِيلِ ، مَنْ يَبْذُلُ نَفْسَهُ ^(٦) ، وَيَخْزِنُ فِلْسَهُ ، وَالشَّحِيحُ كُلُّ
الشَّحِيحِ ^(٧) ، مَنْ يُشْفِقُ عَلَى الذَّرِّهِمِ الصَّحِيحِ ، فَلَا يَكْسِرُهُ
مُصَارَفَةً ^(٨) ، ثُمَّ يُقَسِّمُ بَعْدَهُ ^(٩) مُجَازَفَةً ^(١٠) ، وَالسَّعِيدُ حَقَّ السَّعِيدِ ،
مَنْ تَجَهَّزَ ^(١١) لِلسَّفَرِ الْبَعِيدِ ، إِنْ رُزِقَ مَالاً ، فَرَقَّهُ يَمِيناً وَشِمَالاً ،
يُعْنَى بِهِ جِيرَانُهُ ، وَيُطْفِئُ بِهِ نِيرَانَهُ ^(١٢) ، لَا يُنْسِكُهُ فِي يَدِهِ ^(١٣) ،

(١) الشَّقِيُّ : الثَّمَسُ ، وَمِنْ سَاءَتْ حَالُهُ ، وَكَذَا مَنْ تَعَبَ وَاشْتَدَّ عَنَاؤُهُ ، قَالَ تَعَالَى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ

شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [هود / ١٠٦] .

(٢) بَلِيَّةٌ : الْبَلَاءُ ، أَيْ الْاِخْتِبَارُ .

(٣) مَطِيَّةٌ : رَكُوبَةٌ .

(٤) الذَّرُّ : مَا يُرَى مِنْ شِعَاعِ الدَّخْلِ مِنَ النَّافِذَةِ .

(٥) يَرْكُمُهُ : يَجْمَعُهُ وَيُلْقِي بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .

(٦) يَبْذُلُ نَفْسَهُ : يَذُلُّهَا . (٧) الشَّحِيحُ : شَدِيدُ الْبَخْلِ .

(٨) مُصَارَفَةٌ : إِفْنَاقٌ .

(٩) يُقَسِّمُ بَعْدَهُ : أَيْ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمِيرَاثِ .

(١٠) مُجَازَفَةٌ : الْحِجَازَةُ ، إِعْطَاءُ الشَّيْءِ بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ (ي) .

(١١) فِي (أ) : يَتَجَهَّزُ .

(١٢) وَيُطْفِئُ بِهِ نَارَ نِيرَانِهِ : أَيْ نَارَهُ الَّتِي يُعَذِّبُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ ، مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ : « الصَّدَقَةُ

تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ » .

(١٣) لَا يُنْسِكُهُ فِي يَدِهِ : أَيْ يُخْلَا بِهِ .

وَلَا يَدْخِرُهُ لِعَدِهِ ^(١) ، إِنَّمَا هُوَ الزَّادُ ^(٢) يُقَدِّمُهُ لِمَسْرَاهُ ^(٣) ، وَالْمَالُ
يَأْخُذُهُ بِئِمْنَاهُ ، وَيَرْدُّهُ يَبْسْرَاهُ ، تَعْسًا ^(٤) لِلْبَخْلَاءِ بِمَا تَحْوِي
جُيُوبُهُمْ ، يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ ، أَلَا أُخْبِرُكَ ^(٥) عَنْهُمْ وَأَقُولُ لَكَ ^(٦) : مَنْ هُنَّ ؟ هُمْ
الْجَمَاعُونَ الطَّمَاعُونَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾ * وَيَمْنَعُونَ
الْمَاعُونَ ^(٧) ﴿ ^(٨) .

* * *

-
- (١) فى (أ) : « ولا يدخره لغده ، ولا يتركه لولده » .
(٢) الزاد : ما يتزود به لسفره .
(٣) مسراه : سيره ليلاً .
(٤) تعساً : هلاكاً (ي) .
(٥) فى (أ) : ألا أخبركم .
(٦) فى (أ) : ألا أقول لكم .
(٧) الماعون : اسم جامع لمنافع البيت ، كالقدر والفأس ونحوهما .
(٨) سورة الماعون : الآيتان (٦ ، ٧) .

المقالة العاشرة

احذر الصديق الخائن

نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الطَّرِيقِ ، صُحْبَةُ الرَّفِيقِ ، لَيْسَ الْأَخُ مَنْ يَشْتَمْسِكُ
بِعُرْوَةِ^(١) الْإِخَاءِ ، فِي زَمَنِ الرَّخَاءِ^(٢) ، يَسْتَغْنَى^(٣) بِدِينَارِكَ ،
وَيَصْطَلِي^(٤) بِنَارِكَ ، يَتَبَرَّكَ بِعِرْفَانِكَ^(٥) ، لِيَجُوزَكَ عَلَى رُغْفَانِكَ^(٦) ،
يَطُوفُ حَوْلَكَ وَيَسُوفُ^(٧) بَوَّلَكَ ، وَيَرُومُ^(٨) طَوْلَكَ^(٩) ، ثُمَّ إِنْ
زَلَّتْ^(١٠) بِكَ قَدَمُكَ ، أَوْ زَالَتْ^(١١) عَنْكَ نِعْمُكَ ، قَابَلَ إِحْسَانَكَ
بِالْإِسَاءَةِ وَنَكَاحَكَ بِالْبِرَاءَةِ ، يَطْرُقُكَ^(١٢) مَحْشُودًا^(١٣) فَيَزْحَمُكَ ،
وَيَلْقَاكَ^(١٤) وَحِيدًا فَلَا يَزْحَمُكَ . يَشْتُمُكَ إِنْ بَدَتْ مِنْكَ ضَرْطَةٌ ،

(١) عروة : عروة الكوز : أذنه التي يُشْتَمْسِكُ بِهَا (ي) .

(٢) فِي (أ) ، وَهَامِش (هـ) : « فِي مَدَّة » ، وَالرَّخَاءُ : حَالُ الْيَسْرِ .

(٣) فِي (أ) : لَيْسْتَغْنَى .

(٤) يَصْطَلِي : يَسْتَدْفِيءُ .

(٥) عِرْفَانِكَ : مَعْرِفَتِكَ .

(٦) رُغْفَانِكَ : جَمْعُ رَغِيفٍ ، أَيْ أَرْغَفْتِكَ وَخَبَزَكَ .

(٧) وَيَسُوفُ : يَشْمُ (ي) .

(٨) فِي (أ) : « يَطُوفُ حَوْلَكَ لِيَرُومَ طَوْلَكَ وَيَصُوبُ قَوْلَكَ » ، وَلِيَرُومَ : يَطْلُبُ .

(٩) طَوْلَكَ : الطُّولُ : الْفَضْلُ وَالْغِنَى (ي) .

(١٠) زَلَّتْ : سَقَطَتْ .

(١١) فِي (أ) : زَالَتْ نِعْمُكَ ، وَبَعْدَتْ عَنْكَ .

(١٢) يَطْرُقُكَ : يَأْتِيكَ ، وَالطُّرُوقُ : الْإِتْيَانُ لَيْلًا . (انظر : ي) .

(١٣) مَحْشُودًا : مَطَاعٌ فِي قَوْمِكَ يَخْفَوْنَ لِحُدُودِكَ .

(١٤) فِي (أ) : وَيَتْرَكَ .

وَيَشْمَتُ بِكَ ^(١) إِنْ عَرَضْتُ (لَكَ ^(٢)) وَزَطَةٌ ^(٣)، يَهْوَاكَ مَا دَارَتْ
رَحَاكَ ^(٤)، وَيَرْضَاكَ مَا هَبَّتْ صَبَاكَ ^(٥)، حَتَّى إِذَا تَغَيَّرَ رَوَاؤُكَ ^(٦)،
وَتَغَيَّمَ هَوَاؤُكَ ^(٧)، ارْتَدَّ عَنْ دِينِهِ ^(٨)، وَحَنَتْ فِي يَمِينِهِ ^(٩)، إِنَّمَا
الصَّدِيقُ الصَّادِقُ مَنْ لَا يُصَاحِبُكَ ^(١٠) عَبَثًا، وَالطُّهُورُ الطَّاهِرُ
مَا لَا يَحْتَمِلُ خَبَثًا، هُوَ الَّذِي يَصْحَبُكَ فَقِيرًا وَغَنِيًّا، وَيَأْكُلُكَ
نَضِيحًا ^(١١) وَنَيْيَا، لَا يُعَادِرُكَ ^(١٢) رَاكِبًا أَوْ رَاجِلًا ^(١٣)، وَلَا يُودُّعُكَ
نَازِلًا أَوْ رَاجِلًا ^(١٤)، يُعَادِلُكَ إِنْ جَلَسْتَ، وَيُعَايِلُكَ إِنْ أَقْلَسْتَ
يُرَافِقُكَ أَشْهَلَتْ أَوْ أَحَزَنْتَ ^(١٥)، وَيُسَاوِقُكَ إِنْ جَرَيْتَ أَوْ
حَرَنْتَ ^(١٦)، يُثَافِنُكَ ^(١٧) إِذَا هَوَيْتَ، وَيُعَاوِنُكَ إِذَا أَقْوَيْتَ ^(١٨)،

(١) فى (أ) : لك . (٢) غير موجودة فى (أ) .

(٣) ورطة : كل أمر تَعَسَّرَ النجاة منه . وفى أصل اللغة : هى الأرض المنخفضة لا طريق فيها ،
أو الهوة الغامضة العميقة فى الأرض .

(٤) رحاك : طاحونك (انظر : ى) . (٥) صباك : الصبا : ربح الشرق (ى) .

(٦) فى (أ) : أو تغير رواؤك : منظر .

(٧) وَتَغَيَّمَ هَوَاؤُكَ : يقصد وقعت فى صعوبة .

(٨) ارتد عن دينه : يقصد اتباعك وصحبك .

(٩) حنت فى يمينه : لم يبر فيها وأثم .

(١٠) فى (أ) : لا يصادقك .

(١١) يقصد على كل حال يتحمل مضراتك كما يتنعم فى مَسَرَّاتك .

(١٢) لا يُعَادِرُكَ : لا يتركك . (١٣) فى (أ) : وراجلًا .

(١٤) فى (أ) : نازلًا ولا راجلًا .

(١٥) فى (ج) : وفى النسخة المطبوعة لا توجد هذه العبارة .

(١٦) حرنت : الحرون : الفرس الذى لا ينقاد .

(١٧) يثافنك : الثفنة - بكسر الفاء - : ركة البعير ، والمراد هنا يسقط معك إذا سقطت .

(١٨) أقويت : أى افتقرت .

يُنْصَحُكَ إِذَا عَلَا أَمْرُكَ ، وَيَصْحَبُكَ إِذَا خَمَدَ جَهْدُكَ وَيَشْرَبُكَ إِذَا
 حُمُضَ خَمْرُكَ وَيَشْرَبُكَ ^(١) إِذَا حُمُضَ خَمْرُكَ ، أُولَئِكَ خِيَارُ
 الْخُلَصَاءِ ، وَكِرَامُ الْجُلَسَاءِ ، وَأَحْلَافُ ^(٢) الصَّبَاحِ ، وَسُمَارُ ^(٣)
 الْمَسَاءِ ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي
 الْبَأْسَاءِ ^(٤) ﴾ ^(٥) .

* * *

(١) فى (أ ، و) : « يشربك إذا حمض خمرك ، ويصحبك إذا حمض خمرك » .

(٢) أحلاف : جمع حليف ، وهو الصديق المخالف (ى) .

(٣) سُمَار : جمع سامر ، وهو المحادث ليلاً (ى) .

(٤) البأساء : الشدة (ى) .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٧٧) .

عَلَى مَرَامِ الْخَطَرِ

الْعَاقِلُ قَصَبِي مَرَامِي النَّظَرِ ^(١) عَلَى مَمَامِ الْخَطَرِ ^(٢) ، فَسِيحُ ^(٣)
 مَوَامِي ^(٤) الْعَبِيرِ (عَلَى مَرَامِ الْخَطَرِ) ^(٥) ، يَقْرَأُ مَكْتُوبَ أَسْرَارِ الْغَدِ
 مِنْ عُنْوَانِ الْيَوْمِ ، وَيَقْطُفُ ^(٦) ثِمَارَ الْغَيْبِ مِنْ صِنْوَانِ ^(٧) الثَّوْمِ ، يَرَى
 مَوْعُودَ اللَّهِ نَاجِزًا ^(٨) ، وَمَكْنُونَهُ ^(٩) بَارِزًا ، فَكُنْ يَقْظًا حَازِرًا ، وَمَثَلِ
 الْغَيْبِ حَاضِرًا (وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّقْطَةَ تَجْمَعُ غُصْبَةً ، مُسْتَلْتَةً فَلَا
 تَلْقُطُهَا ، فَلَعَلَّ تَحْتَ الْحَبَّةِ لِفَّةٌ) ^(١٠) ، وَإِذَا مَلَكَتْ فَادْكِرِ الْقَادِرَ
 وَقُدْرَتَهُ ، وَإِذَا بَعَمْتَ ^(١١) فَادْكِرِ ^(١٢) الصَّائِدَ وَقَتْرَتَهُ ^(١٣) ، وَاعْلَمْ
 أَنَّ مَسْرَاتِ ^(١٤) الْأَيَّامِ مَقْرُونَةٌ بِالْغَمِّ ^(١٥) ، وَحَلَاوَةُ ^(١٦) الدُّنْيَا مَعْجُونَةٌ

(١) قصي مرامي النظر : بعيد ، أى ينظر إلى ما وراء ظواهر الأمور .

(٢) فى (أ) وهامش (هـ) عبارة زائدة وهى على مرام الخطر .

(٣) فسح : واسع .

(٤) مرامي : جمع مومة ، وهى الصحراء .

(٥) غير موجودة فى (أ) . (٦) يقطف : يحصد .

(٧) صنوان : النخلتان فما زاد فى الأصل الواحد ، كل واحد منهما صنو ، والجمع صنوان .

(٨) ناجزًا : حاضراً مُعْجِلاً . (٩) مكنونة : مستورة .

(١٠) غير موجودة فى (ج) والنسخة المطبوعة .

(١١) فى هامش (هـ) : نعمت ، وبغمت : صوتت .

(١٢) فادكر : فاذكر . (١٣) وقترته : ضيق عيشه .

(١٤) مسرات : جمع مسرة ، وهو ما يشتر الإنسان .

(١٥) الغم : الهم .

(١٦) فى (أ) : وحلا .

بِالسُّمِّ ، وَالْمَحِ الدَّهْرُ^(١) يَعْينِ الذِّكَاءِ ، وَإِذَا ضَحِكتَ فَاجْهَشْ^(٢)
لِلْبُكَاءِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَقْنَعَ مِنَ الْعُلُومِ بِالْقُشُورِ^(٣) ، وَمِنَ الرِّقِّ الْمُنْشُورِ
بِالدَّوَائِرِ وَالْعُشُورِ ، أُولَئِكَ قَوْمٌ نَزَلُوا هَذِهِ^(٤) الثَّيْبَةَ^(٥) ، وَغَفَلُوا عَنْ
الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ ، وَشُغِلُوا بِالدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ^(٦) عَنِ الْقُطُوفِ الدَّانِيَةِ^(٧)
فَهُمْ فِي مَهَابِطِ الْغَى^(٨) سَافِلُونَ ، وَفِي مَبَاذِلِ الْعَيْشِ رَافِلُونَ^(٩) ،
﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
غَافِلُونَ﴾^(١٠) .

* * *

-
- (١) فى (أ) : تَقْلِبِ الدَّهْرَ .
(٢) فَاجْهَشْ : افْزَعْ (ي) .
(٣) بِالْقُشُورِ : بِالظُّوَاهِرِ .
(٤) فى (أ) : بِهَذَا .
(٥) الثَّيْبَةُ : فى أَصْلِ اللُّغَةِ ، الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الدُّنْيَا .
(٦) الدَّنِيَّةُ : السُّفْلَى .
(٧) الْقُطُوفِ الدَّانِيَةِ : الْقُطُوفِ الْمُتَدَلِّيَةِ .
(٨) الْغَى : الْبَاطِلُ وَالضَّلَالُ .
(٩) رَافِلُونَ : رَفَلَ فى ثَوْبِهِ إِذَا مَضَى مُتَبَخَّرًا (ي) ، فى (أ) : « فَهُمْ فى مَبَاذِلِ الْعَيْشِ ، رَافِلُونَ
وفى مَهَابِطِ الْغَى سَافِلُونَ » .
(١٠) سُورَةُ الرُّومِ : آيَةُ (٧) .

المقالة الثانية عشرة

الْخَيْرُ لَيْسَ بِالنَّظَرَاتِ بَلْ بِالتَّطَبِّقَاتِ

لَيْسَ الشَّرِيفُ مَنْ تَطَاوَلَ ^(١) وَكَثُرَ ^(٢)، بَلِ ^(٣) الشَّرِيفُ مَنْ
تَطَوَّلَ وَآثَرَ ^(٤)، وَلَيْسَ الْمُحْسِنُ مَنْ رَوَى الْقُرْآنَ ^(٥)، إِنَّمَا الْمُحْسِنُ
مَنْ أَرَوَى الظُّمَانَ ^(٦)، وَلَيْسَ الْبِرُّ ^(٧) إِبَانَةُ الْحُرُوفِ بِالْإِمَالَةِ ^(٨)
وَالْإِشْبَاعِ ^(٩)، إِنَّمَا الْبِرُّ إِغَاثَةُ ^(١٠) الْمَلْهُوفِ بِالْإِنَالَةِ وَالْإِشْبَاعِ ^(١١)،
وَلَا خَيْرَ فِي زَكَاةٍ ^(١٢) لَا يُسْدِي ^(١٣) مَعْرُوفًا، وَلَا بَرَكَةَ فِي لَبْنَةٍ ^(١٤)
لَا تُشْبِعُ خُرُوفًا ^(١٥)، فَوَاهَا لَكَ ^(١٦)، لِمَنْ تَذَخِرَ أَمْوَالَكَ، اقْسِمِ

(١) تطاول : تَكَثَّرَ وترَفَّعَ .

(٢) وكثر : أى فرح بكثرة الأموال والأولاد .

(٣) فى (أ ، هـ) : يُمَّا .

(٤) آثر : أى فضل غيره وقدمه على نفسه . (٥) روى القرآن : أى قرأه فقط .

(٦) أروى الظمان : أى ساعد على رِيِّهِ ، أى إبعاد عطشه عنه .

(٧) البرُّ : الْخَيْرُ .

(٨) الإمالة : تُطْلَقُ الْأَلْفُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْبَاءِ ، وَالْفَتْحَةُ كَالْكَسْرِ .

(٩) الإشباع : تَوْفِيَةُ الْحَرْفِ حَقَّهُ مِنَ النُّطْقِ .

(١٠) فى (أ) : إِعَانَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَإِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ .

(١١) بِالْإِنَالَةِ وَالْإِشْبَاعِ : الْإِنَالَةُ : الْإِعْطَاءُ ، وَالْإِشْبَاعُ : امْتِلَاءُ بَطْنِهِ بِالطَّعَامِ .

(١٢) زَكَاةٌ : كَهْمَزَةٌ . كَثِيرُ إِعْطَاءِ الزَّكَاةِ ، كَضَحَكَةٍ : كَثِيرُ الضَّحْكِ .

(١٣) لا يسدى : لا يعطى ويولى .

(١٤) اللبنه : يَفْتَحُ اللَّامَ وَكَسَرَ الْبَاءَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ غَزِيرَةُ اللَّبَنِ .

(١٥) وتشبع خروفاً : أى لا تشبع ابنها إرضاعاً .

(١٦) فواها لك : كلمة إغراء وحث وتحريض .

إِلْفَكَ^(١) قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ خَلْفَكَ^(٢) ، إِنَّ مَنَازِلَ الْخَلْقِ سَوَاسِيَّةٌ ،
إِلَّا مَنْ لَهُ يَدٌ مُوَاسِيَّةٌ^(٣) ، فَأَرْفَعُهُمْ ، أَنْفَعُهُمْ ، وَأَسْوَدُهُمْ^(٤) ،
أَجْوَدُهُمْ^(٥) ، وَأَفْضَلُهُمْ ، أَبْذَلُهُمْ ، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ سَقَى مِلْوَاحاً^(٦) ،
وَنَصَبَ لِلْجَنَّةِ مِلْوَاحاً^(٧) ، وَالْكَرَمُ نَوْعَانِ ، أَحْسَنُهُمَا إِطْعَامُ
الْجَوْعَانِ ، وَالْحَازِمُ^(٨) مَنْ قَدَّمَ الزَّادَ لِعَقْبَةِ الْعُقْبَى^(٩) ﴿... وَآتَى
الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى ...﴾^(١٠) .

* * *

-
- (١) إلفك : مألوفك .
(٢) خلفك : أى بعد موتك .
(٣) مواسية : تمتد بالدواء له ، أى مداوية .
(٤) أسودهم : سيدهم .
(٥) أجودهم : أكرمهم .
(٦) ملوواحاً : سريع العطش (ى) .
(٧) ملوواحاً : البومة تشد رجلها ليضاد بها البازى ، والمراد هنا أعمال الخير التى تحصل بها الجنة .
(٨) الحازم : الضابط أمره .
(٩) عقبة العقبى : الآخرة .
(١٠) سورة البقرة : الآية (١٧٧) .

الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

أَيُّهَا السَّائِلُ ^(١) كُفَّ ^(٢) يَدَكَ السُّفْلَى ، وَاجْعَلْ عَلَى بَابِ التَّمَنَّى قُفْلًا ^(٣) ، (وَلَا تُصَافِ ^(٤) لَيْمًا ^(٥) أُوتِيَ مِنَ الْعَاجِلِ ^(٦) ثُقْلًا ^(٧)) ، وَلَا تَرُضْ لِنَفْسِكَ رِقًّا ^(٨) ، لِتَمْلَأَ زِقًّا ^(٩) مَا مَلَأَهُ سَابِقُ إِلَّا وَنَى ^(١٠) ، وَلَا سَارِقٌ إِلَّا زَنَى ، وَأَجْمِلْ ^(١١) فِي الطَّلَبِ فَإِنَّكَ لَا تَبِيتُ حَتَّى تَمْلَأَ زِقَّكَ ، وَلَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ ^(١٢) رِزْقَكَ ، تَطْلُبُ الرِّزْقَ وَهُوَ طَائِلُكَ ، وَتَسْتَبْطِئُ حُصُولَهُ ^(١٣) وَهُوَ مُصَاحِبُكَ ، وَتَسْتَقْبِلُ قَادِمَهُ وَهُوَ فِي بَلَدِكَ ، وَتُنْشِدُ ضَالَّتَهُ وَهُوَ فِي يَدِكَ ، وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ وَارِغَمَ فِي تَصَارِيفِ شُكُوكِ أَتَيْنَ التَّعَبِ ^(١٤) ، وَاحْذِفْ مِنْ تَصَارِيفِ

(١) السائل : المستجدي ، أى طالب المعروف والمال من غيرك .

(٢) كف : امتنع . (٣) قفلاً : مانعاً .

(٤) تصاف : تجعله صفيّاً لك ومصادقاً (ى) .

(٥) فى هامش (هـ) : ولا تصاف شيئاً أوتى من العلا نفلاً .

(٦) فى (أ) : المال .

(٧) ثقلًا : ماسفل من كل شيء .

(٨) رِقًّا : عبيدية .

(٩) زِقًّا : بطناً ، وأصزله الظرف .

(١٠) ونى : تأخر وضعف .

(١١) وأجمل : أحسن .

(١٢) فى (أ ، هـ) : حتى تستكمل .

(١٣) فى (أ ، هـ) : نزوله .

(١٤) غير موجودة فى (ج) والنسخة المطبوعة .

كَلَامِكَ حَرْفَ الْجَرِّ^(١) وَسِينَ الطَّلَبِ^(٢) ، تَبَا^(٣) لِمُعْتَدٍ ،
 لاجْتِلَابِ^(٤) رِزْقٍ مُعْتَدٍ^(٥) ، فَلَا تَهْتَمَّ بِرِزْقِكَ ، فَإِنَّ الرِّزْقَ هُمَّىءٌ
 لَكَ قَبْلَ خَلْقِكَ ، فَإِنْ جَرَسَتْ^(٦) كَنَحْلٍ ، أَوِ التَّهَمَّتْ^(٧) كَفَيْلٍ ،
 فَإِنَّهُ يَكْفُلُكَ^(٨) وَكَفَى بِهِ مِنْ كَفَيْلٍ^(٩) ، فَارْقَعْ خَصَاصَتَكَ^(١٠) ،
 بِجِلْبَابِ^(١١) الْفُتُوَّةِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾^(١٢) .

* * *

-
- (١) حرف الجر : وهو حرف القسم بأن تقسم على الناس بأعز ما لديهم أن يعطوك .
 (٢) وسين الطلب : الألف والسين والتاء قبل الفعل فى العريية تفيد الطلب ، استغفر : طلب
 المغفرة ، استجدى : طلب الجداء ، استعطى : طلب العطاء .
 (٣) تَبَا : خسراناً وهلاكاً ، قال تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد / ١] .
 (٤) فى (أ) : فى استجلاب واجتلاب .
 (٥) معتد : مهياً (ى) .
 (٦) جرس : الجرس اللحن باللسان ، مثل امتصاص النحل الرحيق .
 (٧) التهمت : ابتلعت بدفعة ، مثل الفيل .
 (٨) كفيل : ضامن .
 (٩) فى (أ) : كفيلك .
 (١٠) فارقع خصاصتك : خصاصتك : حاجتك (ى) .
 (١١) الجلباب : ملحفة يُشترى بها البدن .
 (١٢) سورة الذاريات : الآية (٥٨) .

المقالة الرابعة عشرة

اَسْتَعِدَّ لِلْآخِرَةِ

انْتَبِهْ يَا ضُجْعَةَ^(١) ، وَانْتَعِشْ يَا قُبْعَةَ^(٢) ، وَاسْتَمْسِكْ^(٣) فَإِنَّ
الْهَوَى ضُرْعَةً^(٤) ، شَمَّرُ ذَيْلِكَ لِلْإِسْرَاءِ^(٥) ، وَضَمَّرُ خَيْلِكَ^(٦)
لِلْإِجْرَاءِ^(٧) ، أَمَرْتُ ذُو تَبَعَاتٍ ، وَقَفَرْتُ ذُو تَلَعَاتٍ^(٨) ، (وَنَشَوَةُ بَعْدَهَا
حَسَرَاتٍ)^(٩) ، وَسَكْرَةُ ذُونَهَا سَكَرَاتٍ ، مَوْتُ وَعَزَاءٌ وَحَشَرٌ
وَجَزَاءٌ ، وَنَزْعٌ وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ ، وَقَبْرٌ وَضِيقُ الْمُضْطَّجِعِ^(١٠) ،
وَوِزْرٌ^(١١) وَالتَّنَفُّسُ عَاجِزَةٌ ، وَعَرْضُ وَالْأَرْضُ بَارِزَةٌ ، وَالتَّنْفَحَةُ
الْفَاجِئَةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، وَالصَّيْحَةُ الْوَاحِدَةُ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ (هَبِلَتْ^(١٢) ،

(١) ضجعة : كثير الاضطجاع (ى) .

(٢) قبعة : القبعة من يُدْخِلُ رأسه فى جيب قميصه (ى) .

(٣) فى (أ) : فاستمسك .

(٤) صرعة : كثير الصرع (ى) .

(٥) شَمَّرُ ذَيْلِكَ لِلْإِسْرَاءِ : يقصد استعداد للسير ليلاً .

(٦) ضَمَّرُ خَيْلِكَ : تضمير الخيل للسباق يكون : يربطه وعلفه وسقايته كثيراً مُدَّةً ، وركضه فى
الميدان حتى يخف ويدق ، ومُدَّةُ التضمير عند العرب أربعون يوماً .

(٧) فى هامش (هـ) : « للجراء » .

(٨) فى (أ) : لمعات ، وتلعات : جمع تلة ، وهى المكان المرتفع .

(٩) فى (أ ، هـ) : وشهوة خلفها حسرات .

(١٠) فى (أ) : المضجع .

(١١) فى النسخة المطبوعة : وزر ، والوزر : الدنب .

(١٢) هَبِلَتْ : يقال : هلبته أمه : أى ثكلته وعدمته .

أَلَلْنَوْمِ جَبِلَتْ ^(١) !؟ بَعْدَتْ ^(٢) ، أَلَلَّهُوْ شَهْدَتْ ^(٣) !؟ ، سَمُومٌ ^(٤) ،
 وَزَمَهَرِيرٌ ، وَيَوْمٌ عَبُوسٌ قَمَطَرِيرٌ ^(٥) ، وَالصَّرَاطُ طَرِيقَانٌ ، وَالنَّاسُ
 فَرِيقَانٌ ، سَعِيدٌ وَمَا أَدْرَاكَ ، وَشَقِيٌّ وَعَسَاكَ ^(٦) ، أَتَرُدُّ بِيَدِ الظُّنُونِ ،
 كَيْدَ الْمَنُونِ ^(٧) ، أَمْ تَنْقُذُ بِهَذَا الْفِكْرِ الْمُهْوسِ ^(٨) ، فِي هَذَا السَّقْفِ
 الْمُقْوَسِ ^(٩) ﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ ^(١٠) ﴿ أَحْسِبَ ^(١١) النَّاسُ
 أَنْ يُتْرَكَوْ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا ... ﴾ ^(١٢) .

* * *

-
- (١) جَبِلَتْ : طَبِعَتْ وَخَلَقَتْ .
 (٢) بَعْدَتْ : دَعَاءٌ عَلَيْهَا بِالْبَعْدِ .
 (٣) غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي (أ) مَا يَمِينُ الْقَوْسَيْنِ .
 (٤) سَمُومٌ : رِيحٌ حَارَةٌ ، وَالزَّمَهَرِيرُ شِدَّةُ الْبَرْدِ (ي) .
 (٥) قَمَطَرِيرٌ : شَدِيدٌ (ي) .
 (٦) فِي (أ) : هُنَا : لِلنَّوْمِ جَبِلَتْ ، بَعْدَتْ أَلَلَّهُوْ شَهْدَتْ .
 (٧) الْمَنُونُ : الْمَوْتُ (ي) .
 (٨) الْمُهْوسُ : الْهَوَسُ الْجَنُونُ (ي) .
 (٩) السَّقْفُ الْمُقْوَسُ : الْمَرَادُ بِهِ السَّمَاءُ ، وَفِي هَامِشٍ (هـ) : أَمْ تَنْقُذُ بِهَذَا الْفِكْرِ الْهَوَسَ فِي ذَا
 السَّقْفِ .
 (١٠) سُورَةُ النَّجْمِ : الْآيَةُ (٢٤) .
 (١١) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ : الْآيَةُ (٢) .

العَزِيزُ .. وَالذَّلِيلُ

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْتَطِيبُ رُكُوبَ الْأَخْطَارِ ، وَوُزُودَ النَّيَّارِ ^(١) ،
وَلُحُوقَ الْعَارِ وَالشَّنَارِ ^(٢) ، وَيَسْتَحِبُّ وَقْدَ النَّارِ ، وَعَقْدَ الرِّئَارِ ،
لِأَجْلِ الدِّينَارِ ، وَيَسْتَلِدُّ سَفَّ الرَّمَادِ ، وَتَقْلَ السَّمَادِ ^(٣) ^(٤) لِأَجْلِ
الْأَوْلَادِ ، وَيَضْبِرُ عَلَى نَسْفِ ^(٥) الْجِبَالِ ، وَتَنْفِ السَّبَالِ ^(٦) ، لِشَهْوَةِ
الْمَبَالِ ^(٧) ، يُبْدِلُ الْإِيمَانَ بِالْكَفْرِ ، وَيُخْفِرُ الْجِبَالَ بِالْظُّفْرِ ، لِلدَّنَائِيرِ
الصُّفْرِ ، وَيَلْجُ مَا ضَغَى ^(٨) الْأَسُودِ ، لِلدَّرَاهِمِ الشُّودِ ، لَا يَكْرَهُ
ضَدَاعاً ، إِذَا نَالَ كِرَاعاً ^(٩) ، وَيَلْقَى النَّوَائِبَ بِقَلْبِ صَابِرٍ ، فِي طَاعَةِ
السَّيِّخِ أَبِي جَابِرٍ ^(١٠) ، يَأْتِي الْعِزَّ طَبِيعَةً ، وَيَرَى الذُّلَّ شَرِيعَةً ، وَإِنْ
رُزِقَ لَعِيعَةً ^(١١) عَدَّهَا ^(١٢) صَنِيعَةً ، (وَإِنْ شَرِقَ ^(١٣) بِلُغَةِ الْقَدْرِ ^(١٤)

(١) التيار : موج البحر ، ويقصد صعوبات مثل صعوباته .

(٢) العار والشنار : يقصد أقيح العيب .

(٣) السماد : روث اليهائم والقمامة . (٤) فى (أ) زيادة : « وطئ البلاد » .

(٥) فى (أ) : تنف . (٦) السبال : الشوارب وطرف اللحية .

(٧) شهوة المبال : يقصد شهوة الفرج ، وهى النكاح .

(٨) يلج ما ضغى : أى يدخل بين فكى الأسد .

(٩) الكراع : مُسْتَدَقَّ الساق من البقر والغنم .

(١٠) الشيخ أبو جابر : كنية الخبز . (١١) لعيعه : جرعة من الشراب .

(١٢) فى (أ) : رآها .

(١٣) شرق : غُصَّ ، أى إذا سمع كلمة قدر غص بها لشهوته الشديدة إليه ،

(١٤) لغة القدر : لفظ القدر .

لَمْ يَكُنْ عَرَجًا ، وَإِذَا حَصَلَ الْخُبْرَ لَمْ يَكُنْ سَكْرَجًا ^(١) ، يَوْمُ رَأْسِهِ
وَيَوْمُ أَضْرَاسِهِ وَإِنْ أُعْطِيَ دِرْهَمًا رَأَهُ مَرْهَمًا ^(٢) ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ
يَحْتَارُ الْعَفَافَ ، وَيَعَافُ ^(٣) الْإِسْفَافَ ^(٤) ، يَدْعُ الطَّعَامَ طَوِيًّا ^(٥) ،
وَيَذَرُ الشَّرَابَ صَادِيًّا ^(٦) ، وَيَرَى الْمَالَ رَائِحًا وَغَدِيًّا ، يَتْرُكُ
الدُّنْيَا ^(٧) لِيَطْلُبَهَا ، وَيَطْرُحُ الْحِيفَةَ لِكِلَابِهَا ، لَا يَسْتَرْزِقُ لِقَامِ النَّاسِ ،
وَيَقْنَعُ بِالْخُبْرِ النَّاسَ ^(٨) ، يَكْرَهُ الْمَنْ وَالْأَذَى ، وَيَعَافُ الْمَاءَ عَلَى
الْقَذَى ^(٩) ، إِنْ أَثَرَى جَعَلَ مَوْجُودَهُ مَعْدُومًا ، وَإِنْ أَقْوَى ^(١٠) حَسِبَ
قَفَارَهُ ^(١١) مَأْدُومًا ، جَوْفٌ خَالٍ ، وَثَوْبٌ بَالٍ ، وَمَجْدٌ عَالٍ وَوَجْهٌ
مُضْفَرٌّ عَلَيْهِ قَرٌّ ^(١٢) ، وَثَوْبٌ أَسْمَالٌ ^(١٣) ، وَرَاءَهُ عِزٌّ وَجَمَالٌ ،
وَعَقِبٌ مَشْقُوقٌ ، وَذَيْلٌ مَفْشُوقٌ ، يَجْرُهُ فَتَى مَغْبُوقٌ ^(١٤) :

(١) سكرجاً : السكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم أو كل ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها على المائدة حول الأطعمة للشُّهُى .

(٢) ما بين القوسين زيادة فى (أ) .

(٣) يعاف : يكره .

(٤) الإسفاف : سف الشيء ، أخذه غير ملتوت .

(٥) طاوياً : جائعاً (ى) .

(٦) صادياً : عطشاناً (ى) .

(٧) فى (أ) : الدنيا .

(٨) الناس : أى الجاف اليابس .

(٩) الماء على القذى : أى الماء الذى به وسخ أو قدر (المكر) .

(١٠) أقوى : افتقر (ى) .

(١١) قفاره : القفار بفتح القاف : الخبز بلا آدم .

(١٢) الجملة زيادة فى (أ) .

(١٣) أسمال : خلق .

(١٤) مغبوق : الغبوق : ما يشرب بالعشى ، وعقبه ذلك الشراب .

لِلّهِ تَحْتَ قَبَابِ الْعِزِّ طَائِفَةٌ
 أَخْفَاهُمْ فِي رِذَاءِ الْفَقْرِ إِجْلَالًا
 هُمْ السَّلَاطِينُ فِي أَثْوَابِ مَسْكَنَةٍ
 اسْتَعْبَدُوا مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَقْيَالًا (١)
 غُبِرَ مَلَابِسُهُمْ شَمًّا (٢) مَعَاطِسُهُمْ (٣)
 جَرُّوا عَلَى قُلَلِ (٤) الْخَضِرَاءِ (٥) أَذْيَالًا
 هَذِي (٦) السَّعَادَةُ (٧) لَا ثَوْبَانِ مِنْ عَدَنِ
 خَيْطًا قَمِيصًا بَعْدُ أَسْمَالًا (٨)
 تِلْكَ الْمَنَاقِبُ (٩) لَا قُبْعَانَ (١٠) مِنْ لَبَنِ
 شَيْبَا (١١) يَمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا (١٢)
 هُمْ الَّذِينَ جَبِلُوا (١٣) بَرَاءً مِنَ التَّكْلِيفِ ﴿... يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ
 أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ...﴾ (١٤).

* * *

-
- (١) الأقيال : جمع قَيْلٍ ، وهو الملك .
 (٢) شَمًّا : جمع أَشَمٍ ، وهو المرتفع شامخ الأنف .
 (٣) فِي هَامِش (هـ) : عَاطِسُهُمْ ، وَمَعَاطِسُهُمْ : جمع مَعَطَسٍ ، وهو مكان العطس ويقصد الأنف كناية عن عدم الذل .
 (٤) قُلَلٍ : جمع قَلَّةٍ ، وهو ما ارتفع من الجبل . (٥) الْخَضِرَاءُ : يقصد الزرقاء ، أى السماء ،
 (٦) فِي هَامِش (هـ) : تِلْكَ . (٧) فِي (أ ، هـ) : هَذِي الْمَكَارِمُ .
 (٨) أَسْمَالًا : جمع سَمَلٍ ويقصد البالي الخلق .
 (٩) فِي (أ) : الْمَنَاقِبُ . (١٠) قُبْعَانِ : مثنى قُبْعٍ ، وهو القدح يشرب فيه .
 (١١) شَيْبًا : خُلَطًا . (١٢) أَبْوَالًا : أى أَصْبَحُوا بَوْلًا بعد ذلك .
 (١٣) جَبِلُوا : طَبَعُوا .
 (١٤) سورة البقرة : الآية (٢٧٣) .

صِفَاتُ الْكَرِيمِ

طَبْعُ الْكَرِيمِ لَا يَحْتَمِلُ حُمَةً ^(١) الضَّيْمِ ^(٢) ، وَهَوَاءُ الصَّيْفِ لَا يَقْبَلُ غُمَّةَ الْغَيْمِ ، وَالتَّيْلُ يَرْضَى النَّبَالَ وَالْحُسَامَ ، وَيَأْتِي أَنَّ يُسَامَ ^(٣) ، وَلَأَنْ يُقْتَلَ صَبْرًا ^(٤) ، وَيُودَعَ قَبْرًا ، (خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُ جَفِيرٌ ^(٥) الْجَفَاءِ بِنَشَابِ الْأَكْفَاءِ) ^(٦) ، يَهْوَى الْمَنِيَّةَ ^(٧) ، وَلَا يَرْضَى الدَّيْنَةَ ، يَسْتَقْبِلُ السَّيْفَ ، وَلَا يَقْبَلُ الْحَيْفَ ^(٨) ، إِنْ ضُمَّ ^(٩) أَخَذَتْهُ الْهَرَّةُ ^(١٠) ، وَإِنْ ضِيمَ ^(١١) أَخَذَتْهُ الْعِرَّةُ ، إِنْ عَاشَرْتَهُ سَالَ عَذْبًا ، وَإِنْ عَاسَرْتَهُ سَلَ عَضْبًا ^(١٢) ، إِنْ شَارَبْتَهُ تَحَمَّرَ ، وَإِنْ حَارَبْتَهُ تَنَمَّرَ ، يَرَى الْعِزَّ مَغْنَمًا ، وَالذُّلَّ مَغْرَمًا ، وَكَانَ كَأَنفِ اللَّيْثِ لَا يَشْتَمُّ مُرْغَمًا ^(١٣) ،

(١) حُمَةٌ : الحمّة بالضم : مرض معروف ، وإذا أضيفت إلى شيء فهي سمه أو لدغه أو لسعه .

(٢) الضيم : الذل (ي) .

(٣) يسام : يُذَلُّ .

(٤) فى (و) : قهراً .

(٥) جفير : جعبة من جلود .

(٦) فى (أ ، هـ) : « أحب إليه من أن يصيبه بنشاب الخفاء من خفيرة الأكفاء » ، وفى (أ) : بنشاب الجفاء .

(٧) فى (و) : « الْفَقْرُ هُنَا بِهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرُ الْفَقَرَاتِ غَيْرُ مَرْتَبَةٍ إِلَى قَوْلِهِ : أَيْ النَّفْسُ طَرِيرُ النَّابِ ، وَالْمَنِيَّةُ الْمَوْتُ .

(٨) الحيف : الجور . (٩) ضُمَّ - بالبناء للمجهول - : عانقه .

(١٠) فى (أ) : الهرة . (١١) ضِيمَ : ظلم .

(١٢) عضباً : العضب اسم من أسماء السيف ، وسله : أى أشهره وأخرجه من غمده .

(١٣) مرغماً : أى رغم أنفه مُذَلَّلاً .

فَيَا هَذَا كُنْ فِي الدُّنْيَا حَمِيًّا الْأَنْفِ (١) مَنِيعَ الْجَنَابِ (٢) ، أَيْبَى النَّفْسِ
 طَرِيرَ (٣) الثَّابِ ، وَلَا تَصْحَبِ الدُّنْيَا صُحْبَةً بَعَالٍ (٤) ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى
 أَبْنَائِهَا إِلَّا مِنْ عَالٍ ، وَلَا تَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِيَنِّيهَا ، وَلَا تُضَعِّضْ (٥)
 رُكْنَكَ لِيَانِيهَا ، وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى زَخَارِفِهَا (٦) ، وَلَا تَبْسُطْ
 يَدَيْكَ إِلَى مَخَارِفِهَا (٧) ، وَكُنْ مِنَ الْأَكْيَاسِ (٨) ، وَاثُلْ عَلَى اللَّثَامِ
 سُورَةَ الْيَاسِ (٩) ﴿ وَلَا تُصَغِّرْ (١٠) خَدَّكَ لِلنَّاسِ ... ﴾ (١١) .

* * *

-
- (١) حمى الأنف : يقصد عزيزاً شامخ الأنف .
 (٢) الجناب : الناحية .
 (٣) طرير : حاد (ي) .
 (٤) صحبة بعال : البعل ، وصحبة البعال : صحبة كصحبة الرجل لأهله ، ويقصد ملاعبة
 الرجل أهله .
 (٥) تضعض : تهدم حتى الأرض .
 (٦) زخارفها : الزخرف : الذهب ، ويُشَبَّه به كل شيء ممؤه مزور .
 (٧) مخارفها : المخارف جمع مخرف ، وهو جنى النخل .
 (٨) الأكياس : العقلاء (ي) .
 (٩) يقصد سورة يس لقوله ﷺ : « يسّ لِمَا قُرِئت له » والله أعلم بالصواب ، أى كى تنجو
 من شر اللثام بسبب قراءتها .
 (١٠) تصغّر : صغر خدّه : أماله عن الناس كِبَرًا .
 (١١) سورة لقمان : الآية (١٨) .

المقالة السابعة عشرة عَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ

الْوَقَاحَةُ^(١) بِضَاعَةٌ صَالِحَةٌ ، وَتَجَارَةٌ رَابِحَةٌ ، تُضْعِفُ
الْمَالَ^(٢) ، وَتُضْعِفُ الْأَمَالَ ، تُفِيدُكَ مَا أَرَدْتَ ، وَتُطْلِقُ^(٣) لِسَانَكَ
الْأَرْتَ^(٤) ، وَتَفْتَحُ لَكَ الْأَبْوَابَ الْمُقْفَلَةَ ، وَتَجْلِبُ^(٥) لَكَ الضَّرْوَعَ
الْمُخْفَلَةَ^(٦) ، فَإِنْ نِلْتَهَا^(٧) وَنِعِمَّتِ الْحِبَالَةُ^(٨) ، حِيزَتْ لَكَ الدُّنْيَا
وَبُقِستِ الْحُسَالَةُ^(٩) ، فَتُضَيِّحُ وَقَدْ انْتَهَيْتَ ، إِلَى مَا اشْتَهَيْتَ ،
وَاجْتَنَيْتَ^(١٠) ، مَا تَمَنَّيْتَ ، وَغُلِبْتَ عَلَى مَا طَلَبْتَ ، وَنِلْتَ مَا قَصَدْتَ ،
وَكَلْتَ مَا حَصَدْتَ ، لَكِنَّهَا أُحْبُولَةُ^(١١) الْعَاجِلَةِ ، وَحُمُولَةُ الْهِمَّةِ
الرَّاجِلَةِ^(١٢) ، وَلَعَمْرِي مَا الْوَقَاحَةُ إِلَّا جَمْرٌ وَهَّاجٌ ، وَمَا الْحَيَاءُ إِلَّا

(١) الوقاحة : قلة الحياء .

(٢) تضعف المال : تجعله مضاعفاً نتيجة الكسب منها .

(٣) فى المطبوعة (وتطلق من) .

(٤) الأرت : الذى يتتبع فى التاء (ى) .

(٥) فى (أ) ، (هـ) : وتُجْلِبُ .

(٦) الحفلة : التى يجتمع اللين فى ضرعها أياماً .

(٧) فى (أ) ، (و) : زقتها .

(٨) الحباله : الحباله بالكسر : الشرك ونحوه (ى) .

(٩) الحفالة : حثالة الشئ : الردئ منه .

(١٠) اجتيتت : تناولت واقتطفت .

(١١) أحبولة : مصيدة .

(١٢) الراجلة : ضد الراكبة ، ويقصد الضعيفة .

خَمْرٌ^(١) رَجْرَاجٌ^(٢) ، وَمَا الْوَعْدُ^(٣) الْمُتَوَاقِعُ ، إِلَّا الْكَلْبُ
 الْفَاقِحُ^(٤) ، وَالْوَقَاحَةُ غَرِيزَةٌ^(٥) الذُّؤْبَانِ^(٦) ، وَشِيمَةُ الذُّبَّانِ ، وَالْحَيَاءُ
 نَضْجٌ رَشِخٌ مِنْ رَقَمَتِي^(٧) الْحَيَاةِ ، وَالْوَقَاحَةُ شَرٌّ أُودِعَ فِي طِيفَتِي
 الْحَيَاتِ^(٨) ، وَلَعَلَّكَ تَقُولُ : الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ وَمِيرٍ^(٩) . كَلَّا إِنَّهُ
 لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَلَا تَغْبِطَنَّ^(١٠) وَقَحاً عَلَى حُطَامٍ^(١١) يَخْطِفُهُ ،
 وَجَنَى يَقْطِفُهُ ، وَقَرَأَصَاتِ الدُّنَا^(١٢) ، يَأْخُذُهَا مِنْ تَمِّ وَهْنًا ،
 وَلَا تَحْسُدُهُ عَلَى طَعَامٍ يُضِيئُهُ مِنْ نَهَاوَشٍ^(١٣) ، وَيَنْوُشُهُ^(١٤) وَأَنْتَى لَهُ
 التَّنَاوُشُ^(١٥) ، فَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا قَنَعَ بِقُوَّتِهِ مِنْهَا ، وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ

(١) فى (و) : غمر .

(٢) رجراج : يقال : ترجرج الشيء إذا جاء وذهب .

(٣) الوعد : اللّيم .

(٤) الفاقح : المتهىء للشّر .

(٥) غريزة : طبيعة .

(٦) فى (أ ، ه ، و) : الذوبان ، والذربان : وقع اللسان .

(٧) رقمتى : منى رقمة ، والرقمة : الروضة .

(٨) طفتى الحيات : الطُفَيْتُ : الخط الأبيض أو الخط الأسود أو الخط الأصفر على ظهر الحية ، وفى

(أ ، و) : « طفتى » .

(٩) مير : خير .

(١٠) تغبطن : من الغبطة : وهى تمنى مثل ما للغير .

(١١) حطام : متاع زائل يحطم بعد قليل ، ويقصد متاع الدنيا .

(١٢) الدنا : الدنيا .

(١٣) نهاوش : المظالم والإجحاف بالناس .

(١٤) ينوشه : يتناوله ويأخذه .

(١٥) التناوش : يقال : تناوش القوم فى القتال : تناول بعضهم بعضاً بالرمح ولم يتدانوا كل التدانى

قال تعالى : ﴿ ... وَأَنى لَهُم التناوش من مكان بعيد ﴾ [سورة سبأ : ٥٢] .

الْآخِرَةِ^(١) نُؤْتِيهِ مِنْهَا ، فَلَا يَغُرَّتْكَ تَغَلُّبُهُمْ فِي الْجِلَادِ^(٢) ، وَتَقَلُّبُهُمْ
فِي الْبِلَادِ ، مَتَاعٌ قَلِيلٌ ، ثُمَّ صُدَاعٌ طَوِيلٌ^(٣) ، إِنَّمَا يُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ الطَّاغُوتِ^(٤) وَبِئْسَ الْجِهَادُ ﴿... ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ
الْمِهَادُ﴾^(٥) .

* * *

(١) في (أ) : الدنيا .

(٢) في النسخة المطبوعة وهامش (هـ) : « الجهاد » .

(٣) صداع طويل : يقصد تعب لا ينتهي .

(٤) الطاغوت : الشيطان ، أو كل رأس في الضلال يصرف الناس عن الخير .

(٥) سورة آل عمران : الآية (١٩٧) .

السَّعَادَةُ لَانْتَالُ إِلَّا بِالنَّعْبِ

رُتْبَةُ الشَّرَفِ ، لَا تُنَالُ بِالتَّرَفِ ^(١) ، وَالسَّعَادَةُ أَمْرٌ لَا يُدْرَكُ ، إِلَّا بِعَيْشِ يُفْرَكُ ^(٢) ، وَطَيْبِ يُتْرَكُ ، وَنَوْمِ يُطْرَدُ ، وَصَوْمِ يُسْرَدُ ^(٣) ^(٤) ، وَشُرُورِ عَازِبِ ^(٥) ، وَهَمِّ لَازِبِ ^(٦) ، وَمَنْ عَشِيقَ الْمَعَالِي أَلْفَ الْغَمِّ ، وَمَنْ طَلَبَ اللَّالِيَاءَ رَكِبَ الْيَمِّ ^(٧) ، وَمَنْ قَنَصَ الْحَيَاتَانَ وَرَدَّ النَّهْرَ ، وَمَنْ خَطَبَ الْحِسَانَ ^(٨) نَقَدَ الْمَهْرَ ، كَلَّا (أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْمَعَالِي) ^(٩) إِنَّ السَّحُوقَ ^(١٠) حَبَّارٌ وَأَنْتَ قَاعِدٌ وَالْفَيْلَقُ ^(١١) جَرَّارٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ ، الْعَقْلُ يُنَادِيكَ وَأَنْتَ أَصْلَحُ ^(١٢) ، وَيُذْنِيكَ ^(١٣) وَيَحُولُ يَتَنَكَّمَا الْبُزْرُخُ ^(١٤) ، لَقَدْ أَرَفَ ^(١٥) الرَّحِيلُ فَاسْتَنْفَذَ ^(١٦) جُهْدَكَ ، وَأَكْتَبَ

(١) فى (و) : السرف ، والترف : النعمة والرفاهية .

(٢) يفرك : يكره ويتغض . (٣) صوم يسرد : سرد الصوم : تابعه .

(٤) فى (و) : بعد صوم يسرد ، وطلق دنيك فإنها زاتية إلى آخر المقالة العشرين وهو قوله فقد فاز فوزاً عظيماً . وهذا كله تحت رقم المقالة الثامنة عشرة .

(٥) عازب : بعيد (ى) . (٦) لازب : لازم ولاصق .

(٧) اليم : البحر . (٨) فى (أ) : الحصان .

(٩) ما بين القوسين زيادة فى (أ) .

(١٠) السحوق : النخلة الطويلة ، يقال : تجبر الشجر ، أى اخضر وأورق . ويريد أنك لا تنال ثمرة النخلة الطويلة وأنت جالس .

(١١) الفيلق : أى الجيش الكبير ، وجرار : أى ثقيل السير لكثرتة وثقل أسلحته (ى) .

(١٢) أصلح : أصم (ى) . (١٣) يدينك : يقربك .

(١٤) البرزخ : الحاجز بين شيئين (ى) ، وفى (أ) : برزخ .

(١٥) أرف : أقرب .

(١٦) هكذا فى (أ ، هـ) ، وفى النسخة المطبوعة وهامش (هـ) : « فاجهد » .

الصَّيْدُ ^(١) فَضْمَرُ فَهْدَكَ ^(٢) ، فَالْحَذِرُ يَتَرَصَّدُ ^(٣) لِلانْتِهَازِ ^(٤) ، وَالْحَزِيمُ
يُهَيِّئُ أَشْبَابَ الْجِهَازِ ، تَجَرَّعَ مَرَارَاتِ النَّوَائِبِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ ،
لَحَلَاوَةٍ غَيْرِ مَحْدُودَةٍ ^(٥) ، إِنَّمَا هِيَ فِتْنَةٌ ^(٦) بَائِدَةٌ ^(٧) ، يَثْلُوهَا
فَائِدَةٌ ، وَكُرْبَةٌ ^(٨) نَافِدَةٌ ، بَعْدَهَا نِعْمَةٌ خَالِدَةٌ ، وَغَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ ،
وَلَا تَكْرَهَنَّ صَبْرًا أَوْ صَابًا ^(٩) ، يَغْسِلُ عَنْكَ أَوْ صَابًا ^(١٠) ، وَلَا تَشْرَبَنَّ
وَرْدًا يُعْقِبُكَ سِقَامًا ، وَلَا تَشْمَنَّ وَرْدًا يُورِثُكَ زُكَامًا ، مَا أَلَيْنَ
الرَّيْحَانَ لَوْلَا وَخَزُ ^(١١) الْبُهْمَى ^(١٢) ، وَمَا أَطْيَبَ الْمَاضِي ^(١٣) لَوْلَا
حُمَةُ الْحُمَى ^(١٤) ، فَلَا تَهْوِلَنَّكَ مَرَارَاتُ ذَاقَهَا غُصْبَةٌ ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَهْدِيَهُمْ ^(١٥) بِهَا وَلَا تَرَوْقَنَّكَ ^(١٦) حَلَاوَاتُ نَالَهَا فِرْقَةٌ ﴿... إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا ...﴾ ^(١٧) .

* * *

- (١) أكلب الصيد : اقرب موعد الصيد .
(٢) فضمّر فهذك : التضمير سبق شرحه وخلاصته خفة اللحم لخفة الحركة مع القوة ، والفهد :
هو السبع الذى يصطاد به كلب أو غيره ، ويقصد أداة صيده .
(٣) يترصد : يترقب .
(٤) الانتهاز : المبادرة واغتنام الفرصة .
(٥) فى (أ) : « معبودة » .
(٦) فى (أ ، هـ) : محنة .
(٧) بائدة : هالكة .
(٨) كربة : غم وهم ، ونافذة : متتية .
(٩) أوصاب : الصاب : عصارة شجر مُرٍّ .
(١٠) الأوصاب : الأمراض والأوجاع . (١١) وخز : الوخز ، طعن غير نافذ .
(١٢) البهمى : اسم نبات له شوك . (١٣) الماضى : العسل الأبيض .
(١٤) حمى الحمى : الحُمَّة : شئ كل شئ يلسع أو يلدغ مثل إبرة النحل أو الذنبور أو غيرها ،
ويقصد (لدغ النحل) .
(١٥) فى النسخة المطبوعة : « أن يهديهم » .
(١٦) نروقنك : تعجبك .
(١٧) سورة التوبة : الآية (٥٥) .

أَفْضَلُ النَّاسِ

أَطْيَبُ النَّاسِ طَيِّبَةً ، أَحْسَنُهُمْ طَمَأْنِينَةً ، وَأَمْرُهُمْ عَيْشًا ، أَشَدُّهُمْ طَيْشًا ^(١) ، وَأَبْعَدُهُمْ هَلَاكًا ، أَثْبَتُهُمْ مَلَاكًا ^(٢) ، وَأَضْبَطُهُمْ اسْتِمْسَاكًا ، وَالْمَوْفَّقُ مَنْ سَقَى مَجْدَبَةً ^(٣) السَّفَهَ بِسَارِيَةِ الْعِلْمِ ^(٤) ، وَاسْتَدْفَعَ زَلْزَلَةَ الْغَضَبِ بِرَاسِيَةِ ^(٥) الْحِلْمِ ، أَلَا إِنَّ الْغَضَبَ رَجْفَةٌ ، وَالْحِلْمُ عِمَادُهَا ، وَالْجَزَعُ مِدَّةٌ ^(٦) ، وَالصَّبْرُ ضِمَادُهَا ^(٧) ، فَكُنْ كَالطُّودِ ^(٨) لَا تَزْغِرْغُهُ ^(٩) الْعَوَاصِفُ ، (وَلَا تَكُ كَالْفُوقِ لَا يَرُصُّهُ الرَّاصِفُ) ^(١٠) ، وَلَا تَكُ ^(١١) كَالْقَدْرِ الْمُزْبِدِ يَعِيشُ ^(١٢) ، وَالسَّهْمِ

(*) هذه المقالة غير موجودة في النسخة (و) بل تحت هذا الرقم المقالة الحادية والعشرون .

(١) طيشًا : خفة وجهلاً .

(٢) ملاكًا : ملاك الأمر (بالكسر والفتح) ما يقوم به ، والقلب ملاك الجسد .

(٣) مجدبة : الأرض الجدبة لقلّة المياه ، ومجدبة السفه : أى السفه المحتاج إلى شيء مثل الأرض المجدبة المحتاجة إلى الماء .

(٤) بسارية العلم : بسحابة العلم ، أى ينفى جهله بالعلم .

(٥) الراسية : الرزينة المطمئنة الثقيلة .

(٦) المدّة : القبح .

(٧) ضمادها : عصابتها .

(٨) الطود : الجبل .

(٩) لا تزغره : لا تحركه من مكانه .

(١٠) فى (أ ، هـ) : لا بل فوق ما يصف الواصف ، والفوق : موضع الوتر من السهم ، ويرصفه : يحكمه ، والراصف : المقاتل .

(١١) فى (أ) : تكن .

(١٢) يعيش : يغلى (ى) .

الْعَائِرُ ^(١) يَطِيشُ ، وَإِيَّاكَ وَزَفْرَةَ الشَّرَارِ ^(٢) ، وَظَفْرَةَ ^(٣) الشَّرَارِ ^(٤) ،
وَأُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ تَكُونَ كَلْبًا كَالْعَضُوضِ ^(٥) ، أَوْ نَزَقًا ^(٦)
كَالْبُعُوضِ ، (أَوْ فَاتِرًا كَالْمَخَانِيثِ) ^(٧) أَوْ طَامِرًا ^(٨) كَالْبِرَاغِيثِ ،
أَوْ ثَقِيلَ الْوُطْأَةِ فِي الْحَقِّ ، أَوْ خَفِيفَ النَّزْوَةِ فِي الشَّفَةِ كَالْبَقِّ ،
لَا سُكُونَ فِي تَوَانٍ ^(٩) ، وَلَا جِلْمَ فِي هَوَانٍ ، وَلَا جُمُوحَ ^(١٠) يُؤْذِنُ
بِطُغْيَانٍ ^(١١) ، وَلَا إِغْضَاءَ كِإِغْضَاءِ الْعُمَيَّانِ ، وَلَا تَحَالُمَ ^(١٢) يُحْسِبُ
عَبَاوَةً ، وَلَا تَعَاوَلَ ^(١٣) يُظُنُّ رَخَاوَةً ، وَلَا غَضَبَ يُخَالُ أَنَّكَ جَاهِلٌ ،
وَلَا كَظْمَ ^(١٤) يُقَالُ : إِنَّكَ ذَاهِلٌ ، بَلْ سُحْطٌ مَعَهُ عَفْوٌ ، وَخَرَقٌ
بَعْدَهُ رَفْوٌ ، وَدَجْنٌ ^(١٥) يَغْقُبُهُ صَحْوٌ ، وَجُرُوحٌ يَخْلُقُهُ أَسْوُ ^(١٦) ،

(١) السهم العائر : الذى لا يُعْرِفُ راميهِ ويطيش وينحرف .

(٢) الشرار : ما تطاير من النار .

(٣) ظفرة : وثبة .

(٤) الشُّرَّار : جمع شُرَيْر .

(٥) كلباً كالعضوض : أى كلباً يعض من يراه ، ويقال : كَلَبْتُ كَلْبًا إِذَا أَصَابَهُ دَاءُ الْجُنُونِ .

(٦) النزق : الخِيفَةُ والطيش ، فى (أ) : نزقاً .

(٧) غير موجودة فى النسخة المطبوعة متن (هـ) .

(٨) طامر : يقال : طمر البرغوث : وثب .

(٩) توان : ضعف .

(١٠) جموح : جمع الفرس : استعصى .

(١١) فى (أ) : بالطغيان .

(١٢) فى (أ ، هـ) : تغافل .

(١٣) فى (أ ، هـ) : تحالم .

(١٤) كظم : كظم الغيظ ، حبسه .

(١٥) دجن : الدجن ، ستر الغيم السماء (ى) .

(١٦) أسو : شقاء .

إِعَادَ^(١) لَا حَرْبَ ، وَإِشْمَامَ^(٢) سَيْفٍ وَلَا ضَرْبَ ، وَعَذْلَ وَلَا زَجْرَ ،
وَعَثْبَ وَلَا هَجْرَ ، وَعَضَّ لَا يُدْمِي ، وَرَمَى لَا يُصِيبِي^(٣) ، لُدُونَهُ^(٤) ،
فِي خُشُونَةٍ ، وَبُرُودَةٍ فِي سُخُونَةٍ ، وَسُهُولَةٍ فِي حُزُونَةٍ ، وَحَرَّ بَعْدَهُ
بَرْدٌ ، وَشَوْكٌ مَعَهُ وَرْدٌ ، حَرْبٌ فِي سِلْمٍ ، وَغَضَبٌ فِي حِلْمٍ ،
(وَفَيْقًا^(٥) فِي ظِلٍّ ، وَغَيْظًا بِلَا غَدِيرٍ)^(٦) ، وَغُبَارًا لَا يَعُودُ قُتَامًا^(٧) ،
وَقُتَامٌ لَا يُثِيرُ غَمَامًا ، وَتَقَاطَعَ (لَا يَدُومُ وَلَا يَتَقَى أَعْوَامًا)^(٨) ، وَكَانَ
يَعْنِي ذَلِكَ قَوَامًا^(٩) ، وَإِذَا^(١٠) جَاشَ^(١١) قَلْبُكَ فَاحْفَظْ حَدَّكَ ، وَقُلْ
حَدَّكَ^(١٢) ، فَإِنَّكَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ، وَكُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ،
وَإِذَا اسْتَشْرَيْتَ^(١٣) فَلَا تُوحِشِ الْكِرَامَ بِفَلَتَاتِ قَوْلِكَ ، وَإِذَا

(١) فِي (أ) : وَإِعَادَ .

(٢) إِشْمَامٌ : إِشْمَامُ السَّيْفِ ، الْمُرَادُ هُنَا اسْتِلَالُهُ .

(٣) يَصِيبِي : يَصِيبُ (ي) .

(٤) لُدُونُهُ : نَعْمَةٌ وَسَبُوطَةٌ .

(٥) فَيْقًا : جَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ .

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي (أ) ، وَفِي هَامِشٍ (هـ) : وَغَيْضًا بِالْإِغَارَةِ .

(٧) الْقُتَامُ : الْقُبَارُ الْأَسْوَدُ .

(٨) فِي (أ ، هـ) : « يَتَقَى أَيَّامًا وَلَا يَدُومُ أَعْوَامًا » ، بَدَلًا مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .

(٩) قَوَامًا : مُعْتَدِلًا .

(١٠) فِي (أ) : فَإِذَا .

(١١) جَاشَ : غَلَى .

(١٢) حَدُّكَ : الْحَدُّ الْأَوَّلُ : النِّهَايَةُ ، وَالثَّانِي : تَشْبِيهُهُ بِحَدِّ السَّيْفِ .

(١٣) فِي (أ) : اسْتَشْرَيْتَ ، وَاسْتَشْرَيْتَ : اسْتَفْنَيْتَ .

اسْتَأْسَدَتْ فَلَا تَفْتَرِسِ الْأَرَامَ ^(١) بِصَوْلِكَ ^(٢) ، وَابْرَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ
حَوْلِكَ ﴿... وَلَوْ كُنْتَ فِظًّا ^(٣) غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفَضُوا مِنْ
حَوْلِكَ ...﴾ ^(٤) .

* * *

(١) الْأَرَام : جمع رئم ، وهو الظبي الخالص البياض .

(٢) بصولك : صال عليه استطال .

(٣) فِظًّا : غليظ الجانب ، سىء الخلق ، قاسى خشن الكلام .

(٤) سورة آل عمران : الآية (١٥٩) .

اغْنِمِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ

مَا لَ اللَّهِ أَنْفُسُ ^(١) الْأَعْلَاقِ ^(٢) ، وَالْجُودُ بِهِ أَحْسَنُ الْأَخْلَاقِ ،
وَلِذَا أَسْعَدَ اللَّهُ عَبْدًا أَغْنَاهُ بِالْحَلَالِ وَأَرْفَقَهُ ^(٣) ، وَوَفَّقَهُ حَتَّى أَنْفَقَهُ ،
وَالْعَفَاءُ ^(٤) عَلَى دِرْهِمٍ لَا يَنْفَعُكَ حَتَّى تُفَارِقَهُ ؛ وَلَا يُشْبِعُكَ حَتَّى
تُفَرِّقَهُ ، وَأَنْفَعُ الْمَالِ مَا بُذِلَ وَلَمْ يُكْتَنَزْ ، وَأَطْيَبُ الطَّعَامِ مَا أُكِلَ وَلَمْ
يُحْتَزَرْ ^(٥) ، فَكُلْ رِزْقَكَ قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَكَ الْعَقَارِبُ ، وَفَرِّقْ مَا لَكَ قَبْلَ
أَنْ تَقْسِمَهُ الْأَقَارِبُ ، وَأَفْرِغْ عَلَى الْأَحْبَابِ تَبْرَكَ ، فَالْتَّبِرْ ^(٦) ذَخِيرَةَ
الْفُسْقَةِ ، وَالتَّبِرْ ^(٧) حُفِيرَةَ الْفُورِيسَقَةِ ^(٨) ، وَحِرَاسَةَ الْمَالِ ، شُغْلُ
الْأَوْعَادِ ^(٩) الْأَزْدَالِ (وَالْمَالُ رَائِحٌ وَغَادٍ وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِخَيْرٍ فَإِنَّ
اللَّهَ أَخَذَهُ بِيَدِهِ) ^(١٠) ، كُنْ سَخِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ آخِذٌ بِيَدِهِ ، وَإِنْ
أَمَكَنْتَكَ فُرْصَةُ السَّخَاءِ فَاسْخُ ، فَقَسِمَةُ الرِّزْقِ لَا يُلْحَقُهَا فَسْخٌ ^(١١) ،

(١) أنفس : أغلى وأثمن .

(٢) الأعلاق : جمع علق ، وهو الشيء النفيس (ى) .

(٣) رفقته : رفق به ، فى (أ) : « وأرفقه ، ثم وفقه » .

(٤) العفاء : الهلاك . (٥) يحتز : يقطع ، وفى هامش (هـ) : يحرز .

(٦) التبر : الذهب غير المضروب .

(٧) التبر : مكان الطعام .

(٨) الفويسقة : الفأرة ، وحفيرة : تصغير حفرة .

(٩) الأوغاد : اللقاص .

(١٠) ما بين القوسين من النسخة (أ) . وهذه الجملة بعد الجملة التى بعدها فى النسخة المطبوعة .

(١١) فى (أ) : الفسخ .

وَأَكْسَرَ كَأْسَكَ وَأَفْقَى ، وَافْتَحَ كَيْسَكَ وَأَنْفَقَ ، فَارِقٌ ^(١) دَنَائِيرَكَ
فَإِنَّهَا زَبَانِيَّةٌ ^(٢) ، وَطَلَّقَ دُنْيَاكَ فَإِنَّهَا زَانِيَّةٌ ، الْمَالُ رِزْقٌ أُتِيحَ ^(٣)
فَمَنْ ضَنَّ ^(٤) بِهِ ، فَقَدْ أَتَاهُمُ الرِّزْقُ ^(٥) وَأَسَاءَ الظَّنُّ بِهِ ، مَنْ حَلَّ
عُقْدَةً ^(٦) فَلَيْسَ فَقَدْ حَازَ مُلْكاً عَقِيماً ^(٧) ﴿ ... وَمَنْ يُوقَ شُحَّ
نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٨) .

* * *

(١) فى (أ) : وفارق .

(٢) زبانية : أصل الزبانية الشرط ، وسمى بذلك ملائكة العذاب .

(٣) أُتِيحَ : أُيِّحَ وقدر .

(٤) ضَنَّ : بخل .

(٥) فى (أ) : الرازق .

(٦) فى (أ) : عقد .

(٧) فى (أ) : مقيماً ، العقيم : الثلث العقيم الذى لا يورث بعد صاحبه .

(٨) سورة الحشر : الآية (٩) ، التغابن : الآية (١٦) .

فى الأصول : (ومن يوق شح نفسه فقد فاز فوزاً عظيماً) وهذه ليست آية من كتاب الله والصواب ما ذكرناه .

المقالة الحادية والعشرون (١)

اقنع من الدنيا بالقليل

يَا مَنْ يَسْعَى لِقَاعِدٍ ، وَيَسْهَرُ لِرَاقِدٍ ، وَيَا مَنْ يَخْرُسُ لِرَاصِدٍ (٢) ،
وَيَزْرَعُ لِحَاصِدٍ ، وَيَسْخُلُ لِبَاذِلٍ (٣) ، وَيَجْمَعُ (٤) لِآكِلٍ ، تَبْنِي
الْإِيوَانَ (٥) وَعَنْ قَلِيلٍ يَنْهَدِمُ (٦) رُكْنَاكَ ، وَتَبْسُطُ الرُّوَاقَ (٧) وَفِي
الْجَدَثِ (٨) سَكْنَاكَ ، قَلْبَ كَقُلُوبِ الْكُفَّارِ ، وَحِزْصَ كَحِزْصِ الْفَارِ ،
يُنْقَبُ بِالْأَظْفَارِ ، وَلَا يُتَقَى عَلَى الْمَأْدُومِ وَالْقَفَّارِ (٩) ، قُلْ لِي (١٠) إِذَا
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَقَرَعَتِ الْقَارِعَةُ (١١) ، وَأَزَفَ (١٢) لَكَ الرَّحِيلُ

(١) فى (و) : رقم المقالة التاسعة عشرة حيث إن المقالتين السابقتين غير موجودتين فى (و) فكانت هذه المقالة ترتبها فى (و) و (أ) .

(٢) لراصد : المترصد المترقب .

(٣) فى (أ) : باخل .

(٤) فى (أ ، و) : ويجوع .

(٥) الإيوان : مجلس كبير على هيئة صُفَّةٍ واسعة ، لها سقف محمول على الأمام على عقد ، يجلس فيه كبار القوم .

(٦) فى (أ ، و) : ينهدر .

(٧) الرواق : مقدمة البيت ، أو بيت كالفسطاط يُخْتَلُ على عمود واحد طويل .

(٨) الجدث : القبر .

(٩) القفار : الخبز بلا آدم .

(١٠) فى (و) : قل لى .

(١١) الواقعة والقارعة : من أسماء يوم القيامة ، والمراد هنا الموت : « فمن مات قامت قيامته » .

انظر : (إتحاف المتقين ١١/٩ ، ٣٨٠/١٠) .

(١٢) أزف : اقترب .

(وَاجْتَمَعَ الطَّبِيبُ وَالْعَلِيلُ ، وَاخْتَلَفَ الْغُسَّالُ وَالْغَسِيلُ) ^(١) ،
 وَالْعَابِدُ ^(٢) يَغْمِزُ عَيْنَيْهِ ، وَالطَّبِيبُ ^(٣) يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ
 نَفْسُكَ ، وَخَفِيَ جَرُوسُكَ ^(٤) (وَإِنْطَوَى زَمَانُكَ ، وَخَوَى جُثْمَانُكَ ،
 تُبْقَى مَنَزْلُكَ ^(٥) الَّذِي ابْتَنَيْتَهُ ، وَمَالُكَ الَّذِي اقْتَنَيْتَهُ ، لِضَعْفِ
 فَادُكِرِ) ^(٦) أَتَيْتُكَ حِينَئِذٍ حَلَالٌ أَصَبْتُهُ ، أَمْ حَرَامٌ غَصَبْتُهُ ، أَمْ
 نَشَبْتُ حَرِشْتُهُ أَوْ وَلَدْتُ حَصْنَتُهُ ^(٧) ، أَوْ رَبَعْتُ ^(٨) أَسَسْتُهُ ، أَوْ نَبَعْتُ ^(٩)
 عَرَسْتُهُ ، أَوْ حُطَّامُ حَرِشْتُهُ ، أَوْ قَفَرُ حَرِشْتُهُ ، أَوْ وَفَرُ ^(١٠) أَوْرَثْتُهُ ، كَلَّا
 لَا يَنْفَعُكَ فِئَةٌ ^(١١) قَدْ غَنِمْتَهُ ، وَلَا يَضُرُّكَ شَيْءٌ عَدِمْتَهُ ، وَلَا يُنْجِيكَ
 إِلَّا خَيْرٌ أَمْضِيَّتُهُ ^(١٢) ، أَوْ خَضَمٌ أَرْضِيَّتُهُ ، فَانْتَبِهْ يَا نَائِمُ ، وَاسْتَقِمْ
 يَا هَائِمُ ^(١٣) ، لَقَدْ تُهَتَّ فِي بَادِيَةٍ لَا يَبْلُغُكَ نِدَائِي ، وَتَرَدَّدْتَ فِي

(١) فى (و) : واجتمع المشهر والحيل ، وفى (أ ، هـ) سويا ، (واختلف الطبيب والعليل ،
 واجتمع الغاسل والغسيل) .

(٢) فى (و) : والعايد .

(٣) فى (و) : والحبيب .

(٤) جرسك : صوتك .

(٥) فى (أ) : « تبقى فى منزلك » .

(٦) ما بين القوسين من (أ ، و) فقط .

(٧) فى (أ ، هـ) : حصنته ، أى مال جمعته وحفظته .

(٨) ربع : منزل .

(٩) نبع : شجر قوى كانت تصنع منه القسي .

(١٠) وفير : ما يتوفر من المال .

(١١) فى (و) : فى غنمته بحذف قد ، والفىء : مال الغنيمة .

(١٢) فى (و) : بل ينفعل خير أمضيته ، وما بين القوسين غير موجود فى متن هـ بل فى هامشها .

(١٣) هائم : حيران (ى) .

هَآوِيَةٌ^(١) لَا يَبْلُغُهَا رِدَائِي^(٢) ، تَغَيِّمُ هَوَاؤُكَ وَسَيِّضِحِي ، حِينَ
لَا يَنْفَعُكَ نُضْحِي ، وَلَا^(٣) تَغْصِ اللَّهَ فِي أَوْلَادِ سُوءٍ إِذَا حَضَرَكَ
الْمَوْتُ غَابُوا ، وَمَا حَزَنُوا^(٤) لِمَا أُصِيبُوا بَلْ فَرِحُوا بِمَا أَصَابُوا
﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا﴾^(٥) .

* * *

(١) ترديت فى هاوية : سقطت فى مكان منخفض كحفرة مثلا .

(٢) فى (و) : لا يلحقها روائى ، يقصد لن أستطيع إنقاذك .

(٣) فى (و) : فلا .

(٤) فى (أ) : ولم يحزنوا بها ، وفى (و) : ولم يحزنوا بما .

(٥) سورة فاطر : الآية (١٤) .

المقالة الثانية والعشرون^(١)

خُلِقْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ فَلَا تَلَوِّثَهَا

يَا مَنْ يَتَقَلَّبُ فِي أَوْدِيَةِ الْغَفَلَاتِ ، تَقَلَّبَ الرِّيشَةِ فِي الْفَلَاةِ ،
أَيَقْنَعُكَ مِنَ الدُّنْيَا طَعْمُ تَهْضُمُهُ^(٢) ، وَمِنْ الْإِسْلَامِ شَيْءٌ تَقْضُمُهُ^(٣) ،
وَتَرْضَى^(٤) مِنَ الْعُمْرِ بِحُطَامِ تَطْمَعُهُ وَطَعَامِ تَطْعُمُهُ^(٥) ، إِنْ كُنْتَ
تَرْضَاهُ^(٦) أَيُّهَا النَّائِمُ النَّاسِي ، فَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي^(٧) ،
لَا وَاللَّهِ لَا لِهَذَا فُطِرْتَ^(٨) ، وَلَا يَهَذَا^(٩) أُمِرْتَ ، إِنْ اللَّهُ طَبَعَكَ
ذَهَبًا طَرِيًّا فَلَا تَعُودَنَّ زَيْفًا^(١٠) ، وَخَلَقَكَ بَشَرًا سَوِيًّا فَلَا تَصِيرَنَّ
طَيْفًا^(١١) ، وَجَلَاكَ وَاضِحَ الْغُرَّةِ فَلَا يُسَوِّدَنَّكَ^(١٢) هَوَاكَ ، وَوُلِدْتَ
عَلَى الْفِطْرَةِ^(١٣) فَلَا يُهَوِّدَنَّكَ أَبَوَاكَ ، وَنِلَكَ وُلِدْتَ حَنِيفِيًّا

(١) في (و) : المقالة العشرون .

(٢) في (و) : تخضمه .

(٣) القطم : القطع بمقدم الأسنان . (٤) في (و) : أترضى .

(٥) في (و) : « بطعام تطعمه وحطام تطعمه » .

(٦) في (أ ، هـ) : ترضى ذلك .

(٧) فاقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي : مثل يضرب لمن لا فائدة فيه ولا خير يرجى منه .

(٨) فطرت : خلقت .

(٩) في (أ ، هـ ، و) : بذيك .

(١٠) زيفاً : مغشوشاً .

(١١) يُسَوِّدَنَّكَ (هكذا) : أي يجعلك هواك سيئاً وتغتر بنفسك ، وقد يكون ضبطها يُسَوِّدَنَّكَ :

أي يقودنك هواك ويكون عليك سيئاً .

(١٢) الفطرة : المراد فطرة الإسلام : « كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو يمجسانه

أو ينصرانه » . رواه الطبراني (١/٢٦١ ، ٢٦٢) وغيره .

فَتَمَجَّسَتْ^(١)، وَأُنْزِلَتْ طَهُوراً فَتَنَجَّسَتْ ، وَقَدِمْتَ قُدْسِيّاً
 فَتَلَوْتِ^(٢)، وَخَرَجْتَ سَيَّاحاً فَتَلَبَّسْتَ ، وَنَسَجْتَ دِيَّاجاً^(٣) فَصِرْتَ
 مِسْحاً ، وَهَبَطْتَ عَذْباً فَعُدْتَ مِلْحاً ؛ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ
 فَلَا تَنْحَرِفْ^(٤)، وَنُورَكَ فَصَفَّاكَ^(٥) فَلَا تَنْكِسِفْ ، مَا خَلَقَكَ لِعِبَاءَ ،
 وَلَا وَعَدَكَ كَذِباً ، أَحْسَنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ، وَوَفَّى كُلَّ حَقٍّ حَقَّهُ ،
 فَقُلْ لِمَنْ يَشْتَرِي الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ
 سُدًى ﴾^(٦) .

* * *

(١) فتَمَجَّسَتْ : صرّت مجوسياً .

(٢) فى (و ، هـ) : فتَنَجَّسَتْ ، وفتَلَوْتِ ، يقصد تلوت فطرتك بالباطل .

(٣) دِيَّاجاً : الدِيَّاج ثوب الحرير وهو ناعم ، فصرت مسحاً : المسح ثوب الشعر وهو خشن .

(٤) فى (أ ، و ، هـ) : « إنه عدلك وسواك » ، وفى (أ) : « فسواك فلا تنحرف » .

(٥) فى (أ ، و) : وَصَفَّاكَ .

(٦) سورة القيامة : الآية (٣٦) .

كَذَبَ الْمُنَجِّمُونَ

أَهْلُ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ ، لَا يُؤْمِنُونَ بِالتَّرْبِيعِ ، وَالتَّشْدِيدِ (٢) ،
وَالْإِنْسَانُ بَعْدَ غُلُوِّ النَّفْسِ ، يَجِلُّ (٣) عَنْ مُلَاحَظَةِ السَّعْدِ
وَالنَّحْسِ (٤) (إِنَّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ لَشُغْلًا عَنِ الرِّيحِ وَالتَّقْوِيمِ) (٥) ،
وَالْإِيمَانُ بِالْكَهَانَةِ ، بَاطِلٌ مِنْ أَبْوَابِ الْمَهَانَةِ ، فَأَعْرِضْ عَنِ الْفَلَاسِفَةِ
وَعُضْ عَنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ الْكَاسِفَةِ ، فَأَكْثَرُهُمْ عَبْدُهُ الطَّبْعِ ، وَحَرَسُهُ
الْكَوَاكِبِ السَّبْعِ (٦) ، مَا لِلْمُنَجِّمِ الْغَيْبِ ، وَالْعِلْمِ الْغَيْبِيِّ ! ، وَمَا
لِلْكَاهِنِ الْأَجْنَبِيِّ ، وَسِرٌّ حُجِبَ عَنْ غَيْرِ النَّبِيِّ (٧) ! ، وَهَلْ يَتَّخِذُ
بِالْقَالَ (٨) ، إِلَّا قُلُوبَ الْأَطْفَالِ ، وَإِنْ امْرَأَةً (٩) جَهْلَ حَالِ قَوْمِهِ ،
وَمَا يَجْرِي عَلَيْهِ (١٠) فِي يَوْمِهِ ، كَيْفَ يَعْلَمُ عِلْمَ الْغَدِ (١١) وَبَعْدَهُ ،

(١) فى (و) : المقالة الحادية والعشرون .

(٢) التربيعة والتشديد : حسابات يستخدمها أهل التنجيم .

(٣) يجل : يعظم ويكبر .

(٤) السعد والنحس : مطالع الخير والشر .

(٥) ما بين القوسين زيادة فى النسخة (و ، هـ) .

(٦) فى (و) : فما للمنجم . (٧) فى (أ ، و) : عن النبى .

(٨) القال ، والمراد : ما يُخبر به الكاهن ونحوه .

أما التفاضل بالقال الحسن : وهو أن يسمع الإنسان كلاماً حسناً أو فعلاً حسناً فيتمن به فهو محمود .

(٩) هكذا ، وأظنها امرؤ .

(١٠) فى (و) : وما الذى يجرى . (١١) فى (و) وهامش (هـ) : يعرف حال الغد .

وَنَحْسَ الْفَلَكَ وَسَعْدِهِ ، وَإِنَّ قَوْمًا يَأْكُلُونَ مِنْ قُرْصَةِ الشَّمْسِ
لَمَهْزُولُونَ ، وَإِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لِمَغْزُولُونَ ، مَا السَّمَوَاتُ إِلَّا مَجَاهِلُ^(١)
خَالِيَةٌ وَالْكَوَكِبُ صَوَاهَا^(٢) ، وَمَا النُّجُومُ إِلَّا هَيَاكِلُ^(٣) عَالِيَةٌ وَمِنْ
اللَّهِ قُورَاهَا ، سَبْعَةٌ سَيَّارَةٌ نَيِّرَةٌ ، خَمْسَةٌ مِنْهَا مُتَحَيِّرَةٌ^(٤) ، (طِبَاعُهَا
مُتَغَيِّرَةٌ)^(٥) شَرَارَةٌ^(٦) وَخَيْرَةٌ ، كُلُّ يَسْرَى لِأَمْرِ مَعْمَى ﴿ ... كُلُّ
يَجْرَى لِأَجَلٍ مُسَمًّى ... ﴾^(٧) .

* * *

-
- (١) مجاهل : جمع مجهل ، وهى الأرض الخالية التى لا يُهتدى فيها ولا بها .
(٢) صواها : الصوى : جمع صوة بالتشديد ، وهى الأعلام من الحجارة المنصوبة فى الطريق
لهداية المازنين .
(٣) فى النسخة المطبوعة : « إلا هياكل » بدون كلمة « وما النجوم » .
(٤) فى (و) : « سَيِّرة نَيِّرَةٌ بعضها مُتَحَيِّرَةٌ » .
(٥) فى النسخة المطبوعة الجملة الأولى مكان الثانية : « شَرَارَةٌ وَخَيْرَةٌ ، طِبَاعُهَا خَالِيَةٌ » .
(٦) شَرَاة : نزاعة لِلشَّرِّ أو أماره عليه .
(٧) الجزء من الآية فى سورة الرعد/ ٢ ، وسورة لقمان/ ٢٩ ، وسورة فاطر / ١٣ ، وسورة
الزمر/ ٥ .

المقالة الرابعة والعشرون^(١)

اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ

أَذْرِكْ عُمْرَكَ قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَهَيِّئْ أَمْرَكَ قَبْلَ الْفَوْتِ^(٢) ، وَاعْتَنِمْ
بَيَاضَ الْيَوْمِ^(٣) قَبْلَ الْعَشِيِّ ، فَاللَّيْلَةُ حُبْلَى جَنِينُهَا فِي مَشِيمَةِ الْمَشِيَّةِ ،
وَلَا تَعْتَزَّ بِكَثْرَةِ أَسْبَابِكَ فَلَعَلَّ هَذَا السَّمَنَ وَرَمَ ، وَلَا تَبْطُرْ بِنَضْرَةِ
شَبَابِكَ فَبَعْدَهُ شَيْبٌ وَهَرَمٌ ، وَتَنْبَهْ قَبْلَ أَنْ يُمَسِّحَ نَسْرُكَ عُصْفُوراً^(٤) ،
وَتَشْمُرَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ مِسْكُكَ كَافُوراً^(٥) ، وَكُلْ رِزْقَكَ بِأَسْنَانِكَ قَبْلَ
أَنْ تُضْرَسَ^(٦) ، (وَأَذِرْ بِالْحَقِّ لِسَانَكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرَسَ)^(٧) فَسَوْفَ
تَرَى هَذَا اللِّسَانَ مُنْعَقِداً^(٨) ، وَهَذَا النَّابَ نَقْداً^(٩) ، وَهَذِهِ اللَّهْوَاتِ

(١) فى (و) : المقالة الثانية والعشرون .

(٢) فى (أ ، و) : كلمتى الفوت والموت مكان بعضهما .

(٣) فى (و) : النهار .

(٤) يمسخ نسرَكَ عصفوراً : يقصد تصوير قُوَّتِكَ ضعفاً .

(٥) فى (أ) : « وتنبه قبل أن يعود مسكك كافوراً » وربما كان مراده أن المسك أسود اللون

والكافور أبيض اللون ، فقصد أن شبابه سيصير كهولة بابيضاض شعر رأسه .

وربما مراده أن المسك طيب الحى ، والكافور طيب الميت ، وعلى كُلِّ فهو يقصد أن ينبه

القارئ لعاقبته .

(٦) تُضْرَسُ : أن تَكُلَّ أسنانك وتتعب .

(٧) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(٨) منعقداً : أى لا يتكلم .

(٩) وهذا الناب نقداً : الناقة المهيئة تكون شاة من الغنم ، أى بعد القوة والضحامة ضعفاً وشيبة .

قُوءَاءٌ^(١) ، وَهَذِهِ السُّنُوحُ^(٢) سَوَاءٌ ، فَأَعْمَلْ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْعَمَلُ
أُمْنِيَّةً ، وَاسْتَقِمَّ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الظُّهْرُ حَنِئَةً^(٣) ، وَاتَّجِرْ قَبْلَ أَنْ تُطْرَدَ
عَنْ سُوقِ تُسَامٍ^(٤) طَرَفُهَا^(٥) فَلَا يَبِيعُونَ ، وَاجْتَهِدْ قَبْلَ أَنْ
﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٦) .

* * *

(١) اللّهوات قواء : اللّهوات : جمع لهاء ، وهى اللحمة المشرفة على الخلق ، وقواء : القواء ،
الفقر ، والمراد هنا ضعف اللّهوات عند النطق لأثر الشيخوخة والكبر .

(٢) فى (أ) : التموح .

(٣) فى (و) الجملتان مكان بعضهما : « الظهر حنية ، والعمل أمنية » .

(٤) فى (أ) : تستام .

(٥) طرفها : جمع طرفة ، وهى ما يُسْتَمْلَخُ .

(٦) سورة القلم : الآية (٤٢) .

لَا تَغْتَرَّ بِالْدُّنْيَا

مَنْ ثَبَّتَ فِي مَعَارِكِ^(٢) الْآفَاتِ ، وَتَخَلَّقَ^(٣) بِشَرَائِفِ الصِّفَاتِ ،
وَلَمْ تُقْرِعْهُ غَاشِيَةٌ^(٤) الْوَفَاةِ^(٥) ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجِّينٌ^(٦) ،
وَحُطَامُهَا سِرَجِيْنٌ^(٧) ، اسْتَقْبَلَ رَائِدَ^(٨) الْأَجَلِ ، بِقَدَمِ الْعَجَلِ ،
فَيَا غَافِلًا لَا يُعَزِّنُكَ مِنَ الدُّنْيَا طَرْفُهَا^(٩) وَمَطَارِفُهَا^(١٠) ، وَلَا يُعْجِبُكَ
تَلِيدُهَا^(١١) وَطَارِفُهَا^(١٢) ، إِنَّمَا هُوَ^(١٣) ضَوْءُ الْحَبَابِ^(١٤) (وَطَيْفُ
الْحَبَابِ)^(١٥) ، وَصَوْتُ الدَّبَادِبِ^(١٦) ، اغْسِلْ مِنْهَا^(١٧) يَدَيْكَ ،

(١) فى (و) : « ٢٣ » .

(٢) فى النسخة المطبوعة : مخاوف .

(٣) فى (أ) : تخلق .

(٤) غاشية : النازلة من خير أو شر أو مكروه .

(٥) فى (و) : الرقات .

(٦) سجين : واد فى جهنم شبه به الدنيا (ي) .

(٧) سرجين : زبالة . (٨) رائد : طالب .

(٩) طرفها : مستحدثها المعجب .

(١٠) مطارفها : المظرف - بالضم والكسر - : ثوب من الخز له أعلام .

(١١) تليدها : التليد : المال القديم .

(١٢) طارفها : الطارف : المال المستحدث .

(١٣) فى (أ) : « هـ » ، وفى (و) : « بقی » .

(١٤) الحباب : ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج .

(١٥) ما بين القوسين زيادة فى النسخة (أ) .

(١٦) الدَّبَادِب : الرجل الكثير الضياع .

(١٧) فى (أ) : عنها .

وَلَا تُصَغَّرُ^(١) لَهَا خَدَّيْكَ ، فَسُرُورُهَا بَرَقَ ، وَغُرُورُهَا زَرَقَ^(٢) ،
وَأَسْتَعِدَّ^(٣) لِلْمَوْتِ قَبْلَ هُجُومِهِ (فَلَعَلَّ هَذَا إِبَانُ^(٤) نُجُومِهِ)^(٥) ،
وَأَعْلَمَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ رَامَ رَوْحَ^(٦)
الرُّوحِ جَعَلَ الْجِسْمَ وَقَاءَهُ ، يَتَلَقَّى^(٧) سَاقِيَ الْمَوْتِ وَيَأْخُذُ الْكَأْسَ
غَيْرِ حَابِسٍ ، وَيَشْرِبُهُ غَيْرَ عَابِسٍ^(٨) ، وَيَتَلَقَّاهُ الْمَلَكُ بِنَخْبٍ^(٩)
التَّسْنِيمِ^(١٠) ، وَتُحَفِّ التَّسْلِيمِ ، وَيَحْمِلُ إِلَيْهِ ضَبَائِرُ^(١١) الرِّيْحَانِ ،
عَلَى ضَفَائِرِ^(١٢) الْغُلَّامَانِ ، وَبَشَائِرِ الْأُنْسِ ، مِنْ حَظَائِرِ^(١٣) الْقُدْسِ ،
يُحْيِيهِ^(١٤) خَازِنُ الْجَنَّةِ يَثْمَارَهَا ، وَتُنَشِّفُ الْحُورُ نَضْحَهُ^(١٥)

(١) تُصَغَّرُ خَدَّكَ : تصغير الخد إمالة كبيراً .

(٢) زرق : الزرق هنا : انقلاب العين حتى يظهر بياضها .

(٣) فى (أ ، و) : فاستقبل .

(٤) إبان : وقت ، ونجومه : طلوعه وظهوره .

(٥) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(٦) رام : طلب ورغب ، روح : الراحة .

(٧) فى (أ ، و) : فيلقى .

(٨) عابِس : معرض وجهه « مكشّر » .

(٩) النخب : الشرابة العظيمة .

(١٠) فى (أ) : التسنيم : مكان التسليم والعكس ، والتسليم : ماء فى الجنة يجرى فوق الغرف والقصور .

(١١) ضبائر : حزم .

(١٢) فى (أ) : صابرة ، وضفائر : جمع ضفيرة ، وهى خصل الشعر .

(١٣) حظائر القدس : جمع حظيرة ، القدس : وهى الجنة .

(١٤) فى (أ ، و) : ويحليه .

(١٥) نضحه : رشحه ، والمراد العرق .

بِخِمَارِهَا ، وَيُؤْنِسُهُ الْكَرِيمُ^(١) بِلَطَائِفِ الْعُذْرِ ، وَيُجْلِسُهُ عَلَى
الرَّفَافِ الْخَضِرِ^(٢) ، وَيُنِيمُهُ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ ، وَيُرَوِّحُهُ بِأَجْنِحَةِ
الطَّاوُوسِ ، فَهُوَ مِمَّنْ ﴿... سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾^(٣) .
﴿... وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُوراً﴾^(٤) .

* * *

(١) فى (أ) : الكرم .

(٢) الرفارف الخضر : الثياب الخضراء .

(٣) سورة الإنسان : الآية (٢١) .

(٤) سورة الإنسان : الآية (١١) .

فَرَمِنَ الزَّعَامَةِ

الْعَرَاةُ^(٢) ، عَرَّ^(٣) وَآفَةٌ ، وَالزَّعَامَةُ أَوْلُهَا عَرَامَةٌ^(٤) ، وَآخِرُهَا عَرَامَةٌ ، (وَالْعَرِيفُ^(٥) عَارِمٌ ، وَالزَّعِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَارِمٌ)^(٦) ، فَلَا يَفْتَحِرُنَّ الزَّعِيمُ بِرِعَايَةِ الْعَامَّةِ ، فَوِزُّ الدَّارَيْنِ فِي الزَّعَامَةِ ، وَعِبَاءُ^(٧) الشَّقُوفِ عَلَى الدَّعَامَةِ^(٨) ، إِلَّا أَنَّ الْعَرِيفَ طَعِمَ شَرَّ مَطْعَمٍ ، وَالزَّعِيمَ زَعَمَ غَيْرَ مَزْعَمٍ^(٩) ، فَهُوَ نَمَامٌ ، مَا لَهُ ذِمَامٌ^(١٠) ، يَخْرِصُ عَلَى الْمُؤَاخَذَاتِ ، وَلَا يُغْضِي^(١١) عَلَى الْقَذَاةِ ، يُعَاقِبُ^(١٢)

(١) فى (و) : « ٢٤ » .

(٢) العرافة : رئاسة القوم .

(٣) عمر : جَرَبٌ (وهو مرض جلدى) .

(٤) عرامة : شراسة .

(٥) والعريف : هو زعيم القوم دون القائد أو الرئيس ، ويوم عارم : أى شديد ، وخلق عارم : شكس .

(٦) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(٧) فى (أ) : وعبر ، وعباء : ثقل .

(٨) الدعامة : عمود البيت الذى يحمل السقف .

(٩) زعم غير مزعم : زعم : أى ظن وأكثر ما يستعمل الظن فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب ،

والمزعم : الأمر الذى لا يوثق به ، والعبارة غير موجودة فى (و) ، وفى (أ) : « عن » .

ويقول يوسف النبهانى : زعم : يقال : شواء زعم : كثير الدسم ، سريع السيلا على النار ، ويقال : أزعم اللبن : أخذ يطيب .

(١٠) ذمام : حرمة .

(١١) يغضى : يتغافل أو يهمل .

(١٢) فى (أ) : ويعاقب .

عَلَى الرَّلَاتِ ، وَيُؤَاخِذُ بِالتَّعَلَّاتِ ^(١) ، ، يُحَاسِبُ ^(٢) الضَّعِيفَ عَلَى
 الْعَثَرَاتِ ، وَيُطَالِبُ الْآحَادَ بِالْعَشَرَاتِ ، يُنَاقِشُ ^(٣) عَلَى الْقِطْمِيرِ
 وَالْفَتِيلِ وَالنَّقِيرِ ^(٤) ، نَهْمَتُهُ ^(٥) جَلْبُ النَّعِيمِ ، فَهُوَ كَلْبُ الْجَحِيمِ ،
 يَمُوتُ عَنْ أَجْرَاءِ ^(٦) سُوءٍ فَأُورَثَهُمُ الدِّينَارُ ﴿ ... يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَأُورَدَهُمُ النَّارَ ... ﴾ ^(٧) .

* * *

(١) التعلات : جمع تعة ، وهى ما يتعلل به (ى) .

(٢) فى (و) : ويحاسب .

(٣) فى (و) : وينقى .

(٤) القطمير والفتيل والنقير : القطمير : شق النواة ، والفتيل : ما فى ذلك الشق ، والنقير : النكتة
 التى فى ظهر النواة .

وفى (أ ، و) : « الساق والقطمير ويرفعه إلى الأمير والفتيل والنقير » .

(٥) النهمة : إفراط الشهوة فى الطعام .

(٦) أجراء : جمع جرو ، وهو ولد الكلب (ى) .

(٧) سورة هود : الآية (٩٨) .

لَا تَرْفَعْ صَوْنَكَ بِالْدُّعَاءِ

أَشْرَفُ الْأَنْفَاسِ أَحَرُّهَا ، وَأَفْضَلُ الْأَذْكَارِ أَسْرُّهَا ، وَرَاءَ الْجَهْرِ
بِالدُّعَاءِ لَامٌ ^(٢) ، وَالَّذِي يَحْسُنُ إِفْشَاؤَهُ سَلَامٌ ، تَرُكُ الذِّكْرِ يُشْبِهُ
الْكِبْرِيَاءَ ، وَإِعْلَانُهُ يُوجِبُ الرِّيَاءَ ، وَإِخْفَاؤُهُ سُنَّةُ زَكَرِيَّاءَ ^(٣) ، فَإِذَا
دَعَوْتَ اللَّهَ فَعِمٌ ^(٤) ، وَلَا تَجْهَرُ فَإِنَّكَ لَا تُنَادِي الصَّمَمَ ، إِنَّهُ لَا يَسْمَعُ
بِالْغَضْرُوفِ ^(٥) ، وَلَا يَحْتَاجُ (مِنْكَ) ^(٦) إِلَى الْأَصْوَاتِ وَالْخُرُوفِ ،
هُوَ ^(٧) رَاجِمُ النَّمَالِ الْعُمَشِ ^(٨) ، وَرَازِقُ النَّعَابِ ^(٩) فِي الْعُمَشِ ، يَعْلَمُ
خَطَرَاتِ الْأَوْهَامِ ، كَمَا يَحْصِرُ قَطَرَاتِ الرَّهَامِ ^(١٠) ، فَيَأْتِيهَا
الْمِلْحُ فِي الدُّعَاءِ ، وَيَأْجَهُورِيَّ النَّدَاءِ ، أَتَسْتَرْزِقُ ^(١١) بِالْإِلْحَاحِ

(١) فى (و) : برقم ٢٥٥ .

(٢) لام : يقصد اللام من كلمة الجهل .

(٣) زكرياء : أى سيدنا زكريا - عليه السلام - والد يحيى - عليه السلام - من أنبياء الله ،
ويقصد قوله تعالى من سورة مريم : ﴿ إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا ﴾ .

(٤) فَعِمٌ : أى فَعِمَ الدُّعَاءُ لك ولجميع المؤمنين .

(٥) الغضروف : عَظْمٌ رَخِصٌ داخل فوق الأذن (ى) .

(٦) غير موجودة فى (أ) . (٧) فى (و) : وهو .

(٨) النمال : جمع نملة ، وهى حشرة خفيفة ضعيلة الجسم معروفة ، الْعُمَشُ : العُمَشُ : ضعف
البصر مع سيلان الدَّمْعِ فى أكثر الأوقات .

(٩) النعاب : هو القراب ، لأنه ينعب بصوته .

(١٠) قطرات الرِّهَامِ : الرِّهَامُ جمع رِهْمَةٍ ، وهى قطرات المطر الضعيف الدائم .

(١١) فى (و) : يا جهورى الصوت بالنداء لتسترزق ، والجهير بالصوت : رفعه .

وَالْإِرْهَاقِ ^(١) ، (كَالْحُمْرِ) ^(٢) ، وَتَقْتَضِي ^(٣) الْقَضِيمَ ^(٤) بِالنَّهَاقِ ،
لِلْعُجُولِ إِذَا حَرَصَ جُؤَارٌ ^(٥) ، وَلِلْعُجُولِ ^(٦) إِذَا نَهَمَ ^(٧) خُورًا ^(٨) ،
وَلِلْأَثَانِ ^(٩) عَلَى الْأَرَى ^(١٠) نَهِيْقٌ ، وَلِلضَّفْدَعِ فِي الْآدَى ^(١١) ،
نَقِيْقٌ ^(١٢) ، وَالْحَرِيضُ سَرِيْعُ السَّغَبِ ^(١٣) (كَثِيْرُ الشَّغَبِ) ^(١٤) ،
وَالْقَانِيعُ لَا يَسْتَنْبِطُ الْمَاءَ بِنَقَرَاتِ الْمِعْوَلِ ، وَالْمُخْلِصُ يَدْعُو بِسِرِّهِ
لَا بِحَرَكَاتِ الْمِقْوَلِ ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْهَلَعِ أَجْمَلُ ، وَالنِّيَّةُ أَبْلَغُ وَأَعْمَلُ ،
وَالصَّمْتُ مِنَ الصُّرَاخِ أَنْفَعُ ، وَالْفِيلُ مِنَ الْعُصْفُورِ أَشْبَعُ (وَالْحَوْثُ
الصَّمُوْتُ أَقْنَعُ ، وَزُعَاقُ الضَّفَادِعِ أَشْنَعُ) ^(١٥) وَلِسَانُ الْحَالِ أَفْصَحُ ،
وَبُسَاطُ ^(١٦) الرَّحْمَةِ أَفْسَحُ ، فَسَبَّحْ تَسْبِيْحَ الْحَيَّتَانِ فِي النَّهْرِ ،

(١) الإِرْهَاقُ : أَنْ تَخْمِلَ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا لَا يَطِيقُ .

(٢) زِيَادَةٌ فِي النِّسْخَةِ (و) : فَقَطْ .

(٣) وَتَقْتَضِي : تَطْلُبُ .

(٤) الْقَضِيمُ : شَعِيرُ الْحُمْرِ ، وَالنَّهَاقُ : صَوْتُ الْحَمِيرِ الْمُرْتَفِعِ ، وَهُوَ أَنْكَرُ الْأَصْوَاتِ .

(٥) جُؤَارٌ : صِيَاحٌ .

(٦) الْعُجُولُ : وَلَدُ الْبَقَرِ ، وَالْعُجُولُ : الْأَوَّلَى : الْمَتَعَجِّلُ .

(٧) النَّهْمُ : كَثْرَةُ الشَّهْوَةِ .

(٨) الْخُورُ : صَوْتُ الْبَقَرَةِ .

(٩) الْأَثَانُ : الْأَنْثَى مِنَ الْحَمِيرِ (ي) .

(١٠) (الْأَرَى) : عُرْوَةٌ تَرْبُطُ إِلَى وَتَدُقُ فَوْقَ وَتَشُدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ (ي) .

(١١) فِي (و) : فِي الْمَادَى ، وَالْآدَى : الْإِنَاءُ الصَّغِيرُ .

(١٢) النَّقِيقُ : صَوْتُ الضَّفْدَعِ أَوْ الصِّيَاحِ .

(١٣) الشَّغَبُ : الْجُوعُ الشَّدِيدُ .

(١٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي (و) .

(١٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ غَيْرُ مُوجُودٍ ، وَفِي (أ) : (وَآلَى أَقْنَعُ) غَيْرُ مُوجُودٍ فِي (و) .

(١٦) فِي (و) : وَرَوَاقٌ ، وَفِي (أ) : أَبْطَ وَأَنْسَحَ .

وَاذْكُرْ^(١) رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ ، وَأَقِلَّ^(٢)
مِنْ سُؤَالِكَ فَهُوَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ، وَاخْفِضْ مِنْ يَدَائِكَ فَهُوَ
﴿... أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٣) .

* * *

(١) فى (و) : وادعو .

(٢) فى (و) : وأقلل .

(٣) سورة قآ : الآية (١٦) .

صِفَاتُ الْمُؤْمِنِ الصَّادِقِ

الْمُؤْمِنُ وَثَّابٌ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، ثَوَّابٌ^(٢) إِلَى الْمَشَاهِدِ ، طَوْبَى^(٣)
لِسُبَّاقِي يَغْرُجُونَ^(٤) إِلَى يَفَاعٍ^(٥) أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَفْرَعَ^(٦) ، وَيَعْرُجُونَ عَلَى
بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ ، هُمْ الْقَوْمُ يُصَلُّونَ^(٧) ، وَيَسْجُدُونَ وَهُمْ
الْأَغْلَوْنَ ، يَسْهَرُونَ إِذَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ^(٨) وَيُعْتَنُونَ بِدَوْبِيِّ الرَّجْلِ^(٩) ،
وَيَنْحَنُونَ^(١٠) كَقَسِيِّ الْمَنْجَلِ ، وَيَفْرُقُونَ^(١١) لِنَعْيِ الْأَجَلِ^(١٢) ،
وَيَشْرُقُونَ بِرَيْقِ الْحَجَلِ ، وَيَعْرِقُونَ^(١٣) فِي طَرِيقِ الْوَجَلِ^(١٤) ، وَلَهُمْ
أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ^(١٥) ، فَيَأْتِيهَا الْمُصَلَّى كُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ الْمُخْبِتِينَ ،

(١) فى (أ) : « ٢٦ » .

(٢) ثواب : رجاء .

(٣) طوبى : حسن عاقبة ونعمة ، أو شجرة فى الجنة .

(٤) يَغْرُجُونَ : يصعدون ، وَيَعْرُجُونَ : يميلون ويحبسون مطاياهم .

(٥) فى (و) : بقاع ، ويفاع : ما ارتفع من الأرض .

(٦) فى (و) : تُفْرَع ، ويفرع : يصعد .

(٧) فى (أ ، و) : « يُصَلُّونَ وَيُصَلُّونَ » .

(٨) الهوجل : الأحمق .

(٩) الزجل : النبات تُصَوِّت فيه الريح ، ويقال : غيث وسحاب زَجَلٌ : رعد وصوت .

(١٠) ينحنون : يعرجون ويميلون .

(١١) يَفْرُقُونَ : يفزعون ويخافون .

(١٢) نعى الأجل : الإخبار بالموت .

(١٣) فى (و) : ويعرفون . (١٤) الوجل : الخوف (ى) .

(١٥) أزييز كأزييز المرجل : أى صوت كصوت غليان الماء فى القدر النحاسى .

وَلَا تَكُ مِنَ الْمُضِلِّينَ الْمُخْبِثِينَ ^(١) ، وَكُنْ مِنَ الْمُنَاجِجِينَ ، تَكُنْ مِنَ
 النَّاجِينَ ، وَلِتَشْغَلْكَ ^(٢) لَذَّةُ الْمُنَاجَاةِ ، عَنْ عَرَضِ الْحَاجَاتِ ، فَقَيِّحْ
 أَنْ تَدْعُو رَبَّكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ، لِيُوزِقَكَ ^(٣) جِيفَةً ^(٤) ، إِنْ مُنِحَتْهَا
 فَكَلْبٌ يُشَدِّقُ ^(٥) ، أَوْ مَنَعَتْهَا ^(٦) فَتَيْسُ يُحَدِّقُ ^(٧) ، وَالْبَسْ فِي
 صَلَاتِكَ حُلَّتِيكَ : ^(٨) الْحَشِيَّةُ وَالْأَدَبُ ، وَلَا تُدَافِعْ أَخْبَثِيكَ : الشَّهْوَةُ
 وَالْغَضَبُ ، أَجْهَلُ الْمُصَلِّينَ مَنْ زَيَّنَ صَلَاةَ الْمَجْمَعِ ، وَالْأَلَمُ الْعَبِيدِ
 مَنْ حَمَلَ فِيهَا مَخْلَاةَ الْمَطْمَعِ ، وَيَلْ لَهُمْ إِذَا هَجَدُوا ^(٩) وَتَكَبَّرُوا ،
 وَتَبَّأَ لَهُمْ إِذَا سَجَدُوا وَكَبَّرُوا ، إِنْ أَحْرَمُوا ^(١٠) فَالتَّحْرِيمَةُ جَرِيمَةٌ ،
 وَإِنْ كَبَّرُوا فَالتَّكْبِيرَةُ كَبِيرَةٌ ، إِذَا ^(١١) قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا قِيَامًا
 عَلِيلًا ﴿ ... يُرَاغُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(١٢) .

* * *

(١) فى (أ ، و) : « كن من المخبثين المضلين ولا تكن من المخبثين المضلين » .

والمخبثين : الخاشعين ، والمخبثين : ذوى الخبث والشر .

(٢) فى (أ ، و) : « وليشغلك » .

(٣) فى (أ ، و) : « ليعطيك » .

(٤) جيفة : جثة الميت إذا أنتنت ، ويقصد بها الدنيا .

(٥) يشدق : يقال : تشدق : إذا لوى شدقه ، أى جانب فمه .

(٦) فى (و) : « وإن منعتها » .

(٧) يحددق : يشد نظره .

(٨) حلتيك : ثوبك ، والخلة مكونة من ثوبين من جنس واحد ، وهى أفضل الألبسة للعربى .

(٩) هجدوا : من ألفاظ الأضداد تطلق على النائم بالليل أو القائم المصلى بالليل والناس نيام

﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك ... ﴾ ، والمقصود : وقت تهجد العباد لله بالليل .

(١٠) فى (أ) : « وإن حرّموا » . (١١) فى (أ ، و) : « وإذا » .

(١٢) سورة النساء : الآية (١٤٢) .

احذر نقليات الدهر

الدهرُ أحوالٌ وأدوارٌ ، والأرضُ أنجادٌ^(٢) وأغوارٌ^(٣) ، والليالي
أوراقٌ عليها أثمارٌ ، والناسُ أسواقٌ^(٤) فيها أسعارٌ ، فاحمل من
الصبرِ زوساً^(٥) ، واتخذ في كلِّ ماتمٍ^(٦) غوساً ، واعلم أنَّ الأيامَ
لا تدورُ بإدارتك ، والأحكامُ لا تجري بإرادتك ، فانقرِ ثمارها نقرَ
العصافير ، ولا ترقبها رقبَةَ النواظير ، ما نشأت نفسٌ إلا هلكَتْ ،
ولا طلعتْ شمسٌ إلا دلكَتْ^(٧) ، فلا تطمع في الدوام ، وأبصرِ
الأقوام ، هل ينالون من الدنيا دولا ﴿ ... لا يتغنون عنها
حولاً ﴾^(٨) .

* * *

(١) في (و) : « ٢٧ » .

(٢) أنجاد : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض (ي) .

(٣) الأغوار : جمع غور ، وهو المكان المنخفض من الأرض .

(٤) في (أ ، و) : « وأثمار والأيام أسواق » .

(٥) الترس : أداة قتال ، والمراد : وكن ركين من الصبر .

(٦) ماتم : كل مجتمع حزن .

(٧) دلكت : غربت .

(٨) سورة الكهف : الآية (١٠٨) .

اصْبِرْ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ

قَلْبِكَ قُلْتُ^(٢) مُتَقَلَّبٌ ، وَنَفْسُكَ كَلْبٌ كَلْبٌ^(٣) ، نَابُهُ سَهْمٌ
وَأَقِيعٌ ، وَلُعَابُهُ سُمٌّ نَاقِعٌ يُدِيرُ لَحْظَهُ الْمُضْفَرُّ ، وَإِنْ خَاضَ غَدِيرَ
الْعِلْمِ فَرَّ ، تَقْتُلُكَ الدُّنْيَا وَتَعْشِقُهَا ، وَيُوْذِيكَ نَتْنُهَا وَتَنْشَقُّهَا ، تُفَرِّقُكَ
وَتَضُمَّهَا ، وَتَأْكُلُ شَعِيرَهَا وَتَذُمَّهَا ، تَتَّبِعُ الدُّنْيَا وَتَصُدُّ ، وَتُعْطَى
الْجَنَّةَ وَتَرُدُّ ، وَتَرْضَى بِهَذِهِ الْمَنَازِلِ ، وَتَصْبِرُ عَلَى هَذِهِ الزَّلَازِلِ ،
وَلَا تُقَادُ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ ، وَمَا هَذَا مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ وَدَائِبِهِمْ ،
وَلَا مِنْ شِيمِ الْمُخْلِصِينَ وَأَدَائِهِمْ^(٤) ، نَفْسُ الْمُؤْمِنِ عَنِ الْمَعَازِفِ
عَازِفَةٌ^(٥) ، وَقِيَامَةُ الْمُؤْمِنِ آزِفَةٌ^(٦) ، يَشْغَلُهُ تَصَفِيَةُ الصِّفَاتِ ،
وَتَرْكِيبَةُ الذَّاتِ ، عَنْ مُتَابَعَةِ اللَّذَّاتِ ، إِنْ أُنْسَ مِنْ نَفْسِهِ طُغْيَانًا
كَبَحَهَا^(٧) يَلْجَأُهَا ، وَإِنْ ذَاقَ مِنْ كَأْسِ النَّوَائِبِ مَرَارَةً ادَّخَرَهَا^(٨)
لِجَامِهَا^(٩) ، إِنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا أَذْبَرَ ، وَإِنْ صَدَمَتْهُ نَائِبَةٌ صَبَرَ ،
فَكَبَّرَ عَلَى هَذِهِ الطَّيِّبَاتِ ، وَاصْبِرْ عَلَى هَذِهِ النَّائِبَاتِ ، وَودَّعِ الدُّنْيَا
وَتَوَكَّلْ^(١٠) عَلَى اللَّهِ ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(١١) .

(١) فى (و) : ٢٨٨ . (٢) قُلْتُ : متقلب .

(٣) كَلْبٌ كَلْبٌ : كلب عنده داء الكلب ، وهو داء فى الكلاب يشبه الجنون .

(٤) فى (أ ، و) : « من شيم المؤمنين ، دأبهم وما ذاك من سنن المخلصين ودأبهم » .

(٥) المعازف عازفة : المعازف : آلات اللّهُ ، وعازفة : زاهدة .

(٦) آزفة : قريبة . (٧) كبحها : منعها .

(٨) فى (أ) : فخرها ، وفى (و) : ذخرها .

(٩) لجامها : إثناء للشراب والطعام من فضة ونحوها ، وقد غلب استعمالها على قدح الشراب .

(١٠) فى (أ ، و) : فإنا لله . (١١) سورة النحل : الآية (١٢٧) .

المقالة السحادية والثلاثون^(١)

أَخْسُ النَّاسِ

أَلَا أُخْبِرُكَ بِالْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ^(٢) ، مُوسِمِ الشُّؤْمِ^(٣) وَدُورِ الْجَوْرِ ،
لَا يَزُوقَنَّكَ^(٤) فُرُصَةُ الظُّلْمَةِ ، فَإِنَّهَا قُرُصَةُ الْحَلَمَةِ ، الْعُشْمِ^(٥)
أَحْرَقَ مِنَ النَّارِ لِلْحَلِيجِ^(٦) ، وَأَضَرَّ مِنَ الثَّلَجِ لِلْمَفَالِيجِ^(٧) ، وَأَنْحَسَ
مِنَ الْبُومِ ، وَأَقْبَحَ مِنَ اللَّوْمِ ، وَأَنْتَنُ مِنَ الثُّومِ ، وَمَا الضَّبْعُ الْخَامِعُ^(٨) ،
وَالذُّبُّ الطَّامِعُ ، وَالْكَلْبُ الْفَلَحْسُ^(٩) النَّابِخُ ، وَالسَّلْتَمُ^(١٠)
الذَّابِخُ ، وَالصَّدَى^(١١) الصَّادِخُ^(١٢) ، وَالْخَطْبُ الْفَادِخُ^(١٣) ،
بِأَشَامٍ مِنْ وَالٍ غَاشِمٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ^(١٤) ، أَلَا إِنَّ الْعَدْلَ

(١) فى (و) : « ٢٩ » .

(٢) الحور بعد الكور : نقصان بعد الزيادة ، والفساد بعد الإصلاح .

(٣) فى (أ ، هـ) : السوء .

(٤) فى (أ) : واتقى ، ويروقتك : يعجبك .

(٥) الغشم : الظلم .

(٦) فى (أ ، و ، هـ) : من الحليج ، والحليج : القطن المحلوج .

(٧) فى (أ ، و ، هـ) : بالمفاليج .

(٨) الضبع الخامع : الذى يمشى كالأعرج .

(٩) الفلحس : الحريص ، وفى هامش (هـ) : « والكلب الفلحس والكلب النافح » .

(١٠) السلتم : الداهية .

(١١) الصدى : ذكر البوم (ي) .

(١٢) الصادح : المصوّت (ي) .

(١٣) الفادح : العظيم والصعب .

(١٤) آل هاشم : آل النبی ﷺ (آل البيت) ويقصد ولو كان من أقرب المقرين فظلمه وغشمه
يغضى على نسبه .

نَعَمْ الدَّأْبُ ^(١) وَالْخَيْمُ ^(٢) ، وَالظُّلْمُ بِفَسِّ الْمَرْتَعِ الْوَحِيمِ ،
وَالْقَاسِطُونَ ^(٣) مِنَ النَّارِ فِي نَهَايَرِ ^(٤) ، وَالْمُقْسِطُونَ ^(٥) مِنَ الْجَنَّةِ ^(٦)
عَلَى مَنَابِرَ ، فَحَذَارٍ مِنْ ظَالِمٍ إِنْ غَرِثَ ^(٧) يَفْغَرُ ^(٨) الْفَمَ ، وَإِنْ عَطِشَ
فَعَلَقَ ^(٩) يَشْرَبُ الدَّمَ ، وَإِنْ بَطِشَ فَيَسِيدُ ^(١٠) خَاتِلٌ ^(١١) ، وَإِنْ نَهَشَ
فَصِلُ ^(١٢) قَاتِلٌ ، يَنْهَبُ مَالَ الْأَيْتَامِ ، وَلَا يَخْشَى سُوءَ الْخِتَامِ ،
وَالْحِرْصُ ^(١٣) يُسِيلُ عَلَى عُيُونِ الظُّلْمَةِ بَرَاقِعَ ^(١٤) ، وَالظُّلْمُ يَذَرُ ^(١٥)
الدِّيَارَ بَلَاقِعَ ^(١٦) ، يَرْضَوْنَ بِطِيبِ ^(١٧) الْحَيَاةِ وَيَنْسَوْنَ يَوْمَ الثُّسُورِ ،
وَيَفْتَكُونَ فَتْلَكَ الْبِرَاةِ ^(١٨) وَيَأْمُلُونَ عُمْرَ الثُّسُورِ ، وَالظُّلْمُ لَا يَلْبِثُ

(١) الدأب : العادة .

(٢) الخيم : الطبيعة .

(٣) القاسطون : العادلون عن الطريق المستقيم ، ويقصد هنا الظالمون .

(٤) نهاير : مهالك .

(٥) المقسطون : العادلون إلى الطريق المستقيم ، ويقصد هنا العادلون .

(٦) فى (أ) : من النور .

(٧) فى (و) : حذار من والي غاشم ، إذا غرث ، وغرث : أى جاع .

(٨) فى (و) : فتمساح يفغر الفم ، وفى (أ) : فتمساح يفغر ، ويفغر : يفتح .

(٩) علق : جمع علقة : دودة فى الماء تمس الدم .

(١٠) فسيده : السيد : الذئب .

(١١) خاتل : خادع (ى) .

(١٢) فى (أ) : أونهش فصل ، وفصل : حية سامة لاتنفع منها الرقية .

(١٣) فى (و) : الحرص .

(١٤) براقع : جمع برقع .

(١٥) فى (أ ، و) : يدع .

(١٦) بلاقع : جمع بلقع ، وهى الأرض القفر ، لاشئ فيها ،

(١٧) فى (أ ، و) : يرضون طيب .

(١٨) البراة : جمع بازى ، وهو ضرب من الصقور .

عَامِينَ ، وَالْعَرَضُ لَا يَبْقَى زَمَانِينَ ، وَأَتَى اللَّهُ ^(١) أَنْ سَيَدُومَ ^(٢) ،
 مُلْكُ سَدُومَ ^(٣) فَلَا يَغُرَّتْكَ مِنَ الظُّلْمَةِ كَثْرَةُ الْجُيُوشِ وَالْأَنْصَارِ
 ﴿... إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ ^(٤) .

* * *

(١) فى (أ ، و) : ويأتى الله .

(٢) فى (أ) : يدوم .

(٣) فى (و) : ملكت سدوم ، وسدوم : قرية قوم لوط التى كانت تعمل الخبائث .

(٤) سورة إبراهيم : الآية (٤٢) .

المقالة الثانية والثلاثون^(١)

سُودَعُ الدُّنْيَا

يَا رَضِيعَ الْخَطَامِ ، أَلَمْ يَأْنِ^(٢) وَقْتُ الْفِطَامِ ، يَا قَاسِيَّ الْقَلْبِ
ذَكَرَ نَفْسَكَ تَكُنْ مَذْكُورًا^(٣) ، وَيَا عَبْدَ الْهَوَى دَبَّوْ أَمْرَكَ تَكُنْ عَبْدًا
مُدَبِّرًا ، يَا خَلِيفَةَ^(٤) اللَّهِ أَتَخْدِمُ^(٥) السُّلْطَانَ ، يَا مَسْجُودَ^(٦)
الْمَلَائِكَةِ^(٧) لِمَ تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ ؟ وَيَا بَعْلَ الْحُورِ^(٨) لَا تُضَاجِعْ
هَذِهِ الْعُجُوزَ الشُّوَهَاءَ^(٩) يَا صَغِيرَ^(١٠) الْجُرُومِ حَاذِرَ^(١١) الْحَيَّةِ
الْقَوَاهِ^(١٢) (خَلِّ دُنْيَاكَ فَإِنَّهَا أَنْتَنُ مِنْ جِيفَةِ الْمَزَابِلِ وَاخْرُجْ مِنْهَا
فَإِنَّهَا أَضْيَقُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ)^(١٣) طَالِعَهَا فَإِنَّهَا صَحِيفَةُ أَنْبَائِكَ ،
وَخَالِعَهَا فَإِنَّهَا حَلِيلَةُ أَبْنَائِكَ ، اغْتَنِمِ^(١٤) فَوْدَكَ الْفَاحِمَ^(١٥) قَبْلَ أَنْ

(١) فى (و) : ٤٣٠ .

(٢) أَلَمْ يَأْنِ : أَلَمْ يَحْنِ الْوَقْتُ لَعَدِ .

(٣) فى (أ) : فَحَلًّا مَذْكُورًا ، وفى (و) : فَحَلًّا .

(٤) فى (و) : وَيَا .

(٥) فى (أ ، و) : لَمْ تَخْدَمْ . (٦) فى (و) : وَيَا .

(٧) فى (أ ، و) : الْمَلَكُ .

(٨) بَعْلُ الْحُورِ : زَوْجُ الْحُورِ الْعِينِ ، وَهِيَ زَوَاجَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ .

(٩) الشُّوَهَاءُ : الْقَبِيحَةُ .

(١٠) فى (و) : وَيَا صَغِيرَ .

(١١) فى (أ ، و) : حَذَارَ هَذِهِ .

(١٢) الْقَوَاهِ : كَبِيرَةُ الْقَمِ .

(١٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ النُّسخَةِ (أ) .

(١٤) فى (أ) : وَاغْتَنِمِ .

(١٥) فَوْدَكَ الْفَاحِمَ : شَعْرَكَ الْأَسْوَدَ ، وَالْفَوْدُ : الشَّعْرُ الَّذِى يَلِى الْأَذْنَيْنِ .

يَبْيِضُ ، وَالنَّجَاءُ ؛ فَالْدُّنْيَا ^(١) جِدَارٌ يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ، فَهِيَ آيَةٌ جَوْفَاءُ ،
وَوَارِمَةٌ عَجْفَاءُ ^(٢) تُؤْذِيكَ أَعْبَاؤُهَا (وَلَا تُدْفِكَ ^(٣) عِبَاؤُهَا ،
وَلَا يَزُوقَنَّكَ قِطْفُهَا) ^(٤) النَّضِيجُ ، وَتَوْرُهَا ^(٥) الْبَهِيْجُ ، فَهُوَ
كَغَيْثٍ ^(٦) ﴿ ... أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ ... ﴾ ^(٧) .

* * *

(١) فى (و ، هـ) : فإِنَّمَا الدُّنْيَا .

(٢) عَجْفَاءُ : مَهْزُولَةٌ .

(٣) فى (و ، هـ) : يَدْفِكَ .

(٤) مَا يَبْنِي الْقَوْسِينَ فِى (أ) : « وَلَا يَدْفِكَ أَنْ لَا يَفْرَنكَ قِطْفُهَا النَّضِيجُ » .

(٥) نَوْرُهَا : زَهْرُهَا .

(٦) فى (و ، هـ) : غَيْثٌ ، وَالْآيَةُ مَحْذُوفَةٌ مِنْ أَصْلِ (هـ) وَثَبَتَتْ فِى الْهَامِشِ .

(٧) سُورَةُ الْحَدِيدِ مِنَ الْآيَةِ (٢١) ، وَيَهِيْجُ : يَبْسُ .

المقالة الثالثة والثلاثون^(١)

المرء بعمله لا بنسبه

لَا تَفْخَرْ عَلَى أَهْلِ الْحَسَبِ ، بِشَرَفِ النَّسَبِ ، فَالشَّرْفُ^(٢)
 نَبَاهَةُ النَّبِيِّهِ ، وَالْمَجْبُوبُ^(٣) يَفْتَخِرُ بِذِكْرِ أَبِيهِ^(٤) ، فَيَا هَذَا إِذَا جَرَى
 ذِكْرُ الْمَاضِينَ فَأَمْسِكَ^(٥) ، وَكُنْ ابْنُ يَوْمِكَ لَا تَكُنْ^(٦) ابْنُ
 أَمْسِكَ^(٧) ، فَلَا يُنْقِصُ^(٨) الْمَرْءُ خُمُولَ الْأَسْلَافِ^(٩) ، إِنَّمَا الْحِصْرُ
 جَدُّ السَّلَافِ^(١٠) ، وَالْأَمْجَادُ تِلْدُ^(١١) الْأَوْغَادِ^(١٢) ، وَالنَّارُ تَغْقُبُ
 الرَّمَادَ ، وَالْأَرْضُ كَمَا تُنْبِتُ الْحَبَّاتِ ، تِلْدُ^(١٣) الْحَيَّاتِ ، وَالْمَرْءُ
 بِفَضِيلَتِهِ ، لَا بِفَضِيلَتِهِ^(١٤) ، وَالْإِنْسَانُ بِسِيرَتِهِ ، لَا بِعَشِيرَتِهِ ، وَذُو

(١) فى (و) : ٣١٥ .

(٢) فى (أ ، و) : « فالشرف البالغ نباهة » .

(٣) المجبوب : المغلوب ، أو مقطوع الخصية فلا ينجب .

(٤) ذكر أبيه : إذا كان على معنى الكلمة السابقة الأول ، فالذكر بمعنى الشرف والظهور ، والمعنى

الثانى : ذكّر بفتح الذال والكاف .

(٥) فأمسك : لا تتكلم . (٦) فى (أ) : ولا تكن ، غير موجودة .

(٧) أمسك : أمس هو اليوم السابق على يومك .

(٨) فى (أ ، و ، هـ) : فما يخفض .

(٩) خمول : عدم شهرة ، والأسلاف : جمع سلف ، وهو زوج أخت امرأة الإنسان ، وكذا

غُرلة الصبى .

(١٠) الحصرم : الثمر قبل النضج ، والسلاف : الخمر .

(١١) فى (أ ، و) : والأنجاد قد تلد .

(١٢) الأوغاد : جمع وعد ، وهو الأحقق الدنىء الرذل من الناس ، أو خدام القوم بطعام بطنه .

(١٣) فى (أ) : تولد . (١٤) فصيلته : الفصيلة : الرهط الأدنون من القبيلة .

الْهَمَّةِ الْعَالِيَةِ ، لَا يَغْتَرِّ بِالرِّمَّةِ ^(١) الْبَالِيَةِ ، وَأَكْرَمُ النَّاسِ حَمَلًا وَفَصَالًا ،
 أَشْرَفُهُمْ خِصَالًا ، وَأَطْيَبُهُمْ طِينًا ، أَخْلَصُهُمْ دِينًا ، وَهَلْ يَضُرُّ
 النَّضَارَ ^(٢) كَوْنُهُ مِنْ صَلْبِ الصُّخُورِ ، وَهَلْ يُصْلِحُ التَّمْسَاخَ نَشْؤُهُ
 فِي حُجُورِ الْبُحُورِ ، وَأَبُو الْبَغْلَةِ الْهَمْلَاجُ ^(٣) حِمَارٌ بَلِيدٌ ^(٤) ، وَأَصْلُ
 السَّلْسِلِ ^(٥) الرَّجْرَاجِ صَخْرٌ جَلِيدٌ ^(٦) ، وَالنَّجِيبُ لَا يَجْنِي الرُّشْدَ مِنْ
 شَجَرَةِ ^(٧) الْأَبَاءِ ، وَالْمِسْكُ لَا يَرِثُ الطِّيبَ مِنْ خَاصِرَةِ الظُّبَاءِ ، وَلَوْ
 نَجَا بِعُلُوِّ النَّسَبِ ذُو الرُّوحِ ^(٨) ، لَنَجَا ^(٩) ابْنُ نُوحٍ ^(١٠) (بُنُوحٌ ،
 الْأَرْذَالُ لَا يَعْرِفُونَ فِي الْوَسَائِلِ ، وَالْمَوَاتُ أَنْجَعُ مِنْ فَضَائِلِ
 الْأَمْوَاتِ) ^(١١) ، يَتَفَاضِلُونَ فِي النَّسَبِ وَيَتَنَاضِلُونَ ^(١٢) ، (وَتَرَاهُمْ
 فِي غَدٍ) ^(١٣) يَتَصَاغَرُونَ وَيَتَضَاءَلُونَ ^(١٤) ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ
 فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ^(١٥) .

* * *

-
- (١) الرِّمَّةُ : العظام البالية .
 (٢) النضار : الذهب .
 (٣) الهملاج : السريع المشى بسهولة .
 (٤) فى (أ) : بليد ، بحذف كلمة حمار .
 (٥) السلسل : الماء العذب .
 (٦) فى (أ ، و ، هـ) : صليد .
 (٧) فى (و) : ثمرة .
 (٨) فى (أ ، و) : « ذوروح » .
 (٩) فى (و) : « ابن نوح بنوح » .
 (١٠) ما بين القوسين زيادة فى (أ ، و) .
 (١١) فى (أ ، و) : « يتفاضلون » مكان « يتفاضلون » و « يتفاضلون » مكان « يتفاضلون » .
 (١٢) فى (أ ، و) : « يتفاضلون » مكان « يتفاضلون » و « يتفاضلون » مكان « يتفاضلون » .
 (١٣) فى (و) : « غداً ، وفى (أ) : غداً .
 (١٤) فى (أ) : « يتفاضلون ، ويتضاءلون : جمع ضئيل نحيف الجسم .
 (١٥) سورة المؤمنون : الآية (١٠١) .

المقالة الرابعة والثلاثون^(١)

خَفِ اللَّهُ

كَمْ مِنْ عَبْدٍ لَا يَعْرِفُ رَبًّا سِوَاهُ ، وَلَا^(٢) يَتَّخِذُ إِلَهَهُ هَوَاهُ ،
وَجْهَهُ وَضِيءٌ وَفِعْلُهُ مَرْضِيٌّ ، قَلْبُهُ^(٣) سَمَاوِيٌّ وَجِسْمُهُ أَرْضِيٌّ ، فِي
الْوَجْدِ سَكْرَانٌ مُلْتَمَخٌ^(٤) ، وَفِي الْخَوْفِ عُضْفُورٌ نُصِبَ لَهُ الْفَخُّ^(٥) ،
لَا يَذُوقُ فِي الْعِشْقِ نَوْمَةَ نَائِمٍ ، وَلَا يَخَافُ فِي الصَّدَقِ لَوْمَةَ لَائِمٍ ،
إِنْ عَاشَ فَجِهَادُهُ لِمَنْ خَلَقَهُ ، وَإِنْ مَاتَ فَوَلَاؤُهُ لِمَنْ أَعْتَقَهُ ،
فَهُوَ^(٦) عَبْدٌ قِنٌّ^(٧) ، وَسِوَاهُ^(٨) عَبْدٌ جِنٌّ ، تَبَا^(٩) لِهَذَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ
شَيْئًا مَذْكُورًا ، وَطَوَيْ لِدَاكَ ﴿... إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾^(١٠) .

* * *

(١) في (و) : (٣٢) .

(٢) في (أ) : ولم .

(٣) في (و) : وقلبه .

(٤) في (و) : ملطخ ، وملتخ : طامع بالسكر .

(٥) في (أ ، هـ ، و) : فح .

(٦) في (أ) : هو .

(٧) القن : الخالص العبودية .

(٨) في (و) : وماعدها فهو ، وعبد جن : عبد الشيطان .

(٩) تبا : خسراً وهلاكاً .

(١٠) سورة الإسراء : الآية (٣) .

ابْنَعِدْ عَنِ السُّلْطَانِ وَأَعْوَانِهِ

النَّاقِصُ يَتَطَاوَلُ بِالْحَيْطَانِ^(٢) ، وَيَتَفَاخَرُ بِنِدْمَةِ^(٣) السُّلْطَانِ ،
وَلَا يَذَرِي أَنَّ طَاعَةَ الشَّيْطَانِ غَرَامَةٌ^(٤) ، (وَنِدْمَةُ السُّلْطَانِ نَدَامَةٌ^(٥) ،
يَقُولُ : إِنِّي مَشْهُورٌ بِالْجَلْدِ^(٦) ، مَذْكُورٌ فِي الْبَلَدِ ، وَهُوَ سَاحِبُ
إِزَارٍ^(٧) ، وَصَاحِبُ أَوْزَارٍ ، مَلَأَنُّ خَاوٍ^(٨) ، شَبَعَانٌ طَاوٍ^(٩) ، أَكَلَ
لُقْمَةَ الْأَمِيرِ ، وَمَاتَ مِيتَةَ الْحَمِيرِ ، خَلَّفَ تَوْلَبًا^(١٠) يَأْكُلُ مَوَارِيثَهُ ،
وَيَنْشُرُ أَحَادِيثَهُ ، تَبَا لِلْأَصْلِ وَالْفَرْعِ ، وَالزَّرَاعِ وَالزَّرْعِ ، وَلَا بُورِكَ فِي
حَاصِدٍ وَمَا حَصَدَ ، وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ^(١١) ، وَتَعَسَا^(١٢)) لِلْكُلِّ وَجُزْئِهِ

(١) فى (و) : « ٣٣ » .

(٢) فى (و) : بالينيان .

(٣) النَّدْمَةُ : من المنادمة هى الحديث على الشراب .

(٤) فى (و) : السلطان ندامة .

(٥) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(٦) فى (و) : بالجلد مشهور .

(٧) فى (أ) : صاحب زار .

(٨) ملآن خاو : شعبان خالى الضمير .

(٩) فى (و) : وشبعان ، وشبعان طاوٍ : أى شعبان البطن خاوى الضمير .

(١٠) تولباً : جحشاً .

(١١) فى (و) الجمل معكوسة : « ووالد وما ولد ، وحاصد وما حصد » .

(١٢) وتعسا : هلاكاً .

وَالْكَلْبِ وَجَزْوَهِ^(١) ، وَالذُّبِّ وَخِزْوِهِ^(٢) ، يَفْسُ الْحَرْثِ
وَالْحَارِثُ ، وَالْمُورِثُ وَالْوَارِثُ^(٣) ، أَوْزَتْهُ النَّسَبُ وَالنَّشَبُ^(٤) ،
وَحَزَمَهُ الْأَدَبُ وَالْحَسَبُ ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾^(٥) .

* * *

(١) فى المطبوعة : « للكلب وجزوه » فقط .

(٢) الحزوة : ولد الدب .

(٣) فى (و) الجمل معكوسة : « يفس المورث والوارث ، والحارث والحارث » .

(٤) فى (و) : النشب والنسب ، والنشب : المال .

(٥) سورة المسد : الآية (٢) .

المقالة السادسة والثلاثون^(١)

المقلد أعمى

مَثَلُ الْمُقَلِّدِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُحَقِّقِ ، مِثْلُ الضَّرِيرِ بَيْنَ يَدَيِ
الْبَصِيرِ^(٢) الْمُحَدِّقِ^(٣) وَمِثْلُ الْحَكِيمِ وَالْحَشَوِيِّ^(٤) ، كَالْمَيْتَةِ
وَالْمَشْوِيِّ ، مَا الْمُقَلِّدُ إِلَّا جَمَلٌ مَخْشُوشٌ^(٥) ، لَهُ عَمَلٌ مَغْشُوشٌ ،
قُصَارَاهُ^(٦) لَوْحٌ مَنقُوشٌ ، يَقْنَعُ بِظَوَاهِرِ الْكَلِمَاتِ ، وَلَا يَعْرِفُ الثُّورَ
مِنَ الظُّلُمَاتِ ، يَرْكُضُ^(٧) خُيُولَ الْخَيَالِ ، فِي ظِلَالِ الضَّلَالِ ،
شَغْلُهُ نَقْلُ الثَّقَلِ ، عَنْ نُحْبَةِ الْعَقْلِ ، وَقُنْعُهُ^(٨) رِوَايَةُ الرِّوَايَةِ ، عَنْ دَرِّ
الدَّرَايَةِ ، يَزْوِي فِي الدِّينِ عَنْ شَيْخِ هَمٍّ^(٩) ، كَمَنْ يَقُودُهُ^(١٠) أَعْمَى
فِي لَيْلٍ مُذْلِهِمْ^(١١) ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ بِالْعَنَعَنَةِ^(١٢) ، تَوَرَّطَ^(١٣) فِي

(١) فى (و) : (٣٤١) .

(٢) فى (و) : كالضير ، وفى (أ ، و) : عند البصير .

(٣) المحقق : شديد النظر .

(٤) الحشوى : الجاهل .

(٥) مخشوش : الخشاش : ما يدخل فى عظم أنف البعير .

(٦) قُصَارَاهُ : آخر أمره وغايته .

(٧) يركض : يستحث الفرس للعدو .

(٨) فى المطبوعة : واقعة .

(٩) هم : الشيخ الفانى .

(١٠) فى (أ ، و) : يقوده .

(١١) مذلهم : مظلم .

(١٢) بالعننة : أى نقلاً عن فلان وفلان بدون إعمال فكره .

(١٣) تَوَرَّطَ : ارتبك فيه فلم يسهل له المخرج منه يقصد هلك أو كاد .

هُوَّةٌ ^(١) الْعَنَتِ ^(٢) ، وَالْحَقُّ وَرَاءَ السَّمَاعِ ، وَالْعِلْمُ بِمَعْزِلِ عَنِ
الرَّقَاعِ ^(٣) ، فَمَا أَسْعَدَ مَنْ هُدِيَ إِلَى الْعِلْمِ وَنَزَلَ رِبَاعُهُ ^(٤) ، وَأُرِيَ
الْحَقَّ ^(٥) وَرَزِقَ اتِّبَاعُهُ ، وَمَا أَشْقَى جُهَاً لَا قَلْدُوا الْآبَاءَ ^(٦) فَهُمْ عَلَى
آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿ ... أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا
وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ ^(٧) .

* * *

(١) هوة : ما انهبط من الأرض .

(٢) العنت : الهلاك .

(٣) فى (و) : ما .

(٤) رباعة : منزلة .

(٥) فى (أ ، و) : الحق حقًا .

(٦) فى (و) : آباءهم .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٧٠) .

الزَمِ الْيَقِينَ

الْحَقُّ يَتَّضِحُ بِالْأَدِلَّةِ ، وَالشُّهُورُ تُشْتَهَرُ بِالْأَهْلَةِ ، وَشِفَاءُ
الصُّدُورِ بِالْبَلَّةِ^(٢) (وَالَّذِينَ لَوْ لَا شُطْبُ^(٣) الْبَيَانِ أَغْزَلُ^(٤) ، وَالْقَلَمُ^(٥)
لَوْ لَا سَنَانُ^(٦) الْبُرْهَانِ مِغْزَلُ ، لَا يَفُكُ شَبَكَةَ الشُّكِّ ، إِلَّا ظُبَّةُ^(٧)
تَدُورُ فِي قِرَابِ الْفَكِّ^(٨) ، وَطَالِبُ الْحَقِّ ضَيْفُ اللَّهِ ، وَالذَّلِيلُ
الْقَاطِعُ سَيْفُ اللَّهِ (بِهِ يُفَكُّ^(٩) الْعِلْمُ وَيُنَشَّرُ ، وَبِهِ يُبْقَرُ الْحَقُّ
وَيُقَشَّرُ)^(١٠) وَمَثَلُ الْعُلُومِ وَالْبُرْهَانِ ، كَمَثَلِ الْمِضْبَاحِ وَالْأَذْهَانِ ،
وَالْحُجَّةِ^(١١) لِلْأَحْكَامِ ، كَالْعِمَادِ لِلْخِيَامِ ، (وَالْعَهَادِ لِلْهِيَامِ^(١٢) ،

(١) فى (و) : (٣٥) .

(٢) فى (أ ، و) : « وشفاء الصدر يحصل بالملة » ، والبلّة : الندواة .

(٣) شطب : جمع شطبة ، وهى السيف .

(٤) الأعزل : من لا سلاح معه ، والمقصود هنا من لا سيف معه .

(٥) فى (أ) : والعلم .

(٦) فى (أ) : تُفَكُّ .

(٧) الظُّبَّةُ : حد السيف ، والمراد : اللسان .

(٨) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(٩) فى (أ) : يُفْتَلُّ .

(١٠) ما بين القوسين غير موجود فى (أ) .

(١١) فى (و) : الحجة .

(١٢) فى (أ) : والهاد للهيام ، والعهاد : مطر بعد مطر ، والهيام : أشد العطش .

وَالرُّوحَ لِلْحَوْبَاءِ^(١) ، وَالشَّمْسَ لِلْحِزْبَاءِ^(٢) ، وَإِعْصَارُ^(٣)
الظَّنِّ^(٤) ، كَعُصَارَةِ الدَّنِّ^(٥) ، الزَّمِ الْيَقِينِ ، تَكُنْ مِنَ الْمُتَّقِينَ
(فَإِنَّ حَرَارَةَ)^(٦) الْوَهْمِ تَشْوِي^(٧) حُمَامَةَ الْقَلْبِ شَيْئًا ﴿ ... وَإِنَّ
الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾^(٨) .

* * *

(١) الحَوْبَاءُ : النفس .

(٢) مَا يَبِينُ الْقَوْمِينَ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي (و) .

(٣) الإِعْصَارُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ .

(٤) فِي (أ ، و) : الظَّنُّ كَدْرٌ .

(٥) الدَّنُّ : إِنَاءُ الْخَمْرِ .

(٦) فِي (أ ، و ، هـ) : شَوَاطِ .

(٧) فِي (و) : يَشْوِي .

(٨) سُورَةُ النَّجْمِ : آيَةُ (٢٨) .

اقْتَرَبَ أَجَلَكَ فَاسْتَعِدَّ

(حَيَاءُكَ^(٢) يَا أَبْيَضَ الْفُودَيْنِ^(٣) ، وَقَصْرَكَ يَا أَحْمَرَ
الشُّدْقَيْنِ^(٤))^(٥) ، مَا عُذْرُكَ^(٦) بَعْدَ بَيَاضِ الْعُثَانَيْنِ^(٧) ، وَمَا عُمْرُكَ
بَعْدَ تَمَامِ الثَّمَانَيْنِ^(٨) ، وَكَمْ تُقِيمُ وَهْوَكَ مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانَيْنِ^(٩) ، انْحَنَتْ
قَامَتُكَ ، وَقَامَتْ قِيَامَتُكَ^(١٠) (أَرَاكَ عَلَى شَرَفِ الْحِمَامِ^(١١) ، وَأَجْدُكَ
عَلَى طُوفِ الثَّمَامِ^(١٢))^(١٣) ، وَلَمْ^(١٤) يَنْتَقِ مِنْ عُمْرِكَ^(١٥) إِلَّا سَاعَةٌ
زَمْنِيَّةٌ ، وَمَا بَعْدَ الْمَشْيِبِ إِلَّا بَلِيَّةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ ، وَأَسِيرُ^(١٦) اللَّهِ فِي
الْأَرْضِ بَاقٍ كَفَانٍ ، وَإِنْ لَمْ يُدْرَجْ فِي الْأَكْفَانِ^(١٧) ، هَا قَدْ دَقَّ

(١) فى (و) : « ٣٦ » .

(٢) فى (أ) : حَيَاكَ ، وَحَيَاءُكَ : منصوب على التحذير ، أى الزم حياءك .

(٣) الفودين : مثنى فود ، والفود : معظم شعر الرأس مما يلى الأذن .

(٤) وقصرك : منصوب على التحذير الزم قصرك واحبس نفسك فيه ، يا أحمر الشدقين : كناية
عن الهرم ، فإن حمرة الشدقين بالحناء علامة عليه .

(٥) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(٦) فى (و) : بين .

(٧) العثانين : جمع عثنون ، وهى اللحية .

(٨) فى (أ ، و هـ) : ودنت قيامتك .

(٩) الحمام : الموت .

(١٠) ما بين القوسين من (أ ، و ، هامش هـ) .

(١١) فى (و) : لم .

(١٢) فى (أ) : عصرك .

(١٣) فى (أ) : أسير .

(١٤) فى (أ ، و) : أكفان .

الْمَوْتُ كُوسُهُ ^(١) ، وَأَتْرَعَ كُوسُهُ ^(٢) ، فَتَأَهَّبَ لِلْعَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
وَتَوَضَّأَ لِلْفَرْضِ قَبْلَ الْإِقَامَةِ ، ذَهَبَ عُمْرُكَ فَلَا تَطْمَعُ فِي عَوْدِهِ ،
قَدْ ^(٣) بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيَا ^(٤) ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ
رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ ^(٥) .

* * *

(١) كوسه : طبوله .

(٢) وأترع كئوسه : ملاً آنية شربه .

(٣) فى (أ) : لقد .

(٤) عتياً : يقال : عتى الشيخ : كبر وولى .

(٥) سورة إبراهيم : الآية (٤٧) .

القاضي الجائر

دَاهِيَةٌ وَمَا دَاهِيَةٌ (٢)، وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةَ ، قَاضٍ خَبِيثُ الْمَأْكَلِ ،
ثَقِيلُ الْهَيْكَلِ ، يَمْلَأُ الْحَشَى بِالرُّشَا ، وَيُؤْذِي جَلِيْسَهُ بِالْجِشَا (٣) ،
وَلِإِنْ (٤) يَطَأُ عَشْوَةً (٥) ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ رِشْوَةً ، قَبْلَتْهُ عَتَبَةٌ
السُّلْطَانِ ، وَسَبَلَتْهُ مُدْيَةٌ (٦) الشَّيْطَانِ (٧) ، قَلَمُهُ وَقُودُ النَّيْرَانِ ،
وَوَحْدَمُهُ لُصُوصُ الْجَيْرَانِ ، يَعْرِفُ الْحَقَّ وَلَا يُنْفِذُهُ ، وَيَرَى الْغَرِيقَ
وَلَا يُنْقِذُهُ ، يَنْزِعُ قَمِيصَ الْيَتِيمِ فِي مَاتِمِهِ ، وَيُنَازِعُ الطُّفْلَ فِي مَطْعَمِهِ ،
يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْمِيرَاثِ ، وَيُنْفِقُهُ فِي الْمَبَالِ وَالْمَرَاثِ (٨) (وَلِذَا
أَقْسَمَ جَعَلَ نَفْسَهُ أَكْبَرَ الْبَنِينَ) (٩) ، وَيُلْحِقُ الْيَتِيمَ بِالْجَنِينِ ،
وَمَا الْبَغَاثُ (١٠) فِي مَنْسِرِ الْبُرَاةِ (١١) ، وَالْحَرَبِيُّ (١٢) فِي أَسْرِ

-
- (١) في (و) : « ٣٧ » .
(٢) الداهية : الأمر المنكر العظيم .
(٣) الجشأ : تنفس المعدة من امتلائها .
(٤) في (أ ، و) : ولن .
(٥) العشوة : ركوب الأمر على غير بيان .
(٦) سبلته : السبله : ما على الذقن إلى طرف اللحية ، ومديّة : سكين .
(٧) في (أ) : السلطان .
(٨) المبال والمراث : أى بوله وبرازه ، ويقصد شهواته التى تتول إلى هذين العنصرين .
(٩) في المطبوعة بدلاً مما بين القوسين : « يجعل نفسه أكبر البنين » .
(١٠) البغاث : ما لا يصيد من الطير .
(١١) فى منسر البراة : منسر : منقار ، البراة : جمع بازى ، وهو جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم من فصيلة العقاب النسرية .
(١٢) فى (و) : ولا الحربى .

الْعُرَاةَ (بِأَعْجَزَ مِنَ الْيَتِيمِ فِي يَدِ الْقَضَاةِ) ^(١) ، (وَالزَّمْنَ) ^(٢) يَغْوُضُ
 فِي حِمَاةٍ ^(٣) الْإِضَاةِ ^(٤) ، بِأَعْجَزَ مِنَ الْيَتِيمِ فِي مَنَسِيرٍ ^(٥)
 الْقَضَاةِ) ^(٦) ، فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ ؛ فَإِنَّ قَضَاةَ الشُّوءِ يَسُدُّونَ فِي الْأَفْقِ
 (فِي) ^(٧) مَشَارِقَ الضُّوءِ ، وَيَحْلِبُونَ ^(٨) فِي الْجَذْبِ أَشْطَرُ
 النَّوْءِ ^(٩) ، يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ ^(١٠) ضُلَحَاءَ وَهُمْ مُرَاقٌ ^(١١) ،
 وَأُمْنَاءَ ^(١٢) وَهُمْ سُرَاقٌ ، (فَيَعْظُمُونَ تِلْكَ اللَّحِيَّةَ وَالْقَمَةَ) ^(١٣) ،
 وَيُوقِرُونَ مِنْهُمْ هَاتِيكَ الْحِلْيَةَ ^(١٤) وَالْعِمَّةَ) ^(١٥) وَيَتَنَوَّنَ عَلَى ذَلِكَ
 الْعُثُنُونَ ^(١٦) ، وَيَدْعُونَ لِذَلِكَ الْمَلْعُونِ ^(١٧) ، وَهُمْ إِنْ عَرَفْتَهُمْ حَقًّا

(١) ما بين القوسين غير موجود في النسخة المطبوعة .

(٢) الزمن : المريض زمناً طويلاً .

(٣) حمأة : الطين الأسود المنتن .

(٤) الإضاة : المستنقع من سيل وغيره .

(٥) فِي (أ) : مخالف .

(٦) ما بين القوسين غير موجود في (و) .

(٧) من النسخة (و) .

(٨) فِي (أ ، و) : ويصرون .

(٩) النوء : سقوط نجم وظلوع آخر ، وكان بعض العرب غير المؤمنين ينسبون إليها الأمطار والرياح
 والحر والبرد .

(١٠) فِي (أ ، و) : الجهال .

(١١) مُرَاق : خارجون من الدِّين .

(١٢) فِي (و) : ويظنونهم أمناء .

(١٣) فِي (أ) : واللمة .

(١٤) الْحِلْيَةُ : الصفة .

(١٥) ما بين القوسين غير موجود في (و) .

(١٦) العثون : اللحية .

(١٧) فِي (و) : الملعون .

الْعُرْفَانِ ، سَرَّاحِينَ تَعِيْثُ ^(١) فِي الْخِرْفَانِ ^(٢) ، يَكْتُبُونَ الزُّوْرَ وَبِهِ
تَجْرِيْ أَقْلَامُهُمْ ، وَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ^(٣) وَبِهِ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ ^(٤) ،
وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ، يُلْبِسُونَ ^(٥) الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ،
وَيَلْبِسُونَ عَارًا وَشَنَارًا ^(٦) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا
إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ ^(٧) .

* * *

(١) سراحين تعيث : ذئاب تعيث وتفسد .

(٢) فى (و) : بالخرفان .

(٣) فى (و) : الحق بالباطل .

(٤) أحلامهم : عقولهم .

(٥) يلبسون : يخلطون .

(٦) الشنار : العيب .

(٧) سورة النساء : الآية (١٠) .

حَافِظٌ عَلَى الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ

أَفْضَلُ الْقُرْبِ قُرْبَةٌ هِيَ فَرِيضَةٌ (٢) ، وَبَعْدَهَا سُنَّةٌ مُسْتَفِيضَةٌ (٣) ،
الْفَرِيضَةُ أَرْوَمَةٌ (٤) ، وَالسُّنَّةُ عَذْبَةٌ مَرْوَمَةٌ ، كَمَا لَا يُورِقُ الْجَذَلُ (٥)
يُدُونِ الْفَنَنِ (٦) ، لَا يَحْسُنُ (٧) الْفَرَضُ بِدُونِ السُّنَنِ ، وَالسُّنَنُ آدَابُ
الرُّسُلِ ، وَأَعْلَامُ السُّبُلِ ، وَلَوْلَا الْفَرَضُ (٨) وَالْمَسْنُونُ ، لَمْ يَشْرُفِ
الْحَمَأُ الْمَسْنُونُ (٩) ، فَتَرَوُّحٌ فِي آفَاقِ (١٠) الْوَفَاقِ مِنْ أَعْنَانِ (١١)
الْعَنَنِ (١٢) ، وَتَزَوُّدٌ لِحُجُوعَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١٣) مِنْ رَوَاتِبِ السُّنَنِ ،
الْفَرَضُ كَالْعِدْقِ (١٤) وَالسُّنَّةُ كَالْحَلَاوَةِ ، فَذَاكَ نِعَمُ الْحَمَلُ وَتِلْكَ

(١) فى (و) : (٣٨) .

(٢) فى (أ) : فضيلة .

(٣) مستفيضة : منتشرة فى الناس .

(٤) أرومة : أصل .

(٥) الجذل : أصل الشجرة (الجزع) .

(٦) الفنن : الغضن .

(٧) فى (أ ، و ، هـ) : لا ينفع .

(٨) فى (أ ، و) : المفروض .

(٩) الحمأ المسنون : فى الأصل : الطين المتغير المnten ، ويقصد الإنسان ، لأنه أصله .

(١٠) آفاق : جهات .

(١١) أعنان : صفائح .

(١٢) العنن : الظهور ، والمقصود التمسك بالفرائض الظاهرة المتفق عليها .

(١٣) فى (أ ، هـ) : القيامة .

(١٤) فى (أ ، و) : كالقوت ، والعِدْقُ : عنقود البلح .

نِعْمَةُ الْعِلَاوَةِ^(١) ، ذَاكَ حَتْمٌ مَقْضِيٌّ ، وَهَذَا دَأْبٌ مَرُوضِيٌّ ، وَمَنْ لَزِمَ
جَادَّةَ النُّبُوَّةِ وَتَقَبَّلَ أَثَرَهَا ، مَلَكَ حَظَائِرَ^(٢) الْقُدْسِ^(٣) أَوْ أَكْثَرَهَا ،
وَوَرَدَ سُلْسِيلَهَا^(٤) وَكَوْثَرَهَا ، فَاتَّبَعَ الرَّسُولَ تَكُنْ مُطِيعاً ، وَأَشْفَعَ
الْفَرَضَ بِالسُّنَّةِ يَكُنْ لَكَ شَفِيعاً ، وَاعْبُدْ مَنْ تَخَافُهُ وَتَرْجُوهُ ،
وَاسْجُدْ لِمَنْ عَنَّتْ^(٥) لَهُ الْوُجُوهُ ﴿ ... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ ... ﴾^(٦) .

* * *

(١) فى (أ) : « وهذه نعمت العلاوة » ، وفى (و) : « ونعم ذاك الحمل ، ونعم هذه العلاوة » .

(٢) حظائر : جنات .

(٣) فى (أ ، و) : الجنان ، والقدس : الطهر .

(٤) سلسبيل : عين فى الجنة .

(٥) عنّت : خضعت .

(٦) سورة الحشر : الآية (٧) .

ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا

طُوبَى لِقَوْمٍ سَلَكَوا سَبَاسِبَ^(٢) الْوَحْدَةِ وَحَابُوهَا^(٣) ، وَسَمِعُوا
دَعْوَةَ الْحَقِّ وَأَجَابُوهَا^(٤) ، وَبَذَلُوا ذَخَائِرَ الْمِنَحِ وَلَمْ يُخْبِتُوا^(٥) ،
وَرَكِبُوا غَوَارِبَ^(٦) الْمَحَنِ وَلَمْ يَعْبِتُوا^(٧) (وَصَابَتْ^(٨) عَلَيْهِمْ
الْآلَاءُ^(٩) فَلَمْ يَطْرُبُوا^(١٠))^(١١) وَضُبَّتْ^(١٢) عَلَيْهِمُ الْبَلَايَا^(١٣) فَلَمْ
يَضْطَرُّوا ، نَفْسُهُمْ فِي صُوفِ الصُّرُوفِ^(١٤) مُطْمَئِنَّةٌ^(١٥) ،
(وَالْطَّمَأْنِينَةُ مِنَ الْإِيمَانِ مَثْنَةٌ)^(١٦) ، جَمَعُوا إِلَى الْعِلْمِ زُهْدًا ،

(١) في (و) : « ٣٩ » .

(٢) سباسب : صحارى .

(٣) جابوها : قطعوها .

(٤) في (و) : فأجابوها .

(٥) في (أ) : يخبأوا .

(٦) غوارب : جمع غارب : وهو ما بين سنام البعير إلى العنق .

(٧) في (أ ، و) : ولم يعبأوا ، ويعبثوا : يبالوا .

(٨) في (أ) : صابت ، وفي (و) : أصابت ، وصابت : أمطرت .

(٩) الآلاء : النعم والعلامات الدالة على قدرة الله .

(١٠) في (و ، هـ) : فطربوا .

(١١) ما بين القوسين غير موجود في (أ) .

(١٢) في (أ) : صابت ، وفي (و) : وضبت .

(١٣) في (أ) : البلاء .

(١٤) الصرُوف : نوايب الدهر وتقلباته .

(١٥) في (أ ، و) : مستكنة .

(١٦) بدلًا مما بين القوسين في (أ ، و) : « وقلوبهم بإيقاد الإيمان مطمئنة » ، ومثناة : علامة .

وَزَادُوا عَلَى الزَّيْدِ شَهْدًا ، أَذَارُوا مَنْطِقَةً ^(١) الشَّارِ ^(٢) عَلَى الْخَوَاصِرِ ،
وَشَدُّوا رَتِيمَةَ الذِّكْرِ ^(٣) فِي الْخَنَاصِرِ ^(٤) ، (طَبَعُوا طَابَعَ الصَّنَمِ
عَلَى مَخْزَنٍ) ^(٥) اللَّهَوَاتِ ^(٦) ، وَرَشُّوا سَلْسَلَ ^(٧) الثُّسُكِ عَلَى
جِرَّةِ ^(٨) الشَّهَوَاتِ ، قَرَّتْ أَبْصَارُهُمْ وَبَصَائِرُهُمْ ، وَطَابَتْ مَصَادِرُهُمْ
وَمَصَائِرُهُمْ ، نَامُوا أَحْيَانًا فَذَايُوا حَيَاءً ، وَعَاشُوا أَمْوَاتًا فَمَاتُوا أَحْيَاءً ،
تَمَسَّكُوا بِغُرْزِ الصَّحَابَةِ ^(٩) وَمَنْ رَأَوْهُ ، وَآمَنُوا بِمَا نَقَلُوهُ وَرَوَوْهُ ،
عَمِلُوا ^(١٠) لِلَّهِ وَذَهَبُوا بِالْأُجُورِ ، وَنَشَأَ بَعْدَهُمْ نَشْءٌ أَعْلَنُوا بِالْفُجُورِ ،
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ دَعَا اللَّهَ بِالْعَشَايَا وَالْعَدَوَاتِ ، وَذَكَرُوا اللَّهَ فِي
الْخَلَوَاتِ ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا
الشَّهَوَاتِ ... ﴾ ^(١١) .

* * *

-
- (١) فى (أ ، و ، هـ) : وعقدوا منطقته ، والمنطقة : ما تُشَدُّ به الخاصرة .
(٢) فى (أ ، و) : الشكر ، والشار : جمع شارة ، وهى الحسن والجمال .
(٣) رتيمة الذكر : خيط يشد به لتذكر به الحاجة .
(٤) فى (أ ، و) : على الخناصر .
(٥) فى (أ) : وضعوا ، وما بين القوسين فى (و) : « وجبوا أبخرة لله عن مصارع » .
(٦) اللهوات : جمع لهاة ، وهى اللحمية المشرفة على الحلق .
(٧) سلسل : الماء البارد .
(٨) جِرَّة : الحرة : الأرض ذات الحجارة السود .
(٩) بغرز الصحابة : الغرز فى اللغة : الركاب ، والمقصود هنا شدة الاقتداء بسنة الصحابة الذين
تمسكوا بسنة النبي ﷺ .
(١٠) فى (أ ، و) : « أولئك قوم عملوا لله » .
(١٢) سورة مريم : الآية (٥٩) .

عُلَمَاءُ السُّلْطَانِ خَاسِرُونَ

شَرُّ الْعُلُومِ مَا طُلِبَ لِلْمِرَاءِ^(٢) ، وَشَرُّ^(٣) الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْرُقُ بَابَ
الْأُمَرَاءِ ، فَيُفْتِيهِمْ بِالرِّزْقِ وَالْحِيلِ^(٤) ، وَيُفْتِنُهُمْ بِالزَّيْغِ وَالْمِيلِ ،
يَتَأَوَّلُ الْمَنْصُوصَ مُتَرَحِّصاً ، وَيَتَقَوَّلُ عَلَى اللَّهِ مُتَخَرِّصاً^(٥) ، لَقَدْ
هَلَكَ السَّائِلُ وَالْمَسْئُولُ ، وَلُعِنَ الْقَائِلُ وَالْمَقُولُ ، طَوْبَى^(٦) لِمَنْ
سَلَكَ لَقَمَ^(٧) التَّقْوَى ، وَلَمْ يَحْمِلْ قَلَمَ الْفَتْوَى ، سَيَرْبَحُ الْمُتَّقُونَ ،
وَيَخْسِرُ الْمَفْتُونَ ، وَسَتُبْصِرُ^(٨) وَيُنْصِرُونَ ، يَأْيُكُمُ الْمَفْتُونَ ، وَنِيلُ
لِلْعَالِمِ حِينَ^(٩) يُقْلَبُ الدِّينَ نَيْنَ إِضْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ ، وَيُحَرِّفُ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، خَسِرَتْ صَفْقَتُهُ^(١٠) لِمَ يَنْتَعِ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ ؟
وَتَبَّتْ^(١١) يَدَاهُ ، لِمَ يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ ؟ يَسْتَحِلُّ مِنَ الشَّرْعِ مَحَارِمَهُ ،

(١) فى (و) : ٤٠٥ .

(٢) المرء : الجدال (ى) .

(٣) فى (أ ، و ، هـ) : وأذل .

(٤) فى (و) : « الفقرات متعاكسة بالزيغ ، والميل مكان بالرزق والحيل .

(٥) متخرصاً : تخميناً وكذباً (ى) .

(٦) فى (و ، هـ) : ربحاً .

(٧) لَقَمَ : وسط الطريق (ى) .

(٨) فى (و) : وسيبصر .

(٩) فى النسخة المطبوعة : « للعالم يقلب » .

(١٠) الصفقة : عقد البيع (ى) .

(١١) تبت : خسرت وهلكت (ى) .

وَيَحُلُّ مَنَازِمَهُ ، وَيَطْمِسُ مَعَالِمَهُ ^(١) ، وَيَسْتَحْقِرُ مَعَاظِمَهُ ، يُعْرِضُ
 عَلَى الظُّمَّانِ ^(٢) سَرَاباً بَرَّاقاً ، يَحْسِبُهُ ^(٣) سَرَاباً رَفَرَقاً ، فَإِذَا هُوَ
 آل ^(٤) ، مَلَأَهُ مَالٌ ، يَسْتَعْرِى الْجَاهِلُ بَظَنِّ مُحَالٍ ، وَيَسْقِيهِ مِنْ
 دَنْ ^(٥) خَالٍ ، وَيَزْوِيهِ مِنْ شَنْ بَالٍ ^(٦) ، عَمَائِمُ عَالِيَةٍ ، وَجَمَاجِمُ ^(٧)
 خَالِيَةٍ ، وَأَحْكَامُ كُلِّهَا ضَيْمٌ ^(٨) ، وَأَقْلَامُ كَانَتْهَا أَيْمٌ ^(٩) ، وَبَرَاةٌ
 تَثُوبُ الْحَرْبَةِ ^(١٠) الصَّعْدَةِ ^(١١) ، وَدَرَاةٌ ^(١٢) تُوَارِي أَبَا جَعْدَةَ ^(١٣) ،
 شَيْخٌ ^(١٤) غَيْرُ بَالِغٍ ، يُحَرِّكُ لِحْيَةَ تَيْسٍ سَالِغٍ ^(١٥) ، إِنْ التَّأَمَّتْ
 عُصْبَةُ ^(١٦) فَهُوَ قَائِدُهَا ، أَوْ اجْتَمَعَتْ صَبِيَةٌ فَهُوَ سَيِّدُهَا ، يُجَادِلُ فِي
 اللَّهِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ، وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالدُّنْيَا ﴿... بِئْسَ
 لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ ^(١٧) .

* * *

- (١) الجملتان معكوستان فى (و) : « ويطمس معاملة ويحل منازمة » ، والمعالم : جمع معلم ، وهو مظنة الشيء وما يستدل به .
- (٢) فى (أ ، و) : العطشان .
- (٣) فى (و) : يحسبه الظمآن شراباً .
- (٤) آل : سراب .
- (٥) دن : ظرف .
- (٦) شن بال : قرية بالية قديمة ممزقة ، وفى (أ) : بال .
- (٧) جماجم : رءوس .
- (٨) ضيم : ظلم .
- (٩) أيم : حية .
- (١٠) فى (أ ، و) : ينوب ، وبراعة تثوب الحربة : بلاغة وفصاحة تعطى الحربة ، والحربة : الحديدية فى رأس العصا .
- (١١) الصعددة : القناة المستقيمة .
- (١٢) دراعة : ثوب يلبسه الدراويش (ى) .
- (١٣) أبا جعدة : كنية الذئب .
- (١٤) فى (أ) : وشيخ .
- (١٥) سالف : البالغ ست سنوات من العمر .
- (١٦) الجملتان معكوستان فى (و) : « إن اجتمعت صبية فهو قائدها ، وإن التأمت عصابة فهو سيدها » .
- (١٧) سورة الكهف : الآية (٥٠) .

المقالة الثالثة والأربعون^(١)

لَا نَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

ابْنُ آدَمَ مِسْكِينٌ يَعِيشُ ظُلُومًا ، وَيَمُوتُ مَلُومًا ، إِنْ تَرَكَ الْكِبَائِرَ صَبْرًا ، قَارَفَ^(٢) الصَّغَائِرَ جَبْرًا ، وَالطَّيْنُ لَا يَصْفُو بِالضَّرُورَةِ ، وَالْحَمَأُ الْمَسْنُونُ^(٣) لَا يَخْلُو مِنَ الْكُدُورَةِ ، وَهَلْ يَسْلَمُ الْإِنْسَانُ مِنَ الذُّنُوبِ ؟ وَهَلْ يَخْلُصُ الصَّلْصَالُ^(٤) مِنَ الْغُيُوبِ ؟ كَلَّا وَلَمَّا^(٥) ، وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمًا^(٦) ، هَبِكَ تَرَكْتَ الْمَعَاصِيَ الْفَاحِشَةَ ، وَاتَّقَيْتَ الْأَفَاعِي الثَّاهِشَةَ ، كَيْفَ الْإِتْقَاءُ عَنِ الْأَرَاقِمِ^(٧) الدَّسَّاسَةِ ؟ تُخْفِي عَنِ الْعُيُونِ الْحَسَّاسَةِ ، وَتَعُوضُ عَنِ الظُّنُونِ الْقِيَّاسَةِ ، فَازْهَدْ زُهْدَكَ ، وَاجْهَدْ جُهْدَكَ ، وَرُضْ نَفْسَكَ مَا أَطَقْتَ ، وَاحْفَظْ لِسَانَكَ إِنْ نَطَقْتَ^(٨) ، وَافْعَلْ مَا شِئْتَ فَلَا عِصْمَةَ^(٩) مِنَ الصَّغَائِرِ ، وَلَا خَلَاصَ مِنَ الشُّرُكِ الْغَائِرِ ، وَإِنَّمَا^(١٠) يَخْذَرُ

(١) في (و) : (٤١) .

(٣) الحمأ المسنون : الطين الأسود المتين .

(٤) الصلصال : الفخار الذي لم يحرق .

(٥) كَلَّا : أداة ردع وزجر ، ولما : أداة نفى .

(٦) أَلْمًا : يقال : أَلَمَ بالذنب : فعله .

(٧) الْأَرَاقِم : واحدها أَرَقَم ، وهى أخبث الحيات ، الدساسة : الخفية ، والدساس : الخبيث من الحيات ، يقصد أخبث الحيات فى أخبث أحوالها .

(٨) في (أ ، و) : « نفسك وما نطقت » .

(٩) في (أ) : عن .

(١٠) في (أ ، و ، هـ) : ربما .

الْإِنْسَانَ ^(١) رَفَسَ الْبَغَالِ وَعَضَّ الْجِمَالِ ، وَلَا يَحْذَرُ ^(٢) دَيْبِ
النَّمَالِ ، هَذَا ^(٣) الْفَيْلُ عَلَى عِظَمِ ^(٤) خَرَاطِيمِهِ ، (وَعُلْظِ ^(٥)
أَدِيمِهِ) ^(٦) ، وَيَكْسِرُ الْفَيْلُ ^(٧) الْجَرَارَ ^(٨) وَيَقْضِمُ ^(٩) الْمَلِكَ الْجَبَّارَ ،
(وَيَحْرِقُ الْأَضْرَاسَ ، فَيَغْفِرُ الْأَفْرَاسَ) ^(١٠) ، وَيُسْقِي الْعَقَارَ ^(١١)
لَيْسَكُرَ ، وَيَهْزِمُ الْعَشْكَرَ ، وَيُلْقِي ^(١٢) الْقِرْنَ بِالنَّابِ الْعُضُوضِ ،
(وَيَزِدُّ لُجَّةَ الدَّمِ الْمَخُوضِ) ^(١٣) لَا يَأْمَنُ حُمَّةَ الْبُعُوضِ ^(١٤) ، فَارْجُ
اللَّهَ وَلَا تَأْمَنُ مَكْرَهُ ، فَالْعُصْفُورُ حَذِرٌ حَتَّى يَدْخُلَ وَكْرَهُ ، وَأَطِعِ
اللَّهَ وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى طَاعَتِكَ ، فَمَا حِيلَتْكَ إِنْ قُطِعَ الطَّرِيقُ عَلَى
بِضَاعَتِكَ ، وَلَيْكُنْ قَلْبُكَ رَاجِئاً خَائِفاً ، (وَيَوْمُكَ شَاتِئاً صَائِفاً) ^(١٥) ،
(فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) ^(١٦) ﴿ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ
اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ^(١٧) .

- (١) فى (أ ، و ، هـ) : العاقل .
(٢) فى (و) : وهذا .
(٣) فى (و) : مع عظم ، وفى (أ) : على عظمة .
(٤) فى (و) : ما بين القوسين غير موجود فى (و) ، وأديمه : جلده .
(٥) فى (و) : يكسر الفيلق ، والفيلق : الجيش .
(٦) (الجرار : الكثير المتلاطم .
(٧) ويقضم : القضم فى اللغة : أخذ الشيء بمقدم الأسنان ، ويقصد يهلكه .
(٨) ما بين القوسين من (أ ، و) .
(٩) (العقار : الخمر ، وفى (و) : العقار فيكسر .
(١٠) فى (أ) : ويرد .
(١١) ما بين القوسين غير موجود فى (أ) .
(١٢) حُمَّةُ البعوض : لسعه .
(١٣) ما بين القوسين فى (أ ، و) : « فلا يأس من روح الله إلا القوم المنافقون ، ولا يأمن مكر الله
إلا القوم الفاسقون » ، وفى النسخة المطبوعة : « الكافرون »
(١٤) سورة يوسف : الآية (٨٧) .

أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ

الصَّمْتُ سُلْمُ الْخَلَاصِ ، وَالنُّطْقُ حَبْسُ الْهَزَارِ فِي الْأَقْفَاصِ ،
فَلَا تَفْتَحِرْ^(٢) بِدَقَائِقِ الْكَلِمِ وَشَقَاشِقِهَا^(٣) ، وَلَا تَكْثُرْ^(٤) بِفُضُولِ
الْأَلْسِنِ وَرَوَاشِقِهَا^(٥) ، فَإِنَّ لِسَانَ^(٦) السَّمْعِ يُضْحِكُهُ ، وَعَنْ قَلِيلٍ
يُهْلِكُهُ ، وَلَنْ تَعْرِفَ سِرَّ الْمَلَكُوتِ ، إِلَّا بِإِذْمَانِ السُّكُوتِ ،
وَالْحَكِيمُ الْمِصْقَعُ أَثَرُ^(٧) ، وَالْفَصِيحُ الْمِكْثَارُ غَنَثُ^(٨) ، يَتَعَنَّى ،
وَيَتَعَنَّى ، النُّطْقُ دَاعِيَةُ الثَّلَفِ ، وَالْخَرَسُ وَاقِيَةُ الصَّدْفِ^(٩) ، وَاللَّغَطُ
شَيْنُ الْمَحَافِلِ ، وَالْجَرَسُ آفَةُ الْقَوَائِلِ ، وَخَيْرُ الْقِسِيِّ الْكَتُومُ^(١٠) ،
وَخَيْرُ الشَّرَابِ الْمَخْتُومُ ، وَرَيْنُ^(١١) الْقِسِيِّ يَطْرُدُ الطُّبَاءَ ،
وَوَسْوَاسُ الْحُلِيِّ يُوقِظُ الرُّقَبَاءَ ، لَا تَحْسِدُ^(١٢) الْفُصَحَاءَ
فَسَيُخْرِسُهُمُ الْمَوْتُ رَاغِمِينَ ﴿... عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضْبِحَنَّ نَادِمِينَ﴾^(١٣) .

(١) فِي (و) : (٤٢) .

(٢) فِي (و) : وَلَا تَفْتَحِرْ .

(٣) شَقَاشِقُهَا : جَمْعُ شَقَشَقَةٍ ، وَشَقَشَقَةُ الْعَصْفُورِ : صَوْتُهُ فِي الصَّبَاحِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا : ارْتَجَالُ

الْخَطِيبَةِ ، وَفِي هَامِشِ (هـ) : شَقَائِقُهَا : أَىْ أَصْوَاتُهَا .

(٤) فِي (و) : وَلَا تَفْتَحِرْ .

(٥) رَوَاشِقُهَا : مَرَامِيهَا ، وَمَا تَرْمِي بِهِ مِنْ الْكَلَامِ .

(٦) فِي (و) : فِلْسَانِ .

(٧) الْمِصْقَعُ أَثَرُ : الْبَلِيغُ أَثَرُ .

(٨) فِي (و) : أَثَرُ ، وَعَنْثَرُ : سَفِيهِ . (٩) الصَّدْفُ : لَحْمَةٌ تَنْبِتُ فِي جَمِجِمَةِ الرَّأْسِ .

(١٠) فِي (و) : خَيْرُ الْفُوسِ الْكَتُومُ ، وَفِي (أ) : وَخَيْرُ الْقُوسِ الْمَكْتُومِ ، وَالْقُوسُ الْمَكْتُومُ : الَّذِي

لَا صَوْتَ لَهُ .

(١١) فِي (و) : رَيْنِ .

(١٢) فِي (أ ، و) : لَا تَحْسُدَنَّ .

(١٣) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ : آيَةُ (٤٠) .

المقالة الخامسة والأربعون^(١)

الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الرِّغَائِبِ^(٢) ، دَعْوَةُ الْغَائِبِ لِلْغَائِبِ ، وَقَدْ تَسَوَّغُ دَعْوَةُ الْمُحِبِّ فِي الْغَيْبَةِ ، وَقَدْ يُبَاغُ الْبُزُّ^(٣) فِي الْعَيْبَةِ^(٤) ، وَلَيْسَتْ كُلُّ الرُّؤْيَا بِالْأَحْدَاقِ ، وَلَا كُلُّ الرُّوَايَةِ بِالْأَشْدَاقِ ، وَلَا كُلُّ التَّزَاوُرِ بِالْأَجْسَامِ ، بَلْ تَزَاوُرُ^(٥) الْقُلُوبُ قِسْمٌ مِنَ الْأَقْسَامِ ، وَلَيْسَتْ الْمُكَاعِمَةُ^(٦) بِتَلَاصُقِ الْخُدُودِ ، وَلَا الْمُجَاوَرَةُ بِتَقَارُبِ^(٧) الْخُدُودِ ، وَلَا كُلُّ الْمُلَاقَاةِ مُوَاجَهَةً ، وَلَا كُلُّ الْمُنَاجَاةِ مُشَافَهَةً ، فَقَدْ يَلْتَقِي الْأَخَوَانُ وَبَيْنَهُمَا^(٨) فَرْسَخٌ ، وَيَتَعَانَقَانِ وَدُونَهُمَا بَرْزَخٌ^(٩) ، وَأَخْلَصُ الْإِخْوَانِ أَخَوَانِ^(١٠) ، يَتَعَانَقَانِ^(١١) وَلَا يَلْتَقِيَانِ ، فَالْأَرْوَاحُ^(١٢) جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، وَالْأَشْبَاحُ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ ، فَإِذَا

(١) فِي (و) : « ٤٣ » .

(٢) الرِّغَائِبُ : جَمْعُ رَغْبَةٍ ، وَهِيَ الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ .

(٣) فِي (أ ، و) : يَتَاعُ ، وَالْبُزُّ : الْقِمَاشُ .

(٤) الْعَيْبَةُ : وَعَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الثِّيَابُ .

(٥) فِي (أ ، و) : تَشَاهَدُ .

(٦) الْمُكَاعِمَةُ : الْمُضَاجَعَةُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ .

(٧) فِي (أ) : بِمُقَارَنَةٍ .

(٨) وَبَيْنَهُمَا فَرْسَخٌ ، وَالْفَرْسَخُ يُقَاسُ بِهِ الْأَطْوَالُ .

(٩) فِي (و) : « وَمِنْ وَرَائِهِمَا بَرْزَخٌ ، وَالْبَرْزَخُ : الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .

(١٠) فِي (أ) : مُتَقِيَانِ . (١١) فِي (و) : مِنْ يَنْجَابَانِ .

(١٢) فِي (و) : وَالْأَرْوَاحُ .

تَقَارَبَتِ الْأَرْوَاحُ ، فَلْتَقَازَفِ (١) الْأَشْبَاحُ ، وَلَعَمْرِي إِنَّ مُشَاهَدَةَ (٢)
الطَّلَلِ (٣) ، مِنْ دَوَاعِي الْمَلَلِ (٤) ، وَمَحَبَّةِ الشَّخْصِ (٥) ، مِنْ أَمَارَاتِ
التَّقْصُصِ ، وَأَصْدَقُ الْأَرْوَاحِ رُوحَانِ يَزْدَوِجَانِ (٦) ، وَأَخْلَصُ الْقُلُوبِ
قَلْبَانِ يَمْتَرِجَانِ (٧) ، (وَبَعْضُ النَّاسِ نُدْمَانٌ (٨) صِدْقِي فِي شُهُودِهِمْ
وَمَغِيبِهِمْ ، وَطُلُوعِهِمْ وَغُرُوبِهِمْ ، وَقِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) (٩) ،
وَأَخْرُونَ ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ (١٠) مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ... ﴾ (١١) .

* * *

-
- (١) فلتقاذف : تتباعد .
(٢) فى (أ) : ولعمري مشاهدة .
(٣) الطلل : ما بقى من آثار الديار بعد رحيل السكان .
(٤) فى (أ ، و) : من أسباب .
(٥) الشخص : يريد بشخص الإنسان جسده بغض النظر عن روحه .
(٦) فى (أ ، و ، هـ) : يمتزجان .
(٧) فى (أ ، و ، هـ) : يزدوجان .
(٨) ندمان : فى اللغة : النديم من يتحدث على الشراب ، أما بإضافتها إلى الصديق فيقصد :
المتلازمين للصديق ملازمة النديم لنديمه .
(٩) ما بين القوسين فى (و) : « أولئك خلصاء يتصاحبون غيبة وحضوراً وقياماً وقعوداً وعلى
جنوبهم » .
(١٠) فى (و) : بالكسنة .
(١١) سورة آل عمران : الآية (١٦٧) .

لَا تَكْثِرِ الْمَزَاحَ

طَهَّرَ قَلْبَ (٢) قَلْبِكَ بِالنَّزْحِ ، وَلَا تَمَلَأْ ذُنُوبَ (٣) ذَنْبِكَ بِالْمَزَاحِ ،
فَالْجِدُّ جَادَةُ التَّبَيَّنِ (٤) ، وَاللَّعِبُ عَادَةُ الصَّبِيَّانِ ، وَفِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ
مِنْ مَزَاحِ الْمُسَاخَرَةِ ، وَقَعَ كَوَقْعِ الصَّخْرِ عَلَى الصَّاخِرَةِ (٥) ، دِينَ
الْهَازِلِ هَزِيلٌ ، وَهُوَ لِلشَّيْطَانِ نَزِيلٌ ، وَمَا ضَحِكَ عَاقِلٌ إِلَّا بَكَى حُزْنًا ،
وَلَا فَهَقَهُ بَرَقٌ إِلَّا أَبْكَى مَزْنًا (٦) ، وَالظُّرْفُ (٧) عِنْدَ الْأَزْدَالِ ، صَفْعُ
الْقَذَالِ (٨) ، وَحُسْنُ الْأَخْلَاقِ ، رِيَاضَةُ الْأَعْنَاقِ ، وَعِنْدِي أَنَّ صَوْتَ
الْمُسَاخَرَةِ نَبَاحٌ ، وَإِنْ قِيلَ : الْمَزَاحُ مُبَاحٌ ، وَمَا إِكْثَارُ الْفُحْشِ
وَالسَّفَاهَةِ ، مِنْ طِيبِ الْفُكَاهَةِ (٩) ، لَعَمْرِي (إِنَّ) (١٠) الْكَلْبَ إِذَا

(١) فى (و) : ٤٤٨ .

(٢) قلب : بئر .

(٣) الذنوب : الدلو الكبيرة .

(٤) الجدد جادة التبيان : أى العمل الذى يخلو من الهزل ، والمزاح هو حقًا معظم الطريق الواضح
المستقيم .

(٥) الصاخرة : إناء من خزف ، وهو الفخار .

(٦) مزناً : جمع مزنة ، وهى السحابة .

(٧) فى (و) : والضعف .

(٨) القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا .

(٩) الفكاهة : الممازحة اللطيفة .

(١٠) غير موجودة فى (أ ، و) .

جَدَّ فِي لِعَايِهِ ^(١)، جَادَ بِلُعَايِهِ ^(٢)، أَمَّا الْكَرِيمُ ، فَكَالرَّيْمِ ^(٣) عَلَى
الْحَالَاتِ لَبِقٌ ^(٤)، وَكَالْمِشْكِ عَلَى الْعِلَاتِ عَبِقٌ ، وَالضُّحْكَةُ ^(٥)
غَرَضُ ^(٦) الْاِسْتِخْفَافِ ، وَهَدَفُ ^(٧) النَّعَالِ وَالْجِحْفَافِ ،
وَاللِّصْفَعَانِ ^(٨)، نَفْعَانِ ، سِمْنُ الْهَامَةِ ، وَثَمْنُ الْعِمَامَةِ ، أَمَّا
الْمُؤْمِنُ فَلَا ^(٩) يَضْحَكُ مِلءَ فِيهِ ، وَإِذَا ^(١٠) ضَحِكَ يُخْفِيهِ ، يَرَى
النَّزْوُ ^(١١) شِيْمَةَ الْبِرَاغِيثِ ، وَالنَّبَزُ ^(١٢) سُنَّةَ الْمَخَانِيثِ ، فَيَا هَذَا فَارِقُ
(كُلُّ سُبِيَّةٍ لَعَانٍ) ^(١٣)، وَهَاجِرُ كُلِّ هُمَزَةٍ طَعَانٍ ^(١٤)، يَشْتُمُ
النَّاسَ ^(١٥) وَيُقَهِّقُهُ ، وَيُمَزِّقُ الْأَعْرَاضَ وَيُزْهِرُهُ ^(١٦)، وَالْعَقْلُ يَقُولُ :
حَتَّامٌ ، تُصَاحِبُ هَذَا الشُّتَامَ ، أَعْرِضْ عَمَّنْ يَنْقُضُ قَوَاعِدَ الْمَرْوَةِ
جُزْءًا جُزْءًا ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ... ﴾ ^(١٧).

* * *

- (١) لِعَايِهِ : الملاعبة .
(٢) لُعَايِهِ : الرقيق .
(٣) الرِّيم : الظبي الأبيض .
(٤) لَبِق : حاذق بما يصنع .
(٥) فِي (و) : الضحكة ، وَالضُّحْكَةُ : ما يضحك منه .
(٦) فِي (أ) : هدف ، والغرض : الذي يرمى إليه .
(٧) فِي (و) : هدف ، وفى (أ) : وغرض .
(٨) الصَّفَعَان : من يُصَفِّعُ ، والصفع : بسط الإنسان كفه فيضرب به قفا آخر أو بدنة .
(٩) فِي (و) : لا .
(١٠) فِي (أ ، و) : وإن .
(١١) فِي (و) : ترى النزو ، والنزو : الوثوب . (١٢) النبز : التقليل مع قصد التنفيس .
(١٣) فِي (أ ، و) : همزة طعان : الهمزة الذي يعيب الناس بلسانه ، وقوله : السسبة : السبب :
كثير السبب .
(١٤) فِي (أ ، و) : لمزة لئان : واللمزة : الذي يعيب الناس بحركاته وأفعاله . قال تعالى : ﴿ وِيلَ
لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ .
(١٥) فِي (أ و) : الجلساء .
(١٦) يَزْهَرُهُ : يختال .
(١٧) سورة الجاثية : الآية (٩) .

انذر على ذنوبك

(قَلْبٌ مِنْ) ^(٢)الَّذِينَ خَرِبْتَ ، وَشَأْنٌ مُضْطَرِبٌ ، وَشَمْلٌ
لَا يَجْتَمِعُ ، وَأُذُنٌ لَا تَسْتَمِعُ ، وَنَفْسٌ لَا تُقْصِرُ ، وَعَيْنٌ لَا تُبْصِرُ ،
(فَالْوَيْلُ ^(٣)لِمَرِيضٍ لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ ، وَلَحِيضٍ ^(٤)لَا يَزْقَى قُرْؤُهُ ^(٥) ،
وَالْوَيْلُ لِعَرِيقٍ ^(٦)نَبَذَهُ الْمَلَأُحُ فَأَخَذَهُ ^(٧)التَّمْسَاخُ ^(٨) ، وَهَائِمٌ ^(٩)
خَلْفَهُ الْخَرِيْتُ ^(١٠) ، وَاسْتَهْوَتْهُ الْعَفَارِيْتُ ، وَمُكْبَلٌ ^(١١) سَلَبَهُ
الْقَامُوسُ ^(١٢) ، وَمُخْبَلٌ ضَعَطَهُ ^(١٣) الْكَابُوسُ ^(١٤) ، فَمَا أَنَا إِلَّا

(١) فى (و) : « ٤٥ » .

(٢) ما بين القوسين غير موجود فى (أ ، و) .

(٣) فى (أ) : والويل .

(٤) فى (أ) : وميحض .

(٥) قرؤه : القرء : من أسماء التضاد فهو يدل على الطهر والحيض معاً .

(٦) فى (أ) : وغريق .

(٧) فى (أ) : أخذه .

(٨) ما بين القوسين من (أ ، و) : وبدلاً منه فى النسخة المطبوعة ، وغريق : نبذه الملاح .

(٩) الهائم : من يخرج على وجهه يضرب فى الأرض ويمشى عليها لا يدرى أين يتوجه .

(١٠) الخريت : الدليل الحاذق .

(١١) مكبل : مقيد .

(١٢) فى (أ) : سكه القاموس ، والقاموس : البحر أو معظم البحر .

(١٣) فى المطبوعة : ضغته ، وضغطة : أى عصره .

(١٤) الكابوس : ما يراه النائم من أحلام مفزعة لا يقدر معها أن يتحرك .

مَسْبُوتٌ ^(١) يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، أَوْ مَسْكُوتٌ ^(٢) تُعَاوِدُهُ ^(٣)
الْحَيَاةُ فِي الرَّمْسِ ^(٤) ، يُنَادِي ^(٥) وَقَدْ أَطْبَقَ الصَّرِيخُ ^(٦) ، وَيَسْتَصْرِخُ
وَأَيْنَ الصَّرِيخُ ، (فَيَمُوتُ مَسْجُونًا ، وَيُحْشَرُ مَجْنُونًا) ^(٧) ، وَمَا أَنَا
إِلَّا كَزَنْجِي ^(٨) زَنَى وَسَرَقَ ، وَعَصَى وَأَبَقَ ، فَرَدَّ إِلَى سَيِّدِهِ مَكْتُوفًا ،
وَمَثَلَ ^(٩) يَبْنَ يَدِيهِ مَوْقُوفًا ، يَهْوَى الْخَلَاصَ وَأَنْتَى لَهُ الْخَلَاصُ ؟
وَيَزْجُو النَّجَاةَ وَلَاتَ ^(١٠) حِينَ مَنَاصٍ ^(١١) ، لَهْفَى عَلَى سَقِيمٍ
أَمْرَاضُهُ حَادَّةٌ ، وَعِلَلُهُ مُتَضَادَّةٌ ، وَصَبَّ ^(١٢) ، وَالطَّبِيبُ مَحْمُومٌ ،
وَعَطِشٌ ، وَالْوَرْدُ ^(١٣) يَحْمُومٌ ^(١٤) ، أَوَامٌ ^(١٥) وَالْمَاءُ أَجَاجٌ ^(١٦) ،

-
- (١) مَسْبُوت : مغشى عليه .
(٢) مَسْكُوت : من يعتره مرض السكته .
(٣) فِي (و) : يعاوده .
(٤) الرَّمْس : القبر .
(٥) فِي (و) : يضطرب .
(٦) فِي (أ) : الصرير .
(٧) مَا يَبْنَ الْقُوسِينَ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي (و) .
(٨) فِي (و) : زنجي .
(٩) مَثَلَ : وقف .
(١٠) فِي (أ) : النجاء ولات : حرف نفى بمعنى ليس .
(١١) مَنَاص : مهرب أو مفر .
(١٢) صَبَّ : عاشق مبتلى بمرض العشق .
(١٣) الْوَرْد : الورد .
(١٤) يَحْمُوم : الدخان .
(١٥) فِي (أ) : وأوام ، والأوام : عطش .
(١٦) أَجَاج : مالح .

وَفَجَاجٌ^(١) ، وَالْحَمْلُ زُجَاجٌ ، وَرَمَدٌ وَالذُّرُورُ^(٢) رَمَادٌ ، وَجُرْحٌ
وَالْمِلْحُ ضِمَادٌ^(٣) ، فَمَا أَشَدَّنِي^(٤) أَسَفًا عَلَى عُمْرٍ مَرٍّ ، وَعَيْشٍ أَمَرٍّ ،
وَعَصْرِ اصْفَرٍّ ، وَزَمَانٍ فَرٍّ ، وَمَا أَحْزَنَنِي^(٥) عَلَى نَفْسٍ أَضَعَّتْهُ ،
وَشَيْطَانٍ أَطَعَتْهُ ، (وَدِينٍ بَغَتْهُ ، وَهَوًى تَبِعَتْهُ)^(٦) فَيَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرَبِ
السُّمَّ إِذْ نَبَذْتُ الشَّهَدَ ، وَلَمْ أَعْرِفِ الْفُسُوقَ إِذْ هَجَرْتُ الزُّهْدَ ، وَإِذْ
لَمْ أَتَّخِذِ الرَّحْمَنَ وَكِيلًا^(٧) ، فَلَيْتَنِي لَمْ أَجْعَلِ^(٨) الشَّيْطَانَ دَلِيلًا ،
وَإِذْ لَمْ أَتَّخِذْ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿ يَا وَيْلَتَى^(٩) لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا
خَلِيلًا ﴾^(١٠) .

* * *

(١) فجاج : جمع فج ، وهو الطريق المتسع .

(٢) في (و) : ورمد ، والذرور : ما يذر في العين .

(٣) الضماد : ما يوضع على الجرح .

(٤) في (و) : فما أشد أسفى .

(٥) في (و) : ما أكثر حزنى .

(٦) في (أ) : هوى تبعته ودين بعته .

(٧) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(٨) فى (و) : لم أتخذ .

(٩) فى النسخة المطبوعة : فليتنى .

(١٠) سورة الفرقان : الآية (٢٨) .

اصْبِرْ نَحْلَ

تَأْسِيسُ الْأُمُورِ وَإِحْكَامُهَا ، وَتَمْهِيدُ الْقَوَاعِدِ وَإِتْمَامُهَا ، وَإِخْلَاصُ
النِّيَّةِ وَإِتْقَانُ الْعَمَلِ ، وَاعْتِنَاقُ الْجِدِّ ، وَهَجْرَانُ الْكَسَلِ ، وَالرِّزَانَةُ (٢)
فِي الشَّجَاعَةِ ، وَالْقَنَاعَةُ فِي الْمَجَاعَةِ ، وَتَرْكُ الشُّطْطِ (٣) فِي (٤)
صَدْمَةِ السَّخَطِ ، (قِفَارٌ لَا يَسْلُكُ وَغَرَهَا ، وَبَحَارٌ لَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا) (٥) ،
إِلَّا عَالِمٌ عَامِلٌ ، أَوْ بَالِغٌ كَامِلٌ ، يَشُدُّ حِزَامَ الصَّبْرِ عَلَى حَيْزُومِ (٦)
الْحَزْمِ ، وَيُلْقِي غَبِيطَ (٧) الْغَبِطَةِ عَلَى عُزُومِ الْعَزْمِ ، فَيَجُوبُ (٨)
مَجَاهِلَ السُّبُلِ وَيَضْبِرُ ﴿... كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ...﴾ (٩) .

* * *

(١) فِي (و) : (٤ ٦) .

(٢) الرِّزَانَةُ : الْوَقَارُ .

(٣) الشُّطْطُ : الْبَعْدُ .

(٤) فِي (و) : عِنْدُ .

(٥) فِي (أ ، و) : « بَحَارٌ لَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا وَقِفَارٌ لَا يَسْلُكُ وَغَرَهَا » .

(٦) الْحَيْزُومُ : مَا يَشُدُّ عَلَيْهِ الْحِزَامُ مِنَ الدَّابَةِ .

(٧) الْغَبِيطُ : رَحْلُ الْبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُ فِيهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى ظَهْرِهِ .

(٨) يَجُوبُ : يَقْطَعُ .

(٩) سُورَةُ الْأَحْقَافِ : الْآيَةُ (٣٥) .

الْغَافِلُ بَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَهُ

رُبَّ غَافِلٍ يَبِيْتُ عَلَى فِرَاشِ الْأَمْنِ وَسَنَانٍ^(٢)، يَحْرِقُ^(٣) عَلَيْهِ
الْأَسْنَانَ، يَا وَيْلَهُ يَا وَيْلَهُ، يَوْكُضُ فِي النَّهَارِ^(٤) خَيْلَهُ، وَيَطْوِي عَلَى
الْعُقْلَةِ لَيْلَهُ، فَهُوَ كَالذُّبَابِ فِي الْمَطَافِ وَالْمَطَارِ، جِيْفَةٌ فِي اللَّيْلِ
بَطْأً فِي النَّهَارِ، يَلْعَنُهُ الْجَدِيدَانِ^(٥)، وَيَسْتُثْمُهُ الْقَعِيدَانِ^(٦)،
عَلَى ذَلِكَ مَضَى دَهْرُهُ، حَتَّى انْحَنَى ظَهْرُهُ، يَعِيشُ سَاخِطًا، وَيَمُوتُ
قَانِطًا^(٧)، ذَلِكَ دَأْبُهُ وَدَيْدَنُهُ^(٨)، حَتَّى تَفْتَرِقَ^(٩) رُوحُهُ وَبَدَنُهُ، أَلَا
إِنَّ مَوْتَ الْعَاقِلِ حَيَاةٌ، وَقَبْرَ الْجَاهِلِ مَحْيَاةٌ، يَفْجُوهُ^(١٠) مِنْ اللَّهِ
مَا لَا يَوُدُّ، يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ، أَتَطْنُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ شَبِيحٌ^(١١)
وَشَكْلٌ، وَأَنَّ الْحَيَاةَ شُرْبٌ وَأَكْلٌ، وَأَنَّ الْعُمَرَ لَيْلٌ وَيَوْمٌ، وَأَنَّ

(١) فى (و) : (٤٧) .

(٢) وسنان : الوسن مبادئ النوم ، وفى (و) : وسنان الموت .

(٣) يحرق : يسحق أسنانه حتى يسمع صوتها .

(٤) فى (أ ، و) : بالنهار .

(٥) الجديدان : الليل والنهار .

(٦) القعيدان : الملكان الكاتبان .

(٧) قانطاً : آيساً من رحمة الله .

(٨) ديدنه : عادته وطبعه .

(٩) فى (أ) : يفترق .

(١٠) يفجؤه : يهجم عليه .

(١١) شبيح : شخص بعيد غير واضح المعالم .

الدِّينَ ^(١) صَلَاةً وَصَوْمًا ، كَلَّا ذَلِكَ ^(٢) شَكٌّ أُمِّدَ فِي قُلُوبِ
الْمُنَافِقِينَ فَأَعَدَّاكُمْ ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ
أَرَدَّاكُمْ ﴾ ^(٤) .

* * *

(١) فِي (أ) : وَالدِّينَ .

(٢) فِي (و) : لِأَنَّهُ .

(٣) فِي (أ ، و) : إِنْ مِنْ .

(٤) سُورَةُ فَصَّلَتْ : الْآيَةُ (٢٣) .

لَيْسَ كُلُّ بَاكِ مَظْلُومًا

عَيْنُ اللَّيْمِ نَدِيَّةُ الْمَدَامِيعِ ، وَنَفْسُهُ^(٢) دَنِيَّةُ الْمَطَامِيعِ ، يَبْكِي
كَالْلهْفَانِ^(٣) ، وَيَجْعَلُ مَاءَ الْأَجْفَانِ مِنَ الرُّغْفَانِ^(٤) وَالشَّحَاذِ
لَا يَبْكِي مَجَانًا ، يَأْخُذُ التَّبَرَّ^(٥) وَيَنْثُرُ مَرْجَانًا ، إِذَا أَخَذَ^(٦) فَبَكَاءَ
وَتَعَزِيَّةَ ، وَإِذَا سَأَلَ^(٧) فَمَكَاءَ^(٨) وَتَصَدِيَّةَ^(٩) ، وَأَخْسَرَ^(١٠) الْمَسَاكِينَ
مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِأَوْكَسِ^(١١) قِيَمَتِيهِ ، وَالْأُمُّ الْبَاكِينَ مَنْ أَخَذَ^(١٢) دِيَّةَ
كَرِيَمَتِيهِ ، (وَفِي إِخْوَةِ يُوسُفَ إِذْ جَاءُوا عِشَاءَ يَتَكَوَّنَ رِيَاءَ ، آيَةٌ فِي
هَذَا الْبَابِ ، وَعِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَبَابِ)^(١٣) ، وَلَا كُلُّ بَاكِ مُصَابٌ ،

(١) فى (أ) : (٤٨) .

(٢) فى (أ ، و) : والنفس .

(٣) فى (أ) : يبكى بكاء اللهفان .

(٤) فى (أ) : ثمن الرغفان .

(٥) التبر : الذهب قبل أن يباع .

(٦) فى (و) : مسأل .

(٧) فى (أ ، و) : أخذ .

(٨) المكاء : الصغير بالضم ، أو التشبيك بالأصابع والنفخ فيها .

(٩) التصدية : التصفيق .

(١٠) فى (و) : وأخسر .

(١١) بأوكس : انقص .

(١٢) فى (أ ، و) : أكل .

(١٣) ما بين القوسين من النسختين (أ ، و) .

وَلَا كُلُّ مُعْطٍ مُثَابٌ ، وَلَا كُلُّ فَقِيرٍ سَائِلٌ ، وَلَا كُلُّ سَائِلٍ عَائِلٌ ^(١) ،
لَقَدْ ^(٢) يَتَكَفَّفُ ^(٣) الْقَانِعُ ^(٤) عَنْ كُفْرٍ ، وَيَتَعَفَّفُ ^(٥) وَهُوَ مُثْرٍ ^(٦) ،
وَلَا اِطْلَاعٌ بِالذَّلَائِلِ وَالظَّنِّيَّاتِ ، عَلَى السَّرَائِرِ وَالنِّيَّاتِ ، وَاللَّيْمِ
لَا يُبَالِي بِسَخْفِ الْأُمُورِ ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
الصُّدُورُ ﴾ ^(٧) .

* * *

(١) عائل : يقصد فقير ، والمائل : من يعول نفسه وغيره .

(٢) فى (أ ، و) : وقد .

(٣) يتكفف : يشحذ .

(٤) القانع : السائل (ى) .

(٥) فى (أ) : ويتمسكن ، وفى (و) : ويتمسك .

(٦) مثر : صاحب ثروة .

(٧) سورة غافر : الآية (١٩) .

اتَّقِ اللَّهَ فِي مُلْكِكَ

أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ أَيُّهَا^(٢) ، وَلَا تَجُرَّ ذَيْلَ الْكِبَرِ تِيهَا ،
وَلَا تَنْظُرْ لِمَنْ دُونَكَ شَزْرًا^(٤) ، فَإِنَّ لِهَذَا الْمَدِّ جَزْرًا^(٥) ، وَلِكُلِّ
نَائِرَةٍ^(٦) حُمُودًا ، وَلِكُلِّ عَاصِفَةٍ^(٧) رُكُودًا ، وَلَا تُغْلَطَنَّكَ عَصَائِبُ
الْمُلْكِ عَلَى جَبِينِكَ وَخَزَزَاتُهَا ، وَقَوَاضٍ^(٨) الْقَهْرِ فِي يَمِينِكَ
وَوَخَزَاتُهَا^(٩) ، وَأَطِيعْ مَنْ آتَاكَ الْمُلْكُ وَخَوَّلَكَ ، وَسَخَّرَ لَكَ
حَشَمَكَ وَخَوَّلَكَ ، وَقَمَّصَكَ حُلَّةً لَوْ شَاءَ خَلَعَهَا ، وَغَرَسَ لَكَ دَوْحَةً
لَوْ أَرَادَ قَلَعَهَا ، وَلَا يَزْدَهِيَنَّكَ^(١٠) دَهْرٌ كَلَّلَكَ^(١١) ، وَنَابَ خَصْمُ
كُلِّ^(١٢) لَكَ ، وَلَا تَفْتَخِرْ بِأَصْلِكَ وَنَجْلِكَ ، وَلَا تَجْمَعُ^(١٣) بِخَيْلِكَ

(١) فى (و) : « ٤٩ » .

(٢) ايها : كلمة زجر بمعنى حسبك (ى) .

(٣) فى (و) : لا .

(٤) شزراً : نظر بمؤخر العين ، نظر الغضبان .

(٥) فى (و) : « الكل المد جزر » ، والمد والجزر : حركات الماء وأمواجه فى العلو والارتفاع ثم

الانخفاض وهو ما يعرف بحركات المد والجزر .

(٦) نائرة : النار (ى) .

(٧) عاصفة : ربح .

(٨) قواضب : سيوف قاطعة .

(٩) وخزاتها : طغياتها بالرمح وغيره ، ولا يكون نافذاً .

(١٠) يزدهينك : يستخفك .

(١١) فى (أ) : كَلَّ لك ، وكللك : وضع لك إكليلاً .

(١٢) كل : عجز عن القطع وتعب .

(١٣) تجمّع : تسرع .

وَرَجْلِكَ ، وَلَا تَعْرُوكَ هَذِهِ الْبُنُودُ ^(١) الْمَنْشُودَةُ ، وَالْجُنُودُ
 الْمَحْشُورَةُ ^(٢) ، وَالسُّيُوفُ الْمَشْهُورَةُ ^(٣) ، وَالْأَعْدَاءُ الْمَقْهُورَةُ ،
 وَالْكَتَائِبُ ^(٤) الْمُجَنَّدَةُ ، وَالْقَوَاضِي الْمُهَنْدَةُ ، وَالسَّابِقَاتُ الْمُحَجَّلَةُ ،
 وَالطَّيِّبَاتُ الْمُعَجَّلَةُ ، إِنَّهَا حُطَامٌ ^(٥) مُسْتَفَادٌ ، أَوَّلُهُ وَبَالٌ وَآخِرُهُ نَفَادٌ ،
 وَاتَّقِ اللَّهَ فِي قَوْمٍ أَنْتَ مَالِكٌ زِمَامَهُمْ ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
 بِإِمَامِهِمْ ﴾ ^(٦) .

* * *

(١) البنود : الرايات .

(٢) المحشورة : المجموعة .

(٣) المشهورة : المخرجة من أعمادها .

(٤) الكتائب : جمع كتيبة ، وهي الطائفة من الجيش .

(٥) حطام : متاع .

(٦) سورة الإسراء : الآية (٧١) .

المقالة الثانية والخمسون^(١)

عَالِجُ قَلْبِكَ قَبْلَ جَسَدِكَ

مَرَضُ الْقَلْبِ أَشَدُّ الْأَمْرَاضِ ، وَعِلَاجُهُ مِنْ أَصَحِّ الْأَعْرَاضِ ،
فَيَا مَنْ مَرَضَ فُؤَادُهُ ، وَمَلَّ^(٢) عَوَاذُهُ ، تَرَاجِعُ الطَّبِيبُ فِي الْحُمَى ،
وَأَيْنَ الطَّبِيبُ مِنَ الْأَجَلِ الْمُسَمَّى ، أَيُّ حَكِيمٍ لَمْ تُصْرِعْهُ^(٣)
الْمَنُونُ^(٤) ، ثُمَّ لَمْ يَنْفَعْهُ الْقَانُونُ^(٥) ، وَأَيُّ طَبِيبٍ لَمْ يَقْذَهُ^(٦)
الْغَبَّ^(٧) ، ثُمَّ^(٨) لَمْ يَقْذَهُ الطَّبُّ ، تَجَمَّعَ الْعَوَادَ حَوْلَكَ ، وَتَعَرَّضُ
عَلَى الطَّبِيبِ بَوْلَكَ ، وَتَرْفَعُ إِلَيْهِ شَأْنَكَ ، وَتُدْلِعُ لِسَانَكَ ، تُنْهِى
بِسِرِّكَ إِلَى الطَّبِيبِ ، وَتَشْكُو إِلَى الْعَدُوِّ مِنَ الْحَبِيبِ ، وَاللَّهِ
لَا يُنْعِشُكَ^(٩) إِلَّا مَنْ صَرَعَكَ ، كَمَا لَا يَحْصُدُكَ إِلَّا مَنْ زَرَعَكَ ،
إِنْ كُنْتَ شَكَوْتَ^(١٠) لَهُ عِلَّةً لَمْ يَشْفِهَا ، أَوْ^(١١) كَرْبَةً لَمْ يَقْدِرْ عَلَى

(١) فى (و) : ٥٠١ .

(٢) فى (أ ، و) : وملة .

(٣) فى (أ ، و) : لم يصرعه .

(٤) المنون : الموت .

(٥) القانون : كتاب فى الطب لابن سينا .

(٦) يقذه : يصرعه .

(٧) الغب : الحمى التى تأخذه يوماً وتدع يوماً .

(٨) ثُمَّ : هناك .

(٩) ينعشك : يرفعك وانهش العائر ، انتهض من عثرته .

(١٠) فى (أ ، و) : وصفت .

(١١) فى (أ ، و) : أو عرضت عليه كربة .

كَشَفَهَا ، فَاطْلُبْ طَبِيباً غَيْرَهُ ، وَإِلَّا فَذَرِ^(١) النَّصْرَانِيَّ وَدِيرَهُ ،
وَلَا يَزُكِّنَنَّ الْمُؤْمِنُ إِلَى قَوْلِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ ، وَلَا يَثْقَنَنَّ
الْحَشْفُ^(٢) بِسُنَّةِ الْفُهُودِ^(٣) ، فَاجْعَلِ الْمَقْدُورَ كَائِنًا ، وَلَا تُحَكِّمْ
فِيكَ^(٤) خَائِنًا ، وَاسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّهُ بَحْرٌ يَجِيشُ^(٥) إِلَى الْأَبَدِ ،
وَقَوْلُ الطَّبِيبِ يَطِيشُ كَالزَّبَدِ ، وَمِنَ الزَّبَدِ مَا هُوَ جَفَاءٌ^(٦) ﴿ وَنُنْزِلُ
مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ... ﴾^(٧) .

* * *

(١) فِي (أ ، و) : فَرَدَع .

(٢) الْحَشْفُ : وَلَدُ الْغَزَالِ .

(٣) الْفُهْدُ : حَيَوَانٌ مَفْتَرَسٌ .

(٤) فِي (أ ، و) : وَلَا تُحَكِّمْ عَلَى نَفْسِكَ .

(٥) يَجِيشُ : يَفِيضُ .

(٦) جَفَاءٌ : مَا نَفَاهُ السَّيْلُ .

(٧) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ : الْآيَةُ (٨٢) .

المقالة الثالثة والخمسون (١)

اقْصِدْ فِي عِبَادَتِكَ

أَيُّهَا الرَّايِبُ صَهْوَةٌ (٢) الرِّيَاضَةُ ، ازْفِقْ بِنَفْسِكَ فِي هَذِهِ
الْمَخَاضَةِ ، وَلَا تُسْرِعْ إِسْرَاعَ الْحُمَقَى ، فَإِنَّ الْمُئْتَبِتَ (٣) لَا أَرْضًا
قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا (٤) أَبْقَى ، فَاْمَشِ عَلَى هَيْئَتِكَ وَلَا تَحُبَّ خَبًّا (٥) ،
وَمُصَّ الْمَاءِ وَلَا تَعْبُهُ عَبًّا (٦) ، فَلَا خَيْرَ فِي تَبْرِيحِ (٧) الْجَمَلِ الطَّلِيحِ (٨) ،
وَلَا يَرِّ (٩) فِي إِيْجَافِ (١٠) ، الْخَيْلِ الْعِجَافِ (١١) ، وَلَا سَبَقَ فِي
فَيَافِي (١٢) الْقَدْرِ ، وَلَا رَمَلَ (١٣) فِي طَوَافِ (١٤) الصَّدْرِ ، وَإِذَا
كَدَّتْكَ (١٥) الْعِبَادَةُ فَذَرَهَا ، وَإِذَا أَدَّتْكَ إِلَى الْمَلَالَةِ فَاحْذَرَهَا ،

(١) فى (و) : ٤٥١١ .

(٢) صهوة : الصهوة مقعد الفارس من الفرس (ى) .

(٣) الْمُئْتَبِتُ : المنقطع عن القافلة لسرعة سيره (ى) .

(٤) فى (أ) : لا ظهراً قطع ولا أرضاً أبقى .

(٥) الحُبُّ : ضزرب من العذو

(٦) عَبَّ : الماء ، وعَبًّا : كرعه .

(٧) تبريح : إتمام (ى) .

(٨) الطلح : المهزول .

(٩) فى (و) : أجر .

(١٠) إيجاف : ضرب من سير الخيل والإبل (ى) .

(١١) العجاف : الصفاف .

(١٢) فيافى : صحارى .

(١٣) رمل : مشى سريع .

(١٤) فى (أ) : طوافى .

(١٥) فى (و) : فإن كدتك ، وكدتك : أمتعتك .

فَلَا مَثُوبَةً فِي صَلَاةِ اللَّاعِبِ ، وَلَا رَاحَةً فِي صِيَامِ السَّاعِبِ ^(١) ،
وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّوْمَ خَيْرٌ لِلْهَاجِدِ ^(٢) الْجَاهِدِ ^(٣) إِذَا مَلَ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ
أَذْوَمُهَا وَلَوْ قَلَّ ^(٤) ، لَا اضْطِجَاعَ يُورِثُ الْكَسَلَ ، وَلَا اجْتِهَادَ يَغْقُبُ
الْمَلَلَ ، فَاعْدِلْ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ ، إِلَى النَّهْجِ ^(٥) الْوَسِيطِ ،
(وَصَلِّ بِالْقَلْبِ النَّشِيطِ ، وَالْجَأْشِ ^(٦) الرَّيِّيطِ ^(٧)) ، فَإِذَا تَعَبْتَ فَاقْعُدْ ،
وَإِذَا لَغَبْتَ فَارْقُدْ ، فَمَا خُلِقَ الْحُرُّ أَجِيرًا وَلَا عَسِيفًا ^(٨) ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ
أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ ^(٩) .

* * *

-
- (١) فى (و) : « فلا راحة فى صيام الساعب ولا مثوبة فى صلاة اللاعب » ، والساعب : الجائع ،
واللاعب : التعبان .
(٢) الهاجد : المتجهد الذى يصلى ليلاً (ي) .
(٣) الجاهد : التعبان (ي) .
(٤) فى (أ ، و) : وإن .
(٥) النهج : الطريق (ي) .
(٦) الجأش : النفس (ي) .
(٧) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .
(٨) العسيف : العبد المستعان به (ي) .
(٩) سورة النساء : الآية (٢٨) .

المقالة الرابعة والخمسون^(١)

قَلَّةُ الْكَلَامِ

خَلَقَ اللَّهُ الْآفَةَ وَجَعَلَ النُّطْقَ مَثَارَهَا ، وَقَدَّرَ السَّلَامَةَ وَجَعَلَ
الصَّمْتَ مَدَارَهَا ، وَفَرَسَانُ الْكَلَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشَاةٌ ، وَالْمُتَجَمِّلُونَ
بِزَخَارِفِ^(٢) الْعِبَارَاتِ عُرَاةٌ ، وَالْحُكَمَاءُ بُكْمٌ ، وَالصَّمْتُ حِكْمٌ ، وَمَنْ
عَرَفَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ ، قَلَّ^(٣) مَقَالُهُ ، وَفَرَقَ مَا بَيْنَ النُّطْقِ وَالشُّكُوتِ ،
كَمَا بَيْنَ الضُّفْدَعِ وَالْحَوْتِ ، وَعِنْدِي أَنَّ مَنَقَصَةَ الْخَرَسِ ، خَيْرٌ
مِنْ صَلَاسَةِ الْجَرَسِ ، وَسَيَأْتِي يَوْمٌ يَنْدَمُ فِيهِ الْفَصِيحُ ، وَالطَّيْرُ الَّذِي
يَصِيحُ ، فَمَا اللَّسَانُ إِلَّا سَبْعُ صَوْلٍ فَقَيْدُهُ ، وَسَيُفِّ مَضْمُولٌ^(٤)
فَاعْمِدُهُ ، وَهَبَكَ تَنْطِقُ عَنْ شَدَقِ شِقِّ^(٥) ، أَوْ تَرْمِي عَنْ قَوْسِ
قِسِّ^(٦) ، فَهَلْ يَنْفَعُكَ^(٧) هَذَا الْقَوْسُ عِنْدَ النَّزْعِ^(٨) ، أَوْ يُغْنِي هَذَا

(١) فى (و) : (٥٢) .

(٢) الزخارف : جمع زخرف ، وهو كل مثمّنه مزوّر .

(٣) فى (أ ، و) : كل .

(٤) فى (أ ، و) : وصارم ومسلول .

(٥) شق : كاهن عربى مشهور يسمى بهذا الاسم .

(٦) قس : قس بن سعادة الأبادى ، فصيح وخطيب عربى مشهور .

(٧) فى (أ) : ينفع .

(٨) النزع : نزع الروح ، ونزع السهم من القوس ففيه تورية .

النُّضَالُ^(١) يَوْمَ الرُّوعِ^(٢) ، وَاللَّهِ^(٣) لَوْ كَانَ سَحْبَانُ عَاقِلًا ، لَتَمَنَّى
 أَنْ يَكُونَ بَاقِلًا ، فَقُلْ لِمَنْ يُحَاوِلُ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ ، وَيُخَمِّرُ مِنْ
 حَصَائِدِ الْأَلْسِنَةِ دَقِيقَ الْكَلَامِ ، سَتُخَمِّدُ جَمْرَتَكَ يَوْمَ يُحْشَرُ^(٤)
 الْأَمْوَاتُ مِنَ الْأَكْفَانِ فَلَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا ، وَتَسْكُنُ زَفَرَتُكَ حِينَ
 ﴿... خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^(٥) .

* * *

(١) النضال : المباراة فى رمى السهام (ى) .

(٢) يوم الروع : الخوف والحرب (ى) .

(٣) فى (أ ، و) : فوالله .

(٤) فى (و) : حين حشرت

(٥) سورة طه : الآية (١٠٨) .

المقالة الخامسة والخمسون^(١)

اطْلُبِ الْعِلْمَ

الْعِلْمُ سَرْحَةٌ^(٢) مُتَشَعِّبَةٌ الْأَفْنَانِ^(٣) ، وَالطَّالِبُ أَشْدَقُ^(٤) أَرْوَقُ^(٥) الْأَسْنَانِ ، يَكَادُ يَقْطِفُ أَكْلَهَا^(٦) جَمِيعاً ، فَيَأْكُلُهَا سَرِيعاً ، وَهَيْهَاتَ ثُمَّ هَيْهَاتَ ، تِلْكَ ثَمَرَةٌ لَا تَسْعُهَا^(٧) اللَّهُاءُ^(٨) ، فَتَتَّبِعُ مَخَارِفَهَا^(٩) ، وَتَضْفَحُ مَقَاطِفَهَا^(١٠) ، وَكُنْ قَانِعاً ، بِمَا تَجْنِيهِ يَانِعاً^(١١) ، فَهُوَ أَطْوَعُ قَضِماً^(١٢) ، وَأَسْرَعُ هَضِماً ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَهْلَ مَجْدَبَةٌ ، وَالْعِلْمَ مَأْدُبَةٌ^(١٣) ، فِيهَا مَا شِئْتَ مِنْ زَادٍ وَنَزَلٍ^(١٤) ، وَشَرَابٍ وَثَقَلٍ ، وَمَا اسْتَهَيْتَ مِنْ طَعْمٍ هَنِيءٍ ، وَقَطْفٍ

(١) فى (د) : « ٥٣ » .

(٢) سرحة : شجرة عظيمة .

(٣) الأفنان : الأغصان .

(٤) أشدق : يقال للإنسان : أشدق إذا كان كبير الشدقين .

(٥) الأروق : هو الذى تطول ثناياه العليا على السفلى .

(٦) أَكْلَهَا : ثمرتها .

(٧) فى (أ) : تسع .

(٨) اللهاء : اللحمية المشرقة على الخلق .

(٩) مخاريفها : مجانيها .

(١٠) مقاطفها : محل قطفها .

(١١) يانِعاً : ناضجاً .

(١٢) قَضِماً : القطع بمقدم الأسنان .

(١٣) مأدبة : طعام وضع لدعوة أو عرس .

(١٤) نزل : ما هُيئ للضيف .

جَنَى^(١) ، وَنَضِيجٌ وَنَيٌّ ، فَكُلْ مِنْهَا قَدَرٌ مَّا يَسْعُ وِعَاءُكَ ، وَلَا تَمَلَأْ
 أَمْعَاءَكَ ، فَكَظَّةٌ^(٢) الْحِفْظُ لَا يُوجِبُهَا إِلَّا الْكَسَلُ ، وَلَا يَهْضُمُهَا إِلَّا
 الْعَمَلُ ، وَالْعِلْمُ فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ، كَالْأَزْوَاجِ فِي الْأَشْخَاصِ ،
 وَفِي نُفُوسِ الْعَافِلِينَ ، كَالْأَزْيَاحِ فِي الْأَقْفَاصِ ، فَاعْلَمْ وَأَعْرِضْ عَنِ
 الْجَاهِلِينَ ، وَاعْمَلْ ﴿ ... فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾^(٣) .

* * *

(١) جنى : مقطوف .

(٢) كظلة : يقال : كظله الطعام : ملأه حتى لا يَضِيقُ النَّفْسُ ، وفي (أ) : فطلعة .

(٣) سورة الزمر : الآية (٧٤) .

المُجْرِمُونَ وَالْمُخْلِصُونَ

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ^(٢) ، وَالْمُخْلِصُونَ قَلِيلٌ مَا هُمْ ،
 الْمُجْرِمُ هَشٌّ^(٣) إِلَى الْأَثَامِ ، مُتَقَاحِمٌ^(٤) فِي الْحَرَامِ ، يَلْتَذُّ بِحِكَايَةِ
 الشَّهْوَةِ ، وَيَطْرُبُ عَلَى نَشِيشٍ^(٥) الْقَهْوَةِ ، يَغُرُّهُ الْخَيَالُ وَيُسْلِيهِ ،
 وَيَعِدُّهُ الشَّيْطَانُ وَيَمْنِيهِ ، يَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ فِي الشَّرَابِ وَالسَّاقِي ،
 وَالرِّيَاضِ وَالسَّوَاقِي ، وَالسَّلَافَةِ^(٦) وَأَبَارِيقِهَا ، وَالْمُسْعِشَةِ^(٧)
 وَبَرِيقِهَا ، (وَالْأَغَانِي وَطَرِيقِهَا ، وَجَمَلِ اللَّذَاتِ وَتَقَارِيقِهَا)^(٨) ،
 وَمَا قَوْلُكَ فِي الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي ، عَلَى نَفَحَاتِ الْفَلَقِ الثَّانِي^(٩) ؟
 وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ بَدَنِ نَاعِمٍ ، كَخَشْفِ بَاغِمٍ^(١٠) ، يُوحِي بِطَرْفِ
 ثَمَلٍ^(١١) ، وَيَنْسُجُ عَنْ ثَغِيرِ رَتَلٍ^(١٢) يَكْشِفُ عَنْ زَرْدٍ^(١٣) ، وَيَكْشُرُ

(١) في (و) : « ٥٤ » . (٢) بسيماهم : بعلامتهم .

(٣) هَشٌّ : مبتسم ومرتاح .

(٤) متقاحم : يقال قحم بالأمر ، رمى بنفسه فيه فجأة وبلا روية .

(٥) نشيش : صوتها . (٦) والسلافة : الخمرة .

(٧) المشعشة : الخمرة الممزوجة . (٨) ما بين القوسين غير موجود في (و) .

(٩) الفلق الثاني : الفجر الصادق .

(١٠) كخشف باغم : الخشف : ولد الظبية أول ما يولد ، والباغم : صوته .

(١١) يوحى بطرف ثمل : يشير بطرف سكران .

(١٢) الرتل : حسن تناسق الشيء ورياض الأسنان وكثرة ماؤها .

(١٣) زرد : جلق المغفر والدرع .

عَنْ بَرْدٍ ^(١) ، كَأَنَّهُ ^(٢) رُوحٌ يَغْلُوهُ جُثْمَانُهُ ^(٣) ، أَوْ غُصْنٌ يَثْلُوهُ
كُثْبَانُهُ ، فَيَسْوَكَ فِي تِيهِ الْأَمَانِي ، وَيُسْقِيكَ مِنْ هَذِهِ الْأَوَانِي ،
فَيَنْفُثُ ^(٤) فِي رَوْعِكَ ^(٥) وَتَقْبَلُ ^(٦) ، وَيَنْفُخُ فِي ضُلُوعِكَ فَتَحْبِلُ ^(٧)
فَتَظَلُّ بَيْنَ سُرُورٍ وَغُرُورٍ ، إِنْ أَسْعَفَكَ فَارْتِيَاخٌ وَسُرُورٌ ، وَإِنْ أَخْلَقَكَ
فَانْتَظَارٌ وَغُرُورٌ ، وَالْفَاسِقُ إِنْ انْتَهَرَ ^(٨) فُرْصَةَ الْحَرَامِ ، وَثَبَّ إِلَيْهَا
وَثَبَةً الصُّقُورِ ^(٩) إِلَى زُرْقِ ^(١٠) الْحَمَامِ ، وَكَرَعَ مِنْهَا كَرَعَ
الصَّادِي ^(١١) فِي زُرْقِ الْجِمَامِ ^(١٢) ، فَإِنْ حَرَّضْتَهُ عَلَى شَرٍّ فَهُوَ
أَسْرَى ^(١٣) مِنَ الْعُودِ ^(١٤) ، وَإِنْ اسْتَنْهَضْتَهُ لِخَيْرٍ فَهُوَ أَرْسَى مِنَ
الطُّودِ ^(١٥) ، فَهُوَ فِي الْفَسَادِ أَطْيَشُ ^(١٦) مِنَ النَّبَالِ ، وَفِي الصَّلَاحِ

(١) برد : يريد الأستان .

(٢) فى (و) : فهو .

(٣) فى (أ) : لهر كأنه روح طلحة جثما .

(٤) ينفث : يلقى .

(٥) روعك : قلبك .

(٦) فى (و) : فتقبل .

(٧) فى (و) : فتحمل .

(٨) فى (و) : إذا انتهز ، وانتهز : أى اغتتم .

(٩) (أ) : الصايد .

(١٠) ورق الحمام : ورق جمع ورقاء ، وهى ذات اللون الرمادى .

(١١) الصادى : العطشان .

(١٢) فى (أ) : من زرق الحمام ، وزرق : ماء جمع أزرق ، وزرقاء الحمام جمع جمة ، وهى معظم الماء .

(١٣) فى (و) : أسرع .

(١٤) العود : البعير الميسن .

(١٥) الطود : الجبل .

(١٦) أطيش : أخف .

أَنْكَصُ^(١) مِنْ تَلْمِيزِ الْحَبَالِ^(٢) ، إِنْ ذُكِّرَ بِالْآخِرَةِ قَبَعَ^(٣) قُبُوعَ
 الْوَسْتَانِ فِي جَيْبِ الْكَسَلِ ، وَإِنْ ظَفَرَ بِالْحُلُوةِ الْخَضِرَةِ^(٤) وَقَعَ
 وَقُوعَ الذُّبَابِ^(٥) فِي ظُرُوفِ الْعَسَلِ ، وَهَذِهِ عَلَامَاتُ الْمُتَنَافِقِينَ لَهُمْ
 فِي الْمَعَاصِي وَثَبَاتٌ^(٦) ، وَفِي الطَّاعَاتِ سُكُونٌ وَثَبَاتٌ ، وَفِي
 الطَّمَعِ حَرَكَاتٌ قَمَرِيَّةٌ ، وَفِي الْخَيْرِ^(٧) سَكَنَاتٌ زُحَلِيَّةٌ ، إِنْ قُلْتَ :
 حَتَّى^(٨) عَلَى الشَّهَوَاتِ طَارُوا إِلَيْهَا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴿... وَإِذَا قَامُوا
 إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ...﴾^(٩) إِنْ سَأَلْتَهُمْ فِي بَيْعَةٍ^(١٠)
 فَنَادَوْا وَادْعُوكَ^(١١) ، وَإِنْ دَعَوْتَهُمْ لِهَيْعَةٍ^(١٢) جَهَادٍ وَدَّعُوكَ
 ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ ...﴾^(١٣) .

* * *

-
- (١) أَنْكَصُ : النكص الرجوع .
 (٢) فِي (أ) : الْحِيَال .
 (٣) قَبَعَ الرَّجُلُ : أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي جَيْبٍ قَمِيصِهِ .
 (٤) الْحُلُوةُ الْخَضِرَةُ : الْمَرَادُ الدُّنْيَا .
 (٥) فِي (أ) : الذَّبَابُ .
 (٦) وَثَبَاتٌ : جَمْعُ وَثْبَةٍ ، وَهِيَ الْقَفْزَةُ أَوِ الْخُطْوَةُ الْوَاسِعَةُ .
 (٧) فِي (و) : الرُّوعُ ، وَفِي (أ) : أَوْفَى الرُّوعِ .
 (٨) حَتَّى : أَقْبِيزُ .
 (٩) سُورَةُ النِّسَاءِ : الْآيَةُ (١٤٢) .
 (١٠) فِي (أ) : إِنْ سَأَلْتَهُمْ .
 (١١) الْبَيْعَةُ : بِكَسْرِ الْبَاءِ : الْكَنِيسَةُ ، وَهِيَ مَعْبَدُ النَّصَارَى .
 (١٢) فِي (أ) : رَاعُوكَ .
 (١٣) فِي (أ) : الْبَيْعَةُ ، وَالْهَيْعَةُ : الصَّوْتُ الْمَفْرَعُ .
 (١٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ : الْآيَةُ (٤٢) .

حَالُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ

مِنْ سَدَائِدِ الدُّنْيَا غَنِيٌّ عَابِسٌ ، يَلْقَاهُ فَقِيرٌ بَائِسٌ^(٢) ، بَطْرُقُهُ
خَافِيًا وَيَسْأَلُهُ^(٣) مَحْفِيًّا^(٤) يُقْعَقِعُ^(٥) حَلَقَةَ بَابِهِ ، وَيُدْلِي بِجِرَابِهِ إِلَى
مِخْرَابِهِ ، يَسْتَمِيحُ^(٦) شَجِيحًا لَا يَفْتَحُ^(٧) الْبَابَ لِضَيْفَانِهِ ،
وَلَا يَكْسِرُ حَوَاشِي^(٨) رُغْفَانِهِ ، فَيَزْجِعُ خَاسِرًا ، وَيَنْقَلِبُ بَاسِرًا^(٩) ،
حَتَّى إِذَا فَجَأَهُ^(١٠) فِي طَرِيقٍ (وَلَقِيَهُ فِي مَضِيقٍ)^(١١) فَيَأْخُذُ^(١٢)
بِعَنَانِهِ ، طَمَعًا فِي إِحْسَانِهِ ، وَالْبَخِيلُ يَحْمَرُّ وَيَضْفَرُّ ، وَيَفِرُّ وَأَيْنَ
الْمَفَرِّ ، هُنَاكَ يَضْطَرُّ^(١٣) الْأَشِدَّانِ ، وَيَزْدَحِمُ الضَّدَّانِ ، وَيَتَقَابِلُ
النَّحْسَانِ ، وَيَتَرَاوَرُ الثَّقَلَانِ ، وَيَتَعَانِقُ الْجَبَلَانِ ، فَهَمَا كَصَخْرٍ قَرَعَهُ

(١) فى (و) : ٥٥١ .

(٢) بائس : شديد الفقر .

(٣) فى (أ ، و) : يسأله .

(٤) محفياً : مئلياً بالسؤال (ى) .

(٥) فى (أ) : فيقعقع .

(٦) يستميح : يسأل العطاء (ى) .

(٧) فى (أ) : لم يفتح .

(٨) فى (أ) : ولم يكسر لهم حواشى .

(٩) باسراً : عابساً (ى) .

(١٠) فى (أ) : فجئيه .

(١١) ما بين القوسين غير موجود فى (أ ، و) .

(١٢) فى (و) : يأخذ .

(١٣) فى (و) : يضطرم .

الْحَدِيدُ ، وَقَيْحَ كَدْرُهُ ^(١) الصَّدِيدُ ، وَنَقَسَ ^(٢) يَغْلُوهُ زَاجٌ ،
وَحَمِيمٌ ^(٣) يَشُوْبُهُ أَجَاجٌ ^(٤) ، وَدُخَانَ يَتْلُوهُ عَجَاجٌ ، هَذَا يَغْرِضُ
حَاجَةً مَرْدُودَةً ، وَيَدَا مَمْدُودَةً ، فَيَقُولُ : هَاتِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
هَيْهَاتَ ^(٥) ، لِذَلِكَ قَلْبٌ لَا يَنْعَطِفُ ، وَلِهَذَا اسْمٌ لَا يَنْصَرِفُ ، ذَاكَ
ضَنِينٌ ^(٦) صَلْدٌ ، وَهَذَا شَحَاذٌ جَلْدٌ ^(٧) ، لَا يُؤْلِمُهُ مَنَعٌ وَرَدٌ ،
وَلَا يُوجِعُهُ ضَرْبٌ وَطَرْدٌ ، مُنْطِقٌ مَلِقٌ ^(٨) ، وَنَكَسٌ ^(٩) عَلَقٌ ^(١٠) ،
يَرْجُو نَذْلًا ، لَا يَعْرِفُ بَذْلًا ، وَلَا يَخَافُ عَذْلًا ، يَسْأَلُ مُوسِرًا ضَيِّقَ
الْقَشْرِ ^(١١) ، عَابِسَ الْبَشِيرِ ، شَرِسًا ^(١٢) ذَمِيمَ الْخِلَالِ ^(١٣) ، حَامِضًا
عَتِيقَ الْخِلَالِ ^(١٤) ، إِنْ أُعْطِيَ نِصْفَ رَغِيفٍ ، صَبَّ عَلَيْهِ رِطْلَ خَلٍّ
ثَقِيفٍ ^(١٥) ، فَلَيْتَهُ إِذَا كَانَ يَابِسَ الْيَمِينِ ، لَمْ يَكُنْ عَابِسَ الْجَبِينِ ،

-
- (١) فى (و) : وكدره .
(٢) فى (أ) : ونفس ، والنقس : حبر .
(٣) حميم : حار (ى) .
(٤) أجاج : مالح (ى) .
(٥) هيهات : اسم فعل بمعنى بُعْدَ .
(٦) ضنين : بخيل أملس .
(٧) شحاذ جلد : أى شديد (ى) .
(٨) مُنْطِقٌ : مفتقر ، وملق (الثانية) : يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه .
(٩) نكس : ضعيف (ى) .
(١٠) علق : متمسك ، وَعَلَقَ الشُّوكَ : إذا نشب به .
(١١) القشر : الجلد .
(١٢) شرساً : سَيِّءُ الْخُلُقِ (ى) .
(١٣) الْخِلَالُ : جمع خلة ، وهى الخصرزلة .
(١٤) الْخِلَالُ : (بالفتح) جمع خَلٍّ ، وهو الصدق .
(١٥) ثقيف : يقصد : حامض جداً .

وَلَيْتَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ حَاتِمًا ، لَمْ يَكُنْ شَاتِمًا ^(١) ، فَإِنَّ حُسْنَ ^(٢) اللَّقَاءِ ،
نِصْفَ السَّخَاءِ ، وَلَيْنُ الْكَلَامِ ، دِينُ الْكِرَامِ ، وَحَلَاوَةُ اللِّسَانِ ،
بَعْضُ الْإِحْسَانِ ، وَالْجُودُ شُعْبٌ ^(٣) أَعْلَاهَا نَوَلٌ ^(٤) مَأْلُوفٌ وَمَغْدِرَةٌ ،
وَأَذْنَاهَا ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ ﴾ ^(٥) .

* * *

(١) فى (أ) : لى شاتماً .

(٢) فى (و) : فحش اللقاء .

(٣) شعب : جمع شعبة ، وهى الفصن المتفرع من الشجرة .

(٤) نول : عطاء .

(٥) سورة البقرة : الآية (٢٦٣) .

خُذْ مِنْ دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ

اغْمُرْ دُنْيَاكَ بِقَدْرِ مَحْيَاكَ ، وَدَبِّرْ أَمْرَ عُقْبَاكَ ، الَّتِي هِيَ مَأْوَاكَ ،
بِقَدْرِ مَثْوَاكَ ، مَا الدُّنْيَا إِلَّا دَارُ غُرُورٍ ، وَجِسْرُ مُرُورٍ ، فَاتَّيِدْ^(٢) فِي
مَشْيِكَ فَقَرَّاحُهَا^(٣) نُهْبُورٌ^(٤) ، وَبَرَّاحُهَا^(٥) عَاثُورٌ^(٦) ، الْمَخْدُوعُ
مَنْ وَضَعَ لَبَنَةً^(٧) عَلَى لَبَنَةٍ ، وَالْمَخْدُولُ مَنْ ادَّخَرَ^(٨) تَبَنَةً لِابْنِهِ ، إِنَّ
مِنَ الْخَرَقِ^(٩) أَنْ تَرُومَ الْجِيفَةَ مِنْ مَنَاسِرِ^(١٠) النَّسُورِ ، وَتَرْؤَمَ^(١١)
السَّقِيفَةَ عَلَى مَعَابِرِ الْجُسُورِ ، وَوَبَالَ الْمَرْءُ مَالَ أَعَدَّهُ ، أَوْ دِرْهَمَ
عَدَّهُ ، وَشَقَاءُ^(١٢) الْغَافِلِ بَيْتٌ يَتْنِيهِ ، وَيَعْمُرُهُ لِابْنِهِ ، وَمَا أَسْخَفَ^(١٣)

(١) فِي (و) : « ٥٦ » .

(٢) فَاتَّيِدُ : تَأَنَّنُ .

(٣) قَرَّاحُهَا : الْقَرَّاحُ : الْمَرْعَةُ الْخَالِيَةُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ .

(٤) نُهْبُورٌ : مَهْلِكُهُ .

(٥) وَبَرَّاحُهَا : الْبَرَّاحُ الْمَكَانُ الَّذِي لَا سِتْرَةَ فِيهِ مِنْ شَجَرٍ وَلَا غَيْرِهِ .

(٦) فِي (أ) : عَابُورٌ .

(٧) لَبَنَةٌ : مَا يَعْمَلُ مِنَ الطَّيْنِ وَيَبْنِي بِهِ .

(٨) فِي (أ) : ذَخِرَ .

(٩) الْحَزَقُ : الْجَهْلُ .

(١٠) مَنَاسِرُ : جَمْعُ مَنْسَرٍ ، وَهُوَ مَا يُنْثَبِرُ بِهِ الطَّائِرُ الْجَارِحُ الْأَشْيَاءَ ، وَهُوَ كَالْمَنْقَارِ لَغَيْرِ الْجَارِحِ .

(١١) وَتَرْؤَمُ : تَصْلَحُ .

(١٢) فِي (أ) : وَشَفَاءُ .

(١٣) السَّخْفُ : قِلَّةُ الْعَقْلِ .

مَنْ خَيَّمْ^(١) عَلَى الْجِشْرِ وَلَا^(٢) يَجُوزُ^(٣) ! وَمَا دَرَى أَنَّ الْقَعُودَ
 عَلَى طَرِيقِ^(٤) الْمَارَّةِ لَا يَجُوزُ^(٥) ، وَيَحْكُ^(٦) تَبْنِي الطُّرْبَالَ^(٧) فِي
 بَوَادِي الرَّمْلِ ، وَتُدْخِلُ^(٨) الرِّبَالَ^(٩) بَوَادِي^(١٠) التَّنَمْلِ ، فَاحْمِلْ مِنْ
 الدُّنْيَا زَادَ الصَّرُورَةِ ، وَأَحْرِمْ إِلَى الْآخِرَةِ إِحْرَامَ الصَّرُورَةِ^(١١) ، وَكُلْ
 قَدَرٌ مَا يَسُدُّ رَمَقَكَ^(١٢) ، وَآثِرْ بِسُورِكَ^(١٣) مِنْ رَمَقِكَ^(١٤) ،
 وَانْتَفِعْ بِالدُّنْيَا انْتِفَاعَ الْمُصْطَلَى^(١٥) ، وَاحْذَرْ الْجَمْرَةَ لَا يَحْرِقُكَ
 فِيحُهَا^(١٦) ، وَتَمَتَّعْ بِهَا تَمَتُّعَ الْمُغْتَرِفِ وَاجْتَنِبِ الْغَمْرَةَ^(١٧)
 لَا يُغْرِقُكَ سَيْحُهَا ، وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا بِئْرٌ هَارُوتَ^(١٨) ، أَوْ نَهْرٌ طَالُوتَ ،

(١) فِي (أ) : خْتَم .

(٢) فِي (أ) : فَلَا .

(٣) يَجُوزُ : يَمُر .

(٤) فِي (أ ، و) : طَرِيقَان .

(٥) لَا يَجُوزُ : لَا يَحِل .

(٦) فِي (أ ، و) : وَيَلِك .

(٧) الطُّرْبَالُ : الْبِنَاءُ الْعَالِي .

(٨) فِي (و) : تَدْخِر .

(٩) الرِّبَالُ : مَا تَحْمِلُهُ النُّحْلَةُ بَيْنَهُمَا .

(١٠) فِي (أ ، و) : فِي وَادِي .

(١١) الصَّرُورَةُ : الَّذِي لَمْ يَحِج .

(١٢) رَمَقَكَ : بَقِيَّةُ رُوحِكَ .

(١٣) سُورِكَ : فَضْلُ مَا شَرَبْتَ .

(١٤) رَمَقِكَ : نَظَرِكَ .

(١٥) الْمُصْطَلَى : الْمُسْتَدْفَى .

(١٦) فِيحُهَا : انْتِشَارُهَا .

(١٧) الْغَمْرَةُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ .

(١٨) هَارُوتَ : يَرِيدُ سَحْرَهُ .

وَلِإِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِهِ فَمَنْ تَبَرَّضَ ^(١) (وَلَمْ يَصِبْ) ^(٢) رِيًّا ^(٣) ،
 شَرِبَ مَرِيًّا ^(٤) ، (وَعَبَّرَ جَزِيًّا) ^(٥) ، وَمَنْ ارْتَوَى ، أَشْرَفَ عَلَى
 النَّوَا ^(٦) ، إِلَّا مَنْ نَضَحَ نَفَاضَةً ^(٧) عَلَى كَبِدِهِ ﴿ ... إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ
 غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ ^(٨) .

* * *

(١) تَبَرَّضَ : أَخَذَ قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ .

(٢) مَا يَبِينُ الْقَوْمِينَ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي (و) .

(٣) رِيًّا : مِنَ الْارْتَوَاءِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْعَطَشِ .

(٤) الْمَرِي : مَا تَحْمَدُ عَاقِبَتَهُ .

(٥) مَا يَبِينُ الْقَوْمِينَ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي (و) .

(٦) النَّوَا : الْهَلَاكُ .

(٧) نَفَاضَةً : النِّفَاضَةُ بِضَمِّ النُّونِ : مَا سَقَطَ مِنَ الْمَنْفُوضِ .

(٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : الْآيَةُ (٢٤٩) .

المقالة التاسعة والخمسون^(١)

الْخَلْقُ مُنْفَاوَتُونَ

الْخَلْقُ قُتُونٌ وَأَصْنَافٌ ، وَأَوْلَادُ آدَمَ أَخْيَافٌ^(٢) ، النَّزَقُ^(٣) الْوَقُورُ^(٤) نَجْلَانِ^(٥) ، وَلَيْسَ الْوَقُورُ كَالْعَجْلَانِ ، مَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ الْمُرَادَ ، وَمَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْكَادَ^(٦) ، وَالْأَرِيبُ^(٧) يَنَالُ بِالتَّأَنَّى ، مَا لَا يَسْعُهُ^(٨) طَوْقُ التَّمَنَّى ، وَلَا يَكَادُ يَنَالُهُ الْكَادِحُ^(٩) الْمُتَعَنَّى^(١٠) وَالْعَجُولُ أَخْفُ مِنَ الْبُرْغُوثِ ، (أَطِيشُ مِنَ الْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ^(١١)) ، وَالْإِنْسَانُ وَالْبَهِيمَةُ صِنْفَانِ ، وَالْعَجَلُ^(١٢) وَالْعِجْلُ^(١٣) صِنْوَانِ^(١٤) ،

(١) فى (و) : ٥٧٥ .

(٢) أخيف : مختلفون .

(٣) النزق : الطائش الخفيف .

(٤) الوقور : الحليم الرزين .

(٥) نجلان : مثنى نجل ، والنجل : الولد .

(٦) كاد : يريد اقتراب من الإصابة .

(٧) الأريب : العاقل .

(٨) فى (أ) : يسع .

(٩) الكادح : الساعى فى العمل .

(١٠) المتعنّى : التعبان .

(١١) فى (أ) : وأطيش (فى القيامة) من الفراش المبثوث ، وفى (أ) : فى القيمة .

(١٢) العجل : المستعجل .

(١٣) العيجل : ولد البقر .

(١٤) صنوان : إخوان .

وَقَلَّمَا تَجِدُ فِي الرَّزِينِ ، خِفَّةَ الْمَوَازِينِ ^(١) ، إِنَّهُ ^(٢) وَازِنُ الْحَصَاةِ ،
 طَيِّبُ الْحَيَاةِ ، وَقُورُ الْأُنَاةِ ^(٣) ، قَلِيلُ الْهِنَاةِ ^(٤) ، وَالتَّرْقُ كَالشَّيْحِ ،
 تَعَبْتُ بِهِ الرِّيْحَ ، فِي الْمَهَامَةِ ^(٥) الْفِيحِ ^(٦) ، إِنَّمَا الْوُقُورُ كَاللُّؤْلُؤِ
 الْخَافِي ، وَالْعَجُولُ كَالسَّمَكِ الطَّافِي ^(٧) ، إِنْ حَرَّكَتَهُ تَطَايِرَ ^(٨)
 كَالشَّدَا ^(٩) (وَأِنْ أَرَعَجَّتْهُ طَارَ كَالْقَذَى) ^(١٠) ، وَكُلُّ عَجَلٍ نَاقِصٌ ،
 وَكُلُّ بُزْغُوثٍ رَاقِصٌ ، وَالْخَلْقُ غَدَا فَرِيقَانِ ^(١١) (وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ
 طَرِيقَانِ) ^(١٢) فَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَهَا كَانَتْ
 الْقَاضِيَةَ ^(١٣) ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ
 رَاضِيَةٍ ﴾ ^(١٤) .

* * *

(١) خفة الموازين : طيش الموازين .

(٢) في (و) : إنما هو .

(٣) الأناسة : التأنى .

(٤) الهناة : العيب .

(٥) المهامة : جمع مهمة ، وهو المفازة البعيدة .

(٦) الفيح : جمع أفصح ، وهو الواسع ، وفي (أ) : الفسيح .

(٧) الطافي : العالي فوق الماء .

(٨) تطاير : تَفَرَّقَ .

(٩) كالشدا : ذباب الكلب .

(١٠) ما بين القوسين غير موجود في (و) ، والقذى : ما يقع في العين أو الشراب من الملوثات .

(١١) في (أ) : غداً طاش فريقان ، وفي (و) : زيادة الصراط طريقان .

(١٢) ما بين القوسين غير موجود في (و) .

(١٣) القاضية : الموت .

(١٤) سورة القارعة : الآيات (٦ ، ٧) .

حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبَ

حُرْمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ ، وَعِصْمَةُ^(٢) رِيَاشِهِ^(٣) كَعِصْمَةِ أَدَمِهِ^(٤) ، وَالْمَالُ وَاقِيَةُ الْجَسَدِ ، كَالْعُقْرِيَّةِ^(٥) زِينَةُ الْأَسَدِ ، وَالْمَرْءُ بِشُرُوتِهِ ، وَالتَّمِيرُ بِفُرُوتِهِ^(٦) ، وَالْعَرَضُ^(٧) مِلْوَاحُ^(٨) الْمَصَالِحِ ، وَنِعَمَ الْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ ، فَإِنَّهُ زَادُ الْآخِرَةِ ، وَبَذَرُ السَّاهِرَةِ^(٩) ، فَلَا^(١٠) تَأْكُلُ مَالَ أَخِيكَ بِالْبَاطِلِ ، وَلَا تَحْمِلُ حَقِيْقَةَ الْوِزْرِ تَحْتَ الْأَيَّاطِلِ^(١١) ، (وَلَا تَطْلُبْ رِيَاشَ^(١٢) الْغَيْرِ ، وَلَا تَنْتِفِ رِيَشَ الطَّيْرِ)^(١٣) ، وَأَذِّ الْقُرُوضِ^(١٤) عِنْدَ الْاِسْتِطَاعَةِ ، وَاقْضِ

(١) فى (و) : ٥٨ .

(٢) عصمة : حفظ .

(٣) رياشه : ماله .

(٤) آدمه : جلده .

(٥) فى (و) : كالعقرة ، والعقريّة : شعر الناصية من الدابة والشعرات الثابتة فى وسط الرأس .

(٦) فروته : جلده .

(٧) العرض : المتاع غير الدراهم والدنانير .

(٨) ملواح : أصله : البومة تشد رجلها ليصاد بها البازى .

(٩) بذر الساهرة : أرض يجدها الله يوم القيامة .

(١٠) فى (و) : ولا .

(١١) الأياطل : جمع أيطل ، وهى الخاصرة .

(١٢) رياش : لباس .

(١٣) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(١٤) القروض : يقصد : الديون .

الْفُرُوضَ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ ، فَمَا لَكَ فِي الْمَوْقِفِ ^(١) قِنْطَارٌ ، وَلَا يَنْفَعُكَ فِي الْمَحْشَرِ قِسْطَارٌ ^(٢) ، وَمَا تَمَّ جَفَرٌ ^(٣) وَعَنْزٌ ، وَلَا وَفَرٌ ^(٤) وَكَنْزٌ ، وَلَا خَيْلٌ وَشَاةٌ ، إِنَّمَا النَّاسُ ^(٥) مُشَاةٌ ، فَإِنْ عَرَفْتَ لَكَ خَصْماً فَارْضِهِ ، وَاشْتَغِلِ الْآنَ بِأَدَاءِ قَرْضِهِ ، فَشَقَاوَةٌ ^(٦) الْمَرْءِ أَنْ يُعَمَّرَ كَيْسَهُ بِكَيْسِهِ ^(٧) ، وَيَجْمَعَ الْمَالَ مِنْ حَسَبِهِ ^(٨) وَبَسَّهُ ، وَيَزَوِّجَكَ الْعِظَائِمَ ، وَيَحْتَقِبَ ^(٩) الْمَظَالِمَ ، لَا يَهْتُمُّ إِلَّا ضَبْطُ الدِّينَارِ وَالِدِّرَاهِمِ ، وَرَبْطُ الْأَشْهَبِ ^(١٠) وَالْأَذْهَمِ ، فَيَلْقَى اللَّهَ وَجَمِيعَ أَعْبَائِهِ ^(١١) عَلَى عِلْبَائِهِ ^(١٢) (فَيُؤْتَى بِهِ كَأَبْقٍ ^(١٣) يَقِفُ مَكْثُوفًا ، أَوْ طَائِرٍ يَقَعُ مَثُوفًا) ^(١٤) يَحْمِلُ عَلَى غُنْقِهِ جَمَلًا لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ حَمَلًا لَهُ تُغَاءٌ ^(١٥) ، وَيَكْشِفُ كَاهِلًا ، يَرْفَعُ فَرْسًا صَاهِلًا ، وَتِلْكَ الدَّنَانِيرُ

(١) فى (و) : المحشر .

(٢) فى (و) : « وما معك فى المحشر قسطار » ، وقسطار : منتقد الدراهم .

(٣) جفر : ما بلغ أربعة أشهر من أولاد المعز .

(٤) وفر : مال كثير .

(٥) فى (و) : الخلق .

(٦) فى (و) : فمن شقاوة .

(٧) بكيسه : بعقله .

(٨) يقال : أتى من حسه وبسه ، أى من حيث شاء .

(٩) يحتقب : يدخر .

(١٠) الأشهب : الأبيض من الخيل .

(١١) أعبائه : أثقاله .

(١٢) علبائه : عصب عنقه .

(١٣) الأبق : العبد الفار من سيده .

(١٤) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(١٥) الجمل معكوسة فى (و) : « حملًا له تُغَاءٌ ، أو جملًا له رُغَاءٌ » .

زَنَائِيرُ عَلَى خَاصِرَتِهِ ، وَتِلْكَ الْأَمْوَالُ أَضْلَالٌ ^(١) وَأَغْلَالٌ ^(٢) عَلَى
قَصْرَتِهِ ^(٣) ، فَيَارِهِنَّ الذُّمَّةُ ^(٤) اسْتِغْلٌ بِفِكَائِهَا ، وَيَأْمُهِنَّ الْهِمَّةُ
أَذْرَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ هَلَاكِهَا ، وَاخْفِضْ صَوْتَكَ بِقَاعٍ ^(٥) لَا كِنَّ ^(٦) فِيهِ
وَلَا ظِلَالٌ ، وَخُذْ حِذْرَكَ لِيُؤْمِ ﴿ لَا يَنْعَ فِيهِ وَلَا حِلَالٌ ﴾ ^(٧) .

* * *

(١) أضلال : حيات .

(٢) فى (و) : « وأغللال وأصلال » ، وأغللال : جمع غُلٍّ بالضم : طوق من حديد يُجعل فى
العنق .

(٣) القَصْرَة : أصل العنق .

(٤) فى (و) جملة زائدة قبل ذلك وهى : « فيؤتى به كآبق يقف مكتوفاً ، أو طائر يقع منتوفاً » .
الذمة : الضمان .

(٥) فى (و) : « واحفظ سترك لقاع » ، ويقاع : أى أرض سهلة .

(٦) لا كِنَّ : لا ستر .

(٧) سورة إبراهيم : الآية (٣١) .

صِلْ رَحْمَكَ

الْقَطِيعَةُ شَيْمَةٌ^(٢) الشَّرِيسُ^(٣) الْغَمِرُ^(٤)، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ
فِي الْعُمْرِ، وَأَصْدَقُ الصَّدَاقَةِ طَلَاقَةُ الْبَشْرِ الرَّاشِحِ، وَأَفْضَلُ الصَّدَقَةِ
عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحُ^(٥)، وَخَدَشُ الْقَطِيعَةِ فَوْقَ الْأُرْشِ^(٦)،
وَالرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، وَمَنْ^(٧) طَلَبَ الْخُلْدَ وَشَمِيمَهُ، وَخَافَ
السَّعِيرَ وَحَمِيمَهُ^(٨)، فَلْيُؤَاصِلْ^(٩) حَمِيمَهُ^(١٠)، إِنَّ حَمِيمَ الْمَرْءِ
فَقَارَةٌ^(١١) ظَهْرِهِ، وَفَقِيرُ نَهْرِهِ^(١٢)، وَتَوَامُ^(١٣) جُورَائِهِ، (وَجُزْءُ
مِنْ أَجْزَائِهِ)^(١٤)، وَخُوطُ^(١٥) مِنْ دَوْحَتِهِ^(١٦)، وَبُخُورٌ مِنْ فَوْحَتِهِ،

(١) فى (و) : « ٥٩ » .

(٢) شيمة : خلق وطبع وسجية .

(٣) الشرس : السئء الخلق .

(٤) الغمر : الذى لاخير فيه ، أو من لم يجرب الأمور .

(٥) الكاشح : الذى يضر لك العداوة .

(٦) الأرش : النقص . (٧) فى (و) : فمن .

(٨) الحميم : الماء الحار .

(٩) فى النسخة المطبوعة : « فَلْيُؤَاوِلْ » . (١٠) حميمه : قريبه .

(١١) فقاره : خزره .

(١٢) فى (و) : وتقىر ، وفقير نهره : البئر أحد الآبار النافذة بعضها إلى بعض فيصير ماؤها كالنهر .

(١٣) توأم : فى اللغة المولود مع غيره ، أى مثله .

(١٤) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(١٥) الخوط : الغصن الناعم .

(١٦) الدوحة : الشجرة الكبيرة .

وَضِلْعٌ مِنْ أَضَالِيهِ ، وَإِصْبَعٌ مِنْ أَصَابِعِهِ ، وَجَارِحَةٌ مِنْ جَوَارِحِهِ ،
وَجَانِحَةٌ مِنْ جَوَانِحِهِ^(١) ، وَزَنْدٌ^(٢) مِنْ ذِرَاعِهِ ، فَلْيُرَاعِهِ ،
وَبِضْعَةٌ^(٣) مِنْ لَحْمِهِ ، فَلْيُحْمِهِ ، وَمِنْ لُؤْمِ الطَّبِيعَةِ ، اخْتِيَارُ الْقَطِيعَةِ ،
وَأَعْظَمُ الْجَرِيرَةِ^(٤) ، سُوءُ الْعَشْرَةِ مَعَ الْعَشِيرَةِ ، وَإِحْرَازُ الْفَضِيلَةِ ،
فِي إِعْزَازِ الْفَضِيلَةِ^(٥) ، وَشَرَفُ الْإِنْسَانِ بِالْعَرَاةِ^(٦) ، وَأَسَاسُ
الْبَيْوتِ عَلَى الْعِمَارَةِ ، وَالْإِنْسَانُ كَبِيرٌ بِعَشَائِرِهِ ، وَالْحَرَمُ شَرِيفٌ
بِمَشَاعِيرِهِ^(٧) وَظَهْرُهُ^(٨) يَبْطِنُهُ يَقْوَى ، وَعَقْبُهُ يَفْخِذُهُ يَنْقَى ،
وَذِكْرُهُ بِحَنِوْهُ يَحْيَا^(٩) ، فَاعْطِفْ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَإِنْ كَانَ غَرِيبًا ،
وَصِلْ مَنْ نَاسَبَكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَرِيبًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَرِيْبَكَ كُلُّ مَنْ
يَلْتَقِي مَعَكَ فِي سَامٍ وَحَامٍ ﴿ وَاتَّقُوا ﴾^(١٠) اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ ﴿^(١١)

* * *

(١) الجوانح : ماتحت الأضلاع ممّا يلي الصدر .

(٢) الزند : موصل طرف الذراع فى الكف .

(٣) بضعة : قطعة منه .

(٤) الجريرة : الجنابة .

(٥) الفضيلة : رهط الرجل الأدنون .

(٦) فى (و) : الأنساب بالغرارة ، والعراة : المرأة تلد الذكور .

(٧) المشاعر : مواضع المناسك .

(٨) فى (و) : ظهره .

(٩) فى (و) : يحيه .

(١٠) فى النسخة المطبوعة و (أ ، و) : فاتقوا .

(١١) سورة النساء : الآية (١) .

المقالة الثانية والستون^(١)

الْجَارُ الظَّمَاءُ

الْجَارُ^(٢) الطَّامِعُ يَحْتَسِبُ حَقَّ أَخِيهِ ، وَيَهْتِكُ عَلَيْهِ سِتْرًا يُزْجِيهِ ،
يَأْخُذُ الدِّينَ بِالْوَسْقِ^(٣) وَيَقْضِيهِ^(٤) بِالرُّطْلِ ، وَيَسُومُ^(٥) الْغَرِيمَ
بِالتَّسْوِيفِ وَالْمَطْلِ ، يُوَاجِهُ الْقَاضِيَ بِالْجُحُودِ ، وَيَتَّقِلُّ عَهْدَهُ^(٦)
الْعُهُودَ ، حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِ شَهَادَاتُ الشُّهُودِ ، فَيُؤَدِّيهِ صَاحِرًا كَالْيَهُودِ ،
فَهُوَ كَالْكَلْبِ يَعْضُ عَلَى اللَّحْمِ الْقَدِيدِ ، بِالنَّابِ الْحَدِيدِ ، فَيَزِمِيهِ
صَاحِبُهُ بِالْحَصَا ، وَيَضْرِبُهُ بِالْعَصَا ، لَا يَفْتُرُ عَنْ طَلَبِهِ ، حَتَّى
يَسْتَحْلِصَهُ مِنْ نَابِهِ وَمِخْلَبِهِ ، فَيَقْدِفُهُ مَبْلُورًا يُلْعَايِهِ ، مَثْلُوبًا بِنَابِهِ ،
وَمَنْ يَزْعَبُ فِيهِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِيهِ كَمْ يَتَنَّنَ مَنْ يَقْضِي الْحُقُوقَ
طَوْعًا ، وَيَتَنَّنَ مَنْ يَقْضِيهَا رَوْعًا^(٧) ، وَالنَّاسُ أَنْوَاعٌ ، مِنْهُمْ عَنُودٌ
وَمِنْهُمْ مِطْوَاعٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخِيفُ وَلَا يَخَافُ لَأَيَّمَا ﴿... وَمِنْهُمْ
مَنْ إِنْ تَأَمَّنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾^(٨) .

* * *

(١) فى (و) : (٦٠) .

(٢) فى (أ ، و) : الجائر .

(٣) الوسق : حمل بعير ، وقدره ستون صاعاً . (ي)

(٤) فى (و) : ويقضى .

(٥) فى (و) : ويسوف ، والسوم : طلب الشراء .

(٦) عهده : كتاب الحلف . (ي)

(٨) سورة آل عمران : الآية (٧٥) .

(٧) روعاً : خوفاً . (ي)

أَنْذَرَكَ الْمَشِيبُ فَاسْتَعِدْ لِلْمَوْتِ

إِيْبَضُ فَوْذُكَ^(٢) وَفُؤَاذُكَ فَاجِمٌ^(٣) ، وَبَاخَتْ^(٤) نَارُكَ وَحِرْصُكَ
جَاحِمٌ^(٥) ، نَخِرَ^(٦) دَهْرُكَ وَهَوَاكَ فَنِيٌّ^(٧) ، وَنَضَبَ^(٨) نَهْرُكَ وَسَيْلُ
مُنَاكَ أُنْيً^(٩) ، كَيْفَ النَّجَاءِ وَقَدْ نَشِبَتْ^(١٠) ، وَأُنْيَ الْبَقَاءِ وَقَدْ
شَبَتْ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لِلْمَوْتِ تَنْكُسَتْ ، وَلِلنَّزْعِ تَقْوَسَتْ ، قَدْ
هَاجَ^(١١) بَقْلُكَ وَمَاجَ عَقْلُكَ ، وَتَغَيَّرَتْ نَضْرَتُكَ ، وَتَصَوَّحَتْ^(١٢)
زَهْرَتُكَ ، وَرُفِعَ^(١٣) عَنْكَ قَلَمُ التَّكْلِيفِ ، وَتَوَنَّ مِنْكَ أَلْفُ التَّأْلِيفِ ،
وَنَاهَزَتْ^(١٤) حَدَّ الثَّمَانِينَ وَمَا تَرَكْتَ مُجُونَ الْمَجَانِينَ^(١٥) ،

(١) فى (و) : ١٦١ .

(٢) الفود : معظم شعر الرأس مما يلى الأذن .

(٣) فاجم : أسود .

(٤) باخت : سكنت .

(٥) جاحم : مشتعل .

(٦) نخر الشيء : بلى . (٧) فني : شاب .

(٨) نضب : غار فى الأرض .

(٩) الأني : الذى يأتى من بعيد .

(١٠) نشبت : علقت .

(١١) هاج : اصفرَّ ويس وجفَّ ، مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ ... ثم يهيج فتراه مصفرًا ﴾ .

(١٢) فى (و) : وتضرجت تضررتك ، وتصوحت : جفَّت .

(١٣) فى (و) : رفع .

(١٤) ناهزت : قاربت .

(١٥) مجون المجانين : وهو من لا يبالى ما صنع وما قيل له .

أَمَّا يَزُوعُكَ^(١) فَرُوعُ^(٢) وَخَطَهُ^(٣) الشَّيْبُ وَخُوطًا ، وَقَدْ
كَالْعُرْجُونَ^(٤) وَقَدْ كَانَ خُوطًا^(٥) ، أَمَّا يُودِعُكَ^(٦) وَرْدُ^(٧) الشُّبَّانِ ،
قَبْلَ الْإِبَّانِ^(٨) ، وَدَفْنُ الْأَحْدَاثِ^(٩) ، تَحْتَ الْأَجْدَاثِ^(١٠) ، كَمْ
لَكَ فِي الرَّمْسِ^(١١) مِنْ مُتَرَعِرٍ^(١٢) يَافِعٍ^(١٣) ، وَكَمْ لَكَ بِالْأَمْسِ
مِنْ فَرَطٍ^(١٤) شَافِعٍ ، تُودِّعُ فِي الْأَرْضِ^(١٥) كُلَّ يَوْمٍ حَبِيئًا ،
وَتَدِبُ^(١٦) عَلَى ظَهْرِهَا دَيْبًا ، أَتَطْنُ أَنْ هَازِمَ اللَّذَاتِ^(١٧) لَا يَهْدِمُ
جُذْرَانِكَ ، وَأَنْ قَادِمَ الْوَفَاةِ لَا يَزُورُكَ كَمَا زَارَ أَقْرَانَكَ وَجِيرَانَكَ^(١٨)
كَلَّا هُوَ الذَّهْرُ يُهْلِكُ الْوَالِدَ وَالْوَلَدَ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِنَبْشِرَ مِنْ قَبْلِكَ
الْخُلْدَ ... ﴾^(١٩) .

* * *

-
- (١) فى (و) : يزوعك ، ويروعك : يخوفك .
 (٢) فرع : شعر .
 (٣) (٣) وخطه : خالطه .
 (٤) العرجون : أصل العذق الذى يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخلة يابساً .
 (٥) خوطاً : غصناً ناعماً .
 (٦) فى (أ ، و) : يروعك .
 (٧) فى (و) : موت .
 (٨) فى (و) : الأئنان ، وإئنان الشيء : حينه .
 (٩) الأحداث : جمع حدث ، وهو الشاب .
 (١٠) الأجداث : جمع جدث ، وهو القبر .
 (١١) الرمس : القبر .
 (١٢) مترعرع : يقال : ترعرع الصبى : نشأ .
 (١٣) يافع : يقال : أيفع الغلام : شب .
 (١٤) فرط : من مات من الأولاد صغيراً .
 (١٥) فى (أ ، و) : لكل يوم فى الأرض .
 (١٦) وتدب : تمشى ببطء وتضرب برجلك الأرض .
 (١٧) هاذم اللذات : قاطع اللذات ، وهو الموت .
 (١٨) فى (أ ، و) : وجيرانك .
 (١٩) سورة الأنبياء : الآية (٣٤) .

رُبَّ ضَارَّةٍ نَافِعَةٍ

الْحَازِمُ^(٢) إِذَا جَابَ^(٣) سُبُلَ الْعُلَى لَا يَهُولُهُ وَغُورَةُ حَزْنِهَا^(٤) ،
وَالْمَاجِدُ إِذَا حَمَلَ أَعْبَاءَ^(٥) الشَّرَفِ لَا يَمُودُهُ^(٦) رَذَائَةُ وَزْنِهَا ،
يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ الْمَهُولَةَ ، وَيَقْطَعُ الْمَجَاهِلَ الْمَجْهُولَةَ ، يَنْظُرُ فِي
الْأُمُورِ إِلَى خَوَاتِيمِهَا^(٧) لَا إِلَى مَبَادِيهَا ، وَيَرْمِي بِبَصَرِهِ إِلَى
أَعْجَازِهَا^(٨) لَا إِلَى هَوَادِيهَا^(٩) ، يَلْدُ مَرَارَةَ الزُّهْدِ لِطَبِيبَةِ مَطْلُوبِهِ ،
وَيَكْزُرُهُ لَذَّةُ الْفُسُوقِ لِعُقُوبَةِ مَرْقُوبِهِ ، وَمَنْ لَهُ فِطْنَةٌ^(١٠) وَبَصِيرَةٌ ،
يَعْلَمُ أَنَّ أَيَّامَ الْبَلَاءِ قَصِيرَةٌ ، وَرُبَّ^(١١) دَوَاءٍ كَالزُّقُومِ^(١٢) ، مَرَارَتُهُ
بَيْنَ اللَّهِاءِ^(١٣) وَالْحُلُقُومِ ، فَإِذَا جَاوَزَ اللَّهُاءَ وَهَبَ الْحَيَاةَ ، وَالزُّرَّاحَ

(١) فى (و) : ٦٢ .

(٢) الحازم : الضابط للأمر . (٣) جاب : قطع .

(٤) حزنها : وعرها ، وفى (و) : وعرها .

(٥) فى (أ) : عبء ، وأعباء : أثقال .

(٦) لا يموده : لا يثقله .

(٧) فى (أ) : مراكمها .

(٨) فى (أ ، و) : فى العزائم إلى أعجازها .

(٩) هواديها : أعناقها ومقدماتها .

(١٠) فى (و) : فمن له فطان ، وفى (أ) : ومن له فطانه .

(١١) فى (و) : رب .

(١٢) الزقوم : طعام أهل النار .

(١٣) اللهاء : اللحم المشرقة على الحلق .

كَرِيهَ الْمَذَاقِ ، حَمِيدُ الْمَسَاقِ ، فَإِذَا دَبَّتْ فِي الْأَعْرَاقِ مَرَّتِ
 الْمَرَارَةُ ، وَقَرَّتِ الْحَرَارَةُ (وَدَفَعُ الضَّرِّ ، مِنْ الْمُرِّ) ^(١) كَالثَّلُوجِ
 تَسْقُطُ فِي الْحَرِّ ، دَائِبٌ ^(٢) صَوْبُهَا ، عَاجِلٌ ذَوْبُهَا ، وَالْفِطْنُ لَا يَبَالِي
 بِالْبَلَاءِ ، فَغَيْمُ الْعَمِّ وَشَيْكُ ^(٣) الْإِنْجِلَاءِ ، فَلْيَكُنْ الصَّابِرُ نَازِلَةَ الْبُؤْسِ
 تَحْتَ الذَّلِيلِ ، وَلْيَصْبِرِ السَّلِيمُ ^(٤) عَلَى طُولِ اللَّيْلِ ، فَسَيَطْلُعُ الْفَجْرُ ،
 وَيَنْقَى الْأَجْرُ ، طَوْنِي لِلنَّاكِبِينَ ^(٥) عَنْ غَمْرَةٍ ^(٦) النَّوَاهِي ، الْعَاضِينَ عَلَى
 جَمْرَةٍ ^(٧) الدَّوَاهِي ^(٨) (فَسَيُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ) ^(٩)
 ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ^(١٠) .

* * *

-
- (١) فِي (أ) : « وَوَقَعَ الضَّرُّ عَلَى الْحَرِّ » ، وَفِي (و) : « وَدَفَعُ الضَّرِّ عَنْ الْحَرِّ » .
 (٢) دَائِبٌ : دَائِمٌ .
 (٣) وَشَيْكُ : قَرِيبُ الْوُقُوعِ .
 (٤) السَّلِيمُ : الْمَلْدُوغُ (مِنْ أَلْفَاظِ التَّضَادِّ عَلَى التَّفَاوُلِ) .
 (٥) النَّاكِبِينَ : الْمَائِلِينَ .
 (٦) غَمْرَةٌ : الْغَمْرَةُ (فِي اللَّفْظِ) الْكَثِيرُ مِنَ الْمَاءِ .
 (٧) فِي (و) : غَمْرَةٌ .
 (٨) الدَّوَاهِي : جَمْعُ دَاهِيَةٍ ، وَهِيَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ وَمُفْجِعَاتِهِ .
 (٩) فِي (أ) : « سَيُظِلُّهُمُ اللَّهُ بِرِءَاثِهِ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ » ، وَفِي (و) : « يَظْلِهِمُ اللَّهُ ... » .
 (١٠) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ : آيَةُ (١١١) .

المقالة الخامسة والستون (١)

الْفَاجِرُ وَالنَّقِيُّ

الْوَرِغُ جَبَانٌ هَيَّوْتُ ، وَالْفَاجِرُ لَوَّاسٌ (٢) خَلُوبٌ (٣) ، النَّقِيُّ
يَخْضُرُ خُطَاهُ فِي وَطْءٍ (٤) اللَّقْمُ (٥) ، وَيُنَاقِشُ فَاهُ فِي قَضْمٍ (٦) اللَّقْمُ
(يُحَاسِبُ نَفْسَهُ عَلَى صَغَائِرِ اللَّعْمِ (٧) (٨) ، وَيُضَاقِقُ قَلْبُهُ بِضَمَائِرِ
الْهِمَمِ لَا يَعِيمُ (٩) إِلَى الْمَمْدُوقِ (١٠) ، وَلَا يَطْرُبُ عَلَى الْمَغْرُوقِ (١١) ،
وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا الصَّرْفَ ، وَلَا يَزَكُّبُ إِلَّا الطَّرْفَ (١٢) ، يَصُونُ نَفْسَهُ
عَنِ الْحَرَامِ وَيَقِي (١٣) ، وَلَا يَبِيْتُ عَلَى قُوتٍ مَمْنُوقٍ أَوْ يَقِي (١٤) ،
يَكْرَهُ قَتَامَ (١٥) الشَّهَوَاتِ ، وَيَعَافُ (١٦) قَتَارَ (١٧) الشُّبُهَاتِ ، يَرَى
رَبْوَةَ (١٨) الْحَقِّ فَيَزَيِّقُهَا ، وَيَرْمُقُ هُوَّةَ (١٩) الْبَاطِلِ فَيَتَّقِيهَا ، لَا يَدْعُوهُ

-
- (١) فِي (و) : ٦٣ . (٢) لَوَّاسٌ : خَائِنٌ خَادِعٌ ، وَفِي (و) : « الْوَاتِ » .
(٣) خَلُوبٌ : خَادِعٌ ، وَالْخَلَابَةُ : الْخَدَاعُ .
(٤) فِي (أ ، و) : وَطْءٌ . (٥) اللَّقْمُ : وَسْطُ الطَّرِيقِ .
(٦) قَضْمٌ : قَطْعٌ . (٧) اللَّعْمُ : صَغَارُ الذَّنُوبِ .
(٨) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي (و) .
(٩) الْعِيْمَةُ : شَهْوَةُ اللَّيْنِ (ي) . (١٠) الْمَمْدُوقُ : يَقْصِدُ اللَّحْمَ (الشَّيْعُ) .
(١١) الْمَغْرُوقُ : يَقْصِدُ الْفَرَسَ (الشَّجَاعَةُ) .
(١٢) الطَّرْفُ : الْكَرِيمُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ وَنَحْوَهَا . (١٣) يَقِي : يَمْنَعُ ، مِنَ الْوَقَايَةِ .
(١٤) فِي (أ ، و) : تَقَى ، وَأُظِنَ أَنَّ يَقِي أَصْلَهَا يَقِيلُ ، وَهُوَ النَّوْمُ وَسْطَ النَّهَارِ ، وَالْمَقْصُودُ : أَنَّ التَّقِيَّ لَا يَنَامُ وَقْتًا مِنَ اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ وَفِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ .
(١٥) الْقَتَامُ : الْغِبَارُ الْأَسْوَدُ (ي) . (١٦) يَعَافُ : يَكْرَهُ (ي) .
(١٧) الْقَتَارُ : الدِّخَانُ الَّذِي يَتَصَاعَدُ مِنَ الْمَطْبُوخِ .
(١٨) الرَّبْوَةُ : مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ . (١٩) يَرْمُقُ هُوَّةً : يَنْظُرُ مَا انْهَيْطَ مِنَ الْأَرْضِ .

الْقَرْمُ^(١) إِلَى أَكْلِ الْجِيفِ ، وَلَا يُبْلَغُهُ النَّهْمُ^(٢) إِلَى حَدِّ السَّرْفِ^(٣) ،
 إِذَا فَقَدَ الْقُوَّةَ لَمْ يُشْرِفْ^(٤) ، وَإِذَا وَجَدَهُ لَمْ يُسْرِفْ ، يَأْكُلُ لِيَقْوَى
 عَلَى الاجْتِهَادِ ، وَيَتَأَمَّ لِيَضْمِرَ عَلَى الشَّهَادِ^(٥) ، يَنْظُرُ إِلَى طَعَامِهِ مِنْ
 أَيْنَ حَصَلَ ؟ وَكَيْفَ وَصَلَ ؟ وَمَنْ حَصَدَهُ وَزَرَعَهُ ؟ وَمَنْ دَاسَهُ
 وَرَفَعَهُ ؟ وَمَنْ الْكَيْئَالُ وَالطَّحَّانُ ؟ وَمَنْ الْخَبَّازُ وَالْعَجَّانُ ؟ وَمَنْ قَبَضَهُ
 فَأَحْرَزَهُ ؟ وَمَنْ خَمَّرَهُ وَخَبَّرَهُ ؟ وَكَيْفَ كَانَ رِفَاعَهُ وَرَيْعُهُ^(٦) ؟ وَأَتَى
 اتَّفَقَ ابْتِيعَاةُ وَيَبَعُهُ ؟ فَلَا يَزَالُ يَفْحَصُ حَتَّى يُخَلِّصَ إِبْرِيْزَهُ^(٧) عَلَى
 نَارِ السَّبَكِ ، وَيُكَمِّلَ عِيَارَهُ^(٨) عَلَى الْمَحَكِّ ، يَشْدَبُ^(٩) نَخْلَهُ
 عَنْ شَوْكِ الشَّكِّ ، وَكَذَلِكَ الْأَتْقِيَاءُ^(١٠) يَجْفَلُونَ^(١١) كَمَا تَجْفَلُ
 النَّعَامُ ، وَلَا يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ، يَذُودُونَ مَطِيَّةَ النَّفْسِ عَنْ
 وَرْدِ النَّشَاطِ بِكَعَامٍ^(١٢) الْاِخْتِيَاظِ ، وَيَضْمِرُونَهَا لِتَجُوزَ عَلَى الصَّرَاطِ ،
 لِعَلِمِهِمْ أَنَّهُمْ ﴿ ... لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ
 الْخِيَاطِ ... ﴾^(١٣) .

* * *

- (١) القرم : شدة الشهوة للحم . (٢) النهم : الإفراط في شهوة الطعام .
 (٣) السرف : الإسراف ، وهو ضد الاقتصاد .
 (٤) يشرف : يطلع إليه . (٥) السهاد : السهر .
 (٦) رفاعه وريه : الزفاح : حمل الزرع بعد حصده إلى الجرن ، وريع الزرع : نماؤه وزيادته .
 (٧) إبريزه : زهبه ، ويقصد أفضله .
 (٨) عياره : درجة نقاوتها وامتحان أوزانها ، يقال : عايرت الدنانير : امتحنها لأوزانها .
 (٩) يشذب : يلقى ما عليه من الشوك . (١٠) في (أ) : « فهكذا خشية الأتقياء » .
 (١١) في (أ) : يجفل ، ويجفلون : يهربون .
 (١٢) الكعام : الحبل الذي يُشَدُّ به فم البعير . (١٣) سورة الأعراف : الآية (٤٠) .

رِزْقُكَ مَضمُونٌ وَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ

يَا سَبَّاقَ الْآفَاقِ ، وَيَا شَدِيدَ الْأَعْنَاقِ (٢) ، فِي جَمْعِ الْأَرْزَاقِ ،
كَمْ تَذَرُعُ وَجْهَ الْأَرْضِ كَأَنَّكَ سَبَّاحٌ (٣) ، وَكَمْ تُحَدِّدُ الْأَنْيَابَ (٤)
الْعُضْلَ (٥) كَأَنَّكَ تِمْسَاحٌ ، تَطْلُبُ رِزْقًا يَعْدُو فِي قَفَاكَ ، وَلَوْ
قَعَدْتَ لَأَتَاكَ مَا كَفَاكَ ، إِنْ سَاعَدَ الْقَضَاءُ فَالْسَّيَّارَةَ كَالْقَاطِنِ (٦) ،
وَالسَّائِمَةَ (٧) كَالدَّاجِنِ (٨) ، وَإِنْ لَمْ يُسَاعِدْ فَالْسَّعْيَ جَهْلٌ ، وَالتَّعَبُ
فَضْلٌ (٩) ، إِنَّمَا الرِّزْقُ ضَامِنٌ وَالْقَنَاعَةُ سَيَادَةٌ ، وَالْمَقْدُورُ كَائِنٌ
وَالْمَسْقُوعَةُ زِيَادَةٌ ، وَمَا الرِّزْقُ رِكَازًا (١٠) يُطْلَبُ فِي الْقِفَارِ ، أَوْ صَيْدًا
يُقْنَصُ فِي الْأَسْفَارِ ، أَوْ زُخْرَفًا (١١) يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِ الْجِبَالِ ، أَوْ

(١) فِي (و) : ٤٦٤ .

(٢) شَدِيدُ الْأَعْنَاقِ : الْمَسْرَعُ فِي سِيرِهِ .

(٣) فِي (أ) : سَبَّاحٌ ، وَفِي (و) : مَسَّاحٌ ، السَّبَّاحُ : الْمَوْمِ .

(٤) فِي (أ) : لِسَانِكَ ، وَفِي (و) : أَيْهَكَ .

(٥) الْعُضْلُ : الشَّدِيدَةُ (ي) .

(٦) الْقَاطِنُ : الْمَقِيمُ (ي) .

(٧) السَّائِمَةُ : كُلُّ إِبِلٍ أَوْ مَاشِيَةٍ تَرْسَلُ لِلرَّعْيِ وَلَا تَعْلَفُ .

(٨) الدَّاجِنُ : الدَّابَّةُ الْمَقِيمَةُ فِي الْبَيْتِ (ي) .

(٩) فَضْلٌ : زِيَادَةٌ .

(١٠) الرِّكَازُ : مَا رَكَّزَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمَعَادِنِ فِي حَالَتِهَا الطَّبِيعِيَّةِ ، أَوِ الْكَثْرُ مِنَ الْمَالِ

الْمَدْفُونِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ .

(١١) زُخْرَفًا : يَقْصَدُ الذَّهَبَ ، وَغَيْرَهُ مِنَ الزَّيْنَةِ الْغَالِبَةِ .

عَرَضًا يُثْقَلُ عَلَى ظُهُورِ الْجَمَالِ ، فَأَنْفَقَ ^(١) وَلَا تَخْشَ الْفَاقَةَ ،
وَارْفِقْ ^(٢) وَلَا تُتْعِبِ النَّاقَةَ (وَبَدِّلْ جَهْلَكَ بِالْإِفَاقَةِ) ^(٣) ، وَاعْلَمْ أَنَّ
الْوَطْنَ عُشُّكَ فَاسْكُنْهُ ، وَالْمُتَوَكَّلُ ضَيْفٌ مِنْ ضُيُوفِ اللَّهِ فَكُنْهُ ،
وَبِضَاعَةِ الْحُرِّ مَاءٌ وَجْهِهِ فَضْنُهُ ، وَاهْجُزْ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ تَكُنْ
مُهَاجِرًا ، وَاعْتَزِبْ فِي الدُّنْيَا تَكُنْ تَاجِرًا ، وَسَافِرْ إِلَى الْآخِرَةِ تَعْتَمِ ،
وَأَقْصِرْ عَنِ الزُّدَادِ تَنْعَمِ ^(٤) ، كَدَدْتَ ^(٥) نَفْسَكَ بِالْحَطِّ وَالتَّوَحُّالِ ،
وَأَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي الْمِحَالِ وَالْمُحَالِ ^(٦) ، تَذُقُ الْأَرْضَ بِسَنَابِكِ ^(٧)
الْمُورِيَّاتِ ^(٨) قَذْحًا ، وَأَأْنَكُ كَادِحٌ ^(٩) إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا ، عَلَاكَ
الْمَشِيبُ وَتَتَفَتَّى ، وَتَسْعَى لِتَجْمَعَ شَمْلُكَ ^(١٠) فَلَا يَتَأَتَّى ، وَتَهِيمُ
فِي تِيهِ الطَّلَبِ وَ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ ^(١١) .

* * *

(١) فى (أ ، و) : أنفق .

(٢) فى (أ) : أوافق .

(٣) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(٤) فى (أ) : تنم .

(٥) فى (و) : كدّدت ، كدودت : أتعبت .

(٦) فى (و) : باللّهو والمحال ، والمحال : جمع محل ، والمُحال : المستحيل .

(٧) سَنَابِك : حوافر .

(٨) الموريات : المراد الخيل ، وأصل معناه الموقدات .

(٩) كادح : ساع .

(١٠) شملك : ما تفروق من أمرك ، فى (و) : شملك ولا .

(١١) سورة الليل : الآية (٤) .

الصَّمْتُ وَقَايَةُ مِنَ الشَّرِّ

طَوَّبَى لِمَنْ عَقَلَ ^(٢) لِسَانَهُ وَكَفَّهُ ^(٣) ، وَأَطْلَقَ بِالْخَيْرِ بَنَانَهُ وَكَفَّهُ ،
أَنْحَسَ الْفِرْسَانَ ، مَنْ حَارَبَ بِاللِّسَانِ ، وَأَحْمَسُ ^(٤) الْكُمَاةِ ^(٥) ، مَنْ
اسْتَعَانَ عَلَى قِرْنِهِ ^(٦) بِالصُّمَاتِ ، وَلَا تَرَى نَطْقًا ، إِلَّا نَزَقًا ^(٧) ، وَلَا
سَاكِتًا ، إِلَّا ثَابِتًا ، وَلَوْ صَمَّتْ ^(٨) الْكَلِيمُ لَرَأَى ^(٩) الْعَجَائِبَ ،
وَلَوْ سَكَتَ ^(١٠) يُوسُفُ لَعَصِمَ ^(١١) النَّوَائِبَ ، وَسَيَعْلَمُ الْمُتَعَمِّقُ أَنَّ
النُّطْقَ عَاقِبُورٌ ، وَفُضُولَ الْكَلَامِ هَبَاءٌ مَنُشُورٌ ، وَلِلْمُؤْمِنِ ^(١٢) قَلْبٌ
عَقُولٌ ، وَلِلْسَانَ مَعْقُولٌ ، وَالْمُنَافِقُ مُفَوَّةٌ ^(١٣) ، وَالِدِّينُ ^(١٤) مُمَوِّهٌ ،

(١) فى (و) : ٦٥٥ .

(٢) عقل : حبس (ي) .

(٣) وكفه : منعه (ي) .

(٤) وأحمس : أشد (ي) .

(٥) الكماة : جمع كمي ، وهى الشجاع المستور بدرعه .

(٦) القرون : الكفو فى الشجاعة (ي) .

(٧) نزقاً : خفيفاً طائشاً (ي) .

(٨) فى (ج ، والنسخة المطبوعة) : سكت .

(٩) فى (و) : لعلم .

(١٠) فى (ج ، والنسخة المطبوعة) : صمت .

(١١) عُصِمَ : مُنِعَ النَّوَائِبِ (ي) .

(١٢) فى (ج ، والنسخة المطبوعة) : وللعارف .

(١٣) مفوّه : نطوق فصيح اللسان .

(١٤) الدِّينُ : المتمسك بالدين ، ومفهية فى (أ ، و) : مموه ، ومفهية : عين ضد الفصيح .

وَرُبَّ كَلِمَةٍ تُزِيدُكَ ، وَرُبَّ صَيْحَةٍ تَذْبَحُ الدِّيكَ ، وَرُبَّ زَفِيرٍ ^(١)
أُورَتْ قُلَاعاً ^(٢) ، وَرُبَّ صُدَاحٍ ^(٣) أَغْقَبَ صُدَاعاً ، وَرُبَّ حَكَلَةٍ ^(٤)
عَصَمَتْ رَأْسَكَ ، وَرُبَّ أَكَلَةٍ قَلَعَتْ أَضْرَاسَكَ ، وَخِيفَةٌ ^(٥) الْحُكَلِ ^(٦)
فِي دَبِيبِهَا ، خَيْرٌ مِنْ نُغَاءٍ ^(٧) الثُّولَاءِ ^(٨) وَنَبِيبِهَا ^(٩) ، فَلَا تَغْبَأُ بِهِؤُلَاءِ
الثُّورَايِينَ ^(١٠) فَتَنْظُمُهُمْ وَتَنْثُرُهُمْ هَوَاءً ، وَقَوْلُهُمْ وَبَوْلُهُمْ سَوَاءً ،
وَجَهْرُهُمْ وَجَرْسُهُمْ ^(١١) عَوَاءً ، إِنَّهُمْ سُفْرَاءُ الْجَنِّ يَمْتَحُونَ ^(١٢)
بِدَلَائِلِهِمْ ^(١٣) ، وَيُحَدِّثُونَ عَنْ إِمْلَائِهِمْ ^(١٤) ، يَتَكَلَّمُونَ ^(١٥) بِكَلَامِ
الرُّسْلِ ^(١٦) ، وَإِنَّهُ مِنْ مُوجِبَاتِ الْغُسْلِ ، فَشَدَّ عَنْهُ أُذُنَيْكَ ^(١٧) إِنَّهُمْ
لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴿... يُوحِي بَغْضَهُمْ إِلَى بَغْضِ
زُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا ...﴾ ^(١٨) .

* * *

-
- (١) الزفير : إخراج النفس بعد ثبته ، وهو عكس الشهيق ، ويقصد عطس الحمار .
(٢) القلاع : مرض فى الفم يصيب الحيوان فيسقط مِيتاً بلا علة ظاهرة .
(٣) صداح : صوت مرتفع .
(٤) الحكلة : فى اللسان العجمة وزناً ومعنى . (٥) فى (و) : وخفت .
(٦) الحُكَلُ - بالضم - : ما لا يَشْمَعُ صوته كالذر أو النمل .
(٧) نُغَاء : صوت الشاة .
(٨) الثولاء : مرض كالجنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير فى مرتعها .
(٩) النبيب : الصياح عند الهياج (١٠) الثورايين : كثيرى الكلام .
(١١) الجرس : الكلام الخفى . (١٢) المتح : السقيا ، ويمتحون : يستقون .
(١٣) الدلاء : جمع دلو ، وهو أداة لرفع الماء أو حملة . (١٤) فى (و) : من إملائهم .
(١٥) فى (و) : ويتكلمون . (١٦) الرُّسْلُ : الرفق والتودد .
(١٧) فى (و) : زيادة بعد كلمة أذنيك « إذ كلامهم أذنيك ، وغض عن رؤيتهم عينيك » .
(١٨) سورة الأنعام : الآية (١١٢) .

العبرة بالأعمال لا بالألقاب

مَا هَذِهِ الْأَلْقَابُ الْعَرِيضَةُ ؟! وَالرَّقَابُ الْغَلِيظَةُ ؟ مَا لِلْفَاجِرِ دُعَى
بِالْعَفِيفِ وَمَا اسْتَحْيَا ؟! وَلِمَ يُكْنَى مَلِكُ الْمَوْتِ (٢) بِأَبِي يَحْيَى ؟
وَكَيْفَ سُمِّيَتْ الْمَهْلَكَةُ مَفَازَةً ؟ وَلَوْ أَنْصَفُوا (٣) لَسَمَّوْهَا جَنَازَةً ،
يُلْقَبُ هَذَا صَدْرًا وَمَا أَضْيَقُهُ ، وَذَلِكَ بَدْرًا وَمَا أَغْسَقُهُ (٤) ، وَتَقِيًّا
وَمَا أَفْسَقُهُ ، وَرَشِيدًا وَمَا أَخْرَقَهُ (٥) ، وَأَمِينًا وَمَا أَسْرَقَهُ ، وَشَجَاعًا
وَمَا أَفْرَقَهُ (٦) ، وَيَمِينًا وَمَا أَشَامَهُ ، وَكَرِيمًا وَمَا أَلَامَهُ ، وَسِرَاجًا
وَمَا أَظْلَمَهُ ، وَعَزِيزًا وَمَا أَذْلَهُ ، وَصَارِمًا (٧) وَمَا أَكَلَّهُ (٨) ، لِقَامَ تَسْمَوْا
بِأَحَاسِنِ الْأَسْمَاءِ ، وَاسْتَهْزَوْا بِالْأَلْقَابِ لَمْ تُنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ ، أَشْبَاحُ (٩)
بِلَا أَحْلَامِ (١٠) ، كَتَمَائِيلِ حِمَامِ (١١) ، وَأَسْمَاءِ بِلَا أَجْسَامِ ، كَالْحَارِثِ

(١) فى (و) : ٦٦ .

(٢) فى (ج) ، والنسخة المطبوعة : « ولم يُكنَى الموت » .

(٣) فى (و) : ولو أنصفوها .

(٤) أغسقه : أظلمه (ى) .

(٥) أخرقه : أحرقه (ى) .

(٦) فى (و) : الجمل مكان بعضها « وشجاعاً وما أفرقه وأميناً وما أسرقه » ، أفرقه : أخوفه .

(٧) صارماً : جاداً شديداً قاطعاً .

(٨) أكَلَهُ : من الكلال ، وهو الضعف والخور ، والكليل : الذى لا يقطع .

(٩) أشباح : جمع شبح ، وهو الشيء الشاخص (ى) .

(١٠) أحلام : عقول (ى) .

(١١) تمائيل حمام : صورها .

ابن هَمَام ، تَعَوَّدُوا بِتَرْفِيهِ الْقَوَالِبِ ، وَتَحْدِيدِ الْمَخَالِبِ ^(١) ،
لِتَتَاوَشَ ^(٢) الْمَطَالِبِ ، إِنَّ هَمُّوا بِشَرِّ وَثَبُوا كَالْأَسَدِ تَفَوُّثَهَا الْفَرَائِسُ ،
وَإِنْ اسْتَنْهَضُوا ^(٣) لِخَيْرِ يَمِيسُونَ ^(٤) كَمَا تَمِيسُ الْعَرَائِسُ ،
لَا يَتَسَارِعُونَ إِلَى الصَّلَاةِ عُجَالَى ، وَلَا يَتَبَرَّزُونَ ^(٥) إِلَى التَّخَلَّى
رِجَالًا ^(٦) ، يَزْكَبُونَ الْجِيَادَ الْهَمَالِيَجَ ^(٧) وَيَخْلُقُونَ الضُّعَفَاءَ
الْمَحَاوِيَجَ ^(٨) لَا تَأْخُذْهُمْ ^(٩) بِالْمُشَاةِ رَافَةً ، وَلَا تُصِيبُهُمْ عَلَى تِلْكَ
الْقَسَاوَةِ آفَةٌ ، فَيَا هَذَا لَا تَحْسِدِ الْمُتَنَعِّمَ عَلَى تَرْفِهِ ^(١٠) ، وَلَا تَغْبِطِ
الْمُتَكَبِّرَ ^(١١) عَلَى سَرْفِهِ ^(١٢) ، وَقُلْ لَهُ إِذَا بُرَزْتَ الْجَحِيمُ ، وَقَدِّمِ
إِلَيْهِ ^(١٣) الْحَمِيمَ ^(١٤) : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ^(١٥) .

* * *

(١) الخالب : جمع مخلب ، وهو للطائر والسباع كالظفر للإنسان (ى) .

(٢) التناوش : التناول (ى) .

(٣) فى (أ ، و) : نهضوا .

(٤) يميسون : يميلون (ى) .

(٥) يتبرزون : يذهبون لقضاء الحاجة .

(٦) ما بين القوسين فى (و) : موضوع بعد كلمة آفة القادمة .

(٧) الهماليج : جمع هملج بكسر الهاء ، والهمليجة : حشن سير الدابة .

(٨) فى (أ) : « ويخلفون الجياد المخاليج » ، وفى (و) : « ويخلفون المشاة المفاليج » .

(٩) فى (و) : يأخذهم .

(١٠) ترفه : تنعمه (ى) .

(١١) فى (أ) : المسكين ، (و) .

(١٢) فى (و) : شرفه . (١٣) فى (و) : له .

(١٤) الحميم : شراب أهل النار . (١٥) سورة الدخان : الآية (٤٩) .

عَلَامُ الْحَرِصِ؟

مَثَلُ الْحَرِصِ كَمَثَلِ السُّنُورِ يَرْقُبُ الْفَأْرَ ، وَيَسُنُّ الْأَظْفَارَ ،
يَجْرُو ذَنْبُهُ ، وَيَطُرُ^(٢) مِخْلَبُهُ ، يَتَنَاعَسُ سَاهِرًا ، وَيَتَعَفَّفُ عَاهِرًا^(٣) ،
وَيَتَغَامَضُ نَاطِرًا ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ^(٤) الظُّفْرُ ، ظَفَرَ^(٥) ، وَإِذَا قَدَرَ
عَدَرَ ، فَيُشَوِّرُ بِحِرْصِهِ ، عَلَى الْجُرْذِ وَدِرْصِهِ^(٦) ، يُحَدِّدُ إِبْرَهُ^(٧) ،
وَيَمْرِقُ وَبْرَهُ ، كَذَلِكَ الْحَرِصُ يَتَزَهَّدُ^(٨) عُمْرًا ، لِيُخْدَعَ عُمْرًا^(٩) ،
فَيُنَزَّغُ لَيْسَهُ^(١٠) ، وَيُفَرِّغُ كَيْسَهُ ، وَيَجُوعُ^(١١) يَوْمًا لِيُغَرَّ قَوْمًا ،
وَيَسْهَرُ لَيْلًا ، لِيَنَالَ نَيْلًا ، وَشَوَاطُ^(١٢) الطَّمَعِ^(١٣) لَا يَنْطَفِئُ

(١) فى (و) : ١٦٧ .

(٢) يطر : يحدّد (ى) .

(٣) عاهراً : زانياً .

(٤) فى (و) : أدرك .

(٥) فى (أ) : ظفر ، وظفر : وثب .

(٦) الدرس : الولد .

(٧) إبره : أسنانه (ى) .

(٨) فى (و) : يزهد .

(٩) غمراً : الغمر : الجاهل الذى لم يجرب الأمور .

(١٠) ليسه : ملبوسه .

(١١) فى (و) : يجوع .

(١٢) فى (و) : فشواط ، وشواط : لهب .

(١٣) فى (و) : الحرص .

بِرُشْحَةِ الْآبَارِ ، وَهَيَامُ الْحِرْصِ ^(١) لَا يَسْكُنُ بِنَعْبَةِ ^(٢) الْآسَارِ ^(٣) ،
وَالسَّدَا ^(٤) لَا يَنْقَعُ ^(٥) غُلَّةَ ^(٦) الْحِرْصِ ، وَالنَّدَى لَا يُدِّدُ ^(٧) دَارَةَ ^(٨)
الدَّعْصِ ^(٩) ، إِنَّمَا الْحِرْصُ فَيْحٌ ^(١٠) مِنْ هَاوِيَةٍ ^(١١) الْهَوَى ﴿ كَلَّا
إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾ ^(١٢) .

* * *

-
- (١) فى (و) : الطمع .
(٢) النعبة : الجرعة (ى) .
(٣) الآسار : إبقاء السور ، وهو بقية ما يشرب .
(٤) فى (أ) : الجدا ، والسدا : ندا الليل .
(٥) لا ينقع : لا يسكن .
(٦) غلة : حرارة العطش (ى) .
(٧) فى (أ) : يلبد .
(٨) الدارة : الأرض المتسعة بين جبلين (ى) .
(٩) الدعص : كتيب الرمل (ى) .
(١٠) فى (و) : فالحرص مارج ، والفيح : غليان القدر .
(١١) هاوية : من أسماء النار (ى) .
(١٢) سورة المعارج : الآيات (١٥ ، ١٦) .

المقالة السبعون (١)

الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ

السَّعِيدُ مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَأَجَابَ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ أَبْصَرَ الْحَقَّ
فَأَزْخَى الْحِجَابَ ، النَّاقِصُ ضَيْقُ الظُّرْفِ ، قَاصِرُ الظُّرْفِ ، وَالكَامِلُ
وَاسِعُ الْأَدَمِ (٢) ، رَاسِخُ الْقَدَمِ ، إِذَا أَهَابَ (٣) بِهِ دَاعِيَ الْحَقِّ (٤) لَبَّاهُ
سَرِيعاً ، وَيُطِيعُ (٥) مَنْ رَبَّاهُ رَضِيعاً ، لَا بَلَّ يُشْغِلُهُ لَذَّةُ (٦) النَّدَاءِ عَنْ
حُسْنِ (٧) الْجَوَابِ ، وَيَمْتَنِعُهُ صِدْقُ (٨) الْعُبُودِيَّةِ عَنْ بُغْيَةِ الثَّوَابِ ،
إِلَّا أَنَّ الطَّرِيقَ بَيِّنٌ ، وَالسُّلُوكَ هَيِّنٌ ، فَإِنْ (٩) تَخَلَّفَ قَوْمٌ فَتَبَّأَ (١٠)
لِلْهَالِكِينَ ، وَطُوْنَى لِلْسَّالِكِينَ (١١) ، وَإِنْ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ
فَرِحَاحاً لِلْمُسَافِرِينَ ﴿... فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً
لَيُثْبِتُوا بِهَا الْكَافِرِينَ﴾ (١٢) .

* * *

(٢) الأدم : الجلد (ى) .

(٤) فى (أ) : أهاب عن الحق .

(٦) فى (أ) : يشغله لذه النداء .

(١٠) تبَّأ : هلكاً .

(١) فى (و) : ٤٦٨ .

(٣) أهاب : دعاه (ى) .

(٥) فى (و) : فيطيع .

(٧) فى (و) : عن سرعة .

(٨) فى (و) : حسن .

(٩) فى (و) : وإن .

(١١) فى (أ ، و) : وأهلاً بالسالكين .

(١٢) سورة الأنعام : الآية (٨٩) .

المقالة الحادية والسبعون (١)

الدُّنْيَا دَنِيَّةٌ

الدُّنْيَا سُمْ مُحَلَّى ، وَالْمَالُ عِرْضٌ مُحَلَّى ، وَتَصَارِيفُ (٢)
الدُّوَلِ سِجَالٌ (٣) ، وَرَمَكَةٌ (٤) سَيِّبَتُهَا رُكْبَانٌ فَرَكِبَتْهَا رِجَالٌ ، مَا هِيَ
إِلَّا مَطْرُوقَةٌ (٥) تَقْتُلُ الْأَزْوَاجَ ، وَعَقِيمٌ تُفْسِدُ الْأَمْشَاجَ (٦) ، دَعَا
فَانَّهَا هَلُوكٌ ، وَوَدَّعَا فَانَّهَا فَرُوكٌ (٧) ، عَجُوزٌ عَقِيمٌ ، ضَجِيعُهَا
سَقِيمٌ ، عِنَاقُهَا دَاءٌ ، وَفِرَاقُهَا دَوَاءٌ ، لَا يَزَالُ بَغْلُهَا مَرِيضاً (٨) حَتَّى إِذَا
طَلَّقَهَا بَرِيءٌ مِّنْ سَاعَتِهِ ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ
سَعَتِهِ ... ﴾ (٩) .

* * *

(١) فى (و) : ١ ٦٩ .

(٢) فى (و) : تصاريف .

(٣) سجال : مناوبة (ى) .

(٤) فى (أ) : رمله ، وفى (و) : رمكة ، والرمكة : فرس .

(٥) فى (أ) : مطرودة ، وفى (و) : مطروقة .

(٦) الأمشاج : نطفة المرأة المختلطة بنطفة الرجل .

(٧) فرُوك : المرأة التى تبغض الرجل .

(٨) فى (و) : مريضاً .

(٩) سورة النساء : الآية (١٣٠) .

المرءُ بأصغريه: قلبه ولسانه

شَرَفَ اللهُ الْإِنْسَانَ بِمُضْغَتَيْنِ^(٢) : جَنَانِهِ وَلِسَانِهِ ؛ فَالْجَنَانُ قَابِلٌ ، وَاللِّسَانُ قَائِلٌ ، ذَاكَ عَارِفٌ مُسْتَقِفٌّ ، وَهَذَا مُعْتَرِفٌ مُقِرٌّ ، ذَاكَ يُنْشِئُ وَهَذَا يُحَرِّزُ ، وَذَاكَ^(٣) يُفْتِي وَهَذَا يُكْرِزُ ، ذَاكَ غَدِيرٌ وَهَذَا سَابِغٌ ، وَذَاكَ قَلِيبٌ^(٤) وَهَذَا مَاتِخٌ^(٥) ، لِيَكُنْ^(٦) قَلْبُكَ فَكُوراً ، وَلِسَانُكَ ذُكُوراً ، حَتَّى تَتَعَادَلَ كِفَّتَاكَ ، وَتَتَقَابَلَ حَافَتَاكَ^(٧) ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ، وَإِذَا ذَكَرْتَ فَادْكُرِ^(٨) اللَّهَ فَهُوَ أَقْوَمُ قِيلاً ، وَإِذَا عَمِلْتَ فَأَخْلِصِ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً ، وَأَصْحِبِ^(٩) الْعِزْمَ عَمَلَهُ ، حَتَّى^(١٠) يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ، وَأَمْضِ صَمَصَامَ^(١١) الْعِزْمِ الْمُصَمَّمِ^(١٢) وَلَا تَحْبِسْهُ فِي قِرَابِ الْفُؤَادِ فَتَكِلَّهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتْرَكَ ﴿... الْهَدَى^(١٣) مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّهُ ...﴾^(١٤) .

- (١) فى (و) : (٧٠) . (٢) المضغة : قطعة اللحم على قدر فمه يعضها .
 (٣) فى (و) : ذاك . (٤) قليب : بئر .
 (٥) ماتخ : مستقى . (٦) فى (و) : فليكن .
 (٧) فى (و) : بعد حافتك وأصحاب العزم عمله ، والجملة المتروكة ، موضوعة بعد قوله : « حتى يبلغ الكتاب أجله » .
 (٨) فى (أ) : ذكرت الله . (٩) فى (و) : أصحب .
 (١٠) فى (و) قبله . (١١) صمصام : سيف (ى) .
 (١٢) المصم : الماضى فى الأمر . (١٣) الهدى : ما يهذى إلى الحرم من النعم .
 (١٤) (١٤) سورة الفتح : الآية (٢٥) .

تَوَاضَعَ فَالْعِزَّةُ لِلَّهِ

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَغْرُورُ ، مَا هَذَا الذَّلِيلُ الْمَجْرُورُ (شَمْرُ ذَيْلِكَ) (٢)
فَإِنَّ (٣) إِطَالَةَ الْأَذْيَالِ (٤) ، دَأْبُ الْأَرْذَالِ (٥) ، وَإِكْمَالَ الْقُمْصَانِ ،
أَمَارَةٌ (٦) الثَّقَفَانِ ، وَإِذَا كُنَسَتْ (٧) الْأَرْضُ بِفَضْلِ الْمَلَايِسِ ، فَلَا
فَضْلَ (٨) بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَكَانِسِ ، ثَوْبُ الشَّفْهَاءِ مِكَنَسَةُ الشُّوقِ ،
وَتَوْبُ الصُّلَحَاءِ إِلَى أَنْصَافِ الشُّوقِ (٩) ، وَشَرُّ (١٠) الثِّيَابِ مَا بَلَغَ
الْتِرَابَ (١١) كِبْرًا ، وَخَيْرُهَا مَا نَقَصَ عَنِ الْكَعْبِ شَيْئًا ، وَمَنْ رَقَعَ
الْأَسْمَالَ (١٢) ، وَأَخْلَصَ الْأَعْمَالَ ، خَيْرٌ مِمَّنْ يَلْبَسُ الْمُعْيِرَ
وَالْمُطَيِّرَ (١٣) ، وَإِذَا رَأَى الْفَقِيرَ (١٤) عَيْرَهُ وَتَطَيَّرَ ، يُرِيدُ الْمُعْجَبُ أَنْ

(١) فى (و) : ٧١٥ .

(٢) ما بين القوسين غير موجود فى (و) . (٣) فى (و) : إن .

(٤) فى (أ ، و) : الدلاذل . (٥) فى (أ ، و) : الأرادل .

(٦) أَمَارَةٌ : علامة (ى) .

(٧) فى (و) : من كنس . (٨) فى (أ) : فلا فرق .

(٩) السوق : جمع ساق (ى) .

(١٠) فى (و) : شر الثياب .

(١١) فى (أ ، و) : التراب .

(١٢) الْأَسْمَالَ : جمع سمل ، وهو الثوب الخلق .

(١٣) فى (و) : من أن يلبس المغير ، والمُعْيِرَ والمُطَيِّرَ : لعل هذين اللفظين يطلقان على صنفين

نفيسين من الثياب (ى) .

(١٤) فى (أ ، و) : . وإن رأى فقيراً .

يَمِيس^(١) ، وَيَلْبَسَ الْخَمِيسَ^(٢) ، وَنَعَمَتِ^(٣) اللَّبْسَةُ لُبْسَةُ السَّلَفِ ،
وَلَبِئْسَ اللَّبِيسُ لِبَاسُ الصَّلَفِ^(٤) ، وَلَا خَيْرَ فِي قَشِيبٍ^(٥) يُئِيلِيهِ^(٦)
الْجَدِيدَانِ^(٧) ، وَلَا فِي دِمَقْسٍ^(٨) مِنْ غَزَلِ الدَّيْدَانِ ، إِنَّمَا هُوَ كِسْوَةُ
النَّاَقِصَاتِ ، وَبِرَّةٌ^(٩) الرَّاَقِصَاتِ ، أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ جَبَّارٌ عَلَيْهِ
ثَوْبٌ مُرْسَمٌ^(١٠) ، حَشْوُهُ كِبَرٌ مُجَسَّمٌ ، قِشْبٌ^(١١) فِي قَشِيبٍ كَأَنَّهُ
زِقٌّ مَنفُوحٌ ، وَدَاءٌ عُجْبُهُ دَوَاءٌ كُلِّ مَطْبُوحٍ^(١٢) ، يَخَالُ الْمَجْدُ
بَرًّا^(١٣) مَخِيلًا ، وَخَرًّا^(١٤) مَذِيلًا ، وَطَاقًا^(١٥) مَضْبُوعًا (وَطَوْقًا
مَضْبُوعًا)^(١٦) ، فَيَزْهُو بِوَشْيٍ كَوْشِيٍّ^(١٧) النَّشْوَانِ ، وَمَشْيٍ كَمَشْيِ

(١) يَمِيس : يميل (ي) .

(٢) الخميس : الثوب لاذى طوله خمسة أذرع .

(٣) فى (و) : نعمت .

(٤) فى (و) : السرف ، والصلف : تمدح الإنسان بما ليس فيه كبيراً (ي) .

(٥) قشيب : ثوب جديد .

(٦) فى (أ) : سلبه .

(٧) الجديدان : الليل والنهار .

(٨) ديمقس : حرير .

(٩) بِرَّةٌ : ثياب .

(١٠) فى (أ) : موسم .

(١١) قشيب : من لاخير فيه .

(١٢) مطبوح : بمعنى أطبح ، وهو مستحکم الحلق ، يعنى أن داء عَجْبٍ هذا الجبار يتداوى به
الأحمق إذا نظر إليه نظر اعتبار فيشفى من حلقه .

(١٣) بَرًّا : ثياباً (ي) . (١٤) خَرًّا : حبراً (ي) ، وفى (و) : وقرأ .

(١٥) طاقاً : ضرب من الثياب .

(١٦) ما بين القوسين غير موجود فى (و) .

(١٧) كَوْشِيٍّ : تطريز .

النَّشْوَانِ^(١) ، وَأَحْبَبُهُمْ إِلَيْهِ فَقِيرٌ لَا يَعْبَأُ^(٢) بِعِبَائِهِ ، تَرَدَّى^(٣) فِي
أَرْدَاءِ^(٤) رِدَائِهِ ، جَسَدُ فِي دَرِيْسٍ^(٥) ، كَأَسَدٍ فِي عَرِيْسٍ^(٦) ، رِدَاءٌ
خَلِيقٌ ، وَرُؤَاةٌ^(٧) كَأَنَّهُ فَلَقٌ^(٨) ، رَيْبَالٌ^(٩) عَلَيْهِ سِرْبَالٌ^(١٠) ، كَأَنَّهُ
غَرْبَالٌ ، أَمْلَأَهُمْ كِنَانَةً^(١١) وَأَطْيَبَهُمْ كَوْنًا ، وَأَعْرَقَهُمْ^(١٢) لِينَةً^(١٣)
وَأَشْرَقَهُمْ لَوْنًا يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ^(١٤) وَلَا يَعْرِفُ^(١٥) بِرُذُونَا^(١٦)
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ...﴾^(١٧).

* * *

-
- (١) النشوان : النشوة أول السكر .
(٢) لا يعبأ : لا يبالى .
(٣) تردى : ويردى ، وتردى : ارتدى .
(٤) فى (و) : بأردأ .
(٥) دريس : بال .
(٦) عريس : مأوى الأسد .
(٧) رواء : منظر حسن .
(٨) فللق : صبح .
(٩) ريبال : أسد .
(١٠) سربال : ثوب .
(١١) الكنانة : جعبة السهام .
(١٢) أعرقهم : أصلهم .
(١٣) لينة : نخلة .
(١٤) فى (أ) : برجليه .
(١٥) فى (و) : فلا يركب .
(١٦) برذونا : غير العربى من الخيل .
(١٧) سورة الفرقان : الآية (٦٣) .

زَلَّهُ اللِّسَانِ مُخْرِيَةً

حَصَائِدُ الْأَلْسِنَةِ قَدْ تَزَرَّعُ الْعَدَاوَةَ ، وَطَيَّارَاتُ الْكَلِمِ قَدْ تُطَيِّرُ
الْعِلَاوَةَ ^(٢) ، وَرُبَّ كَلَامٍ يَعُودُ كَلَمًا ^(٣) ، وَرُبَّ لَثَمٍ يَصِيرُ ثَلَمًا ^(٤) ،
وَحَدَشُ اللِّسَانِ ثَلَمَةٌ ^(٥) لَا تَنْسُدُ ، وَالْكَلامُ كَالنَّبْلِ إِذَا طَارَ
لَا يَزْتَدُّ ^(٦) ، فَلَا تَزِمِ كُلَّ حُسْبَانَةٍ ^(٧) مِنْ حَيِيَّةٍ ^(٨) الثِّيَّةِ ، وَلَا تَمْنَحِ
كُلَّ صَبَابَةٍ ^(٩) مِنْ طَوَى الطَّوِيَّةِ ^(١٠) ، فَرُبَّمَا تَنْدُمُ حَيْثُ ^(١١) لَا يَنْفَعُ
النَّدَمُ ، وَعَسَاكَ تَزِلُ حَيْثُ لَا تَنْبُتُ ^(١٢) الْقَدَمُ ، وَلَا تَتَفَوَّهُ بِمَا
دَارَ فِي خَلْدِكَ ^(١٣) فَتُخْجَلَ بِهِ ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ
بِهِ ^(١٤) .

* * *

(١) فى (و) : (٧٢) .

(٢) العلاوة : أعلى الرأس والعنق (ى) .

(٣) كَلَمًا : جرحاً (ى) .

(٤) ثَلَمًا : يقال : ثلثت الإناء ثَلَمًا : إذا كسرتة من حافته .

(٥) ثَلَمَةٌ : فرجة المكسور المهذوم (ى) .

(٦) لم يرتد .

(٧) حُسْبَانَةٍ : السهم الصغير (ى) .

(٨) الثِّيَّةِ : عشق (ى) .

(٩) صَبَابَةٍ : عشق (ى) .

(١٠) فى (أ) : طوق الطوية ، والطوية : الضمير .

(١١) فى (أ و) : يندم حين .

(١٢) فى (أ) : يثبت .

(١٣) خلدك : قلبك .

(١٤) سورة القيامة : الآية (١٦) .

لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى صُورِكُمْ .. بَلْ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ

لَا يَغْبِأُ اللَّهُ بِأَعْضَاءِ رَطْبَةٍ ، وَقُدُودِ شَطْبَةٍ (٢) ، وَأَشْبَاح (٣) شَهِيَّةٍ ، وَصُورِ بَهِيَّةٍ ، أَنَاسٌ (٤) لَا تُذَكَّرُ (٥) فِي السَّمَاءِ أَسْمَاؤُهَا ، وَأَشْخَاصٌ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ، أُولَئِكَ أَنْفَارُ التَّنَافُرِ وَالتَّنْفَارِ (٦) ، وَأَشْخَاصُ التَّكَاثُرِ وَالْفَخَارِ (٧) ، وَلِلْمُخَالَطَةِ (٨) رَهْطٌ (٩) لَا يَفْخَرُونَ ، وَهَؤُلَاءِ حَشَوُ الْجَنَّةِ وَلِلْمُجَالَسَةِ قَوْمٌ آخَرُونَ ، أُولَئِكَ رَهَابِيْنُ (١٠) الصَّدَقِ (١١) ، وَقَرَايِنُ الْعِشْقِ (١٢) ، لَهُمْ قُلُوبٌ حَزِينَةٌ ، وَحُلُومٌ (١٣) رَزِينَةٌ ، وَصُدُورٌ حَامِيَّةٌ ، وَشِفَاةٌ ظَامِيَّةٌ ، وَضُلُوعٌ دَامِيَّةٌ ،

(١) فِي (و) : « ٧٣ » .

(٢) شَطْبَةٌ : طَوِيلَةٌ (ي) .

(٣) أَشْبَاح : أَشْخَاصٌ (ي) .

(٤) فِي (و) : لَانْهَمْ أَنَاسٌ .

(٥) فِي (أ ، و) : لَا يَذَكَّرُ .

(٦) فِي (أ ، و) : « لَانْهَمْ أَنْفَارُ التَّكَاثُرِ وَالْفَخَارِ » .

(٧) فِي (و) : « وَأَصْحَابُ التَّكَاثُرِ وَالصَّفَارِ » وَالْجُمْلَةُ غَيْرُ مُوجُودَةٍ فِي (أ) .

(٨) فِي (أ) : وَلِلْمُخَالَصَةِ .

(٩) فِي (و) : قَوْمٌ ، وَرَهْطٌ : مَا دُونَ الْعَشْرِ مِنَ الرِّجَالِ .

(١٠) رَهَابِيْنٌ : جَمْعُ رَهْبَانٍ ، جَمْعُ رَاهِبٍ وَهَمْ عُبَادُ النَّصَارَى ، أَوْ مِنْ انْقَطَعَ فِي الْعِبَادَةِ تَشْبَهُاً بِهِمْ .

(١١) فِي (و) : الْعِشْقُ . (١٢) فِي (و) : الصَّدَقُ .

(١٣) حُلُومٌ : عَقُولٌ (ي) .

وَأَفِيدَةٌ وَجِلَّةٌ^(١) ، وَأَكْبَادٌ مَجِلَّةٌ^(٢) ، وَجُلُودٌ يَابِسَةٌ ، وَوُجُوهٌ
شَامِسَةٌ^(٣) ، لَا تُعْجِبُهُمْ^(٤) الْأَطْرَافُ^(٥) السَّمِينَةُ ، وَالْمَطَارِفُ^(٦)
الْثَّمِينَةُ ، لَا يَغْفُلُونَ بِالْحُلَلِ^(٧) وَالْحُلِيِّ ، وَلَا يَزْفُلُونَ فِي الثُّوبِ
الْوَشِيِّ^(٨) ... يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ... ﴿٩﴾ .

* * *

(١) وجلة : حزينة خائفة .

(٢) مجلة : يقال : مجلت يده ، أى نقضت من العمل (ى) .

(٣) فى (و) : الجمل معكوسة : « ووجوه شامسة ، وجلود يابسة » . شامسة : أى أثرت فيها الشمس .

(٤) فى (و) : ويعجبهم .

(٥) الأطراف : يريد الأرداف .

(٦) المطارف : جمع مطرف ، وهو رداء من خز له أعلام .

(٧) فى (و) : بالحلى .

(٨) فى (أ) : الموشى ، والموشى : أى المنقوش .

(٩) سورة الكهف : الآية (٢٨) .

كُنْ عَالِمًا عَامِلًا

عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ ، كَحِمْلٍ عَلَى جَمَلٍ ، فَكُنْ عَامِلًا ، وَلَا تَكُنْ
حَامِلًا ، يَنْقُلُ الْوُسُوقُ (٢) ، إِلَى (٣) السُّوقِ ، وَيَحْمِلُ (٤) الشَّهْدُ
وَلَا يَذُوقُ (٥) ، وَالْعِلْمُ فِي (٦) صَدْرِ (٧) الْكَسَالَةِ (٨) كَشْمُوعٍ تَلْمَعُ
بَيْنَ يَدَيِ ضَرِيرٍ مَحْجُوبٍ (٩) ، أَوْ شَمُوعٍ (١٠) تُزْفُ إِلَى خَصِيٍّ
مَحْجُوبٍ (١١) ، مَا لِهَؤُلَاءِ الْمَلْدُوغِينَ مَعَهُمُ الدُّرَيَّاقُ (١٢) يَتَدَاوِلُونَهُ ،
وَلَا يَتَنَاوَلُونَهُ ، أَلَيْسَ مِنَ الْبَلِيَّةِ ، أَنْ يَمُوتَ الْمُخَصَّرُ (١٣) فِي
الْخَلِيَّةِ (١٤) ؟ أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ (١٥) أَنْ تَرِدَ وَادِيًا ، وَتَمُوتَ

(١) فِي (و) : (٧٤) .

(٢) الْوُسُوقُ : الْأَحْمَالُ ، وَفِي (أ) : تَنْقُلُ الْوُسُوقَ .

(٣) فِي (أ ، و) : مِنْ .

(٤) فِي (أ) : وَتَحْمِلُ .

(٥) فِي (و) : فَالْعِلْمُ .

(٦) فِي (أ) : صَدُورُ .

(٧) فِي (و) : الْكَسَالَى .

(٨) فِي (أ ، و) : الضَّرِيرُ الْمَحْجُوبُ .

(٩) شَمُوعٌ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ - : الْمَرْأَةُ الْمُرَاحَةُ اللَّعُوبِ .

(١٠) فِي (أ ، و) : الْخَصِيُّ الْمَحْجُوبُ .

(١١) فِي (و) : وَمَعَهُمُ التُّرَيَّاقُ .

(١٢) الْمُخَصَّرُ : الْمَرِيضُ .

(١٣) فِي (و) : خَلِيَّةٌ ، وَالْخَلِيَّةُ : هِيَ بَيْتُ النَحْلِ .

(١٤) فِي (أ ، و) : الْغَيْنُ .

صَادِيًا^(١) ؟ أَلَيْسَ مِنْ^(٢) الْغُبْنِ^(٣) جَزَارٌ يَأْكُلُ لَحْمَ الْمَيْتِ ،
وَمَكِّي^(٤) لَا يَزُورُ الْبَيْتَ ، أَلَا إِنَّ تَأْخِيرَ الْعَمَلِ عَنِ الْعِلْمِ حَبْسُ الْمَاءِ
عَنِ النَّبْتِ ، وَالتَّرَخُّصُ فِي الْعَمَلِ حِيلَةٌ أَصْحَابِ السَّبْتِ ، فَلَا تُكُنْ
كَالنُّضْوَالِ طَلِيحٍ^(٥) يَتَجَشَّمُ^(٦) لِغَيْرِهِ أَسْفَاراً^(٧) وَلَا تُكُنْ ﴿... كَمَثَلِ
الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً^(٨)...﴾^(٩) .

* * *

(١) صَادِيًا : عطشان .

(٢) مِنْ (و) : ومن .

(٣) الْغُبْنِ (أ) : الخسران .

(٤) مَكِّي (و) : أو مكِّي .

(٥) فِي (و) : كالحمل كالنضول ، و فِي (أ) : كالنضول الطليح .

وَالنُّضْوَالُ : البعير الهزيل ، وَالتَّلِيحُ : المهزول .

(٦) يَتَجَشَّمُ : يتكلف على مشقة .

(٧) أَسْفَاراً : جمع سَفَر .

(٨) الْأَسْفَارُ : جمع يفر بالكسر ، وهو الكتاب .

(٩) سُورَةُ الْجُمُعَةِ : آيَةُ (٥) .

لَيْسَ عِلْمًا مَا لَمْ يُوصَلْ لِنَقْوَى اللَّهِ

لَيْسَ الْفَقِيهُ مَنِ اسْتَفَادَ وَأَفَادَ ، إِنَّمَا الْفَقِيهُ مَنْ أَحْيَا الْفُؤَادَ ،
وَلَا الْمُحْصِلُ مَنْ اسْتَعَادَ الْكَلَامَ وَأَعَادَ ، إِنَّمَا الْمُحْصِلُ مَنْ أَصْلَحَ
الْمَعَادَ ، وَلَا الْعَالِمُ مَنْ أَفْتَى وَدَرَسَ ، إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ تَسَتَّرَ بِالْوَرَعِ
وَتَتَرَسَ ، وَمَا الْمُجْتَهِدُ مَنْ يَتَنَبَّى أَسَاسَ الْمِلَّةِ ^(٢) ، عَلَى قِيَاسِ الْعِلَّةِ ،
الْمُجْتَهِدُ مَنْ شَغَلَهُ الْحَقُّ عَنِ الْمَنَعِ وَالْتَّسْلِيمِ ، وَاكْتَفَى بِعِلْمِ
الْخِضِرِ عَنْ عِلْمِ الْكَلِيمِ ، وَارْعَوَى ^(٣) بِمَسْئُولَاتِ الْحَشْرِ ، عَنْ
مَقُولَاتِ ^(٤) الْعَشْرِ ، وَارْتَدَعَ ^(٥) بِمُحَاسَبَاتِ الظُّنُونِ ^(٦) ، عَنْ مُتَاسَبَاتِ
الظُّنُونِ ^(٧) وَصَرَفَهُ سُرْعَةُ الْبَدَارِ عَنْ بُطْءِ الْوُقُوفِ ^(٨) ، وَصَدَّهُ هَمُّ
الْمَوْقِفِ عَنْ عِبَاءِ ^(٩) الْوُقُوفِ ^(١٠) ، فَلَا تَحْسَبَنَّ الْمُتَشَبِّهَ بِالْفَقِيهِ

(١) فى (و) : ٧٥٥ .

(٢) فى (أ) : المسألة .

(٣) ارعوى : اتعظ .

(٤) فى (أ) : المقولات .

(٥) ارتدع : الرجع .

(٦) فى (أ) : المنون .

(٧) الظنون (بفتح الظاء) : الدّين الذى لا يدرى أيقضيه أخذه أم لا .

(٨) الوقوف : مصدر وقف .

(٩) عبء : ثقل .

(١٠) الوقوف : أموال الأوقاف .

فَقِيهًا ، فَلَيْسَ ذُو الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ، سُحْقًا ^(١) لِمَنْ يَخْدِشُ
بِخَاطِرِهِ وَجْهَ الدِّينِ ، كَمَا يَلْطِمُ الشَّمْسُ ^(٢) بِحَافِرِهِ صَخْرَ
الْمَيَادِينِ ، فَهُوَ أَعْطَشُ إِلَى الْأَوْقَافِ ، مِنْ رَمْلِ الْأَحْقَافِ ^(٣) ،
وَأَشْرُهُ ^(٤) إِلَى الْحَرَامِ ، مِنَ الْبُرَاةِ إِلَى الْحَمَامِ ، وَأَظْمَأُ ^(٥) إِلَى الْمَالِ
وَالْجَاهِ ، مِنَ الْعَطْشَانِ إِلَى الْمِيَاهِ ، بَلِ السَّرْحَانِ ^(٦) إِلَى الشِّيَاهِ ،
يُنَافِسُ ^(٧) فَيَفْخَرُ بِأَيِّهِ وَأُمِّهِ ، وَيُنَظَرُ فَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِكُمِّهِ ،
بَذِي ^(٨) اللِّسَانِ سَفِيهُ الْجِدَالِ ، أَلْدُ ^(٩) الْخِصَامِ شَدِيدُ الْمِحَالِ ،
يَتَعَصَّبُ لِلذَّهَبِ ، لَا لِلْمَذْهَبِ ، وَيُسْمَرُ لِلنُّضَارِ ^(١٠) ، لَا لِلنُّظَارِ ،
فَقَارِقُوا دُعَاةَ الضَّلَالَةِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴿ ... فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ
إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ... ﴾ ^(١١) .

* * *

(١) سُحْقًا : بَمْدًا .

(٢) الشَّمْسُ : الفرس المستعصى على راحته .

(٣) الْأَحْقَافِ : جمع حقف الرمل العظيم ، والأحقاف رمال مستطيلة بناحية بين عمان وعدن .

(٤) وَأَشْرُهُ : أحرص .

(٥) فِي (أ ، و) : وَأَصْبَا .

(٦) السَّرْحَانِ : الذئب .

(٧) فِي (أ) : ينافر .

(٨) فِي (و) : سليط ، أى فاحش .

(٩) أَلْدُ : شديد الخصومة .

(١٠) لِلنُّضَارِ : الذهب .

(١١) سورة التوبة : الآية (١٢) .

العلماء الخائنون

حَمَلَهُ الْعِلْمُ فَرِيقَيْنِ : أَحَدُهُمَا خَائِنٌ ^(٢) ، وَالْآخَرُ خَازِنٌ ^(٣) ،
فَالْخَازِنُ الْأَمِينُ وَارِثُ ^(٤) الرِّسَالَةِ وَصَاحِبُ ^(٥) الْأَمَانَةِ ، صَانِ بِضَاعَةِ
الْعِلْمِ فِي صِيَوَانٍ ^(٦) الصِّيَانَةِ ، وَلَمْ يَمُدَّ يَدَ التَّوَسُّعِ إِلَى خَوَانٍ ^(٧)
الْخِيَانَةِ ، فَدَانَتْ لَهُ الْأَسَاوِرَةُ ^(٨) ، وَذَلَّتْ لَهُ الْقَسَاوِرَةُ ^(٩) ، وَخَشَعَتْ
لَهُ سَلَاطِينُ الْعَجَمِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ سَرَاحِينُ ^(١٠) الْأَجَمِ ^(١١) ،
وَاسْتَسَلَمَتْ لِهَيْبَتِهِ الضُّوَارِي ^(١٢) ، وَاعْشَوْسَبَتْ بِبِرْكَتِهِ الصَّحَارِي ،
وَأَمَّا الْخَوْنَةُ فَقَدْ اسْتَحْفِظُوا وَدِيعَةً ، سُمِّيتْ شَرِيعَةً ، فَلَمْ يَحْرُسُوهَا
حَقَّ حِرَاسَتِهَا ، وَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ، فَمَرَقُوا ^(١٣) مِنْ جِلْبَابٍ ^(١٤)

(١) فى (و) : ٧٦١ .

(٢) فى (أ) : خازن .

(٣) فى (أ) : ووارث .

(٤) فى (أ ، و) : وحاصل .

(٥) فى (أ) : صوان .

(٦) خوان : ما يؤكل عليه الطعام .

(٧) الأساورة : جمع أسوار بالضم والكسر قائد الفرس .

(٨) فى (أ) : القساورة ، وهى جمع قسورة ، وهو الأسد أو العزيز .

(٩) سراحين : ذئاب .

(١٠) الأججم : جمع أجمة الشجر الملتف .

(١١) الضواری : جمع ضارى ، وهو السبع الجرىء على الصيد الملازم له .

(١٢) فمرقوا : خرقوا .

(١٣) فمرقوا : خرقوا .

(١٤) جلاباب : ثوب واسع .

التَّبَوُّة ، وَأَنْسَلَخُوا مِنْ إِهَابِ^(١) الْفُتُوَّةِ^(٢) ، وَأَسْتَحَوَذَ^(٣) عَلَيْهِمُ
الشَّيْطَانُ فَعَقَّرَ^(٤) قَوَائِمَهُمْ ، وَقَصَّ قَوَادِمَهُمْ^(٥) ، فَصَارَ صَامِتُهُمْ
ضِمَاراً^(٦) ، وَصَارَ^(٧) فَصِيحُهُمْ سِمَاراً^(٨) ، وَمِنْ^(٩) رَزَقَ ذُرَّةَ^(١٠)
الْعِلْمِ فَبَاعَهَا ، أَوِاثُثِمِنْ عَلَى هَذِهِ الْأَمَانَةِ فَأَضَاعَهَا ، فَهُوَ فِي
الْمَقْتِ^(١١) ، بَلَعَمَ^(١٢) الْوَقْتِ ، (وَمَا كَانَ بَلَاءٌ بَلَعَمَ ، بَلَاءٌ
خَصَّهُ^(١٣)) بَلْ عَمَ ، مَا^(١٤) بَلَعَمَ إِلَّا ذُو رِفْعَةٍ أَخْلَدَ^(١٥) إِلَى
الْأَرْضِ^(١٦) وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَكَانَ^(١٧) مِنَ الْهََاوِينَ^(١٨) ، وَذُو حُلَّةٍ
﴿... فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(١٩) .

* * *

-
- (١) إهاب : جلد .
(٢) الفتوة : الكرم .
(٣) استحوذ : استولى وغلب .
(٤) فعقر : ضرب قوائمهم بالسيف .
(٥) قوادمهم : قوادم الطير مقاديم ريشه ، وهي عشر في كل جناح الواحدة القائمة .
(٦) ضماراً : المال الذي لا يرجى رجوعه .
(٧) فى (أ) : وعادوا .
(٨) سماراً : مسامراً للناس .
(٩) فى (أ) : فمن .
(١٠) فى (أ) : ذره .
(١١) المقت : بغض الله .
(١٢) بلعم : بلعام عابد من عباد بنى إسرائيل عصى الله فغضب عليه .
(١٣) فى (أ) : « وَأَنْ بَلَاءٌ بَلَعَمَ مَا كَانَ بَلَاءٌ خَصَّهُ » .
(١٤) فى (و) : ما ليس .
(١٥) أخلد : ركن .
(١٦) فى (أ) : فاتبع .
(١٧) فى (أ) : فصار .
(١٨) الهاوين : الساقطين الهالكين .
(١٩) سورة الأعراف : الآية (١٧٥) .

الجَوَارِ الكُنُسِ

انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْجَوَارِي (٢) الْمُنْشآتِ فِي هَذِهِ (٣) الْبُحُورِ ،
كَقَلَائِدِ الدَّرِّ (٤) عَلَى حَيَازِيمِ (٥) النُّحُورِ ، حُورٌ مَقْصُورَاتٌ (٦) فِي
الْخِيَامِ ، مُشِيرَاتٌ بِالسَّلَامِ ، عَنْ فُرْجِ الظَّلَامِ ، مَا هُنَّ إِلَّا نُفُوسٌ
مُتَعَالِيَةٌ ، وَأَرْوَاحٌ مُتَلَالِيَةٌ ، يَذَرْنَ رِفْعَةَ الرِّقِيعِ (٧) وَيَشْبُرْنَ ،
وَيُسْجَنْنَ فِي خُضَارَةٍ (٨) الْخَضِرَاءِ وَيَعْبُرْنَ ، أَجَلٌ فِيهَا نَظَرُ الْعَبْرَةِ ،
فَإِنَّهَا عَرَائِشُ الْفِطْرَةِ (٩) ، وَعُمَّالُ الْأَرْزَاقِ ، وَعُمَّارُ الْأَفَاقِ ،
وَطَلَائِعُ (١٠) الْغَيْبِ ، وَقَوَائِلُ الرَّيْبِ (١١) ، تَحْمِلُ غَرَاضَةَ (١٢) الرِّزْقِ
إِلَى كُلِّ حَيٍّ ، وَتُجَبِّى (١٣) إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ (١٤) كُلِّ شَيْءٍ ، فَتَدَبَّرُ فِي

(١) فِي (و) : ٧٧ .

(٢) الْجَوَارِي : النجوم .

(٣) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي (و) .

(٤) فِي (و) : « الدَّر » .

(٥) حَيَازِيمُ : جَمْعُ حَيَزُومٍ ، وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ .

(٦) مَقْصُورَاتٌ : مَحْبُوسَاتٌ .

(٧) الرِّقِيعُ : السَّمَاءُ .

(٨) خُضَارَةٌ : بِالضَّمِّ الْبَحْرُ . (٩) الْفِطْرَةُ : الْخَلْقَةُ .

(١٠) طَلَائِعُ : جَمْعُ طَلِيعَةٍ : مَا يُرْسَلُ أَمَامَ الْجَيْشِ لِيُطْلِعَ عَلَى أَحْوَالِ الْعَدُوِّ .

(١١) الرَّيْبُ : الظَّنُّ .

(١٢) غَرَاضَةٌ : الْهَدْيَةُ وَمَا يَحْمَلُ إِلَى الْأَهْلِ وَمَا يُطْعَمُهُ الْمَائِرُ مِنَ الْمِيرَةِ .

(١٣) وَتُجَبِّى : تَجَلَّبُ . (١٤) فِي (و) : إِلَى الْأَرْضِ .

هُبُوطِهَا وَصُغُودِهَا ، وَتَفَكُّرُ فِي نُحُوسِهَا وَسُغُودِهَا ، وَغُرُوبِهَا
وَطُلُوعِهَا ، وَاسْتِقَامَتِهَا وَرُجُوعِهَا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ^(١) سَخَّرَهَا بِرِمَامِ
التَّقْدِيرِ ، وَأَطْلَعَهَا كَالْفَوَاقِعِ ^(٢) عَلَى هَذَا الْعَدِيرِ ، وَلَا ^(٣) تَظُنُّ أَنَّهَا تَسِيرُ
بِسَيْرِهَا ، فَإِنَّمَا حَرَكْتُهَا ^(٤) بِغَيْرِهَا ، وَلَعَمْرُ اللَّهِ ، (مَا يَسُوقُهَا) ^(٥)
إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ ، هُوَ الَّذِي ^(٦) أَدَارَ رَحَاهَا ﴿ ... بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا
وَمُرْسَاهَا ﴾ ^(٧) ، ﴿ إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴾ ^(٨) .

* * *

(١) فِي (و) : إِنَّهُ .

(٢) الْفَوَاقِعُ : النِّفَاحَاتُ الَّتِي تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَاءِ .

(٣) فِي (أ) : تَظُنُّ .

(٤) فِي (أ) : مِنْ غَيْرِهَا .

(٥) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي (و) .

(٦) فِي (و) : الَّذِي أَدَارَ .

(٧) سُورَةُ هُودَ : الْآيَةُ (٤١) .

(٨) سُورَةُ النَّازِعَاتِ : الْآيَةُ (٤٤) .

المقالة الثمانون (١)

مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ

لَيْتَ شِعْرِي لِمَ (٢) تَطْلُبُ الدُّنْيَا أَلْسُرُورٍ (٣) أَدْرَكْتُهُ ؟ أَمْ (٤)
لِسَرِيرٍ مَلَكَتُهُ ؟ أَمْ (٥) لِرُوحٍ (٦) أَصَبَّتُهُ ؟ أَمْ (٧) لِعَيْشٍ اسْتَطَبَّتُهُ ؟ أَمْ
لِأَجْرِ اكْتَسَبَتْهُ ؟ أَمْ (٨) لِنَوَابٍ أَحْرَزَتْهُ ؟ أَمْ (٩) عَمَلٍ طَرَزَتْهُ ؟
أَمْ (١٠) لَوَقْتٍ صَفَا فَمَا كَدَرَ ؟ أَمْ لِدَهْرٍ وَفَى فَمَا غَدَرَ ؟ هَلْ
أَصْبَحْتَ آمِراً إِلَّا أَمْسَيْتَ مَأْمُوراً ؟ وَهَلْ بَتَّ سَكْرَانٌ إِلَّا ظَلَّتْ
مَخْمُوراً ؟ (وَهَلْ قَضَيْتَ شَهْوَةً إِلَّا لَعَبْتَ) (١١) ؟ وَهَلْ شَرِبْتَ
قَهْوَةً (١٢) إِلَّا غَبَتَ ؟ وَهَلْ أَبَقْتَ (١٣) مِنْ أَعْدَائِكَ إِلَّا تُقِفْتَ (١٤) ؟

(١) فى (و) : ٧٨ .

(٢) فى (أ) : تحب .

(٣) فى (أ) : لسرور .

(٤) فى (أ) : أو .

(٥) فى (أ) : أو .

(٦) لروح : بفتح الراء الراحه .

(٧) فى (أ) : أو .

(٨) فى (أ ، و) : أو .

(٩) فى (أ) : أو .

(١٠) فى (أ) : أو .

(١١) غير موجودة فى (و) .

(١٢) شربت قهوة : أى خمره .

(١٣) أبقت : فررت .

(١٤) ثقفت : (بالبناء للمجهول) أدركت .

وَهَلْ سَبَقَتْ فِي تَعْدَائِكَ ^(١) إِلَّا وَقَفْتَ؟ فَمَا لَذَّةُ الْعَاقِلِ فِي دَارٍ فَقَرَّهَا
 ظَمءٌ ^(٢)، وَغَنَاهَا عِبءٌ ^(٣)، مُعْدِمُهَا ^(٤) خَمِيصٌ ^(٥)، وَوَاجِدُهَا ^(٦)
 حَرِيصٌ، وَمَا رَاحَتُهُ فِي مَالٍ طَالِبُهُ مُخَفَّقٌ ^(٧)، وَوَاجِدُهُ ^(٨) مِشْفِقٌ، آمِلُهُ
 سَاغِبٌ ^(٩)، وَحَامِلُهُ لَاغِبٌ ^(١٠)، مَنْ أُوتِيَ الْقَلِيلَ ^(١١) مِنْهُ يَسْتَقِيلُ،
 وَمَنْ أُعْطِيَ الْكَثِيرَ مِنْهُ يَسْتَقِيلُ ^(١٢)، فَمَا أَجْدُ لِلدُّنْيَا ^(١٣) مِثْلًا إِلَّا
 الْمَدَاسَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَيْقًا حَرِجًا ^(١٤)، أَوْ وَاسِعًا مُتَفَرِّجًا، فَإِنْ
 ضَاقَ فَمَزْحَبًا بِالْحَفَا، وَإِنْ رَحِبَ ^(١٥) فَيَبِيرُ الْعَفَا ^(١٦) عَلَى الْقَفَا،
 الضَّيِّقُ يَجْرُحُ الْكُغُوبَ وَالْعُرْقُوبَ ^(١٧)، وَالرَّحْبُ يُغَيِّرُ الدُّيُولَ

-
- (١) تعدائك : عدوك .
 (٢) في (أ) : ظمؤ : أى العطش .
 (٣) ووغناؤها ، وعبء : أى ثقل .
 (٤) معدمها : فقيرها .
 (٥) خميص : حائع .
 (٦) في (و) : وموجدها .
 (٧) مخففق : خائب .
 (٨) في (أ) : وضاحية .
 (٩) ساغب : جائع .
 (١٠) في (أ) : راغب : أى تمان .
 (١١) في (و) : أن أعطى القليل ، أى يحمله ويختص به .
 (١٢) في (أ) : يستقيل .
 (١٣) في (و) : مثلاً .
 (١٤) حرجاً : شديد الضيق .
 (١٥) رحب : اتسع .
 (١٦) العفا : التراب .
 (١٧) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب وخلف الكعبين .

وَالْجُيُوبَ^(١) ، وَلَيْسَةُ هَذِهِ الْمَكَاعِبِ^(٢) ، مِنْ مَصَاعِبِ الْمَتَاعِبِ ،
بُشْرَى لِلسَّالِكِ الْحَافِي ، فِي مَجَاهِلِ الْفَيَافِي^(٣) ، فَاسْلُكْ هَذِهِ
الْقِفَارَ حَافِيًا ، وَتَسْتَرْ بِجَلْبَابِ الْمُرْوَةِ^(٤) حَافِيًا ، فَهُنَالِكَ تَرَى أَهْلَ
السُّلُوكِ حَافِينَ ، وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ^(٥) ، وَلَا تَنْزِلْ مُعَرَّسَ^(٦)
الْفَنَاءِ فَيُبْسَ الْمُعَرَّسُ ، وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ فَإِنَّكَ بِالْخَافِقِ^(٧)
الْمُقَوَّسِ^(٨) ﴿... فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ...﴾^(٩) .

* * *

-
- (١) الجيوب : جمع جيب ، وهو طوق القميص ونحوه .
(٢) المكاعب : المداس .
(٣) الفيافي : الصحارى .
(٤) في (أ ، و) : تغييره .
(٥) حافين : محققين .
(٦) معرس : النزول آخر الليل ومراده الدنيا .
(٧) الخافق : أصل الخافقين أفقا المشرق والمغرب والمراد الدنيا .
(٨) المقوس : الشيخ المنحنى والمراد أنه في آخر الزمن .
(٩) سورة طه : الآية (١٢) .

المقالة السحادية والثمانون (١)

القناعة كنز لا يفنى

القناعة عُدة العِزِّ وَكَثْرُ لَا يَفْنَى ، وَشَجَرَةُ الخُلْدِ وَمُلْكٌ لَا يَتَلَى ،
وَدُرَّةُ القَنَاعَةِ لَا يَلْتَقِطُهَا إِلَّا مَبْخُوثٌ ، وَجِيفَةُ الطَّمَعِ لَا يَقْرُبُهَا إِلَّا
مَمْنُوثٌ ، الدُّنْيَا يَكْثُرُ وَالْحَرِيصُ مَجْبُوثٌ ، نَارُ شَهْوَتِهِ مَشْبُوبَةٌ (٢) ،
وَمَاءُ وَجْهِهِ مَصْبُوبٌ ، يَتَعَنَّى وَيَتَمَنَّى ، لِيَفْتَضَّهَا وَأَنَّى ، إِنَّ قَوْماً
لَا يَخْسُدُونَ الغِنَى عَلَى غِنَاهُ ، يَأْتِيهِم الرِّزْقُ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ ،
مَا الطَّامِعُ إِلَّا ذَلِيلٌ دَاحِجٌ ، فِي الطَّلَبِ مُسْتَقْدِمٌ وَفِي الطُّفْرِ مُسْتَأْخِرٌ ،
فَتَسْتَرْ بِقِنَاعِ (٣) القَنَاعَةِ ، فَلَنْ تَسْمَنَ بِضَرِيْعِ (٤) الضَّرَاعَةِ (٥) ، وَاتْرُكْ
مَذْهَبَ الذَّهَبِ ، وَمَطْلَبَ الطَّلَبِ (٦) ، وَاعْلَمْ أَنَّ الحِرْصَ نَارٌ حَامِيَةٌ ،
فِيهَا عَيْنٌ آتِيَةٌ (٧) ، وَالْقَنَاعَةُ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ ، قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ، يُنَادَى فِيهَا
الْحَرِيصُ إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَمُوتَ فِيهَا وَلَا تَحْيَا ، وَيُيَسَّرُ فِيهَا الْقَانِعُ
﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ (٨) .

* * *

(٢) فِي (أ) : مَشْبُوباً .

(١) فِي (و) : ٧٩٥ .

(٣) بِقِنَاع : أَصْلُهُ مَا تَسْتَرْ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا .

(٤) بِضَرِيْع : نَبْتٌ خَبِيثٌ يَابِسُهُ يَسْمَى ضَرِيْعاً وَرَطْبُهُ يَسْمَى شَبْرَقاً ، وَالضَّرِيْعُ أَيْضاً : طَعَامٌ فِي

جَهَنَّمَ أَمَرَ مِنَ الصَّبْرِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ﴾ .

(٦) فِي (أ) : لَطْلَبُ الطَّرِبِ .

(٥) الضَّرَاعَةُ : الْخَضُوعُ .

(٨) سُورَةُ طه : الْآيَةُ (١١٨) .

(٧) آتِيَةٌ : شَدِيدَةُ الْحَرِّ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَنَاتِي مِثْلَهُ

كَيْفَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَمَا عَرَفُوهُ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَدْ
اِقْتَرَفُوهُ (٢) ، وَهَلْ يَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَّا مَنْ سَلَكَهُ ، وَيَصُدُّ عَنِ الْفُسُوقِ
إِلَّا مَنْ تَرَكَهُ ، وَمِنْ (٣) الْعَجَائِبِ : كَحَالِ ذُو عَمَشٍ ، وَسَقَاءِ ذُو
عَطَشٍ ، أَعَاجِمُ خُرُوشٍ يُؤْمِنُونَ (٤) الْقُرَّاءَ ، وَخَوَاضِعُ (٥) طُلُسٍ (٦)
يَنْضَحْنَ (٧) الْعَرَاءَ (٨) ، مَخَانِيثُ يَقْدُمْنَ فِي مَعَارِكِ الْبَسَالَةِ (٩) ،
وَحَنَازِيرُ يَزُقُّصْنَ عَلَى مَنَابِرِ الرِّسَالَةِ ، شَيَاطِينُ يُحَطِّطْنَ (١٠) الْأَصْنَامَ ،
وَسَرَاحِينُ (١١) يَزْعِفْنَ (١٢) الْأَغْنَامَ ، عُلَمَاءُ يَنْصَحُونَ الظُّلَمَةَ ،

(١) فِي (و) : ٨٠٥ .

(٢) اقترفوه : اكتسبوه .

(٣) فِي (و) : فَمَنْ .

(٤) فِي (أ) : يُؤْمِرُونَ .

(٥) خَوَاضِعُ : أَذْلَاءُ .

(٦) طُلُسٌ : كَلَابٌ .

(٧) يَنْضَحْنَ : يَسْقِينَ .

(٨) الْعَرَاءُ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ .

(٩) الْبَسَالَةُ : الشَّجَاعَةُ .

(١٠) يُحَطِّطْنَ : يَكْسِرْنَ .

(١١) سَرَاحِينَ : ذَنَابَ .

(١٢) فِي (و) : يَرْضَعْنَ .

كَالْأَرَاقِمِ ^(١) تَأْدِبُنِ ^(٢) الْحَلَمَةَ ^(٣) ، (فَيَارَهَايَيْنِ الضَّلَالَةِ) ^(٤) ،
وَيَا ثَعَايَيْنِ الْجَهَالَةِ ، مَا لَكُمْ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ نَصَحْتُمْ وَتَقَاصَحْتُمْ ، وَإِذَا
فَعَلْتُمْ ^(٥) تَبَاعَدْتُمْ وَتَقَاعَدْتُمْ ^(٦) ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً ^(٧) فَإِنَّهُ غَفَّارٌ
لِمَنْ تَابَ ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ
الْكِتَابَ ﴾ ^(٨) .

* * *

(١) الأرقام : الحيات .

(٢) فى (أ) : يؤدين .

(٣) الحلمة : القراد .

(٤) غير موجودة فى (و) .

(٥) فى (و) : عملتم .

(٦) فى (و) : فتوبوا .

(٧) فى (و) : أنه .

(٨) سورة البقرة : الآية (٤٤) .

لَوَّثَ نَفْسَكَ بِالْمَعَاصِي

يَا مَرِيضًا يُخْشَى ^(٢) فِرَاقَهُ ، وَلَا يُؤْجِى إِفْرَاقَهُ ^(٣) ، ذَاوِ مَرَضِكَ
وَعَالِجٍ ، فَبُنْيَانِكَ عَلَى رَمْلِ عَالِجٍ ^(٤) ، لَوْ كَانَتْ ^(٥) لَكَ بَصِيرَةٌ ،
لَرَأَيْتَ عَيْبُطَكَ ^(٦) بِصِيرَةً ^(٧) ، تَشْوُكْتَ كَالطَّلَحِ ^(٨) الْعَرِيقِ ، وَتَشْعَبْتَ
كَالْغُضَنِ الْوَرِيقِ ، وَتَرْجُو الْخَلَاصَ مِنَ الْحَرِيقِ ، يَا ^(٩) مَخْدُوعُ
خَلَاصٍ عَلَى الرَّيْقِ ، إِنَّ ^(١٠) تَهْتَكْتَ رَفَعْتَ غَايَاتِ الْغِيَابَاتِ ^(١١) ،
وَأِنْ تَنْسَكْتَ نَشَرْتَ رَايَاتِ الْمُرَاقَةِ ، تُصَلِّي لِأَجْلِ الْجِيرَانِ ،
لَا لِيَخُوفِ النِّيرَانِ ، هَلْ ^(١٢) سُدَّتْ عَنْكَ ^(١٣) أَبْوَابُ الْفِتَنِ إِلَّا ^(١٤)

(١) فى (و) : ٨١ .

(٢) فى (أ) : نخشى .

(٣) إفراقه : إقباله على الشفاء (ى) .

(٤) عالج : موضع بيادية العرب فيه رمل كثير (ى) .

(٥) فى (أ ، و) : أن .

(٦) العيبط : الدم الخالص الطرى (ى) .

(٧) بصيرة : المراد منتهى الأمر وعاقبته الذى هو معنى الصبر بلا هاء .

(٨) الطلح : شجر له شوك .

(٩) فى (و) : فيا .

(١٠) فى (و) : وإن .

(١١) الغيابات : غيابة كل شيء ما سترك منه .

(١٢) فى (و) : وهل .

(١٣) فى (و) : عليك .

(١٤) فى (و) : وقد .

فَتَحْتَهَا ، وَهَلْ نُصِبْتُ ^(١) لَكَ مِظْلَةً الضَّلَالَةِ إِلَّا خَيَّمْتَ تَحْتَهَا ،
 مِثْلَكَ ^(٢) لَا يَضْحَكُهُ الْأَثْرَابُ ^(٣) ، وَلَا يَقْبَلُهُ التَّرَابُ ، وَلَا تُصْلِيهِ ^(٤)
 الشَّمْسُ ، وَلَا يُخْفِيهِ ^(٥) الرَّمْسُ ^(٦) ، إِنْ نَهَشَكَ ^(٧) الْكَلْبُ جَرِبَ ^(٨) ،
 وَإِنْ عَضَّكَ الْهَرُّ كَلِبَ ، فَبَيْحَ أَنْ تُدْفَنَ ^(٩) بِالنَّوَارِيسِ ^(١٠) ،
 فَكَيْفَ تُخَشِّرُ فِي الْفَرَادِيسِ ^(١١) ، أَتَرْجُو نَجَاةَ الْمُخَفِّينَ ^(١٢)
 (بِأَوْزَارِ جَمْعَتِهَا) ^(١٣) كَلًّا وَكَلًّا ^(١٤) ﴿ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
 أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ * كَلَّا ^(١٥) .

* * *

-
- (١) فى (و) : نصب مظلة .
 (٢) فى (و) : فمثلك .
 (٣) الأثراب : جمع ترب المساوى فى السن .
 (٤) لا تصلية : لا تشويه ولا تحرقه .
 (٥) فى (أ) : تخفيه .
 (٦) الرمس : القبر .
 (٧) فى (أ ، و) : نهشك .
 (٨) فى (أ) : جرب .
 (٩) فى (أ) : فبيح أن يدفن .
 (١٠) فى (و) : فى النواويس ، والنواويس : جمع ناووس ، وهى مقبرة النصارى .
 (١١) الفراديس : جمع فردوس ، وهى أعلى جنان الجنة .
 (١٢) فى (أ ، و) : المخففين .
 (١٣) ما بين القوسين موجود فى (أ) .
 (١٤) فى (و) : فكلأ .
 (١٥) سورة المعارج : الآية (٣٨) ، (٣٩) .

المقالة الرابعة والثمانون^(١)

انْبَهَ فَقَدْ دَنَا أَجَلَكَ

مَتَى تَفِيْقُ مِنْ غَشْوَتِكَ^(٢) يَا مَبْهُوثٌ ؟ وَمَتَى تَنْتَبِهُ مِنْ نَعْسِكَ
يَا مَسْبُوبٌ^(٣) ؟ وَمَتَى تَنْتَصِبُ مِنْ نَكْسِكَ يَا هَارُوْتُ ؟ عُرِضْتُ^(٤)
عَلَيْكَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا^(٥) ، فَتَسِيَتْ كَلِمَةَ اللَّهِ الْعُلْيَا ، فَقُصِّتُ^(٦)
أَجْنِحَتُكَ ، وَكَلْتُ أَسْلِحَتُكَ ، مَا لَكَ لَقَطْتَ^(٧) الْحَبَّةَ وَلَمْ تُبْصِرِ
الْحَابِلَ ، فَتَرَكْتَ^(٨) مُلْكَ بَابِلَ ، فَبَقِيَتْ^(٩) مَحْبُوساً ، وَعَلَّقْتَ
مَنْكُوساً^(١٠) وَالظَّالِمُونَ مُهْلِكُوا^(١١) نَفُوسِهِمْ ﴿ ... الْمُجْرِمُونَ
نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ ... ﴾^(١٢) .

* * *

(١) فى (و) : « ٨٢ » .

(٢) فى (أ ، و) : غشيتك .

(٣) المسبوت : النائم ، والمغشى عليه (ي) .

(٤) فى (و) : عرض .

(٥) فى (و) : زخارف الدنيا ، وفى (أ) : زهرة الدنيا .

(٦) فى (أ) : فطارت .

(٧) فى (أ ، و) : تبا لك .

(٨) فى (و) : فنزلت .

(٩) فى (و) : ثم بقيت .

(١٠) منكوساً : مقلوباً على الرأس (ي) .

(١١) فى (أ) : تهلکوا .

(١٢) سورة السجدة : الآية (١٢) .

أَعْمَالٌ مُنْعَاكِسَةٌ

رُبَّ فِطْنَةٍ ، تَسْوَفُكَ إِلَى فِتْنَةٍ ، وَرُبَّ ذِكْرٍ أَحْرَقَهُ نَارُ ذِكَائِهِ ،
 وَرُبَّ تَقْيٍّ أَغْرَقَهُ مَاءُ بُكَائِهِ ، وَرُبَّ عَابِدٍ مَالَهُ مِنْ صَلَاتِهِ (٢) إِلَّا
 الشَّهَادَ (٣) وَالنَّصَبَ (٤) ، وَرُبَّ فَقِيرٍ مَالَهُ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا الصِّيَاخَ
 وَالصَّخْبَ (٥) ، سَتَفْتَضِّحُ (٦) الزُّهَّادُ ، يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ، وَيُحْشَرُ
 عُبَادُ أَعْمَالِهِمْ أَزْبَادٌ (٧) ، وَيُنْعَثُ (٨) أَقْوَامٌ مَخَاصِرُ (٩) خُصُورِهِمْ
 ذَنَابِيرُ (١٠) ، وَمَرَا حِيضُ (١١) ظُهُورِهِمْ تَنَابِيرُ ، وَفَلَتَاتُ كَلَامِهِمْ (١٢)
 زَنَابِيرُ ، وَسَتَرَى حِينَ تَبْدُو (١٣) الضَّمَائِرُ ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ،
 أَعْمَالًا يَحْسِبُهَا الْغَافِلُ زُلَالًا فِي وَقِيعَةٍ (١٤) ، فَإِذَا هِيَ ﴿ كَسْرَابٍ
 بِقِيعَةٍ (١٥) ﴾ (١٦) .

-
- (١) فى (و) : (٨٣) .
 (٢) فى (أ) : ضلاله ، وفى (و) : قيامه .
 (٣) الشهاد : السهر (ى) .
 (٤) النصب : التعب والإعياء .
 (٥) الصخب : شدة الصوت وارتفاعه .
 (٦) فى (أ ، و) : سيفتضح .
 (٧) أزباد : جمع زبد ، وهو الرغوة (ى) . (٨) فى (أ) : وسعت .
 (٩) فى (و) : محاجر ، ومخاصر : جمع محضرة ، وهى عصا الخطيب ونحوه .
 (١٠) زنابير : الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس .
 (١١) مراحيض : بيوت الخلاء ، أى دورات المياه .
 (١٢) فى (و) : لسانهم .
 (١٣) فى (أ) : تندوا .
 (١٤) وقيعه : نقرة فى جبل أو سهل يستنقع فيها الماء (ى) .
 (١٥) القيعه : المستوى من الأرض (ى) . (١٦) سورة النور : الآية (٣٩) .

المقالة السادسة والثمانون (١)

صِفَاتُ مُنْعَاكِسَةٍ

رُبُّ طَاوٍ (٢) يَتَشَبَّعُ ، وَرُبُّ مُتَبَلِّغٍ (٣) يَتَقَنَّعُ (٤) ، وَرُبُّ أَعْزَلٍ (٥)
مُقْدَامٍ (٦) ، وَرُبُّ جَائِعٍ مِطْعَامٍ ، وَرُبُّ حَسَنَاءٍ مَرْدُودَةٍ ، وَرُبُّ
خَرَقَاءٍ (٧) مُحْسُودَةٍ ، أَخْلَاقٍ مُنْعَاكِسَةٍ ، وَشُرَكَاءٍ مُتَشَاكِسَةٍ (٨) ،
وَأَقْسَامٍ مُتَبَاعِدَةٍ ، وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ، سَبَبٌ وَاحِدٌ وَأَحْكَامُ
مُتَعَدِّدَاتٍ ، وَقَضَاءُ فَرْدٍ وَأَحْوَالُ مُتَجَدِّدَاتٍ ، قُدْرَةٌ عَلِيَّةٌ (٩) وَأَقْدَارُ
مُتَغَايِرَاتٍ ، وَبَيِّضَةٌ مَكْنُونَةٌ (١٠) وَأَفْرَاحُ مُتَطَايِرَاتٍ ، كَلِمَةٌ قُدْسِيَّةٌ
تُنْشِئُ الْإِيْمَانَ وَالْكَفْرَ ، كَخَايِبَةِ الْمَسِيحِ تُخْرِجُ الْحُمْرَ وَالْصُّفْرَ ،
وَالشَّمْسُ (١١) بِنُورِهَا تُلَوِّنُ (١٢) الْحَبَرَ وَالْيَاقُوتَ ، وَالنَّجَّارُ (١٣)

(١) فى (و) : « ٨٤ » .

(٢) فى (أ) : طاق ، وطاو : جائع .

(٣) فى (أ) : بليغ ، وفى (و) : أتلع ، ومتبلغ : مكثف بالبلغة ، وهى ما لا يزيد من العيش عن الكفاية .

(٤) فى (أ) : يتقنع ، ويتقنع : من القناعة .

(٥) أعزل : من لا رمح له (ى) .

(٦) فى (و) : الجمل متعاكسة « ورب جائع مطعام ، ورب أعزل مقدم » .

(٧) خرقاء : المرأة التى لا تحسن العمل (ى) .

(٨) متشاكسة : مختلفون عسر والأخلاق .

(٩) فى (و) : وقدره . (١٠) مكنونة : مستورة (ى) .

(١١) فى (و) : الشمس . (١٢) فى (أ) : تلون .

(١٣) فى (أ) : أو كالقدومى ينمت لونها .

بِقَدُّومِهِ يَنْحَرُ الْمَهْدَ وَالتَّابُوتَ ، الدَّعْوَةُ وَاحِدَةٌ وَإِنْ تَبَايَنَتْ ^(١) أَلْسِنَةُ
الرُّسُلِ ، وَالْمَقْصِدُ وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ ^(٢) جِهَاتُ السُّنْبُلِ ، ثَمَارُ
تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴿... وَنُفُضُّ بِغَضِّهَا عَلَى بَغْضٍ فِي
الْأَكْلِ...﴾ ^(٣) .

* * *

(١) فى (و) : نباین کلام الرسل .

(٢) فى (أ) : تقاذفت .

(٣) سورة الرعد : الآية (٤) .

المقالة السابعة والثمانون^(١)

قَصْرَ أَمْلِكَ فَأَجَلَكَ قَرِيبٌ

يَا مَنْ سَلَ فِي مُحَارَبَةِ الْحَقِّ مُحْسَمَهُ ، وَيَا طَوِيلَ الْأَمَلِ كَأُسَامَةَ^(٢)
مَا أَشْبَهَكَ فِي قِصْرِ الْعُمْرِ وَطُولِ الْأَمَلِ بِالْجَمَلِ ، عُنُقٌ طَوِيلٌ وَذَنْبٌ
قَصِيرٌ ، وَجَسَدٌ كَبِيرٌ وَأُذُنٌ صَغِيرٌ ، فَلَا تَرْبِطْ خُيُولَ الْخَيَالِ عَلَى
طَوِيلَةِ الرَّجَاءِ^(٣) ، وَلَا تَفْرَحْ كَالْقَاصِرَاتِ^(٤) بِقُصَارَةِ^(٥) الْبِنَاءِ^(٦) ،
وَانْظُرْ^(٧) إِلَى مَنْ أَنْذَرَهُ^(٨) الْمَوْتُ وَسَبَأَ^(٩) ، وَإِلَى إِخْوَانِكَ كَيْفَ
تَفَرَّقُوا أَبَادَى^(١٠) سَبَأَ^(١١) (أَسْلَافُكَ تَبَدَّدُوا^(١٢) وَبَادُوا) ، وَأَلَا فَكَ
ذَهَبُوا فَمَا عَادُوا^(١٣) ، فَاعْتَبِرْ بِفِتْيَانِكَ وَفَتَيَاتِكَ ، فَسَيَأْتِيكَ الْمَوْتُ

(١) فى (و) : ٨٥٥ .

(٢) أسامة : ابن زيد مولى النبى ﷺ وابن مولاه اشترى لأجل فقال ﷺ : « إن أسامة لطويل الأمل » .

(٣) طويلة الرجاء : الحبل الذى تُربط به الدواب (ى) .

(٤) فى (أ) : كالمقاصرات ، والمقاصرات : من لا تمتد طرفها إلى غير بعلمها ، والمراد هنا المقاصرات أنفسهن عن الخروج من البيت ، فالمقاصرات هنا بمعنى المقصورات : أى المحبوسات فى بيوتهن .

(٥) فى (أ) : بتقصارة ، وبقصارة : القصارة الدار الواسعة .

(٦) فى (أ ، و) : البقاء .

(٧) فى (أ) : بادره ، وفى (و) : أسره .

(٨) فى (و) : وسبى ، وسباه العدو : أسره .

(٩) فى (و) : تبددوا وبادوا .

(١٠) سبأ : اسم حى أو بلد باليمن ، وهذا مثل يُضْرَبُ لمن تغرّ وتشتت شمله .

(١٢) الجملة غير موجودة فى (و) ، وتبددوا : تفرقوا ، وبادوا : هلكوا .

(١٣) فى (و) : وما عادوا .

وَلِإِنْ لَمْ يَأْتِكَ ، دَفَنْتَ تَوَأْمَكَ ^(١) ، وَنَسِيَتْهُ فَمَا أَلَأَمَكَ ، جَعَلْتَ
 أَسْبَاطَكَ ^(٢) أَفْرَاطَكَ ^(٣) ، وَقَدَّمْتَ أَعْمَامَكَ أَمَامَكَ ، نَفَضْتَ يَدَ
 السَّلْوَةِ عَنْ تُرَابِ الْعَامَةِ ^(٤) وَالسَّامَةِ ^(٥) (وَتَرَكْتَهُمْ أَكُلَةَ السَّامَةِ ^(٦)
 وَالْهَامَةِ) ^(٧) ثُمَّ تُقِيمُ عَزَاءَ الْأَعِزَّةِ ، بِتَغْيِيرِ الْبِزَّةِ ، فَمَا أَسْفَلَكَ ^(٨)
 وَمَا أَقْسَاكَ ، وَمَا أَغْفَلَكَ ^(٩) وَمَا أَنْسَاكَ ، تَنْبِذُ أَخَاكَ بِالْعَزَاءِ ^(١٠) خَالِيًا ،
 وَتَعُودُ ^(١١) مِنَ الْعَزَاءِ سَالِيًا ^(١٢) ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عِلَاقَةٌ ،
 وَمَا كَانَ بَيْنَكُمَا صَدَاقَةٌ ، قَسَا قَلْبُكَ ^(١٣) إِذْ طَالَ عَلَيْكَ الْأَمَدُ
 الزَّمَانِي ﴿... وَتَرَبُّصْتُمْ وَارْتَبَسْتُمْ وَغَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ ...﴾ ^(١٤) .

* * *

(١) توأمك : أخوك فى بطن واحدة .

(٢) الأسباط : جمع سبط ، وهو ولد البنت (ى) .

(٣) أفراطك : جمع فرط ، وهو السابق فى الموت من الأولاد الصغار .

(٤) فى (أ) : الحامة ، وفى (و) : الحامة ، والعامة : ضد الخاصة .

(٥) السَّامَةُ : الخاصة من الناس (ى) .

(٦) السَّامَةُ : ذات السم (ى) .

(٧) الجملة غير موجودة فى (و) .

(٨) فى (و) : ما أغفلك .

(٩) فى (و) : وما أسفلك .

(١٠) العزاء : الفضاء لاستر به (ى) .

(١١) فى (و) : ويعود .

(١٢) فى (و) : قلبك صادقاً .

(١٣) فى (و) : قلوبكم .

(١٤) سورة الحديد : الآية (١٤) .

اذْكُرْ رَبَّكَ

ذِكْرُ اللَّهِ أَشْرَفُ الْأَذْكَارِ ، فَادْكُرُوهُ بِالْعِشْيِ وَالْإِبْكَارِ ، ذِكْرُهُ
مِقْدَحَةُ الْأَرْوَاحِ الصَّدِيقَةِ ، كَالصَّبَا مِرْوَحَةُ الْأَقَاحِي (٢) النَّدِيَّةِ ، فَادْكُرِ
اللَّهَ كَثِيرًا (٣) ، وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ، حَتَّى إِذَا أَخْلَصْتَ الذِّكْرَ فَاتْرُكِ
الْحُرُوفَ وَالصَّوْتِ ، وَإِذَا شَرِبْتَ وَسَكَرْتَ فَانْكَسِرِ الظُّلُوفَ (٤) فَقَدْ
نَجَوْتَ ، السُّجُودُ مَا جَلَّ عَنْ فَقَرَاتِ الْجِبَاهِ ، وَالذِّكْرُ مَا خَفَى عَنْ
حَرَكَاتِ الشُّفَاهِ ، فَجَهِّزْ لَطِيمَةَ الذِّكْرِ (٥) إِلَى حِظَائِرِ قُدْسِهِ (٦) ،
وَادْكُرِ اللَّهَ (٧) فِي نَفْسِكَ يَذْكُوكَ فِي نَفْسِهِ ، وَقُلْ لِمَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ
يَلْسَانُهُ تَوَرُّعًا : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا ... ﴾ (٨) .

* * *

(١) فى (و) : ٨٦١ .

(٢) الْأَقَاحِي : جمع أقحوان ، وهو نبت طيب الريح له ورق أبيض ووسطه أصفر (ى) .

(٣) فى (أ) : ذكرأ كثيراً . (٤) فى (أ) : بدلات من العبارات الآتية :

فانكسر الطرف الشحوذ ما حل عن نفرات الحياة والذكر ما خفى عن حركات الشفاه فجهاز
كظيمة الأنبية إلى حضائر قدسه ، واذكر الله فى نفسك يذكرك فى نفسه ، وقل لمن يذكر
الله بلسانه تورعاً : ﴿ واذكر ربك فى نفسك تضرعاً ﴾ .

(٥) لطيمة الذكر : يقصد المسك والعبر التى تحمل الطيب ، وفى (و) : بدلاً من الذكر
(الأنثى) .

(٦) حظائر قدسه : جنات الطهارة والنقاء . (٦) فى (و) : ربك .

(٨) سورة الأعراف : الآية (٢٠٥) .

المقالة التاسعة والثمانون^(١)

الْعَامِلُ .. وَالنَّائِمُ

طَرَفٌ رَاقِدٌ ، وَحِزْصٌ وَاقِدٌ ، وَخَطُوطٌ فِي الْأَمَلِ فَسِيحٌ ، وَقَدْخٌ^(٢)
فِي الْعَمَلِ سَفِيحٌ^(٣) ، تُخْلِقَتْ فِي الْعَمَلِ قُعْدَةٌ ضُجْجَةٌ^(٤) ، وَفِي
الْأَمَلِ طُلْعَةٌ قُبْعَةٌ^(٥) ، كَمْ يَهْتَفُ^(٦) بِكَ دَاعِي الشُّوقِ فَلَا تَهْبُ^(٧) ،
وَقَدْ آنَ أَنْ تَسْكُنَ^(٨) رِيحَكَ فَلَا تَهْبُ ، مَا لِلْغَافِلِ كَأَصْحَابِ
الْكَهْفِ خَاطَ عَيْنَيْهِ ، وَكَلْبُ هَوَاهُ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ ، نَوْمُ الْبَطْلَةِ^(٩)
نَوْمُ أَصْحَابِ الرِّقِيمِ^(١٠) ، وَلَيْلُ الْعَشَقَةِ لَيْلُ السَّقِيمِ ،
يَصِيحُونَ^(١١) صِيَاخَ الْوَرَقِ^(١٢) الشَّوَاجِعِ ، وَتَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ ، يَطْوُونَ النَّهَارَ عَلَى طَوَى^(١٣) الْأَحْشَاءِ ،

(١) المقالة غير موجودة في مكانها في (أ) بل موجودة تحت رقم ٩٢٠ ، وفي برقم ٨٧٠ .

(٢) والقَدْخُ : السهم قبل أن يراش وينصل (ى) .

(٣) سَفِيحٌ : القدح الذى لا نصيب له من أقذاح الميسر (ى) .

(٤) قُعْدَةٌ : كثير القعود ، وضجعة : كثير الاضطجاع ، وكذا طلعة الآتية بمعنى كثير الاطلاع (ى) .

(٥) القُبْعَةُ : من يدخل رأسه في قميصه (ى) .

(٦) يَهْتَفُ : ينادى (ى) .

(٧) تَهْبُ : تنتبه (ى) .

(٨) فى (و) : تركد .

(٩) فى (و) : يوم الطلبة يوم ، والبطلة : أى البطالين .

(١٠) أصحاب الرقيم : هم أصحاب الكهف ، وقيل : الرقيم لوح فيه أسماؤهم .

(١١) فى (و) : يضحون .

(١٢) فى (و) : صجيج الورق ، والورق : جمع ورقاء ، وهى الحمامة المخطوط يياضها بسواد كلون الرماد .

(١٣) طوى : جوع (ى) .

وَيُصَلُّونَ الْفَجْرَ^(١) يُوْضُوْءِ الْعِشَاءِ ، عِنْدَ اللَّهِ فَطُوْرُهُمْ ، وَعَلَى
 اللَّهُ سَخُوْرُهُمْ ، هُوَ يَعْصِمُهُمْ وَيَقِيْهِمْ ، وَيُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيْهِمْ ،
 يُورِدُهُمْ فِي مَوَارِدِ الْاجْتِهَادِ^(٢) ، وَيَكْحُلُهُمْ بِمَرَاوِدِ الشَّهَادِ^(٣) ،
 حَتَّى يَتَّضِحَ^(٤) لَهُمُ الْعِلْمُ مِنَ الْجَهْلِ ، وَيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَزَنُ^(٥) مِنَ
 السَّهْلِ ، وَتُوْرُ الْيَقِيْنِ مِنْ ظُلَمِ الشُّكِّ ، وَصُبْحُ الْإِيْمَانِ مِنْ
 غَسَقِ^(٦) الشُّرُكِ ، فَيَمُدُّ لَهُمْ مَوَائِدَ الْأَجْرِ ، وَيَقْطَعُ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ طَابَعَ
 الْحَجْرِ^(٧) ، وَيُقَالُ^(٨) لَهُمْ : ﴿ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ
 لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ... ﴾^(٩) .

* * *

(١) فى (و) : ويصلون صلاة الغداة .

(٢) فى (و) : يروضهم فى مراوض .

(٣) الشهاد : الأرق والسهر (ى) .

(٤) فى (و) : يتبين .

(٥) الحزن : ما غلظ من الأرض (ى) .

(٦) الغسق : أول ظلمة الليل (ى) .

(٧) الحجر : المنع (ى) .

(٨) فى (و) : يقول .

(٩) سورة البقرة : الآية (١٨٧) .

المقالة التسعون (١)

الدُّنْيَا مُهْلِكَةٌ

يَا دُنْيَا ، وَخِطَابُ الْفَانِي مَجَازٌ (٢) ، هَلْ لِسَفَارِ الْآخِرَةِ عَلَى
جِسْرِكَ مَجَازٌ ، كَمْ لَكَ مِنْ مَخْرُومٍ يَتَأَلَّمُ ، وَمَهْضُومٍ (٣) يَتَظَلَّمُ ،
وَمَظْلُومٍ (٤) لَا يَتَكَلَّمُ ، كَمْ لَكَ مِنْ بَائِقَةٍ (٥) تُعْجِلُ (٦) الْحَلِيلَةَ عَنْ
الْحَلِيلِ ، وَمِنْ فَاقِرَةٍ (٧) تُذْهِلُ (٨) الرِّضِيعَ عَنِ الْإِخْلِيلِ (٩) ، تَبَا (١٠)
لَكَ مِنْ لَيْثٍ يَفْرِسُ (١١) الْأَعْنَاقَ ، وَمِنْ ذَنْبٍ (١٢) يَفْتَرِسُ
الْعِنَاقَ (١٣) ، وَمِنْ قَلِيلٍ (١٤) يَنْلُعُ الْأَنَامَ ، وَمِنْ قُلُوبٍ (١٥) يَقْلَعُ
الْأَغْنَامَ ، وَمِنْ سَفَاكِ يَذْبَحُ الْفَوَارِسَ عَلَى (١٦) مِخْدَةِ التَّرْسِ (١٧) ،

(١) فى (و) : (٩٦) .

(٢) فى (أ) : وخطا والفانى مجاز ، ومجاز : ضد الحقيقة ، ومجاز : الأولى : ضد الحقيقة ،
والثانية : مرور .

(٣) فى (أ ، و) : ومن مهضوم ، ومهضوم : مظلوم . (٤) فى (و) : ومن مكظوم .

(٥) فى (أ) : مائقة ، وبائقة : داهية . (٦) فى (أ ، و) : تذهب .

(٧) فاقرة : داهية (ى) . (٨) فى (و) : تعجل ، وتذهل : تُنسى .

(٩) فى (أ) : الرضيع من الإميل ، والإخليل : مخرج اللبن من الضرع والثدى ويطلق أيضاً على
مخرج البول .

(١٠) تبا : هلاكاً (ى) .

(١١) ليث يفرس : أى أسد يفرس فريسته ، أى يذق عبقها ، وفى (أ ، و) : يفرس العناق .

(١٢) فى (أ ، و) : وذنب . (١٣) فى (أ ، و) : الأعناق .

(١٤) القلب : البعر (ى) . (١٥) قلوب : كثير القلب (ى) .

(١٦) فى (أ ، و) : وكم لك من سفاك يخنق العرائس على .

(١٧) فى (أ) : على مصد الفرس ، وفى (و) : موضة العرس .

وَمِنْ فَتَاكِ يَفْتُلُ الْعَرَائِسَ عَلَى مَنَصَّةِ الْعُرْسِ^(١) ، وَمِنْ مُفْنٍ يَجْعَلُ
الْبُخُنُقَ^(٢) رِبْقَةً^(٣) الطُّلَى^(٤) ، وَيُنْكِلُ^(٥) الْأَذْمَانَةَ^(٦) بِالطَّلَا ، وَمِنْ
نَكِيدٍ يُخْلِي الدِّيَارَ عَنِ الْآلِ ، وَغَمٍّ يَخْدَعُ الظَّمَى^(٧) بِالْآلِ^(٨) ،
وَمَا أَضْرِبُ لَكَ مَثَلًا إِلَّا التَّمْسَاحَ يَخْرُجُ إِلَى الْفَضَاءِ مُسْتَشْرِفًا
فَيَسْتَلْقِي عَلَى قَفَاهُ^(٩) ، وَيَفْتَحُ فَاَهُ ، فَتَقَعُ عَلَيْهِ بَنَاتُ الْمَاءِ^(١٠) ،
سَوَاكِنَ ، وَيَظْلَلْنَ عَلَيْهِ رَوَاكِنَ^(١١) ، يَجْمَعْنَ لِمَاظَةً^(١٢) فِيهِ ،
وَيَلْقُظْنَ مَا اجْتَمَعَ مِنَ الدُّودِ فِيهِ ، حَتَّى إِذَا سَدَدْنَ ثَلَمَةً^(١٣) الْجُوعِ ،
وَنَهَضْنَ لِلزُّجُوعِ ، أَطْبَقَ الْأَشْدَاقَ ، وَأَوْصَدَ^(١٤) الْأَغْلَاقَ^(١٥) ،
وَحَاطَ فَكِّيهِ وَحَاصَ^(١٦) ، وَآبَ^(١٧) غَانِمًا وَغَاصَ ، وَالتَّمْسَاحُ إِذَا
اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا^(١٨) ﴿ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا ﴾^(١٩) .

(١) فى (و) : يفتك الفوارس على مخدة الترس ، والمنصة : يقصد بها الكرسي الذى تقف عليه العروس فى جلالتها .

(٢) البخنق : خرقه تشد الجارية طرفيها تحت حنكها (ى) .

(٣) الربق : جبل فيه عدة عرى تشد به البهم (ى) .

(٤) الطلى : جمع طلية أو طلاة ، وهى الأعناق (ى) .

(٥) ينكل : النكل : فقدان المرأة ولدها (ى) . (٦) فى (و) : الإدماء .

(٧) فى (أ ، و) : وفليب يخدع الظماوى ، والظمى : الظمان .

(٨) الآل : الأولى : الأهل ، والثانية : السراب . (٩) فى (و) : الرفقاء .

(١٠) بنات الماء : طيور الماء . (١١) فى (و) : رواكد .

(١٢) فى (أ) : غمس للملظة ، ولماظة : بقية الطعام فى الفم .

(١٣) ثلمة : فرجة (ى) . (١٤) أوصد : أغلق (ى) . (١٥) فى (و) : الأعلاق .

(١٦) فى (أ) : « وغلط فكيه وخص » ، وفى (و) : « وخط عينيه وخص » ، وخص : أى

عدل وحاد .

(١٧) فى (أ) : وآب عائماً ، وآب : أى رجع . (١٨) فى (و) : هرباً .

(١٩) سورة الكهف : الآية (٤١) .

المقالة الحادية والتسعون^(١)

لَا تَكُنْ عَبْدًا لِلدَّرْهِمِ

لَا يَعْرِفُكَ تَقَلُّبُ الْكِبَارِ وَالْأَمْجَادِ ، فِي الْأَغْوَارِ^(٢) وَالْأَنْجَادِ^(٣) ،
وَاطْلُبِ ابْنَ بَجْدَةَ^(٤) هَذَا الْأَمْرِ فِي الْمَسْحِ^(٥) وَالْبِجَادِ^(٦) وَاعْبُدِ
اللَّهَ وَلَا تَسْجُدْ لِذُرَاهِمِ^(٧) الْأَسْجَادِ^(٨) وَاعْلَمْ أَنَّ الذَّهَبَ عِجْلُ هَذِهِ
الْأُمَّةِ فَقَرِّفْهُ ثُمَّ حَرِّفْهُ ، ثُمَّ انْسِفْهُ^(٩) فِي الْمَاءِ وَأَرِفْهُ ، أَتَظُنُّ أَنَّ قِصَّةَ
السَّامِرِيِّ سَمَرٌ^(١٠) ، كَلَّا إِنَّهَا فَاغِيَةٌ^(١١) لَيْسَ لَهَا ثَمَرٌ ، لَيْسَ
السَّامِرِيُّ مَنِ اسْتَعَارَ سُورًا وَحِجَلًا^(١٢) ، وَاتَّخَذَ مِنْهُ عِجَلًا ، إِنَّمَا
السَّامِرِيُّ مَنْ سَمَرَ^(١٣) لِلْبِجَاءِ وَالْقَبُولِ ، وَخَدَعَ الْأَعْمَارَ^(١٤) بِقَبْضَةِ

(١) في (و) : ٩١٥ .

(٢) الأغوار : جمع غور ، وهو المظمن من الأرض (ي) .

(٣) الأنجاد : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض (ي) .

(٤) في (أ) : نجدة ، وابن بجدة : يريد ، العالم بالأمر ، وأصل البجدة بفتح الباء : باطن الأمر .

(٥) المسح : ثوب من شعر (ي) .

(٦) البجاد : الكساء المخطط (ي) .

(٧) في (أ ، و) : للدراهم .

(٨) الأسجاد : دراهم كانت عليها صور يسجدون لها .

(٩) في (أ) : شفه .

(١٠) سمر : حديث ليل .

(١١) فاعية : زهر الحناء (ي) .

(١٢) الحجل : الخلل (ي) . (١٣) في (و) : شمر .

(١٤) الأعمار : جمع غمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور .

مِنْ أَثَرِ الرُّسُولِ ، فَحَمَلَ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ أَوْزَاراً ، وَجَمَعَ زَبْرَجاً
مُسْتَعَاراً ، ضَمَّ لُبْدًا^(١) مَلْبُوداً ، وَصَاغَهَا وَثْنًا مَعْبُوداً ، لَا يُنْصَرُ
عَوَارُهُ إِلَّا نَفْسٌ عَالِيَةٌ ، وَلَا يَسْمَعُ خَوَارُهُ إِلَّا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ،
فَلَا تَنْحَرِفُ عَنِ الشَّرْعَةِ^(٢) السَّوِيَّةِ ، كَالْفِرْقَةِ الْمُسَوِيَّةِ ، وَلَا تَمُدُّ^(٣)
يَدَ الْاِلْتِمَاسِ ، إِلَى شَحِيحٍ يُسْتَدَرُّ بِالْإِبْسَاسِ^(٤) ، وَإِذَا^(٥) لَقِيَتْهُمْ
فَعَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ : لَا مِسَاسَ ، وَأَخْسِسْ بِقَوْمٍ^(٦) يُعْجِبُهُمْ طَيْنُ
الذَّهَبِ يَرْقُصُ عَلَى ظُفْرِهِمْ ﴿ ... وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ
بِكُفْرِهِمْ ... ﴾^(٧) .

* * *

(١) فى (و) : فضم لبداً ، واللبد : مالا .

(٢) فى (أ) : السرعة ، والشريعة : ما شرع الله لعباده من الدين كالشريعة .

(٣) فى (و) : تمد .

(٤) الإبسّاس : تطف من الحالب للناقة وقوله لها : بس بس لتدّر اللبن .

(٥) فى (و) : وإن .

(٦) وأخس بقوم ، والعبارة غير موجودة فى (و) .

(٧) سورة البقرة : الآية (٩٣) .

أَرْزَاقُكُمْ كُتُوبٌ فَلِمَ التَّنَافُسُ؟

أَرْزَاقٌ وَجُدُودٌ^(٢)، وَسِمَاطٌ^(٣) مَمْدُودٌ، عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ أَصْنَافٌ ،
كُلُّهُمْ أَصْيَافٌ ، هَذَا يَلُمُّ النَّبَاتَ ، وَذَا يَلْقُطُ الْفُتَاتَ ، رَجُلٌ يَكِيلُ
بِالصَّاعِ ، وَآخَرُ يَلْحَسُ رُكْحَةً^(٤) الْقِصَاعِ ، هَذَا يَنْهَشُ اللَّحْمَ
فَسِيحًا^(٥) ، وَهَذَا يَحْسُو^(٦) الْمَرْقَ مَسِيحًا^(٧) ، بَعْضُهُمْ يَتَرَوَّى
بِالْعُلَالَةِ^(٨) ، وَيَتَجَزَّى بِالْبَلَالَةِ^(٩) ، وَبَعْضُهُمْ^(١٠) كَالْبَقَرِ الْجَلَالَةِ ،
وَكُلُّهُمْ^(١١) خَلِيقٌ بِمَا أُطْلِقَ لَهُ ، (وَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)^(١٢)

(١) فى (أ) رقم ٨٩ و ٩٢ ، وفى (و) رقم ٨٨ .

(٢) جدود : حظوظ (ى) .

(٣) السمات : ما يمد عليه الطعام (ى) .

(٤) فى (أ) رقم ٩٢ : ربحه ، وفى (أ) رقم ٨٩ : كحم ، والركحة : قطعة من الثريد تبقى فى الجفنة .

(٥) فسيحاً : فاسداً .

(٦) فى (أ) رقم ٩٢ : يحشو ، والحشو : شرب الماء شيئاً بعد شيء .

(٧) مَسِيحاً : لا طعم له (ى) .

(٨) العلالة : بقية اللبن .

(٩) فى (أ) : ويتحرى بالخلالة ، وفى (و) : ويتحرى بالجلالة ، ويتجزى بالبلالة : يكتفى بما ييل الحلق .

(١٠) غير موجودة فى (و) .

(١١) فى (أ) رقم ٩٢ : وكل ، وفى (و) فكل .

(١٢) الجملة غير موجودة فى (و) .

كُلُّهُمْ ضَيْفٌ ، وَمَا فِي الْقِسْمَةِ حَيْفٌ ^(١) ، يَجْمَعُهُمْ عَلَى نُزُلٍ ^(٢)
مَقْسُومٍ ، وَمَا نُنْزَلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ، لَا الْمُضِيفُ شَحِيحٌ ،
وَلَا أَنْتُمْ ^(٣) تَمَيِّزُ وَلَا تَرْجِيحُ ، وَإِنْ اجْتَمَعَتْ ^(٤) الْأَرْذَالُ عَلَى الرِّزْقِ
بِتَفَاحٍ وَتَهَافُتٍ ، فَ ﴿ ... مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
تَفَافُوتٍ ﴾ ^(٥) .

* * *

(١) حَيْفٌ : جور .

(٢) فِي (أ ، و) : رزق ، والنزل : ما يعد للضيف من الطعام .

(٣) لَا أَنْتُمْ : لا هناك .

(٤) فِي (أ ، و) : تراحمت .

(٥) سورة الملك : الآية (٣) .

لَا تَحْسُدْ أَخَاكَ

لِكُلِّ حَاضِرٍ أَمَدٌ إِمَّا سَاعَةً أَوْ سُوَيْعَةً ، وَلِكُلِّ طَاعِمٍ ظَرْفٌ
 إِمَّا قَصْعَةً أَوْ قُصَيْعَةً ، وَمِنْ الْجَهْلِ حَسَدُ الْعَصَافِيرِ ، لِلْيَعَافِيرِ (٢) ،
 وَغَبْطَةُ (٣) السَّنُورِ ، عَلَى الثُّورِ ، وَمِنْ السَّفَةِ غُصَّةُ (٤) الطَّلَحِ (٥)
 عَلَى الطَّلَاحِ الْبُزْلِ (٦) ، حَسَدًا عَلَى مَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ النَّزْلِ (٧) ،
 تَحْسُدُهَا (٨) عَلَى كَثْرَةِ طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا ، وَلَا تَرَى رُحْبَ (٩)
 أَرْجَائِهَا وَسِعَةَ إِهَابِهَا (١٠) ، وَقُوَّةَ مَجِيئِهَا وَذِهَابِهَا ،
 وَتَغْبِطُهَا (١١) عَلَى أَوْرَادِهَا (١٢) وَأَعْلَافِهَا ، وَلَا تَنْظُرُ (١٣) إِلَى سِعَةِ
 غِلَافِهَا ، وَعِظَمِ أَجْوَافِهَا ، ثُمَّ إِلَى نَفْعِ أَلْبَانِهَا ، وَدَفْءِ أَصْوَافِهَا ،

-
- (١) فى (و) : هذه المقالة والتي قبلها مقالة واحدة تحت رقم « ٨٨ » .
 (٢) فى (أ ، و) : على اليعافير ، واليعافير : جمع يعفور ، وهو الظبي بلون التراب (ي) .
 (٣) الغبطة : تمنى مثل ما للغير (ي) .
 (٤) فى (و) : غصة .
 (٥) الطلح : الخالى الجوف من الطعام ، والطلايح : جمع طليح ، وهو البعير المهزول .
 (٦) البزل : جمع بازل ، وهو البعير الذى فطرنا به بدخوله فى السنة التاسعة (ي) .
 (٧) النزول : الطعام ذو البركة (ي) .
 (٨) فى (أ ، و) : يحسدها .
 (٩) رُحْب : رُحْب : الشعة (ي) .
 (١٠) فى (و) : وفسحة إهاما ، وإهابها : جلدها .
 (١١) فى (أ ، و) : ويغبطها .
 (١٢) فى (و) : على برأ ورادها ، والورد : جمع ورد ضد الصدر .
 (١٣) فى (أ ، و) : ينظر .

فَيَا مَحْجُوبَ الْبَصِيرَةِ لَا تَحْسُدْ أَخَاكَ عَلَى نِعَمِ اللَّهِ فَلَعَلَّهُ أَرْحَبُ
 مِنْكَ وَعَمَاءٌ ، وَلَا تَغِطُّهُ عَلَى رِزَانَةِ لُقْمَتِهِ فَعَسَاهُ ^(١) أَوْسَعُ مِنْكَ
 أَمْعَاءٌ ، وَلَا تَخْفِرْ ^(٢) مَكَامِنَ الرِّزْقِ بِالْمِعْوَلِ ^(٣) ، وَلَا تُبْصِرِ الْأَحْوَالَ
 بِالطُّرُوفِ الْأَحْوَالِ ، وَإِذَا ^(٤) رَأَيْتَ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ يَجْتَمِعَانِ عَلَى
 سَحُورٍ ^(٥) أَوْ فُطُورٍ ^(٦) ... فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ
 فُطُورٍ ^(٧) .

* * *

(١) فى (و) : فلعله .

(٢) فى (أ) : ولا تخفى .

(٣) المعول : الفأس العظيمة .

(٤) فى (و) : فإذا .

(٥) السحور : ما يتسحر به .

(٦) الفطور : ما يفطر عليه .

(٧) سورة الملك : الآية (٣) .

الْحَرَامُ طُرُقُهُ كَثِيرَةٌ

الْحَرَامُ كَثِيرُ الْعَدَدِ ، وَالْحَلَالُ قَلِيلُ الْمَدَدِ (٢) ، ذَاكَ مَدَدُهُ
فَيُضَيِّ ، وَهَذَا عَدَدُهُ (٣) أَزْضِي ، وَمَنْ أَقْرَضَ دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ ،
فَقَدْ بَاعَ هَمًّا بِهَمَيْنِ (٤) ، وَفَضَاءُ الْحَرَامِ أَفْيَحُ (٥) وَاسِعٌ ،
وَصَعِيدُ (٦) الْحَلَالِ أَهْرَقُ شَاسِعٌ (٧) ، الْحَرَامُ غَزِيرٌ سُفْيَاهُ ، قَلِيلٌ
بُفْيَاهُ سَحَابُهُ قَلِيلَةُ الْمُكْثِ ، وَأَسْبَابُهُ (٨) وَشَيْكَةُ النَّكْثِ (٩) ،
قَعْبٌ (١٠) إِذَا امْتَلَأَ انْكَفَأَ وَشَوَاطُ (١١) إِذَا تَلَأَ انْطَفَأَ ، وَمَا حَلَّ
وَقَلَّ ، خَيْرٌ مِمَّا حَرَّمَ وَجَلَّ ، وَالْعَفَاءُ (١٢) ، عَلَى جَرَّةٍ (١٣)
دَسَعَهَا (١٤) الضُّعْفَاءُ ، فَيَدْخِرُهَا (١٥) الْعَافِلُ بِجَهْلِهِ ، لِعِيَالِهِ وَأَهْلِهِ ،

(١) فى (و) : ٨٩١ .

(٢) فى (و) : الجمل متعاكسة « الحلال قليل المدد ، والحرام كثير العدد » .

(٣) فى (أ) : مدده .

(٤) فى (أ) : يتمنى .

(٥) أفتح : واسع (ى) .

(٦) صعيد : تراب (ى) .

(٧) أبرق : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة ، وشاسع : أى بعيد .

(٨) أسبابه : جمع سبب ، وهو الجبل (ى) .

(٩) وشيكة النكث : قرية النقض (ى) .

(١٠) قعب : قدح ضخم (ى) .

(١١) شواط : لهب لادخان فيه (ى) .

(١٢) العفاء : الهلاك (ى) .

(١٣) فى (و) : على حبرة .

(١٤) دسعاها : ملأها (ى) .

(١٥) فى (أ) : فيدخرها .

يَسْرِقُ بُلْغَةً^(١) الْأَيَّامِ^(٢) ، مَبْلُولَةً بِدَمْعَةِ الْيَتَامَى ، وَيَسْلُبُ غَزْلاً
 مِنْ حَفْشٍ^(٣) الْأَرَامِلِ ، غَزَلَتْهُ بِكَدٍّ^(٤) الْأَنَامِلِ ، يَغْصِبُ شَرَابَ
 الْعَطْشَانِ فَيَحْتَسِيهِ^(٥) ، وَيَسْلُبُ لِيَتَّاسَ الْغُرَيَّانِ فَيَكْتَسِيهِ ، ثُمَّ يَحْمَدُ
 اللَّهَ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْكِسْوَةِ ، وَيَشْكُرُهُ عَلَى تِلْكَ الْحُسْوَةِ^(٦)
 فَيَا هَؤُلَاءِ^(٧) تَحْمَدُونَهُ عَلَى مَالٍ قُتِلَ صَاحِبُهُ دُونَهُ ، وَتَشْكُرُونَهُ
 عَلَى عَرَضٍ اسْتَبَحْتُمُوهُ ، أَوْ يَتِيمٍ ذَبَحْتُمُوهُ ، أَوْ دَمٍ سَفَحْتُمُوهُ ،
 أَوْ شَرَابٍ لَحَسْتُمُوهُ^(٨) ، ثُمَّ سَلَحْتُمُوهُ ، أَيْغَجِبْكُمْ حِرْزٌ^(٩) طَرَقْتُمُوهُ ،
 أَوْ سِتْرٌ خَرَقْتُمُوهُ (وَزَادِ سَرَقْتُمُوهُ ، وَمَاءٍ وَجِهٍ أَرَقْتُمُوهُ)^(١٠)
 وَطَرَفٍ^(١١) أَرَقْتُمُوهُ ، لِقُوتٍ رَزَقْتُمُوهُ ، أَتَشْكُرُونَ اللَّهَ عَلَى
 سُخْتٍ^(١٢) قَضَيْتَهُ^(١٣) أَسْنَانُكُمْ ، وَنَهَبٍ غَصَبْتَهُ^(١٤) أَيْمَانُكُمْ
 ﴿... قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١٥) .

* * *

(١) فى (و) : فالغافل يأخذ ، وبلغة : ما يبلغ به من العيش ولا يفضل ، يقال : تجلغ به إذا اكتفى به .

(٢) الأيامى : جمع أيم ، وهى المرأة التى لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً (ى) .

(٣) حفش : الجذ والجمع (ى) .

(٤) الكد : الشدة فى العمل .

(٥) يحتسيه : يشربه شيئاً بعد شىء .

(٦) فى (أ) : الحشوة . (٧) فى (أ) : فيا ها ولائى .

(٨) سلح : غاط (ى) . (٩) حرز : موضع حصين .

(١٠) غير موجودة فى (و) . (١١) طرف : عين (ى) .

(١٢) سحت : مال حرام (ى) . (١٣) فى (أ) : قضتم .

(١٤) فى (أ ، و) : وغصب نهيبته . (١٥) سورة البقرة : الآية (٩٣) .

إِدْرَاكُ الْمَعَالِي بِالْعَمَلِ

لَا وُصُولَ إِلَى مَقَامَاتِ الْعَلَاءِ^(٢)، إِلَّا بِمُقَاسَاتِ الْبَلَاءِ ،
وَتَجَرُّعِ^(٣) كَاسَاتِ الْعَنَاءِ^(٤)، وَمَنْ طَلَبَ الدُّرَّ ، شَرِبَ الْأَجَاجَ^(٥)
الْمُرَّ ، وَمَنْ أَمَّلَ الْمَنَاصِبَ ، تَرَكَ^(٦) الْمَكَاسِبَ ، وَرَكِبَ
السَّيَاسِبَ^(٧)، وَمَنْ أَحَبَّ الْخَطِيرَ^(٨) وَكَرِهَ الثَّاقِفَ^(٩)، قَطَعَ
الْمَهَامَةَ وَأَلْفَ الْمَكَارَةِ^(١٠)، وَفَارَقَ الْأَثْرَابَ^(١١) وَالْجِيرَانَ ،
وَعَانَقَ الْأَقْتَابَ وَالْكَبِيرَانَ^(١٢)، وَوَدَّعَ الْخَلِيطَ وَالضُّجِيعَ ، وَوَدَّعَ
التَّقْصِيرَ وَالتَّضْجِيعَ ، أَوْ تَظُنُّ^(١٣) أَنَّ الشَّرْفَ أَمْرٌ يُدْرِكُ بِالتَّوَانِي ؟
أَوْ يَحْزُرُ يُغْرِفُ^(١٤) بِالْأَوَانِي ، أَوْ قَفَّرَ يُمَسِّحُ بِسَيْرِ السَّوَانِي^(١٥) ،

(٢) العلاء : الشرف (ي) .

(١) فى (و) : ٤٩٠ .

(٣) تجرع : تابع البلع مرة بعد مرة أخرى .

(٥) الأجاج : المالح (ي) .

(٤) العناء : التعب (ي) .

(٦) فى (أ ، و) : طرح .

(٧) السباسب : جمع سبب ، وهو المغازاة أو الأرض المستوية (ي) .

(٩) الثاقف : الخفير (ي) .

(٨) فى (أ) : الشئ الخطير .

(١٠) فى (و) : الجمل متعكسة « وألف المكارة وقطع المهامة ، والمهامة : الصحارى .

(١١) الأثراب : جمع تريب ، وهو المساوى فى السن (ي) .

(١٢) الأقتاب : جمع قتيب ، وهو : كاف صغير على قدر منام البعير ، والكبيران : جمع كور ، وهو الرجل .

(١٤) فى (و) : يغرق .

(١٣) فى (و) : أتظن .

(١٥) السوانى : جمع سانية ، وهى الناقة التى يستقى عليها (ي) .

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُ مَعَ الْوَلَدِ وَالْأَهْلِي ، وَالسَّائِحُ فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ ،
 أَلَا إِنَّ الرِّفْعَةَ فِي أَطْيَطِ ^(١) الرَّحْلِ لَأَفَى غَطِيطِ ^(٢) النَّائِمِ ، وَصَلَاةُ
 الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ ، أَفَمَنْ سَكَنَ بِهِوَّةَ
 الْمُبَاةِ ^(٣) ، وَتَعَوَّدَ شَهْوَةَ الْبَاءَةِ ^(٤) ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الظُّلَالِ
 وَالْكِنِ ^(٥) ، وَلَمْ يَعْرِفْ غَيْرَ إِنْتَعَابِ السِّنِّ ، كَمَنْ لَا يَفْرُغُ ^(٦) إِلَّا
 الْجِبَالَ الرَّوَاسِخَ ، وَلَا يَذْرُعُ إِلَّا الْأُمِّيَالَ وَالْفَرَايِخَ ^(٧) ، وَإِنْ طَعِمَ
 لَا يَعْرِفُ إِلَّا حَشِيشَ الْفَلَاةِ ، وَلَا يَسْمَعُ نَشِيشَ ^(٨) الْحَقْلَاةِ ، وَإِنْ
 شَرِبَ لَا يَشْرَبُ ^(٩) إِلَّا الثَّمَدَ ^(١٠) ، وَلَا ^(١١) يَعْرِفُ (فِي الْحَرِّ
 قَعْقَعَةً) ^(١٢) الْجَمَدِ مُسْعِرُ ^(١٣) حَرْبٍ يُنَاطِخُ الْأَثْرَاكَ
 بِالتَّرِيكَةِ ^(١٤) ، وَجَلَسَ أَشْفَارٍ يَسْتَنْظِلُ بِالْأَرَاكِ لَا بِالْأَرِيكِ ^(١٥) ،
 أَفَمَنْ يَجُوبُ ^(١٦) الْبَلَاقِعَ ^(١٧) فَهُوَ فِي الْبِلَادِ غَيْرُ قَطِينٍ ^(١٨) ، كَمَنْ
 ﴿... يُنْشِئُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ^(١٩) .

- (١) أَطْيَطُ : صوت (ى) .
 (٢) فِي (أ) : فِي حِفْظِ الرَّحْلِ لَأَفَى غَضِيطِ النَّائِمِ ، وَالْغَطِيطُ : نَخِيرُ .
 (٣) فِي (و) : فِي سَهْوَةِ الْمُبَاةِ .
 (٤) فِي (و) : الْبَاهُ .
 (٥) الْكِنُ : الْإِسْتِقْرَارُ (ى) .
 (٦) يَفْرُغُ : يَصْعَدُ (ى) .
 (٧) الْأُمِّيَالَ وَالْفَرَايِخَ : أَدَوَاتُ لِقِيَاسِ الْمَسَافَةِ ، وَالْمِيلُ ثَلَاثَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ عِنْدَ أَهْلِ الْهَيْمَةِ ، وَعِنْدَ الْفُقَهَاءِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، وَالْفَرَسُخُ ثَلَاثَةُ أُمِّيَالٍ .
 (٨) نَشِيشُ : صَوْتُ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَى .
 (٩) فِي (و) : لَمْ يَشْرَبْ .
 (١٠) الثَّمَدُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ لَا مَادَّةَ لَهُ (ى) .
 (١١) فِي (و) : لَا يَعْرِفُ .
 (١٢) فِي (و) : الْجَمْلَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ .
 (١٣) الْجَمَدِ الْمُسْعِرُ : الْمَاءُ الْجَامِدُ ، مَوْقِدُ الْحَرْبِ .
 (١٤) التَّرِيكَةُ : بِيضَةُ الْحَدِيدِ .
 (١٥) الْأَرِيكَةُ : شَجَرٌ يَسْتَاكُ بِقَضَانَةٍ .
 (١٦) فِي (أ ، و) : أَوْ مِنْ يَجُوبُ .
 (١٧) الْبَلَاقِعُ : الْقَفَارُ .
 (١٨) قَطِينٌ : مُقِيمٌ (ى) .
 (١٩) سُورَةُ الزَّخْرَفِ : آيَةُ (١٨) .

المقالة السادسة والتسعون (١)

الْغَيْبُ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ

تَبْلُجُ (٢) الْغَسَقُ (٣) ، وَتَنْفَسُ (٤) الْفَلَقُ (٥) ، وَجَفَّتْ أَفْنَانُ (٦)
الشُّبَابِ الْمُرِقَاتُ ، وَانْقَضَتِ اللَّيَالِي الْمُحِيقَاتُ (٧) ، وَأَسْفَرَ
الصُّبَاخُ ، وَعَشِيَ (٨) الْمِضْبَاخُ ، وَتَأَقَّتِ (٩) الْوُزُقُ (١٠) الْفِصَاخُ ،
وَلَا تَذَرِي أَيْتَشَقُّ عَمُودُ الصُّبْحِ عَنْ يَوْمِ عِيدٍ وَسُغُودٍ ، أَمْ (١١) يَوْمِ
عَادٍ وَثُمُودٍ ، إِلَّا إِنَّهُ عَلِمَ الْمَعَادِ (١٢) ، وَلَا يُذْرِكُ بِالْاجْتِهَادِ ،
مَا لِلْحَمَى (١٣) الْمَسْنُونِ (١٤) ، وَالْغَيْبِ الْمَكْنُونِ ، وَمَا سَيَكُونُ بَعْدَ

-
- (١) فى (و) : ١٩٣ .
(٢) تَبْلُجُ : أَضَاءَ وَأَشْرَقَ (ي) .
(٣) الْغَسَقُ : أَوَّلُ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ (ي) .
(٤) تَنْفَسُ : أَشْرَقَ (ي) .
(٥) الْفَلَقُ : الْفَجْرُ (ي) .
(٦) فى (و) : غَصُونُ ،
(٧) فى (أ) : وَخَفَتْ ، وَالْمُحِيقَاتُ : اللَّيَالِي الَّتِي يَطْلُعُ الْقَمَرُ فِي جَمِيعِهَا وَقَدْ يَكُونُ مِنْ دُونِهِ غَيْمٌ
فَتُظَنُّ أَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ .
(٨) وَعَشِيَ : أَظْلَمَ (ي) .
(٩) فى (أ) : وَتَأَقَّتْ ، وَفَى (و) : وَتَأَحَّتْ ، وَتَأَقَّتْ : أَيْ اشْتَأَقَتْ .
(١٠) الْوُزُقُ : الْحَمَامُ .
(١١) فى (و) : أَوْ .
(١٢) فى (و) : عَالَمُ الْمَعَادِ .
(١٣) فى (و) : لِلْحَمَى ، وَالْحَمَى : الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ الْمُنْتَنِ .
(١٤) الْمَسْنُونُ : الْمَعْمُولُ فَخَاراً ، وَفَى (أ) : الْمُنُونُ وَالْعِلْمُ الْمَكْنُونُ .

الْمُتُونِ ، هَيْهَاتَ ^(١) لَقَدْ طُمِسَتْ أَغْلَامُ الْوَادِي ، وَطَاحَ ^(٢) صَوْتُ
الْحَادِي ، وَحَارَ طَرْفُ الْهَادِي ، وَضَلَّتِ ^(٣) الْقَافِلَةُ ، وَهَلَكَتْ
الرَّاحِلَةُ ، وَتَفَرَّقُوا أَشْتَاتًا وَعَبَادِيدَ ^(٤) ، وَتَوَرَّطُوا فِي وَهَادٍ ^(٥)
وَأَحَادِيدَ ^(٦) ، تَهَوَّى بِهِمْ أَيْدِي الرِّيَّاحِ الْمُؤْتَفِكَاتِ ^(٧) ، فِي مَهَاوِي
الدَّرَكَاتِ ^(٨) ، يُنَادُونَ الدَّلِيلَ الْأَجُودِيَّ ^(٩) ، وَيُنَاجُونَ الشَّفِيعَ
الْأَحُودِيَّ ^(١٠) ، وَهُوَ يُجِيبُ تَحَيَّرْتُ فِي حِسَابِي وَحِسَابِكُمْ ،
وَالصَّبْرُ أَخْلَقُ ^(١١) بِي وَأَوْلَى بِكُمْ ﴿ ... وَمَا ^(١٢) أَذْرَى مَا يُفْعَلُ
بِي وَلَا بِكُمْ ... ﴾ ^(١٣) .

* * *

(١) فى (و) : هيهات هيهات .

(٢) أطاح : ذهب (ي) .

(٣) فى (أ) : فطلت .

(٤) فى (أ) : عباويد ، والعباديد : لا واحد له من لفظه ، والفرق من الناس والحيل الداهيون
فى كل وجه .

(٥) وهاد : جمع وهده ، وهى الأرض المنخفضة .

(٦) الأحاديد : جمع أخدود ، وهو الحفرة المستطيلة فى الأرض (ي) .

(٧) المؤتفكات : الرياح التى تقلب الأرض أو تختلف بها .

(٨) الدركات : دركات النار منازل أهلها ، والنار دركات والجنة درجات (ي) .

(٩) الأجودى : الحاذق (ي) .

(١٠) الأحودى : الذى حذق الأشياء وأتقنها (ي) .

(١١) أخلق : أليق (ي) .

(١٢) فى (أ ، و) : ولا .

(١٣) سورة الأحقاف : الآية (٩) .

الدُّنْيَا لَا نَظْمَيْنِ عَلَى حَالٍ

الدُّنْيَا إِمَّا غَارَةٌ^(٢) ، أَوْ غَارَةٌ^(٣) ، لَا يَطْمَعُ فِي الْغَارَةِ إِلَّا لِيَصَّ
 عَارٍ^(٤) ، وَلَا يَزْغَبُ فِي الْغَارَةِ إِلَّا كَلْبٌ ضَارٍ^(٥) ، نَذْلٌ^(٦) أَلْفٌ
 التَّفَاقُ ، فَفَاقَ ، وَازْتَكَبَ الْفَسَادَ ، فَسَادَ ، يَمْلِكُ عَشْرَةٌ أَوْ مِائَةٌ ،
 فَيَزُأُسُ عَشِيرَةً^(٧) أَوْ فِقَةً^(٨) ، وَيَكْتَسِي^(٩) حُلَّةً ، فَيَسْتَعْرِى ثُلَّةً^(١٠) ،
 وَيَسْتَحْجِدُ^(١١) لَبُوساً ، فَيَحْمِلُ دَبُوساً ، وَيُسَخِّرُ^(١٢) ثِيوساً ، وَيَزَكُّبُ
 بَعِيراً ، فَيَسْوَقُ عَيْراً^(١٣) ، فَلَا تَحْفَلُ^(١٤) بِأَمْثَالِهِ^(١٥) ، وَلَا تَسْجُدُ^(١٦)

(١) فى (و) : ٩٢٥ .

(٢) غاراة : يقال : أغار على العدو : هجم على ديارهم والاسم الغارة .

(٣) عارة : عارة (ى) .

(٤) عار : عريان (ى) .

(٥) ضار : متعود على الصيد (ى) .

(٦) نذل : خسيس (ى) .

(٧) فى (أ) : عشرة .

(٨) فى (و) : فيكتسى .

(٩) ثُلَّة : جماعة من الناس .

(١٠) فى (أ) : يستحذ .

(١١) فى (و) : فيسخر .

(١٢) عيراً : قافلة (ى) .

(١٣) تحفل : تُجال (ى) .

(١٤) فى (و) : لأمثاله .

(١٥) فى (أ) : تستجزر .

لِيَتَمَثَّلَهِ ، ذَنِيٌّ ^(١) ، عَلَيْهِ بُرْدٌ ^(٢) عَدَنِيٌّ ، وَفَتَّانٌ ^(٣) ، عَلَيْهِ كِتَّانٌ ،
وَجِدَارٌ ، عَلَيْهِ حِرَارٌ ^(٤) ، وَطِرْبَالٌ ^(٥) ، عَلَيْهِ سِرْبَالٌ ^(٦) ، ذِئْبٌ يَلْبَسُ
نَمِرَةً ^(٧) ، وَكَلْبٌ يَقُودُ حُمْرًا مُسْتَنْفِرَةً ، لَا خَيْرَ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ ،
وَلَا رَأَى لِلتَّبِيعِ وَالْمَتَّبِعِ ، إِنَّهُمْ رُدَالَةٌ ^(٨) السَّعِيرِ ، وَحُثَالَةٌ ^(٩)
كَحُثَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ، يَغْتَرُونَ بِأَعْوَامِهِمْ وَشُهُورِهِمْ ، وَيَنْبِذُونَ
الْآخِرَةَ ^(١٠) وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ^(١١) ، إِذَا وَجَدُوا زُخْرَفَ الدُّنْيَا تَحَلَّوْا ،
وَإِذَا ذَكَرْتَ ^(١٢) رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا ^(١٣) يَفِرُّونَ مِنَ
الْفُرْقَانِ ، وَلَا يَخِرُّونَ ^(١٤) لِلْأَذْقَانِ ، لَا يَنْقُبُونَ فِي مَأْمَنِ إِلَّا ^(١٥)
﴿ ... لَا يَزُقُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ... ﴾ ^(١٦) .

* * *

-
- (١) فى (و) : إذ هو دنى .
(٢) فى (أ) : عليه برد ، والبرد : ثوب مخطط .
(٣) فى (أ) : وفنان .
(٤) فى (أ ، و) ك صراو ، وحرار : جمع حريره واحدة الحرير .
(٥) الطربال : بناء عال (ى) .
(٦) السربال : قميص (ى) .
(٧) نمرة : بردة من صوف تلبسها الأعراب (ى) .
(٨) ردالة : كل شيء رديئة (ى) .
(٩) فى (و) : نخالة كنخالة ، الحشالة : الردئ من كل شيء .
(١٠) فى (و) : الحق .
(١١) فى (و) : « ظهورهم يقرءون القرآن ويخرون للأذقان إذا » .
(١٢) فى (أ) : ذكر .
(١٣) فى (و) : « لا يتقون إلا ، ولا يرقبون فى مؤمن إلا » .
(١٤) يخرون : يسجدون (ى) .
(١٥) إلا : هو الله — عَزَّ وَجَلَّ — .
(١٦) سورة التوبة : الآية (١٠) .

المقالة الثامنة والتسعون (١)

تَرْوِجُ ذَاتِ الدِّينِ

عَوَاتِقُ^(٢) الْحِجَالِ^(٣) ، شَقَائِقُ الرِّجَالِ ، وَالرِّجَالُ قَوَّامُونَ
وَهُنَّ^(٤) قَوَاعِدُ ، وَهُمْ أَعْضَادُ^(٥) الدِّينِ وَهُنَّ سَوَاعِدُ^(٦) ، مَا هُنَّ إِلَّا
مَكَارِبُ^(٧) زُرُوعِهِمْ ، وَشَرَّاسِيفُ^(٨) ضُلُوعِهِمْ ، أَلَا فَارَفَقُوا بِهِنَّ
فَإِنَّهُنَّ لَحَمٌّ عَلَى خِوَانٍ^(٩) ، وَاسْتَوْضُوا بِهِنَّ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ أَعْوَانُ^(١٠) ،
وَرَجُلٌ^(١١) يَلَا بَغْلٍ ، كَرَجُلٍ يَلَا نَعْلٍ ، وَالْعُرُوبَةُ مِفْتَاحُ الزَّنا
وَالنِّكَاحُ مِلْوَاخُ^(١٢) الْغِنَى ، وَمَنْ نَكَحَ فَقَدْ صَفَّدَ^(١٣) بَعْضَ
شَيَاطِينِهِ ، وَمَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ حَصَّنَ نِصْفَ دِينِهِ ، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي
النِّصْفِ الثَّانِي ، فَإِنَّ خَرَابَ الدِّينِ بِشَهْوَتَيْنِ : شَهْوَةِ الْبَطْنِ وَهِيَ

(١) فى (و) : (٩٤) .

(٢) عواتق : جمع عاتق ، وهى الشَّابةُ أُول ما أدركت فخذرت فى بيت أهلها ولم تبين إلى زوج .

(٣) الحِجَال : جمع حِجْل ، وهو الخُلخال (ى) . (٤) فى (و) : والنساء .

(٥) أَعْضَاد : جمع عضد ، وهو ما بين المرفق إلى الكتف (ى) .

(٦) السَّوَاعِد : جمع ساعد ، وهو الذراع من المرفق إلى الكف (ى) .

(٧) مَكَارِب : جمع مكربة ، وهى الأرض التى كربت ، أى أثيرت للزروع (ى) .

(٨) شَرَّاسِيف : جمع شرسوف ، وهو غضروف معلق فى كل ضلع ، والغضروف كل عظم

رخص يؤكل (ى) .

(٩) الْخِوَان : ما يؤكل عليه الطعام .

(١٠) فى (أ) : عوان ، والأعوان : جمع عون ، وهو الظهير ، للواحد جمع المؤنث والمذكر .

(١١) فى (و) : رجل .

(١٢) ملواخ : البومة تشد رجلها ليصاد بها البازى ، والمراد أن النكاح سبب لحصول الغنى (ى) .

(١٣) صَفَّد : سلسل وقيد .

الصُّغْرَى^(١)، وَشَهْوَةُ الْفَرْجِ وَهِيَ الْكُبْرَى، فَأَعْمِرِ الرُّكْنَيْنِ، وَأَحْكِمِ
 الْحِصْنَيْنِ، وَإِذَا^(٢) فَرَعْتَ مِنَ الرُّوَاقِ^(٣) وَالصَّفَّةِ^(٤)، فَلَا تُهْمِلِ
 السَّقِيفَةَ^(٥) وَالْأَسْكُفَةَ^(٦) (وَأَعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ضُرَّتَانِ، لَكَ
 إِلَيْهِمَا كَرَّتَانِ : إِحْدَاهُمَا)^(٧) : حُرَّةٌ خَرِيدَةٌ، وَالْأُخْرَى : أَمَةٌ
 مَرِيدَةٌ^(٨)، فَاجْعَلْ لِلْحُرَّةِ يَوْمَيْنِ، فَإِنَّ لَهَا قِسْمَيْنِ، وَلِلْأَمَةِ
 قِسْمًا، فَإِنَّ لَهَا فِي كِتَابِكَ اسْمًا، وَأَضْعِفْ نَصِيبَ الْعُقْبَى،
 وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَاحْفَظِ الْقِسْمَةَ الْعَادِلَةَ، وَلَا تُكُنْ
 مِمَّنْ يُجْبُونَ الْعَاجِلَةَ، فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ (أَنْ تَمِيلُوا كُلَّ
 الْمَيْلِ)^(٩) فَاتَّقُوا^(١٠) الْمَيْلَ بِالْقَلْبِ فَكُلُّ أَوْلَيْكَ (كَانَ)^(١١)
 عَنْهُ مَسْئُولًا، وَإِنْ كَانَ وَلَا يَدُ ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ
 الْأُولَى﴾^(١٢) وَإِنْ اتَّقَيْتَ^(١٣) الزَّيْغَ^(١٤) فَطَلَّقِ الدُّنْيَا إِنَّهَا زَائِدَةٌ
 ﴿... فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ...﴾^(١٥).

* * *

- (١) الجملتان في (أ) : متعاكستان ، « شهوة الفرج هي الكبرى ، وشهوة البطن هي الصغرى » .
 (٢) في (و) : فإذا .
 (٣) الرواق : سقف في مقدم البيت (ى) .
 (٤) الصفة : صفة البنيان طرته ، وطرة كل شيء حرفه .
 (٥) السقيفة : ما يسقف من جناح البيت (ى) .
 (٦) في (أ) : الأسلقى ، والأسكفة : عتبة البيت . (٧) الجملة غير موجودة في (و) .
 (٨) مريدة : عاتية (ى) .
 (٩) الجملة غير موجودة في (أ) .
 (١٠) في (أ) : اتق .
 (١١) غير موجودة في (أ) .
 (١٢) سورة الضحى : الآية (٤) .
 (١٣) في (أ) : أيقنت .
 (١٤) الزيغ : الجور عن الحق (ى) .
 (١٥) سورة النساء : الآية (٣) .

حَجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

لِلَّهِ دَرٌّ طَائِفَةٌ بِالْكَعْبَةِ طَائِفَةٌ أَهَابَ (٢) بِهِمْ دَاعِيَ الْحَقِّ كُلُّ مَنْ
عَلَيْهَا فَإِنْ ، فَمَرَّقُوا (٣) عَنِ الْقُمْصِ وَبَرَزُوا فِي الْأَكْفَانِ (٤) ، ثُمَّ صُفُّوا
فِي صَفِّصِ (٥) الْقِيَامَةِ ، وَمَثَلُوا (٦) فِي مَرْجِرِ النَّدَامَةِ ، وَوَقَفُوا فِي
عَرْصَةِ التَّجَلَّى وَمَهْبِطِ الْكَرَامَةِ ، رَحَلُوا (٧) مِنْ تَيْهِ (٨) الْعَاهَاتِ ،
وَنَزَلُوا مَنَزَلَ (٩) الْمُبَاهَاةِ ، ثُمَّ أَفَاضُوا بِوُجُوهِ غُرٍّ ، وَرُءُوسِ غُبَرٍ إِلَى
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ (١٠) ، وَمَحْشَرِ الْكِرَامِ ، ثُمَّ هَبَطُوا إِلَى مَنَحَرِ (١١)
الْقَرَابِينِ ، وَمَرْجَمِ الشَّيَاطِينِ ، وَخَلَعُوا الدُّثَارَ (١٢) وَبَذَلُوا الدُّثُورَ (١٣) ،
وَنَزَعُوا الشُّعَارَ (١٤) وَخَلَقُوا الشُّعُورَ ، وَأَعْلَنُوا (١٥) بِأَغَارِيدِ الْحَمَائِمِ
فِي تِلْكَ الْبُؤَادَى ، وَطَيَّرُوا أَغْرِبَةَ الْأَصْدَاغِ فِي ذَلِكَ الْوَادَى ، ثُمَّ

-
- (١) فِي (و) : ٩٥٥ .
(٢) فِي (و) : إِذَا أَهَابَ ، وَأَهَابَ : صَاح .
(٣) فِي (أ) : فَرَّقُوا ، وَمَرَّقُوا : خَرَجُوا .
(٤) فِي (أ) : أَكْفَان .
(٥) الصَّفِّصِ : الْمَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ (ي) .
(٦) مَثَلُوا : وَقَفُوا (ي) .
(٧) فِي (أ) : وَارْتَحَلُوا ، وَفِي (و) : حَلُوا .
(٨) تَيْهِ : الْمَفَازَةُ يَتَاهُ فِيهَا .
(٩) فِي (و) : فِي مَنْزَل .
(١٠) الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ : جَبَلٌ بِأَخْرِ الْمَزْدَلِفَةِ (ي) .
(١١) فِي (و) : مَرْجَر .
(١٢) الدُّثَارُ : مَا يَتَدَثَّرُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَهُوَ مَا يَلْقَاهُ عَلَيْهِ مِنْ كِسَاءٍ وَغَيْرِهِ ، فَوْقَ اللَّبَسِ الَّذِي يَلْبَسُ الْجَسَدَ .
(١٣) الدُّثُورُ : جَمْعُ دَثْرٍ ، وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ .
(١٤) الشُّعَارُ : مَا وَلَّى الْجَسَدَ مِنَ اللَّبَاسِ ، لِأَنَّهُ يَلْبَسُ شَعْرَ الْجَسَدِ (ي) .
(١٥) فِي (أ) ، (و) : أَعْلَنُوا .

طَارُوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ مُحَلِّقِينَ ، وَطَافُوا مُقْصِرِينَ وَمُحَلِّقِينَ ، وَاسْتَقْبَلُوا
الْبَيْتَ الْعَتِيقَ ، وَاسْتَلَمُوا الْمِسْكَ الْفَتِيقَ ^(١) ، أَذْرَكُوا ^(٢) نَهْزَةَ
الْفَرْضِ ، وَلَقَمُوا سُرَّةَ ^(٣) الْأَرْضِ ، قَبَلُوا يَمِينَ ^(٤) اللَّهِ ، ثُمَّ زَارُوا
أَمِينَ اللَّهِ ^(٥) ، تَوَجَّهُوا مِنَ الْمَرْتَعِ ^(٦) الْأَحَدِيِّ ، إِلَى الْمَضْجَعِ
الْأَحْمَدِيِّ ، حَيْثُ تَعْنُو ^(٧) جِبَاهُ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ ^(٨) ، لِثُرَيَّةِ ذَلِكَ
الْوَصِيدِ ^(٩) ، وَيُصْبِحُ هَزِيرُ ^(١٠) الْعَايَةِ كَالْهَبِيعِ ^(١١) الْمُغْتَلِّ ، وَطَاوَوْسُ
السُّدْرَةِ كَالْوَصِيعِ ^(١٢) الْمُبْتَلِّ ، فَهَنَّاكَ تَتَنَائِرُ غُرَاضُهُ ^(١٣) الْغَيْبِ
عَلَى الزُّوَارِ ^(١٤) ، وَتَتَقَاطِرُ ^(١٥) نُفَاضُهُ الْغَيْثِ عَلَى الثَّوَارِ ، فَيَقْتَنِصُ
كُلُّ زَائِرٍ ، مَا لَا يَفْتَرِسُهُ كُلُّ لَيْثٍ زَائِرٍ ^(١٦) وَيَزِيحُ فِي مَضْرِبِهِ ^(١٧)
حَجًّا مَبْرُورًا ﴿ وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ ^(١٨) .

* * *

- (١) فى (أ) : العتيق ، والفتيق : استخراج رائحته بشيء تدخله عليه ، والمراد الحجر الأسود .
(٢) فى (أ ، و) : فادر كوا .
(٣) فى (أ) : شره .
(٤) فى (أ ، و) : وقبلوا يمين الله ، ويمين الله : يقصد الحجر الأسود للحديث فى ذلك : « الحجر
يمين الله فى الأرض » . (كنز العمال ٣٤٧٣٠ - ٣٤٧٣٩) .
(٥) أمين الله : النبى ﷺ .
(٦) فى (و) : وتوجو حوا من المربع .
(٧) تعنو : تخضع (ى) .
(٨) الصيد : جمع أصيد ، وهو الملك الذى يرفع رأسه كبراً . (٩) الوصيد : الفناء .
(١٠) فى (و) : فيصبح هزير ، وهزير : أسد .
(١١) فى (و) : كالضبع ، والهبيع : الصغير من أولاد الإبل .
(١٢) فى (أ) : كالرضيع ، والوصع : طائر أصغر من العصفور .
(١٣) الغراصة : الهدية وما يحمل إلى الأهل (ى) . (١٤) فى (أ) : الدوار .
(١٥) فى (و) : تتقاطر .
(١٦) فى (و) : يربح .
(١٧) مضربه : سفره (ى) .
(١٨) سورة الانشقاق : الآية (٩) .

المقالة الموفية للعامة (١)

اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ

إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَلَا تُهْمِلْهُ ، وَإِنَّ لَهَا لَوِزْرًا ^(٢) فَلَا تَحْمِلْهُ ،
إِنَّهَا لَكَ تِرْبٌ ^(٣) ، وَهِيَ نَاقَةُ اللَّهِ لَهَا شِرْبٌ ، فَلَا تَطْلَحْهَا ^(٤)
بِعِلَاوَةٍ ^(٥) صَلَاةٍ وَوُضُوءٍ ، وَلَا تَمَسَّهَا ^(٦) بِشُوءٍ ، وَإِذَا ^(٧) وَفَّتْ
بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَحَافَظْتَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(٨) ، ﴿ ... فَذَرُوهَا ^(٩)
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ... ﴾ ^(١٠) .

* * *

(١) فى (و) : ٤٩٧ .

(٢) الوزر : الإثم (ى) .

(٣) الترب : المقارب فى السن (ى) .

(٤) تطلحها : تهزلها (ى) .

(٥) علاوة : زيادة (ى) .

(٦) فى (أ ، و) : تمسوها .

(٧) فى (أ ، و) : فإذا .

(٨) فى (أ) : فرض الله .

(٩) فى (و) : فذرهما .

(١٠) سورة الأعراف : الآية (٧٣) .

لَا تَخْتَرِ الدُّنْيَا لِدِينِكَ

مَا لَكَ تَخْتَارُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ أَطْيَبَهَا ، وَمِنَ الْأَشْرِبَةِ أَعَذَّبَهَا (وَمِنَ الْمَسَاكِينِ (٢) أَحْصَنَهَا ، وَمِنَ الْمَلَابِيسِ أَحْسَنَهَا ، وَمِنَ الْمَرَائِبِ أَجْرَاهَا ، وَمِنَ الْمَشَارِبِ أَمْرَاهَا ، فَتَأْكُلُ السَّمِينَ غَيْرَ الْغَتِّ ، وَتَلْبَسُ الثَّمِينَ دُونَ (٣) الرَّثِّ ، فَإِنْ بَرَكَ أَخُوكَ بِطِمْرِ (٤) ، لَيْسَتْهُ عَلَى غُمِرِ (٥) ، وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ (٦) خَيْرٌ وَقَدْماً ، طَرَحَتْهُ (٧) هِذْماً ، (بَعْدَ مَا) (٨) أَخْلَقَتْهُ بِالْمَعَاصِي وَدَرَسَتْهُ ، وَلَوْنَتْهُ بِالْمَائِمِ وَدَنَسَتْهُ ، فَهُوَ سَحَقٌ (٩) فِيهِ حَرَقٌ ، وَفَتَقٌ لَا يَزُفُوهُ رَتَقٌ ، يَظِلُّ (١٠) فِيهِ الْحَيَاطُ ، وَلَا يُجْدِي فِيهِ الْاِحْتِيَاظُ ، لَا يَسُدُّ عَوْرَةَ حَرٍّ ، وَلَا يَزُدُّ فَوْرَةَ حَرٍّ ، خُرُوقٌ لَا تَسْتُرُ عَوْرَةَ (١١) الْغُرَيَانِ ، وَفُطُورٌ (١٢)

(١) فى (أ) : هذه المقالة تابعة للمقالة السابعة برقم (١٠٠) ، وفى (و) : (٩٨) .

(٢) فى (و) : المراكب .

(٣) فى (و) : غير .

(٤) الطمر : الثوب البالى الخلق (ى) .

(٥) فى (و) : بغمر ، والغمر : الحقد .

(٦) فى (أ) : التقوى خير .

(٧) فى (و) : تركته .

(٨) الكلمة غير موجودة فى (أ) .

(٩) سحق : ثوب بالى (ى) .

(١١) فى (و) : سوءة .

(١٢) فطور : شقوق (ى) .

لَا تُدْرِكُ بِنَظَرِ الْعُمَيَّانِ ، ثَوْبٌ مَطْوِيٌّ تُبْصِرُ ^(١) خُرُوقَهُ عِنْدَ النَّشْرِ ،
وَبَزٌّ ^(٢) مَكْتُومٌ تَظْهَرُ عُيُوبُهُ يَوْمَ الْحَشْرِ ، وَإِذَا انْجَلَتْ هَذِهِ الظُّلُمُ ،
تَبْدُو لَكَ هَذِهِ الثُّلُمُ ^(٣) إِذَا بَرَزْتَ مِنْ مَقْبِرَةِ الرَّمَسِ ^(٤) ، إِلَى مَشْرِقَةِ
الشَّمْسِ ، بَدَا لَكَ مَا جَنَيْتَهُ ^(٥) بِالْأَمْسِ ، سَوْفَ تَرَى إِذَا طَلَعَتْ مِنْ
نَفَقِ ^(٦) النَّفَاقِ إِلَى الْبَلَاغِ ^(٧) ، كَيْفَ اتَّسَعَ الْحَرَقُ ^(٨) عَلَى الرَّاقِعِ ،
وَسَتَنُكْتُ ^(٩) الْمَرَائِثُ ^(١٠) إِذَا انْشَقَّتِ ^(١١) الْغُبَرَاءُ عَنْ مِرْجَلِ ^(١٢)
بِهَا ، وَسَتُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿... وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...﴾ ^(١٣) .

* * *

(١) فى (و) : يبصر .

(٢) بز : ثياب .

(٣) فى (و) : لك الثلم ، والثلثم : جمع ثلثة ، وهى الفرجة .

(٤) الرمس : القبر (ى) .

(٥) فى (و) : جثت .

(٦) النفق : سرب فى الأرض يوصل إلى مكان (ى) .

(٧) البلاقع : جمع بلقعة ، وهى الأرض القفر (ى) .

(٨) فى (أ) : الحراق .

(٩) فى (و) : ستتكث .

(١٠) المرائر : جمع مريرة ، وهى الحبل الشديد القتل .

(١١) فى (و) : حين تنشق .

(١٢) فى (و) : على وجهها ، وفى (أ) : عن جسمها ، والمرجل : أصله قدر من نحاس ، والمراد

هنا : الميت المقبور المعذب فى النار .

(١٣) سورة الزمر : الآية (٦٩) .

عِشْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا ، وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ ^(٣) ،
 أَتَيْتُهَا النَّفْسُ طَالَمَا سَلَكْنَا فِي سَبِيلِ ^(٣) الْحَيَاةِ زَوْجَيْنِ ، وَسَبَكْنَا
 سَبَكَ النَّضَارِ ^(٤) فِي اللَّجَيْنِ ^(٥) ، حَتَّى تَنْوَرَتْ ^(٦) غَاشِيَةٌ ^(٧) الشَّبَابِ
 بِمِصْبَاحِ الْمَشِيبِ ، وَعَصَفَتْ جَائِحَةٌ ^(٨) الْكِبَرِ عَلَى الْقَرَّاحِ ^(٩)
 الْقَشِيبِ ^(١٠) ، وَطَارَ الصَّقْرُ الْخَذَارَى ^(١١) ، وَأُسْكَتْ ^(١٢) النَّشْرُ
 الصُّرَاحَى ^(١٣) ، الرَّحِيلُ فَقَدْ نَضَبَ ^(١٤) رَوَاؤُنَا ^(١٥) فِي دِيَارِ الْغُرْبَةِ ،
 وَطَارَ ^(١٦) ثَوَاؤُنَا ^(١٧) فِي هَذِهِ الثَّرْبَةِ ، وَقَدْ آنَ أَوَانُ الْمَسِيرِ ، وَاللَّهُ
 وَلِيُّ التَّيْسِيرِ ، فَتَأَهَّبِي وَهَبِّي ^(١٨) ، وَسِيرِي مَعِيَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى

- (١) في (أ) : هذه المقالة والمقالتان قبلها مقالة واحدة تحت رقم « ١٠٠ » ، وفي (أ) : « ٩٩ » .
 (٢) نسيب : مناسب (ى) .
 (٣) في (و) : سفينة .
 (٤) النضار : الذهب قبل أن يضرب (ى) .
 (٥) اللجين : الفضة (ى) .
 (٦) في (أ ، و) : تهوت .
 (٧) غاشية : غشاة ، أى غطاء .
 (٨) جائحة : مهلكة (ى) .
 (٩) القراح : المزرعة التى لا بناء ولا شجر بها (ى) . (١٠) القشيب : الجديد (ى) .
 (١١) في (و) : الخدارى ، والخذارى : المتيقظون شديداً الخذر .
 (١٢) في (أ و) : وأسف ، وأسكت : أطرق .
 (١٣) في (أ) : والمضرعى ، والصُّرَاحَى : الخالص .
 (١٤) نضب : غار فى الأرض .
 (١٥) الرِّوَاء : الماء الكثير العذب الذى فيه للواردين رى .
 (١٦) في (و) : وطال .
 (١٧) ثَوَاؤُنَا : إقامتنا (ى) .
 (١٨) في (و) : وارحلنى إني .

رَبِّي ^(١) حَنَانِيكَ يَا جَارَتِي ، وَأَفْدِيكَ يَا سَارَتِي ، بَعْلُكَ شَيْخٌ سَقِيمٌ ،
وَأَنْتِ ^(٢) عَجُوزٌ عَقِيمٌ ، وَأَوَانُ الْحِرَاثَةِ ، زَمَانُ ^(٣) الْحَدَاثَةِ ،
وَالزَّرَاعَةُ فِي أَوَّلِ الْخَرِيفِ ، لَا فِي آخِرِ ^(٤) الْمَصِيفِ ، لَكِنْ لَا تَيْأَسِي
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ شَمْلَ
الْأَحْبَابِ ، وَيَشُدُّ مَرَاتِرَ ^(٥) الْأَسْبَابِ ، وَيَزِدُّ ضَالَّةَ الشَّبَابِ ، فَيَجْعَلَ
الْعُجُوزَ عَاتِقًا ، وَالْعَقِيمَ نَاتِقًا ، وَقَدْ أَتَاخَهُ اللَّهُ وَفَعَلَ ^(٦) ، بِلَا عَسَى
وَلَعَلَّ ، أَمَا تَرَيْنِ بَعْلَكَ كَيْفَ أَرَى مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ ، وَأُحْمَدَ ثَائِرَةَ
الشَّهَوَاتِ ، وَكَيْفَ طَهَّرَ بَيْتَهُ الْعَتِيقَ عَنْ أَصْنَامِ الْخَيَالَاتِ ، وَكَيْفَ
نَشَأَ لَهُ ^(٧) فِي عَهْدِ الْكِبَرِ ^(٨) ، سَلِيلٌ غَيْبٍ ^(٩) نَشَأَ فِي مَهْدِ
الْفِكْرِ ^(١٠) ، خَلَدَ ذِكْرُهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ وَالْعَالَمِينَ ^(١١) ، وَجَعَلَ لَهُ
لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَغْصَانُ ^(١٢) عُرْضَتْ عَلَيْهِ
مِنْ رِيَاضِ ^(١٣) الْغَيْبِ فَشَمَّهُنَّ ، وَطُيُورٌ فَصَاحَ تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهَا فِي
جِبَالِ الْقُدْسِ فَضَمَّهُنَّ ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
فَاتَّمَّهُنَّ ... ﴾ ^(١٤) .

* * *

- (١) هنا في (و) : مقالة جديدة برقم ١٠٠٠ .
(٢) في (أ) : وإنك . (٣) في (أ) : ريعان .
(٤) في (و) : أول . (٥) في (أ) : يهاتر .
(٦) في (أ) : غير موجودة الجملة ، وفي (و) : إتاحة وفعل .
(٧) في (أ) : وهب . (٨) في (أ) : الكبير .
(٩) في (أ) : عيب . (١٠) في (أ) : العسكر .
(١١) في (و) : العالمين والعالمين . (١٢) في (و) : أزاهير .
(١٣) في (أ ، و) : أغصان (١٤) سورة البقرة : الآية (١٢٤) .

نَهَايَاتُ أَصُولِ الْكِتَابِ :

فى نهاية النسخة (أ) : والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الفضلين وأنصاره والمهاجرين وسلم تسليماً كثيراً ، ويتلوه الأطواق للزمخشري عليها تملكات سنة ١٠٨٤ م .

وفى آخر النسخة المطبوعة بشرح يوسف النبهاني :

« الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فقد تم طبع هذا الكتاب الجامع لزواجر الوعظ وجواهر الخطاب ، مصححاً بكمال الدقة بمعرفة عدة أدباء ، أفاضل نبلاء ، حتى جاء بالاتفاق ، أصبح من المطبوع بمطبعة بولاق ، وهو لعمري نعم الوسيلة لتعلم أساليب الفصاحة ، وأعاجيب البراعة ، واللاحق بفحول الكتاب الذين هم فرسان البراعة ، وليس الخبر كالعيان ، وبالإطلاع عليه يقوم الدليل ويظهر البرهان بنفقة الأديب محمد سليم أنسى غنى عنه » .

وفى نهاية النسخة (و) : تم الكتاب الموسوم بـ (أطباق الذهب) ، تأليف الشيخ المرحوم الإمام العلامة عبد المؤمن بن هبة الله المغربي قدس الله روحه ونور ضريحه ، وقد وقع الفراغ من تحريره يوم الجمعة وقت الصلاة سادس عشر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة هجرية نبوية مصطفوية والسلام .

وكتبه

أحمد عبد التواب عوض

* * *

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الآية
٢٢٢	البقرة / ٤٤	﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾
٢٣٧	البقرة / ٩٣	﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ ﴿ قُلْ بِفَسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٢٤٣	البقرة / ٩٣	﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾
٢٥٨	البقرة / ١٢٤	﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾
١٣٠	البقرة / ١٧٠	﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ﴿ وَالْمُؤَفَّرُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ ﴾
٧٧	البقرة / ١٧٧	﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَبِيطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَبِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾
٧٣	البقرة / ١٧٧	﴿ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ... ﴾ ﴿ قَوْلٌ مُّغْرَوٌّ وَمَغْفِرَةٌ ﴾
٢٣٣	البقرة / ١٨٧	﴿ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءُ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾
١٧٧	البقرة / ٢٤٩	
١٧٤	البقرة / ٢٦٣	
٨٤	البقرة / ٢٧٣	

الآية	اسم السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَيْدِنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ ... ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾	آل عمران / ٧٥	١٨٥
﴿يَقُولُونَ يَا فَوَاحِشُ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ﴿ثُمَّ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾	آل عمران / ١٥٩	٩٥
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ ..	آل عمران / ١٦٧	١٤٨
﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾	آل عمران / ١٩٧	٨٩
﴿... الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾ ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾ ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	النساء / ١	١٨٤
﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ ... ﴿يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾	النساء / ٣	٢٥١
...	النساء / ١٠	١٣٧
...	النساء / ٢٨	١٦٤
...	النساء / ١٠٠	٦٨
...	النساء / ١٣٠	٢٠١
...	النساء / ١٤٢	١٧١
...	النساء / ١٤٢	١١٦
...	الأنعام / ٨٩	٢٠٠
...	الأنعام / ١١٢	١٩٥

رقم الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الآية
١٩١	الأعراف / ٤٠	﴿... لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾
٥٩	الأعراف / ٥٤	﴿يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾
٢٥٤	الأعراف / ٧٣	﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ .. ﴿... فَاَنْسَلَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾
٢١٤	الأعراف / ١٧٥	﴿وَإِذْ كَرَّ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا﴾
٢٣١	الأعراف / ٢٠٥	﴿لَا يَزِقُّونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا ...﴾ ...
٢٤٩	التوبة / ١٠	﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾
٢١٢	التوبة / ١٢	﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ﴾
١٧١	التوبة / ٤٢	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾ ...
٩١	التوبة / ٥٥	﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُزْسَاهَا﴾ ...
٢١٦	هود / ٤١	﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾
١١١	هود / ٩٨	﴿... لَا يَتَأَسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾
١٤٥	يوسف / ٨٧	
١٠٤	الرعد / ٢ لقمان / ٢٩ فاطر / ١٣ الزمر / ٥	﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

رقم الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الآية
٢٢٨	الرعد / ٤	﴿وَنُفِضَ لُبُغُضَهَا عَلَىٰ بَعْضِ فِي الْأُكُلِ﴾
١٨٢	إبراهيم / ٣١	﴿لَا يَتَّبِعْ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾ ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾
١٢١	إبراهيم / ٤٢	﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ ..
١٣٤	إبراهيم / ٤٧	﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ...
١١٨	النحل / ١٢٧	﴿... إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ...
١٢٦	الإسراء / ٣	﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾
١٦٠	الإسراء / ٧١	﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾
٥٦	الإسراء / ٨١	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾
١٦٢	الإسراء / ٨٢	﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾
٢٠٨	الكهف / ٢٨	﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلِبًا﴾
٢٣٥	الكهف / ٤١	﴿يَفْسٌ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾
١٤٣	الكهف / ٥٠	﴿لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾
١١٧	الكهف / ١٠٨	﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾
١٤١	مريم / ٥٩	﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ﴾
٢١٩	طه / ١٢	﴿... خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾
١٦٦	طه / ١٠٨	﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾
٢٢٠	طه / ١١٨	﴿وَمَا جَعَلْنَا لِيَشِيرَ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾
١٨٧	الأنبياء / ٣٤	

الآية	اسم السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ ... ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ... ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴾	المؤمنون / ٤٠	١٤٦
﴿ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ ﴾	المؤمنون / ١٠١	١٢٥
﴿ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾	المؤمنون / ١١١	١٨٩
﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا ﴾	النور / ٣٩	٢٢٦
﴿ يَغْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ ... ﴿ وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾	الفرقان / ٢٨	١٥٣
﴿ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ ﴾ ... ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ ... ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾	الفرقان / ٦٣	٢٠٥
﴿ يَغْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الضُّدُورُ ﴾	العنكبوت / ٢	٨١
﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾	الروم / ٧	٧٥
	لقمان / ١٨	٨٦
	السجدة / ١٢	٢٢٥
	فاطر / ١٤	١٠٠
	الزمر / ٦٩	٢٥٦
	الزمر / ٧٤	١٦٨
	غافر / ١٩	١٥٨
	فصلت / ٢٣	١٥٦

رقم الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الآية
٢٤٥	الزخرف / ١٨	﴿ يُنَشِّئُوا فِي الْجِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرٌ مُبِينٌ ﴾
١٩٧	الدخان / ٤٩	﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ .. ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ﴾
١٥٠	الحاثية / ٩	﴿ وَمَا أَذْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ ﴿ كَمَا صَبَرْنَا لِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾ ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنِّي السَّوْءَ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾
٢٤٧	الأحقاف / ٩	﴿ وَالْهَدَىٰ مَكْهُوفًا أَنْ يَنْبَغَ مَجْلُهُ ﴾ ﴿ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ...
١٥٤	الأحقاف / ٣٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾
٥٧	الفتح / ١١	﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ ﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ وَإِنتَبِهْتُكُمْ الْأَمَانِيُّ ﴾ ﴿ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بَنَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ ﴾ ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ ...
٦٤	الفتح / ١٢	﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
٢٠٢	الفتح / ٢٥	}
١١٤	ق / ١٦	
٧٦	الذاريات / ٥٨	
٨١	النجم / ٢٤	
١٣٢	النجم / ٢٨	
٢٣٠	الحديد / ١٤	
١٢٣	الحديد / ٢٠	
١٣٩	الحشر / ٧	
٩٧	الحشر / ٩ التغابن / ١٦	

رقم الصفحة	اسم السورة ورقم الآية	الآية
٢١٠	الجمعة / ٥	﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَخْمَلُ أَشْقَاراً ﴾ ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ
٦٢	الجمعة / ٨	فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
٢٣٩	الملك / ٣	تَفَاوُتٍ ﴾ ﴿ فَازْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾
٢٤١	الملك / ٣	﴿ عَايِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ
٦١	الملك / ١٦	بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ
١٠٦	القلم / ٤٢	إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ ... ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾
١٩٩	المعارج / ١٥ ، ١٦	﴿ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ
٢٢٤	المعارج / ٣٨ ، ٣٩	جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا ﴾ ﴿ لَا تَحْرُوكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْزَلَ بِهِ ﴾
٢٠٦	القيامة / ١٦	﴿ أَيْخَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾
١٠٢	القيامة / ٣٦	﴿ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُوراً ﴾ ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ ...
١٠٩	الإنسان / ١١	﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾
١٠٩	الإنسان / ٢١	﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾ ﴿ وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾ ...
٦٦	النبا / ٤٠	﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴾ ﴿ وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾ ... ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾
٢١٦	النازعات / ٤٤	
٢٥٣	الانشقاق / ٩	
١٩٣	الليل / ٤	

الآية	اسم السورة ورقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾	الضحى / ٤	٢٥١
﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	القارعة / ٦ ، ٧	١٧٩
﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ ...	الماعون / ٦ ، ٧	٧٠
	المسد / ٢	١٢٨

* * *

فهرسُ الموضوعاتِ

الموضوع	الصفحة
إهداء	٧
مقدمة المحقق	٩
مؤلف الكتاب : عبد المؤمن الأصفهاني	١١
يوسف النبهاني	١٣
النسخ المعتمدة للكتاب	١٦
عملي في الكتاب	٤٣
أطباق الذهب	٤٥
مقدمة المصنف	٤٧
تأليف هذا الكتاب	٥١
المقالة الأولى : أهل الدنيا .. وأهل الآخرة	٥٥
المقالة الثانية : الله مالك كل شيء	٥٧
المقالة الثالثة : الحياة ساعة وتنقضي	٥٨
المقالة الرابعة : اترك الفخر والخيلاء	٦٠
المقالة الخامسة : اترك التكاسل	٦٢
المقالة السادسة : الله سميع قريب مجيب	٦٣
المقالة السابعة : عليك بالتواضع	٦٥
المقالة الثامنة : انهض من غفلتك	٦٧
المقالة التاسعة : الجماعون الطماعون	٦٩
المقالة العاشرة : احذر الصديق الخائن	٧١
المقالة الحادية عشرة : على مرام الخطر	٧٤
المقالة الثانية عشرة : الخير ليس بالنظريات بل بالتطبيقات	٧٦
المقالة الثالثة عشرة : اليد العليا خير من اليد السفلى	٧٨

٨٠		المقالة الرابعة عشرة : استعد للآخرة
٨٢		المقالة الخامسة عشرة : العزيز والدليل
٨٥		المقالة السادسة عشرة : صفات الكريم
٨٧		المقالة السابعة عشرة : عليك بالحياء
٩٠		المقالة الثامنة عشرة : السعادة لا تنال إلا بالتعب
٩٢		المقالة التاسعة عشرة : أفضل الناس
٩٦		المقالة العشرون : اغتنم الدنيا قبل الآخرة
٩٨		المقالة الحادية والعشرون : اقنع من الدنيا بالقليل
١٠١		المقالة الثانية والعشرون : خُلِقَتْ على الفِطْرَةِ فلا تلوثها
١٠٣		المقالة الثالثة والعشرون : كذب المنجمون
١٠٥		المقالة الرابعة والعشرون : استعد للموت
١٠٧		المقالة الخامسة والعشرون : لا تغترّ بالدنيا
١١٠		المقالة السادسة والعشرون : فرّ من الرّعامة
١١٢		المقالة السابعة والعشرون : لا ترفع صوتك بالدُّعاء
١١٥		المقالة الثامنة والعشرون : صفات المؤمن الصّادق
١١٧		المقالة التاسعة والعشرون : احذر تقلبات الدّهر
١١٨		المقالة الثلاثون : اصبر على نوائب الدّهر
١١٩		المقالة الحادية والثلاثون : أَحْسِنُ النَّاسِ
١٢٢		المقالة الثانية والثلاثون : ستودع الدنيا
١٢٤		المقالة الثالثة والثلاثون : المرء بِعَمَلِهِ لَا يَنْسِبُهُ
١٢٦		المقالة الرابعة والثلاثون : خِفِ اللهُ
١٢٧		المقالة الخامسة والثلاثون : ابتعد عن السلطان وأعوانه
١٢٩		المقالة السادسة والثلاثون : المقلد أعمى
١٣١		المقالة السابعة والثلاثون : الزم اليقين

١٣٣	 المقالة الثامنة والثلاثون : اقرب أجلك فاستعِدَّ
١٣٥	 المقالة التاسعة والثلاثون : القاضى الجائر
١٣٨	 المقالة الأربعون : حافظ على الفريضة والنافلة
١٤٠	 المقالة الحادية والأربعون : ازهد فى الدنيا
١٤٢	 المقالة الثانية والأربعون : علماء السلطان خاسرون
١٤٤	 المقالة الثالثة والأربعون : لا تأمن مَكْرَ الله
١٤٦	 المقالة الرابعة والأربعون : أمسك عليك لسانك
١٤٧	 المقالة الخامسة والأربعون : الأرواح جنودٌ مجنّدة
١٤٩	 المقالة السادسة والأربعون : لا تُكثِرِ المُرَّاح
١٥١	 المقالة السابعة والأربعون : اندم على ذنوبك
١٥٤	 المقالة الثامنة والأربعون : اصبر تنل
١٥٥	 المقالة التاسعة والأربعون : الغافل بطن الأرض خير له
١٥٧	 المقالة الخمسون : ليس كل باكٍ مظلوماً
١٥٩	 المقالة الحادية والخمسون : اتقِ الله فى مُلْكِكَ
١٦١	 المقالة الثانية والخمسون : عالج قَلْبَكَ قبل جسدك
١٦٣	 المقالة الثالثة والخمسون : اقصد فى عبادتك
١٦٥	 المقالة الرابعة والخمسون : قِلَّةُ الكلام
١٦٧	 المقالة الخامسة والخمسون : اطلب العلم
١٦٩	 المقالة السادسة والخمسون : المجرمون والمخلصون
١٧٢	 المقالة السابعة والخمسون : حالُ الغِنَى والفقير
١٧٥	 المقالة الثامنة والخمسون : خُذْ دُنْيَاكَ لآخرتك
١٧٨	 المقالة التاسعة والخمسون : الخَلْقُ مُتَّفَاوِثُونَ
١٨٠	 المقالة الستون : حايب نفسك قبل أن تُحاسب
١٨٣	 المقالة الحادية والستون : صل رحمك

١٨٥	 المقالة الثانية والستون : الجار الطَّماع
١٨٦	 المقالة الثالثة والستون : أُنذرك المشيب فاستعد للموت
١٨٨	 المقالة الرابعة والستون : رُبَّ ضَارَّةٍ نافعة
١٩٠	 المقالة الخامسة والستون : الفاجر والتقى
١٩٢	 المقالة السادسة والستون : رزقك مضمون وعليك بالعمل
١٩٤	 المقالة السابعة والستون : الصِّمت وقاية من الشرِّ
١٩٦	 المقالة الثامنة والستون : العِزَّة بالأعمال لا بالألقاب
١٩٨	 المقالة التاسعة والستون : علام الحرص ؟
٢٠٠	 المقالة السبعون : الشَّقِي والسَّعيد
٢٠١	 المقالة الحادية والسبعون : الدنيا دَنِيَّة
٢٠٢	 المقالة الثانية والسبعون : المرء بأصغريه : قلبه ولسانه
٢٠٣	 المقالة الثالثة والسبعون : تواضع فالعزَّة لله
٢٠٦	 المقالة الرابعة والسبعون : زلة اللسان مخزية
	 المقالة الخامسة والسبعون : لا ينظر الله إلى صُوركم بل قلوبكم
٢٠٧	 وأعمالكم
٢٠٩	 المقالة السادسة والسبعون : كُنْ عالماً عاملاً
٢١١	 المقالة السابعة والسبعون : ليس عالماً ما لم يوصل لتقوى الله
٢١٣	 المقالة الثامنة والسبعون : العلماء الخائنون
٢١٥	 المقالة التاسعة والسبعون : الجَوَارِ الكُنُس
٢١٧	 المقالة الثمانون : متاع الدنيا قليل
٢٢٠	 المقالة الحادية والثمانون : القناعة كنز لا يفنى
٢٢١	 المقالة الثانية والثمانون : لاتنه عن خُلُقٍ وتأتى مثله
٢٢٣	 المقالة الثالثة والثمانون : لوُثت نفسك بالمعاصي
٢٢٥	 المقالة الرابعة والثمانون : انتبه فقد دنا أجلك

٢٢٦	 المقالة الخامسة والثمانون : أعمال متعاكسة
٢٢٧	 المقالة السادسة والثمانون : صفات متعاكسة
٢٢٩	 المقالة السابعة والثمانون : قَصْرُ أملك فأجلك قريب
٢٣١	 المقالة الثامنة والثمانون : اذكر ربك
٢٣٢	 المقالة التاسعة والثمانون : العامل والنائم
٢٣٤	 المقالة التسعون : الدنيا مهلكة
٢٣٦	 المقالة الحادية والتسعون : لا تكن عبداً للدرهم
٢٣٨	 المقالة الثانية والتسعون : أرزاقنا مكتوبة فَلِمَ التنافس ؟
٢٤٠	 المقالة الثالثة والتسعون : لا تحسد أخاك
٢٤٢	 المقالة الرابعة والتسعون : الحرام طرقه كثيرة
٢٤٤	 المقالة الخامسة والتسعون : إدراك المعالى بالعمل
٢٤٦	 المقالة السادسة والتسعون : الغيب بيد الله وحده
٢٤٨	 المقالة السابعة والتسعون : الدنيا لا تطمئن على حال
٢٥٠	 المقالة الثامنة والتسعون : تزوج ذات الدين
٢٥٢	 المقالة التاسعة والتسعون : حجاج بيت الله الحرام
٢٥٤	 المقالة المائة : اعمل لدنياك وآخرتك
٢٥٥	 المقالة الحادية بعد المائة : لا تختبر الدينية لدينك
٢٥٧	 المقالة الثانية بعد المائة : عِشْ فى الدنيا كأنك غريب
٢٥٩	 نهايات أصول الكتاب
٢٦٠	 فهرس الآيات القرآنية
٢٦٩	 فهرس الموضوعات

* * *

رقم الإيدع بدار الكتب المصرية ٧٤٠٨ / ١٩٩٥ م